القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الخامسة والعشرون - العدد 7569 الاثنين 21 تشرين الاول (اكتوبر) 2013 - 16 ذو الحجة 1434هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7569 Monday 21 October 2013

ثقافة

10 «زوجي ناصر»: مذكرات سيدة مصرية

منوعات

13 زواج السيسي من «ام الدنيا» باطل!

رأي

18 اعترافات ملك المغرب بتوالي السنوات العجاف

هواء طلق

20 في بيتنا ليبرمان!

دمشق توافق على زيارته «شرط ان يكون محايدا»

الابراهيمي يستبعد جنيف - 2 بدون معارضة «مقنعة»

حزب الله يرصد 15 ألف مقاتل لمعركة «القلمون»

■ عواصم - وكالات: اعتبر الموفد الخاص للامم المتحدة والجامعة العربية الى سورية الاخضر الابراهيمي الاحد في القاهرة انه يستبعد انعقاد مؤتمر «جنيف–2» للسلام في سورية في غياب «معارضة مقنعة تمثل جزءا مهما من الشعب السوري المعارض».

وهذا المؤتمر الذي سيعقد في 23 تشرين الثاني/نوفمبر «لن يعقد بدون معارضة مقنعة تمثل جزءا مهما من الشعب السوري المعارض» لنظام الرئيس بشار الاسد، كما قال الابراهيمي.

ويجتمع اصدقاء سورية الثلاثاء في لندن في محاولة لاقناع المعارضة السورية بان مؤتمر جنيف المزمع عقده بعد شهر هو الحل الوحيد للتوصل الى السلام في سورية.

وسيشدد وزراء 11 دولة غربية وعربية على ضرورة مشاركة المعارضة في جبهة «موحدة وقوية.»

وسيعقد الائتلاف الوطني السوري المعارض نقاشات داخلية في اسطنبول في الاسبوع المقبل يتوقع ان تنتهي بتصويت على المشاركة في محادثات جنيف 2، فيما برزت خلافات في صفوفه. وميدانيا بدا الائتلاف كأنه يفقد قدرته التمثيلية بعد انشقاق حوالى 70 جماعة معارضة مسلحة عنه في جنوب سورية مؤخرا بعد انشقاق حوالى 10 مجموعات في اواخر ايلول/سبتمبر. على هذه الخلفية اوضح مصدر دبلوماسي غربي ان اجتماع «لندن يرمي الى توضيح الهدف من مؤتمر جنيف. ينبغي وضع اطار واضح كي ينضم الائتلاف اليه» .

وسيمثل الائتلاف الوطني السوري رئيسه احمد الجربا المنتخب في تموز/يوليو، يرافقه مصطفى الصباح الذي خسر امامه في المنافسة على هذا المنصب، حسب ما اعلن مصدر دبلوماسي غربي.

من جهته، اعلن الامين العام للجامعة العربية نبيل العربي ان الدول العربية والغربية تستعد للقاء المعارضة السورية الثلاثاء لاقناعها بالمشاركة في مؤتمر جنيف–2.

واقر العربي خصوصا «بوجود صعوبات كثيرة لا بد من تخطيها لعقد المؤتمر». ويرفض النظام تنحي الرئيس الاسد، بينما ترفض المعارضة في المنفى اي عملية انتقالية تنص على بقائه في السلطة.

وقال العربي «تقرر أن يكون مؤتمر جنيف 2 يوم 23 نوفمبر المقبل» مشيرا الى ان «الترتيبات والإعداد تتم لهذا المؤتمر».

جاء ذلك فيما ذكرت صحيفة سورية امس الاحد ان دمشق وافقت على استقبال المبعوث الخاص الاخضر الابراهيمي الاسبوع المقبل شرط التزامه الحياد ودوره كوسيط في النزاع السوري، وذلك بعد حملة سورية عنيفة على الموفد الدولي تلت زيارته الاخيرة الى دمشق في نهاية العام 2012. وكتبت صحيفة «الوطن» المقربة من النظام السوري «من المرجح أن يصل الإبراهيمي دمشق الأسبوع القادم عن طريق بيروت، بعد أن فتحت دمشق أبوابها لاستقباله شرط أن يلتزم الحيادية والمهنية والموضوعية ويمارس دوره كوسيط نزيه وليس كطرف في النزاع الدولي القائم على سورية».

الى ذلك أفادت مصادر مقربة من «حزب الله» اللبناني أن الحزب يستعد لمعركة فاصلة في القلمون الواقعة بين وادي بردى والحدود اللبنانية السورية ، على أن تكون بأسرع وقت ممكن قبل انعقاد مؤتمر «جنيف 2» ، المتوقع منتصف الشهر المقبل.

ونقلت صحيفة «الوطن» السعودية امس الأحد عن المصادر ، التي لم تسمها ، أن الحزب يرصد لهذه المعركة أكثر من 15 ألف مقاتل وأنه يسعى لكي تكون المعركة قصيرة قبل مؤتمر جنيف ، على أساس أن موسم الشتاء لن يساعد مقاتلي الثورة السورية في التصدي وسيكون من السهل الانتصار عليهم. (تفاصيل ص 4 و5 ورأي القدس ص 19)

مقاتلات كرديات من المعارضة السورية خلال تدريبات على السلاح في منطقة الحسكة

تضارب الانباء حول مصير المعتقلات لدى النظام بعد صفقة المخطوفين

■ بيروت - ا ف ب: تضاربت الانباء حول مصير عشرات السجينات السوريات اللواتي كان يفترض اطلاقهن السبت في اطار صفقة الافراج عن تسعة لبنانيين احتجزوا الـ17 شهرا لدى مجموعة من المعارضة المسلحة في شمالي سورية، وسط صمت سوري رسمي حول الموضوع.

وكان مسؤولون لبنانيون كرروا مرارا طيلة شكرهم للسلطات السورية للتجاوب مع طلب لبناني باطلاق نساء معتقلات في سجونها وردت اسماؤهن في لائحة سلمها خاطفو اللبنانيين الى الوسطاء في الملف، وقد تضاربت الارقام حول اعدادهن وتراوحت بين مئة ومئتين.

وتحدثت مصادر مطلعة على ملف التفاوض، عن وجوب حصول «تزامن» بين انطلاق الطائرة التي تقل اللبنانيين المفرج عنهم من اسطنبول متجهة الى بيروت، وانطلاق طائرة اخرى تقل المعتقلات من مطار دمشق الى تركيا، بعد ان اشترط الخاطفون المنتمون الى «لواء عاصفة الشمال» الذي يقاتل النظام، عدم حصول عملية الافراج على الاراضي السورية.

اما بالنسبة الى المعتقلات السوريات، فلم يرد اي تأكيد حول الافراج عنهن. واكتفى المسؤولون اللبنانيون بجواب موحد حول السؤال عن هذا الموضوع، وهو «يفترض انهن اطلقن وغادرن سورية»، مسرفين في الاشادة بتعاون الرئيس بشار الاسد في هذا الملف. ونفى الناشطون السوريون ردا على اسئلة لوكالة فرانس برس معرفتهم باي شيء عن هذا الموضوع. وقالت سيما نصار، الناشطة في مجال الدفاع عن حقوق الانسان والتي تتنقل بين سورية والخارج وتتابع قضايا المعتقلين، «لا توجد اي معلومة مؤكدة» حول الافراج عنهن. وكانت المؤسسة اللبنانية للارسال التي كشفت الكثير من تفاصيل الصفقة التي تمت بوساطة قطرية وانجزها مدير عام الامن العام اللبناني اللواء عباس ابراهيم ممثلا لبنان، اوردت ان «تسليم السجينات السوريات من قبل النظام السوري ادى الى اتمام عملية التبادل بشكل نهائي».

البرلمانيان: الاتهامات للتغطية على فشل الحكومة

رئيس الوزراء الليبي يتهم نائبين بالضلوع بعملية اختطافه لإجباره على الاستقالة

طرابلس - «القدس العربي» - وكالات:

رئيس وزراء ليبيا علي زيدان

اتهمت الحكومة الليبية، امس الأحد، عضوين في البرلمان بالمشاركة في عملية اختطاف رئيسها علي زيدان الأسبوع الماضي، كما اتهمت أيضاً «غرفة ثوار ليبيا» وجهاز مكافحة الجريمة بتنفيذ عملية الاختطاف.

وقال المتحدث الرسمي باسم الحكومة محمد كعبر، في بيان تلاه على الصحافيين قبل أن يجيب زيدان على أسئلتهم، إن العضوين المشار إليهما هما، محمد الكيلاني، ومصطفى التريكي. وهو ما نفاه النائبان اللذان أعلنا نيتهما التقدم ببلاغ لدى النائب العام للتحقيق في اتهام زيدان ضدهما.

ولفت كعبر إلى أن عملية اختطاف زيدان كانت محاولة للضغط عليه لتقديم استقالته من الحكومة.

واضاف كعبر أنه «بعد تتبع الجهاز الجوال الخاص برئيس الحكومة والذي سرق منه عقب اختطافه عبر التقنية الفنية وجد في محيط البرلمان»، مبينا أن هذا يعني «أن أحد الأشخاص الذين شاركوا في عملية الاختطاف له علاقة مؤكدة بالبرلمان».

غير أن رئيس الحكومة أوضح من جهته بأنه «لا يتهم أحدا»، لكنه شرح علاقة العضوين المذكورين بالمجموعة التي قامت باختطافه، وقال «كل إنسان الآن في ليبيا يستطيع فهمها بطريقته».

وأشار إلى أن «ربط اسم العضوين المذكورين بهذه العملية جاء بعد أن أبلغ من قبل الخاطفين بنفس الكلام الذي سبق وأن وجهاه إليه قبل ساعات من عملية الاختطاف».

وشدد على أنه لم يسلم الولايات المتحدة الأمريكية قائمة بأسماء 230 ليبيا لهم علاقة بالتنظيمات الإسلامية، واصفاً ما نقلته نسخة من صحيفة «لوموند» الفرنسية بهذا الشأن بـ«التزوير».

وعرض رئيس الحكومة الليبية نسخة مزورة للصحيفة الفرنسية، والنسخة الحقيقية منها إضافة الى بيانها بتكذيب ما نقل عنها من أخبار ملفقة.

من جانبهما نفى النائبان مصطفى التريكي ومحمد الكيلاني، بمؤتمر صحافي في وقت لاحق مساء امس، اتهامات زيدان بشأن تورطهما في عملية اختطافه، معبرين عن استغرابهما من محاولة الزج باسميهما في العملية.

واعتبر النائبان ذلك «محاولة فاشلة من رئيس الوزراء للهروب إلى الأمام وعدم النظر للفشل الذي سببته حكومته في إدارة البلاد»، مؤكدين على أنهما سيتقدمان بـ«بلاغ لدى النائب العام للتحقيق في الاتهام الموجه ضدهما، وفي كافة حالات الاختراقات والتجاوزات غير القانونية التي يقوم بها رئيس الوزراء زيدان».

العراق: عشرات القتلى بتفجير مقهى شعبي وهجمات منسقة

■ بغداد - رويترز - يو بي اي: قتل 35 عراقياً واصيب 40 آخرون بجروح في انفجار عبوة ناسفة، مساء الأحد، داخل مقهى بجنوب غرب بغداد.

وقال مصدر أمني إن «عبوة ناسفة انفجرت داخل مقهى شعبي في منطقة حي العامل جنوب غرب بغداد، ما اسفر عن مقتل 35 شخصاً وإصابة 40 آخرين بجروح».

واضاف أن الإنفجار أوقع اضراراً مادية بمبنى المقهى والمباني المجاورة.

واشار الى أن الشرطة سارعت الى اغلاق مكان الحادث، بينما هرعت سيارات الاسعاف لنقل الجرحى الى المستشفى وجثث القتلى الى الطب العدلي.

وقالت الشرطة إن ما لا يقل عن 12 شخصا لقوا حتفهم في هجمات انتحارية استهدفت رجال الأمن ومباني حكومية في انحاء العراق الأحد.

وفي هجمات منسقة على ما يبدو استهدف مهاجمون عدة مواقع في بلدة راوة على بعد 260 كيلومترا شمال غربي بغداد بتفجيرات، واستهدف انتحاري اخر شارعا مزدحما في سامراء بشمال العراق.

ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن التفجيرات غير ان جماعات سنية مسلحة منها تنظيم القاعدة كثيرا ما تستهدف قوات الأمن ومن يعملون في الحكومة التي يقودها الشيعة.

وقال ضباط لرويترز ان مهاجما قاد سيارته حتى نقطة تفتيش على الطريق الرئيسي المؤدي الى راوة وفجر نفسه، واستهدف اخر مركزا للشرطة، وثالثا منزل رئيس المجلس البلدي الذي اصيب بإصابات بالغة في حين قتل ثلاثة اخرون على الاقل.

وفجر مهاجمان سترتيهما الناسفتين داخل مبنى المجلس البلدي في راوة ما اسفر عن مقتل ثلاثة بينهم نائب رئيس المجلس.

وكانت جماعة الدولة الإسلامية في العراق والشام التي تشكلت في وقت سابق من العام باندماج فرعي تنظيم القاعدة في سورية والعراق قد اعلنت مسؤوليتها عن سلسلة من الهجمات في راوة الشهر الماضي. وقتل نحو سبعة آلاف في اعمال عنف منذ بداية العام.

وأبلغت الشرطة رويترز أن مهاجما فجر نفسه قرب منزل رجل شرطة كبير في الضواحي الجنوبية لمدينة سامراء على بعد 100 كليومتر شمالي بغداد.

واضافت الشرطة أن الانتحاري قاد سيارته وسط عدد من الأشخاص الذين تجمعوا اثر انفجار أصغر وقع في وقت سابق قرب منزل الضابط ناصر داود.

وذكرت الشرطة أن داود لم يكن في المنزل عند حدوث الانفجار الثاني غير ان معظم القتلى والمصابين من أفراد أسرته.

ويتهم المسلحون الحكومة بتهميش الأقلية السنية التي ينتمون لها منذ الاطاحة بصدام حسين.

مصر: نائب مرسي المستقيل يستعد للتوسط لحل الأزمة واشتباكات بين طلاب الاخوان والشرطة في جامعة الازهر

■ القاهرة – الأناضول – يو بي اي: قالت مصادر سياسية مصرية واسعة الاطلاع، ان محمود مكي، نائب الرئيس السابق محمد مرسي، والذي استقال من منصبه قبل ستة أشهر من عزل الأخير، هو الذي سيرأس فريق الوساطة لحل الأزمة السياسية.

وأضافت المصادر التي فضلت عدم الكشف عن هويتها أنه «سيشكل فريق الوساطة بين الطرفين خلال الأيام القليلة المقبلة، فيما سيشكل كل طرف من طرفي الأزمة، التحالف المؤيد لمرسي، والسلطة الحاكمة في مصر، فريقا من المفاوضين، على أن يقود بينهما جهود الوساطة فريق الوسطاء برئاسة محمود مكي».

وسيبدأ مكي في الأيام القليلة المقبلة جهود وساطته بالجلوس مع ممثلي الجانبين على حدة لاستكشاف مواقف كل طرف بدقة من الأزمة، على ان يحدد بعدها في ضوء ذلك الخطوة التالية، وفقا للمصادر نفسها.

وكان مكي قدم استقالته من منصبه كنائب للرئيس المصري السابق، في الـ22 من ديسمبر/ كانون أول الماضي وذلك قبيل أيام قليلة من إقرار دستور 2012 المعطل حاليا والذي لم ينص في مواده على تعيين رئيس الجمهورية نائبا له.

وأعلن مكي أثناء توليه منصب نائب الرئيس أنه أول من أبدى تحفظاً على الإعلان الدستوري، الذي أصدره مرسي في نوفمبر/تشرين الثاني 2012 وأثار موجة غضب عارمة ضده استمرت حتى مظاهرات 30 يونيو/ حزيران الماضي والتي استند إليها الجيش في عزله، مضيفا أنه «فوجئ به كالجميع، لأنه صدر وهو خارج البلاد، في مؤتمر دول الثماني في باكستان».

من جهة اخرى أضرم طلاب بجامعة الأزهر يناصرون الرئيس المعزول محمد مرسي الأحد، النار داخل مبنى الجامعة، وقامت عناصر الأمن بتوقيف عشرات منهم.

ووقعت إصابات غير محددة في اشتباكات بين مئات من طلاب جامعة الأزهر يناصرون الرئيس المعزول محمد مرسي، وقوات الأمن المركزي حيث رشق الطلاب الحجارة والزجاجات الفارغة على عناصر الأمن التي ردت بإطلاق الغاز المسيل للدموع.

وتتواصل الاشتباكات بين الجانبين حيث أضرم الطلاب النار في فروع أشجار وإطارات سيارات فارتفعت سحب من الدخان الأسود فوق مبنى الجامعة.

وقام تشكيل من قوات الأمن المركزي بإلقاء القبض على عشرات من طلاب الجامعة بعد أن خرجوا إلى الشوارع المحيطة بالجامعة بضاحية مدينة نصر شمال شرق القاهرة.

وكان الطلاب بدأوا التظاهر بوقت سابق بشكل محدود، وذلك لليوم الثاني على التوالي، مطالبين بتعطيل الدراسة في الجامعة «إلى حين عودة الرئيس المعزول إلى الحكم» وإسقاط ما أسموها «حكومة الانقلابيين».

وتمثّل مظاهرة مؤيدي مرسي في جامعة الأزهر واحدة من مظاهرات يقوم بها طلاب في غالبية الجامعات المصرية منذ بدء العام الجامعي الشهر الفائت.

وأعلن حزب «الحرية والعدالة» الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين المنحلة، الأحد، أنه غير مسؤول عن العنف الذي تشهده مناطق متفرقة من مصر حاليا.

وقال الأمين العام للحزب حسين إبراهيم، في تعليق منسوب له على موقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك)، «سنظل على موقفنا الثابت برفض الاعتداء على كافة المنشآت والممتلكات العامة والخاصة، وكذلك رفع السلاح في وجه أي مصري».

وأضاف «سنظل مع جموع الشعب المصري في احتجاجنا السلمي حتى عودة الشرعية، ونحن على يقين أن الشعب سينتصر». (تفاصيل ص 3)

قائد القوات الخاصة الأفغانية ينضم إلى حركة «طالبان»

■ كابول - د ب أ: انضم احد قادة الجيش الأفغاني إلى طالبان، آخذا معه دبابة وبعض الأسلحة والذخائر، بحسب ما ذكره مسؤول في الجيش امس الأحد.

وقال المسؤول لوكالة الأنباء الالمانية «د.ب.أ» مشترطا عدم الكشف عن هويته إن «قائد القوات الخاصة بالجيش الوطني اختفى قبل ثلاثة أيام في منطقة شيجال وقد اكتشفنا اليوم أنه انضم إلى طالبان».

وأضاف المسؤول دون أن يكشف عن هوية القائد «لقد أخذ معه دبابة إلى جانب بعض الأسلحة والذخائر». وذكر متحدث باسم وزارة الدفاع الأفغانية أن طالبان اضرمت النار في مركبة تابعة للقوات الخاصة وفقد ضابط برتبة ملازم.

يذكر أن شيجال منطقة مضطربة في أقليم كونار شرقي البلاد على الحدود مع منطقة القبائل الباكستانية. ولم يتسن الاتصال بمصادر في طالبان للتعليق.

وكان عضو سابق في مجلس الشيوخ الأفغاني قد انضم إلى المتمردين في شمال أفغانستان.

اسرائيل تسمح بتحليق الطيران الحربي المصري فوق حدود غزة لأول مرة منذ 34 عاما لمواجهة الاسلاميين

رام الله – «القدس العربي» - من وليد عوض:

اكدت مصادر اسرائيلية الاحد بان الحكومة الاسرائيلية سمحت لمصر بان يحلق طيرانها الحربي فوق الحدود مع غزة في اطار السماح للجيش المصري بملاحقة الاسلاميين المتطرفين ومنع تهريب السلاح لقطاع غزة.

وحسب القناة الإسرائيلية الثانية فان موافقة الحكومة الاسرائيلية على تحليق الطيران الحربي المصري على الحدود مع قطاع غزة جاءت لتحسين قدرة الجيش المصري في مواجهة «الإرهاب» ومنع تهريب السلاح إلى غزة. وقال الموقع الإلكتروني للقناة الاسرائيلية امس الاحد «إن إسرائيل تسمح لأول مرة منذ 34 عاماً بتحليق طائرات مصرية من طراز (اف 16) على الحدود مع قطاع غزة في منطقة الأنفاق، وذلك لتحسين قدرة الجيش المصري على مواجهة الجماعات المسلحة في سيناء وأيضا عمليات تهريب السلاح لغزة».

وأضافت القناة « ان القوات الجوية المصرية طلبت الإذن من إسرائيل لتسيير طلعات جوية لطائرات إف 16 فوق منطقة الحدود بين غزة وإسرائيل، وهذه هي المرة الأولى منذ وقعت القاهرة وتل أبيب اتفاق سلام في عام 1979».

وكانت قوات الاحتلال منحت الشهر الماضي ترخيصا مماثلا لمروحيات أباتشي المصرية تستخدم لضرب مواقع مجموعة مسلحة مصرية قرب منطقة الحدود مع غزة .

أرملة القذافي تطالب بتسليمها جثة زوجها وبمساعدتها على الاتصال بسيف الإسلام

الجزائر - عبد الرزاق بن عبد الله:

طالبت صفية فركاش، أرملة الرئيس الليبي الراحل معمر القذافي، الاتحاد الأوروبي ومجلس الأمن الدولي بمساعدتها على الوصول لجثة زوجها لدفنها، وذلك في رسالة وجهتها «للعالم» في الذكرى السنوية الثانية لمقتل القذافي، كما طالبت المنظمات الحقوقية الدولية بمساعدتها على الاتصال بابنها «سيف الإسلام» المعتقل بالزنتان (غربي ليبيا) والذي قالت إنه بريء من التهم الموجهة إليه.

ونشرت إذاعة صوت روسيا الحكومية، على موقعها الرسمي على الإنترنت، امس الأحد، رسالة، ذكرت أنها حصلت عليها بشكل حصري، وقالت إنها «للحاجة صفية فركاش موجهة الى العالم في الذكرى السنوية لرحيل زوجها العقيد القذافي».

واستقبلت الجزائر شهر (آب) أغسطس 2011 أربعة أفراد من عائلة القذافي بعد سقوط طرابلس في يد «الثوار» هم زوجته صفية وأبناؤه عائشة، محمد وهنبعل، لاسباب «إنسانية» كما قالت السلطات الجزائرية.

وغادرت كل من عائشة وشقيقها محمد نحو سلطنة عمان، شهر حزيران (يونيو) الماضي بعد حصولهما على حق اللجوء، فيما بقيت أرملة القذافي صفية وابنها هنبعل بالجزائر، في مكان يحاط بسرية تامة، بحسب ما ذكرته وسائل إعلام محلية جزائرية، وهو ما لم تؤكده السلطات بشكل رسمي.

وقالت أرملة القذافي في رسالتها: «أطالب المنظمات الإنسانية والحقوقية الدولية بمساعدتي على الاتصال بابني الدكتور سيف الإسلام معمر القذافي والذي لم يتمكن من الاتصال به أي من أفراد اسرته منذ يوم اعتقاله (19 نوفمبر/تشرين الثاني 2011) واحتجازه بالزنتان» .

وأضافت «مع العلم بأنه برئ من كل التهم المنسوبة إليه، وربما جريمته الوحيدة أنه حذر الشعب الليبي مما تمر به ليبيا الآن، وتبنى في السابق قضايا حقوق الإنسان في ليبيا، وأخرج المتشددين الإسلاميين من السجون، ورجع بهم من المعتقلات الأمريكية والأوروبية وفتح لهم أبواب ليبيا».

وتابعت أنه (أي سيف الإسلام) «أعلن عن فتح صفحة جديدة في ليبيا عنوانها التآخي والبناء والتنمية، وإذ بهم الآن من أعطوه المواثيق والعهود على البناء والإخاء، يطالبون بتسليمه إليهم لتعذيبه ومن ثم إعدامه».

من جهة أخرى دعت صفية فركاش إلى فتح تحقيق موسع في ما اعتبرته «جريمة قتل الشهيد البطل معمر القذافي ورفاقه»، كما توجهت الرسالة بنداء إلى أعضاء مجلس الامن الدولي والاتحاد الأوروبي «أن يكشفوا عن مكان جثامينهم (معمر القذافي ورفاقه) ويقوموا بتسليمها إلى ذويهم ليقوموا بدفنهم في المكان الذي يريدون وبالطريقة التي يريدون».

وأشارت أن طريقة قتلهم «وهم أسرى عزل وجرحى مخضبين بدمائهم والتمثيل بجثامينهم الطاهرة يتنافى مع كل الشرائع السماوية والأرضية».

وختمت فركاش هذه الرسالة التي لم تشر الإذاعة الروسية كيف حصلت عليها بقولها إنه «في الذكرى الثانية لاستشهاد زوجي وابني (المعتصم بالله القذافي الذي قتل مع والده في نفس اليوم) ورفاقهم، أتمنى أن يصل صوتي للعالم كزوجة وأم في المنفى».

وأطاحت ثورة شعبية بدأت شباط (فبراير) 2011 بنظام العقيد الراحل معمر القذافي الذي قُتل على أيدي المتظاهرين في 20 تشرين الأول (أكتوبر) 2011.

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

الدول العربية تحث السعودية على الحفاظ على مقعدها في مجلس الامن الدولي

وزير خارجية قطر: سعود الفيصل عندما يغضب يربك العالم

■ عواصم ـ وكالات: قال وزير الخارجية القطري خالد العطية إن نظيره السعودي سعود الفيصل «عندما يغضب يربك العالم»، وذلك في إشارة إلى قرار السعودية بالاعتذار عن عدم قبول العضوية غير الدائمة لمجلس الأمن، معربا عن تأييده للقرار السعودي.

وقال العطية في تغريدة له على حسابه الرسمي على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، «أخي سمو الأمير سعود الفيصل: عندما تغضب تربك العالم فشكرا لك فهذه هي المملكة العربية السعودية».

وكان مصدر مسؤول بوزارة الخارجية القطرية قد قال مساء السبت بأن بلاده «تتفق مع الأسباب التي دعت السعودية للاعتذار عن عدم قبول العضوية غير الدائمة لمجلس الأمن»، ولا سيما «عجز المجلس فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية والقضية السورية».

وأعرب المصدر عن أمل بلاده «بأن تتمكن الأمم المتحدة وأجهزتها المختلفة لا سيما مجلس الأمن من الوفاء بالتزاماتها وبالأهداف السامية التي قامت من أجلها وذلك تحقيقاً للعدالة وحفظاً للأمن والسلم الدوليين».

جاء ذلك فيما حثت المجموعة العربية في الامم المتحدة السعودية السبت على اعادة النظر في قرارها بعدم قبول مقعد غير دائم في مجلس الامن الدولي احتجاجا على اخفاق المجلس في انهاء الحرب في سوريا والتعامل مع غيرها من قضايا الشرق الأوسط.

وقالت المجموعة العربية في بيان «مع تفهمنا واحترامنا للأشقاء في المملكة إلا أننا نتمنى عليهم وهم خير من يمثل الأمتين العربية والإسلامية في هذه المرحلة الدقيقة والتاريخية وخاصة بالنسبة لمنطقة الشرق الأوسط أن يحافظوا على عضويتهم في مجلس الأمن وذلك لمواصلة دورهم المبدئي والشجاع في الدفاع عن قضايانا وتحديدا من على منبر مجلس الأمن».

وتضم المجموعة العربية الدول العربية الاعضاء في الامم المتحدة باستثناء سوريا التي علقت عضويتها اثر تعليق عضويتها في الجامعة العربية.

وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل

وزير خارجية قطر خالد العطية

وقال دبلوماسيون ان واشنطن تود ان يحتفظ السعوديون بمقعدهم في مجلس الامن.

وانتخبت السعودية، الخميس الماضي، عضوا غير دائم في مجلس الأمن الدولي، لأول مرة، لمدة عامين تبدأ في الأول من يناير/ كانون الثاني عام 2014.

لكن المملكة أعلنت الجمعة عن قبول عضوية المجلس «حتى يتم إصلاحه وتمكينه فعلياً وعملياً من أداء واجباته وتحمل مسؤولياته في الحفاظ على الأمن والسلم العالميين»، وهو الاعتذار الذي وصفه دبلوماسيون بأنه «الأول من نوعه».

ويعد مجلس الأمن أحد أهم أجهزة الأمم المتحدة، ويعتبر المسؤول عن حفظ السلام والأمن الدوليين طبقا للفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، ولمجلس الأمن سلطة قانونية على حكومات الدول الأعضاء، لذلك تعتبر قراراته ملزمة للدول الأعضاء (المادة الرابعة من الميثاق).

ويتكون المجلس من خمسة أعضاء دائمين، لهم حق النقض (حق الفيتو) لقراراته، وهم: روسيا، الصين، فرنسا، المملكة المتحدة، والولايات المتحدة، ويعود سبب حصولهم على المقاعد الدائمة لانتصاراتهم التي تحققت في الحرب العالمية الثانية.

كما يضم أيضا 10 أعضاء غير دائمين، وتنتخب الجمعية العامة الأعضاء غير الدائمين في المجلس لفترات مدة كل منها سنتان يتم تبديل خمسة أعضاء كل سنة.

واختيار الأعضاء غير الدائمين يتم من جانب الأعضاء الخمسة الدائمين في المجلس، وتتم الموافقة عليها من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة.

ولم يحدث مطلقا ان انتخبت دولة لعضوية مجلس الامن الدولي ورفضت المقعد. وكان من المقرر ان تأخذ السعودية مقعدها في المجلس في اول يناير كانون الثاني لفترة تستمر عامين وتنتهي في 31 ديسمبر كانون الاول 2015.

ولدى اعلانها قرارها يوم الجمعة برفض مقعدها في مجلس الامن ادانت السعودية ما وصفته بازدواجية المعايير الدولية ازاء الشرق الاوسط وطالبت باصلاحات في مجلس الامن.

روحاني يطرح ثلاثة وزراء على مجلس الشورى الايراني

■ طهران ـ ا ف ب: طرح الرئيس الايراني حسن روحاني الاحد على مجلس الشورى (البرلمان) اسماء ثلاثة وزراء للمناصب الاخيرة الشاغرة في حكومته، بعد ان رفض المجلس الذين يهيمن عليه المحافظون الاسماء الثلاثة الاولى، بحسب وسائل الاعلام.

وافادت وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان روحاني اقترح رضا فرجي دانا وزيرا للعلوم والابحاث والتكنولوجيا وعلي اصغر فاني لوزارة التربية ورضا صالحي اميري للرياضة.

وعلى المجلس ان يوافق بالاكثرية على كل من المرشحين اعتبارا من 27 تشرين الاول/اكتوبر، بحسب وكالة الانباء الطلابية.

وتاتي هذه التعيينات بعد ثلاثة اشهر على رفض المجلس ثلاثة مرشحين اتهم عدد من النواب بقلة خبرتهم او بقربهم من معسكر الاصلاحيين الذي تم تهميشه في اعقاب قمع حركة الاحتجاجات التي تلت اعادة انتخاب الرئيس السابق محمود احمدي نجاد في العام 2009.

وحل رضا فرجي دانا في اللحظة الاخيرة محل المرشح جعفر توفيقي الذي كان يتولى المنصب بالوكالة منذ مطلع اب/اغسطس.

ولقي تعيينه انتقادات حادة من المعسكر المتشدد في النظام والنواب المحافظين المتشددين، نددت بمشاركته المفترضة في احتجاجات 2009 وطرد عدد من المسؤولين المحافظين في الوزارة منذ وصوله.

ويحمل فرجي دانا شهادة دكتوراه من جامعة واترلو (كندا) وتم ترشيحه سابقا للحقيبة نفسها في مطلع سنوات الـ2000 اثناء رئاسة الاصلاحي محمد خاتمي (1997–2005). لكن البرلمان الذي كانت تهيمن عليه انذاك اكثرية من الاصلاحيين رفض تثبيته.

وتولى علي اصغر فاني لفترة وجيزة وزارة التربية بالوكالة في اثناء ولاية احمدي نجاد (2005–2013).

اما صالحي اميري فكان مكلفا شؤون الثقافة والمجتمع في مركز الابحاث الاستراتيجية، وهو مركز بحوث مرتبط بمجلس الشورى وترأسه روحاني منذ 1992 حتى انتخابه رئيسا في حزيران/يونيو.

السعودية تعلن ارتفاع عدد المصابين بفيروس «كورونا» إلى 121 حالة

■ الرياض ـ د ب أ: أعلنت وزارة الصحة السعودية امس الأحد ارتفاع عدد المصابين بفيروس «كورونا» المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية ، إلى 121 حالة منذ أيلول/سبتمبر من العام الماضي، وذلك بعد تسجيل حالة إصابة جديدة في المنطقة الشرقية لمواطن سعودي قادم من الرياض.

وقالت الوزارة في بيان نشر على موقعها الإلكتروني «إن المصاب مواطن سعودي عمره 54 عاما ويعاني عدة أمراض مزمنة، وليس لديه تاريخ بالسفر خارج منطقتي الشرقية والرياض مؤخرا، مشيرة إلى أنه «يتلقى العلاج اللازم في العناية المركزة».

وكانت وزارة الصحة أعلنت أمس الأول الجمعة تسجيل حالة إصابة جديدة بفيروس «كورونا» لمواطن سعودي يبلغ من العمر 73 عاما ويعاني من عدة أمراض مزمنة.

جدير بالذكر أن وزارة الصحة كانت قد أعلنت مؤخرا ارتفاع عدد الوفيات في المملكة بسبب الفيروس إلى 51 حالة وفاة.

جنود بريطانيون يواجهون المحاكمة بتهمة قتل سجين من حركة طالبان

■ لندن ـ يو بي اي: يواجه 3 من جنود مشاة البحرية الملكية البريطانية المحاكمة الأسبوع المقبل، بتهمة قتل سجين من حركة طالبان أثناء احتجازه لديهم في أفغانستان.

وقالت صحيفة (ميل أون صندي)، امس الأحد، إن الجنود الثلاثة، اتُّهموا بإعدام مقاتل عدو جريح في قاعدة بريطانية بأفغانستان، وذلك في أول قضية من نوعها يتم فيها اتهام القوات البريطانية بالقتل طوال 12 عاماً على وجودها في هذا البلد.

وأضافت أن القضية حسّاسة للغاية إلى درجة أن وزير الدفاع البريطاني، فيليب هاموند، قام بإطلاع رئيس وزراء بلاده، ديفيد كاميرون، على تفاصيلها، وبرزت بعد العثور على شريط فيديو في حاسوب جندي من مشاة البحرية الملكية البريطانية أثناء تحقيق أجرته الشرطة المدنية في جريمة أخرى.

وأشارت الصحيفة إلى أن الجنود البريطانيين الثلاثة ظهروا في الشريط يقفون فوق الأسير من حركة طالبان ويناقشون مصيره، بعد إصابته بجروح خلال تبادل لإطلاق النار مع القوات البريطانية.

وقالت إن الشرطة المدنية سلّمت شريط الفيديو للشرطة العسكرية الملكية البريطانية، والتي فتحت تحقيقاً حوله وقرّرت بموجبه لاحقاً تقديم الجنود الثلاثة للمحاكمة.

وتنشر بريطانيا حالياً نحو 7900 جندي في أفغانستان معظمهم بولاية هلمند، قُتل منهم 445 جندياً منذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة عام 2001.

وثيقة: 722 شخصاً انضموا إلى مجموعات «إرهابية» في باكستان بعد تبرئتهم من تهم مرتبطة «بالإرهاب»

■ إسلام آباد ـ يو بي اي: كشفت وثيقة حكومية باكستانية ان حوالي 60 % من الباكستانيين، الذين برئوا منذ العام 2007 من تهم مرتبطة «بالإرهاب»، يشاركون في أنشطة ضد الدولة في باكستان، فيما انضم ما يقارب الـ722 شخصاً منهم إلى مجموعات «إرهابية».

وحصلت صحيفة «داون» الباكستانية على وثيقة حكومية تشير إلى ان المحاكم الباكستانية برأت منذ العام 2007، 1964 شخصاً يشتبه بأنهم «إرهابيون»، وقد انضم 722 منهم من جديد إلى مجموعات «إرهابية» و1197 منهم أو 60 % ما زالوا يقومون بنشاطات ضد الدولة.

ولفتت الوثيقة إلى ان 33 شخصاً من المفرج عنهم عادوا واعتقلوا من جديد وهم موجودون حالياً في السجن.

ونقلت الصحيفة عن الخبير في الشؤون الدفاعية وهو مساعد المارشال السابق في سلاح الجو الباكستاني شاه زاد شودري قوله ان وكالات الاستخبارات الباكستانية برأت مشتبهاً بهم في قضايا مهمة مرتبطة «بالإرهاب» لترى إن كانوا سيتورطون في نشاطات «إرهابية» من جديد.

ولفت إلى انه في بعض الأحيان يتم اعتقال أشخاص أفرج عنهم ويتبين انهم يشاركون في نشاطات ضد الدولة.

قائد القوات الجوية الإيرانية يلتقي نظيره الروسي

■ طهران ـ د ب ا: صرح نائب القائد العام للقوة الجوية الإيرانية العميد علي رضا برخور بأن المباحثات التي جرت صباح امس الاحد بين قائدي القوات الجوية الإيرانية والروسية تركزت على تبادل المعلومات بشأن تدريب الطيارين.

ونقلت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية (إرنا) عن برخور القول إن الجانبين بحثا رغبة إيران في إيفاد طلبة جامعيين إلى خارج البلاد وطاقات الجمهورية الإسلامية في تدريب الطيارين.

وتابع أن الوفد الروسي سيقوم بزيارة إلى مدينة أصفهان وسيتفقد قاعدة الشهيد بابائي الجوية خلال الزيارة.

«سكاي نيوز»: عصابات تجبر السجناء على اعتناق الإسلام في السجون البريطانية

■ لندن ـ يو بي اي: ذكرت شبكة (سكاي نيوز)، امس الاحد، أن أعداداً متزايدة من السجناء البريطانيين يتعرّضون لمضايقات من عصابات مسلمة، لإجبارهم على اعتناق الإسلام أثناء وجودهم في السجون.

وقالت الشبكة إن جمعية موظفي السجون البريطانية أكدت أن عصابات مسلمة، تجبر السجناء على اعتناق الإسلام أثناء وجودهم في السجون، معتبراً أن ذلك يمثل دلالة على القوة المتنامية ونفوذ العصابات المسلمة في السجون.

وأبدت مخاوفها من احتمال أن يصبح بعض السجناء أكثر تطرّفاً في السجون بعد اعتناقهم الإسلام.

وأضافت أن امرأة أكدت أن أفراداً من عصابة مسلمة أجبرت شقيقها على اعتناق الإسلام في سجن يتمتع بإجراءات أمنية مشدّدة، حيث يقضي عقوبة سجن تزيد عن 10 سنوات، وطلبت عدم الكشف عن هويتها حفاظاً على حياته.

ونسبت (سكاي نيوز) إلى المرأة قولها إن «البلطجة التي تعرّض لها شقيقها اتخذت منعطفاً أكثر عنفاً، وعاني من اعتداء جسدي من قبل أفراد العصابة، وتعرّض للتهديد بسكين في حمّام السجن، لكنه رفض تغيير دينه».

وأضافت المرأة أن شقيقها «يقضي وقته مختبئاً في زنزانته وبقيت لديه 5 سنوات من حكم السجن الصادر بحقه، لكنني لا أعرف ما إذا كان سيصمد في وجه تهديدات أفراد العصابة المسلمة».

وأشارت الشبكة إلى أن مصادر رسمية اعترفت بأن التحويلات القسرية إلى دين آخر تمثل مشكلة في السجون البريطانية، ويعتقد جو تشابمان، الموظف السابق في السجون والذي يعمل الآن مستشاراً قانونياً للسجون، أن هذه المشكلة تتفاقم.

ونقلت عن تشابمان قوله إن «العشرات من موكليه السجناء ابلغوه مباشرة بأنه تم إجبارهم على اعتناق الإسلام على يد سجناء لم يكونوا مسلمين في الأصل حين دخلوا إلى السجن، لكنهم أُجبروا أيضاً على اعتناق الإسلام وتبنّي أفكار التطرّف».

وقالت إن هناك نحو 11.200 مسلم في سجون إنكلترا وويلز، وهذا الرقم يمثل حوالي 13 % من مجموع السجناء وأعلى بكثير من نسبة المسلمين في المجتمع البريطاني والبالغة أقل من 5 % من سكان المملكة المتحدة.

وأضافت أن نحو ثلث السجناء في إنكلترا وويلز اعتنقوا الإسلام في السجون، وأكدت مصادر مطلعة أن معظم السجناء يبدون استعدادهم لاعتناق الإسلام بسبب الضغوط والتهديد.

تركيا ترفض انتقادات الاتحاد الاوروبي حول قمعها التظاهرات

■ انقرة ـ ا ف ب: رفضت تركيا السبت انتقادات الاتحاد الاوروبي لقمعها العنيف للتظاهرات المناهضة للحكومة وحملت «بعض الدول الاعضاء» مسؤولية عرقلة مفاوضات انضمامها لاوروبا.

وقال وزير الشؤون الاوروبية ايغمان باغيش «نعتبر انه من المهم جدا التشديد على ان اعمالا تخل بالسلام في بلدنا عبر اللجوء الى العنف ووسائل غير مشروعة، لا يمكن ان تعتبر وسيلة للمطالبة بحق ما».

وكانت المفوضية الاوروبية حثت الاربعاء الحكومات الاوروبية على اعادة فتح مفاوضات انضمام تركيا رغم قمع انقرة للتظاهرات.

وانتقدت المفوضية الاوروبية في تقريرها السنوي حول عملية التوسيع انقرة بسبب «موقفها المتصلب في مواجهة المتظاهرين واستخدام القوة المفرطة» من قبل الشرطة بحقهم.

وكان ذلك اول رد فعل تركي على التقرير. وقال باغيش ان «المفاوضات متوقفة بسبب موقف بعض الدول الاعضاء» لكن بدون ان يحددها.

وحث التقرير الدول الـ28 الاعضاء في الاتحاد الاوروبي ان تؤكد التزامها الذي قطعته في حزيران/ يونيو بأن تستانف المفاوضات مع تركيا او ان توسع نطاقها ليشمل مواضيع الحقوق الاساسية والحريات.

وقال باغيش ان «مستوى تركيا حاليا بالنسبة للديمقراطية وحقوق الانسان والنمو الاقتصادي اقرب مما يكون الى معايير الاتحاد الاوروبي».

واضاف «ان واقع عدم تطرق هذا التقرير الى اي تقييم سلبي يمكن ان يحول دون فتح الفصل 22 (المتعلق بالسياسة الاقليمية) يعتبر ابرز مؤشر على تصميم تركيا بالنسبة لعملية الاصلاح».

والسلطات التركية متهمة بارتكاب «انتهاكات كبرى لحقوق الانسان» خلال قمع التظاهرات المناهضة للحكومة التي هزت البلاد في حزيران/يونيو والتي بدات بمسيرات احتجاج على اقتلاع اشجار حديقة في وسط اسطنبول.

وقالت منظمة العفو الدولية في تقرير اصدرته في وقت سابق هذا الشهر ان الشرطة التركية ارتكبت «سلسلة انتهاكات لحقوق الانسان على نطاق واسع».

وتحولت المسيرات التي بدأت بتحرك لناشطين في مجال حماية البيئة لانقاذ حديقة جيزي من مشروع انمائي، الى موجة احتجاجات عمت البلاد ضد حكومة رجب طيب اردوغان.

وقتل ستة اشخاص على الاقل واصيب اكثر من ثمانية الاف في التظاهرات التي استمرت ثلاثة اسابيع في كافة انحاء البلاد واعتبرت اكبر تحد يواجهه حزب العدالة والتنمية الحاكم منذ وصوله الى السلطة في العام 2002.

«العمّال» البريطاني المعارض يوسّع تقدّمه على «المحافظين» لـ 11 نقطة

■ لندن ـ يو بي اي: أظهر استطلاع جديد للرأي، امس الاحد، أن حزب العمّال البريطاني وسّع تقدّمه على حزب المحافظين الحاكم بزعامة رئيس الوزراء، ديفيد كاميرون، إلى 11 نقطة.

ومنح الاستطلاع، الذي أجرته مؤسسة (أوبنيوم) لصحيفة (أوبزيرفر)، حزب العمّال 38% من أصوات الناخبين البريطانيين، وحزب المحافظين 27%، وشريكه الأصغر في الحكومة الائتلافية حزب الديمقراطيين الأحرار 9%، وحزب الاستقلال المعارض 17%.

وقال إن حزب المحافظين فقد 4 نقاط من رصيده خلال الأسبوعين الماضيين، في حين أصبحت شعبية زعيمه كاميرون على قدم المساواة مع شعبية زعيم حزب العمّال إد ميليباند.

وأضاف أن 33% من الناخبين البريطانيين راضون عن أداء كاميرون، و51% غير راضين، بالمقارنة مع 25% و44% على التوالي لزعيم حزب العمّال ميليباند.

وفي موازاة ذلك، أظهر استطلاع آخر للرأي أن حزب المحافظين بزعامة كاميرون، تمكّن من تقليص تقدّم حزب العمّال بزعامة ميليباند إلى 3 نقاط.

ومنح الاستطلاع، الذي أجرته مؤسسة (كومريس) لصحيفة (صندي ميرور)، حزب العمّال 35% من أصوات الناخبين البريطانيين، وحزب المحافظين 32%، وهو أدنى تقدّم له منذ آذار/ مارس 2012.

وقال إن حزب الاستقلال حصل على 16% من أصوات الناخبين البريطانيين، وحزب الديمقراطيين الأحرار على 9%.

لندن: الافراج عن رجلين من اصل 4 اعتقلوا في عملية لمكافحة الارهاب

■ لندن ـ ا ف ب: اعلنت شرطة اسكتلنديارد انها افرجت السبت عن موقوفين اثنين من اصل اربعة كانت شرطة مكافحة الارهاب اعتقلتهم في لندن الاحد الماضي من دون توجيه اي تهمة ضد اي منهم.

والموقوفان المفرج عنهما احدهما من اصل باكستاني والاخر اصوله اذربيجانية، وعمرهما 29 و28 سنة على التوالي.

واوضحت اسكتلنديارد في بيان ان المفرج عنهما اعتقلا مساء الاحد الفائت مذكرة بان الموقوفين الباقيين وعمرهما 25 و28 سنة هما مشبوهان بتهمة «التحضير لعمل ارهابي» ويمكن اعتقالهم لاغراض التحقيق لمدة تصل الى 14 يوما، كما اوضحت اسكتلنديارد في بيان.

ولم يصدر اي تفصيل رسمي حول مشروع الاعتداء الذي كانوا يعدون له، لكن البي بي سي نقلت الاثنين عن مصادر حكومية تطرقها الى قضية «خطيرة جدا».

واعلنت الشرطة اجراء عمليات تفتيش في ستة عناوين لندنية اضافة الى سيارتين، من دون ان تكشف عما اذا كانت هذه العمليات مثمرة.

شعب افريقيا الوسطى يعيش «مأساة» بحسب بعثة اممية

■ بانغي ـ ا ف ب: حذرت بعثة من وكالات المساعدة في الامم المتحدة ارسلت على عجل الى افريقيا الوسطى للاطلاع على الوضع واعداد حصيلة انسانية، ان سكان هذا البلد «يعيشون مأساة» لما يتعرضون له من تعديات المجموعات المسلحة واعمال عنف بين مكوناته.

ودعا الرئيس الانتقالي في افريقيا الوسطى ميشال دجوتوديا الشبان الى رفض «الالاعيب» الرامية الى حض السكان على حمل السلاح «ضد بعضهم البعض» وذلك اثناء اجتماع عام عقد في بانغي.

وقال في مؤتمر صحافي عقده في بانغي احد مسؤولي هذه البعثة جون كينغ من مكتب الامم المتحدة لتنسيق العمليات الانسانية عقب زيارة استمرت 48 ساعة، «ان الوضع الانساني تدهور مرة اخرى (...) انها مأساة يعيشها الشعب في افريقيا الوسطى. لا يجوز ان نترك هذه المأساة تستمر».

واضاف كينغ «يجب اولا ان يستتب الامن كي يتمكن المدنيون من العودة الى منازلهم. وعلينا جميعا ان نكون واقعيين، فالمشاكل الان اخطر من السنوات السابقة»، في اشارة الى الازمات والاضطرابات والانقلابات العسكرية التي هزت البلاد منذ استقلالها في 1960.

وقد زارت البعثة الاممية التي وصلت مساء الخميس الى بانغي، الجمعة بوسانغوا (250 كلم الى شمال غرب بانغي) حيث وقعت اشتباكات بين مقاتلي حركة التمرد السابقة سيليكا– التي اطاحت بنظام الرئيس فرنسوا بوزيزي في 14 اذار/مارس– ومجموعات الدفاع الذاتي ما اسفر عن سقوط اكثر من مئة قتيل في ايلول/سبتمبر اضافة الى عشرات الاف النازحين.

وتغرق افريقيا الوسطى في حالة من الفوضى منذ الاطاحة بفرنسوا بوزيزي على يد ائتلاف سيليكا الذي تم حله اليوم بقرار من رئيسه ميشال دجوتوديا الذي تم تنصيبه رئيسا انتقاليا في 18 اب/اغسطس الماضي.

ومنذ ذلك الحين تعيش البلاد تحت رحمة زعماء العصابات والمرتزقة، فقد انهارت الدولة واعمال العنف قد تأخذ طابعا دينيا بين المسيحيين الذين يمثلون السواد الاعظم من التعداد السكاني المقدر بنحو خمسة ملايين نسمة، والمسلمين. علما بان المقاتلين الذين كانوا في صفوف حركة التمرد السابقة هم من المسلمين ودجوتوديا هو اول رئيس مسلم في تاريخ البلاد.

وقد نددت منظمة اطباء بلا حدود غير الحكومية بالعنف «غير المسبوق» في جمهورية افريقيا الوسطى ودعت المجموعات المسلحة الى احترام سلامة المدنيين والعاملين في المجال الانساني كما حثت على تقديم مساعدة عاجلة، حسب ما جاء في بيان الاربعاء.

وقال الرئيس الانتقالي دجوتوديا اثناء «لقاء مع الشباب» في وسط العاصمة «اريد ان يقول الشباب (...) لا للالاعيب التي تنزع الى تحريض البعض على البعض الاخر، وتحض الشباب على حمل السلاح والسواطير والعصي لتعريض القريبين منهم الى الخطر». ولفت الى ان «وقائع خطيرة ما زالت تحصل في مناطقنا» في اشارة الى التجاوزات واعمال العنف المنتشرة في انحاء البلاد.

واضاف «نرفض استخدام الشباب الذين يدفعون الثمن الاغلى» لاعمال العنف هذه.

واعتبر ان «الامن والاستقرار ضروريان لاعادة ارساء الدولة وتنظيم انتخابات مقبلة»، مؤكدا انه يريد ان يعطي دورا اوليا للزعماء التقليديين من اجل اخراج البلاد من دوامة العنف.

وتابع «علينا ايضا ان نستند الى الزعماء التقليديين وجميع الاثنيات لضمان النصر نحو الديمقراطية. كما علينا ان نرتكز الى النظام التقليدي القادر وحده على اعلاء صوت الشعب لدى القادة».

وقد نزح حوالى 10 % من سكان البلاد بسبب اعمال العنف. وتسعى قوة افريقية تنتشر حاليا الى نزع السلاح من المقاتلين والمجموعات التي تقوم بعمليات نهب، واعادة ارساء الامن. وتنشر فرنسا القوة الاستعمارية السابقة، قوات من اربعمئة جندي تمسك بمطار بانغي، وتدعو مجلس الامن الدولي الى القيام بتحرك «عاجل» في افريقيا الوسطى.

وكان وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس اعلن مؤخرا في ختام زيارة الى بانغي عن ارسال قوات اضافية الى جمهورية افريقيا الوسطى مع مطالبته بتنظيم انتخابات في بداية 2015 لا تشارك فيها السلطات الحالية. وحذر المتمردين السابقين الخارجين عن السيطرة قائلا «يجب ان يدرك اولئك الذين يرتكبون الفظاعات انه لا مجال للافلات من العقاب (...) وفي حال تفاقم الفظاعات فان رد فعل (فرنسا) سيكون اقوى بكثير واسرع».

واضاف «ان ترك النزاع ياخذ طابعا طائفيا سيكون امرا مدمرا» في اشارة الى مواجهات خلفت اكثر من 150 قتيلا منذ بداية ايلول/سبتمبر في شمال غرب البلاد بين ميليشيات متمردين سابقين وميليشيات دفاع ذاتي.

انتخابات في لوكسمبورغ حاسمة لجهة استمرار جان كلود يونكر بالحكم

■ لوكسمبورغ ـ ا ف ب: تجري الاحد في لوكسمبورغ انتخابات تشريعية مبكرة يصعب توقع نتيجتها، سيقرر فيها الناخبون اما التجديد لولاية جان كلود يونكر او ضخ «دم جديد» في الدولة.

وقد فتحت مراكز الاقتراع البالغ عددها 628 والموزعة في سائر ارجاء هذا البلد ثاني اصغر دول الاتحاد الاوروبي بعد مالطا والذي يعد 238587 ناخبا، في الساعة الثامنة بالتوقيت المحلي (6,00 ت غ) على ان تقفل في الساعة 14,00 (12,00 ت غ).

ويتوقع اعلان النتائج الاولية مع بداية المساء.

فبعد 18 عاما في الحكم دعا يونكر زعيم الحزب المسيحي الاجتماعي الى انتخابات قبل سبعة اشهر من موعدها بعد ان تخلى عنه الحزب الاشتراكي شريكه التقليدي.

وعلى غرار المعارضة يندد الاشتراكيون بالمسؤولية السياسية التي يتحملها رئيس الوزراء في فضيحة اجهزة الاستخبارات التي ارتكبت مخالفات خطيرة خصوصا من خلال التجسس على نطاق واسع على الشعب وقسم من الطبقة السياسية.

ويواجه يونكر الذي يبلغ قريبا 59 عاما من العمر امضى نصفها في الحكومة، حالة استنزاف للحكم وبعض السأم لدى الشعب التواق لوجوه جديدة في ظروف اقتصادية صعبة يتخبط فيها هذا البلد الذي يبقى مع ذلك من اكثر البلدان ثراء في العالم لكن مع ارتفاع معدل البطالة ليقارب 7 % وتضاعف الدين ثلاث مرات في خلال 15 سنة.

وبعد ان انتخب بسهولة في 1995 و1999 ثم في 2004 و2009، يواجه جان كلود يونكر هذه المرة خصما هو الاشتراكي ايتين شنايدر الذي لا يخفي طموحه الى انتزاع منصبه.

واعلن الزعيم الاشتراكي (42 عاما) المعروف بصراحته «اليوم اريد فعلا ان اكون رئيسا للوزراء لاعطاء دينامية جديدة للبلاد واصلاحه رأسا على عقب».

وتساءلت صحيفة تاغيلات (وسط يسار) السبت «هل يتذكر المواطن ان تنشق الهواء الطلق والشعور بالنسيم العليل ليس امرا كماليا بل حاجة حيوية؟».

كما تساءلت صحيفة اخرى هي «وورت» المقربة من المسيحيين الاجتماعيين «ان الحزب الاشتراكي وزعيمه خاضا الحملة مع فكرة تغيير الهواء الفاسد. لماذا لا؟ لكن ما هو الثوري في تخفيض السن القانوني للتصويت الى 16 عاما، او تقليص مدة الولايات السياسية».

ويتوقع الحزب المسيحي الاجتماعي خسارة اصوات لكن يتوقع ان يبقى القوة السياسية الرئيسة في الدوقية الكبرى، بعد ان حكم بدون توقف عمليا منذ 60 عاما.

واعلن يونكر العميد الحالي لقادة الاتحاد الاوروبي الذي قال انه تخلى عن اي طموح اوروبي، «اود ان يبقى الحزب المسيحي الاجتماعي الحزب الاقوى لنتمكن من الحكم خلال السنوات الخمس المقبلة. وان لم تكن الحالة كذلك ساصبح نائبا في المعارضة».

وافاد استطلاع للراي الى ان هذا الحزب سيخسر ثلاثة مقاعد في مجلس النواب حيث يملك حاليا 26 مقعدا من اصل 60. وهذه المقاعد ستكون من نصيب الليبراليين بزعامة رئيس بلدية مدينة لوكسمبورغ كزافيه بيتيل الذين سيحصلون على 12 مقعدا وسيتساوون مع الاشتراكيين.

اما الرابح الاخر المحتمل فسيكون الخضر بزعامة فرنسوا بوش حليف بيتيل في بلدية لوكسمبورغ. ولا يخفي الليبراليون والمدافعون عن البيئة رغبتهم في تشكيل ائتلاف ثلاثي بدون المسيحيين الاجتماعيين، ما سيشكل سابقة في الدوقية الكبرى.

لذلك سيحتاجون لانضمام الاشتراكيين. وفي هذا الصدد قال شنايدر الذي لا يفكر رسميا بمصالحة مع المسيحيين الاجتماعيين، «ان كان ممكنا تنفيذ اصلاحات حقيقية بشكل ثلاثي لتحديث الدولة واعطائها زخما جديدا، فانني اويد تشكيل ائتلاف ثلاثي».

وقد ركز الحزب المسيحي الاجتماعي حملته على شخصية يونكر وخبرته وعلى الحاجة لاستقرار البلاد، محذرا في الوقت نفسه الناخبين من ائتلاف ثلاثي.

وفي الاجمال تترشح تسعة احزاب في الانتخابات التشريعية، من اقصى اليسار مع ديي لينك والحزب الشيوعي، الى اليمين الشعبوي الممثل بالحزب الاصلاحي الديمقراطي البديل.

قوات الأمن تطلق الغاز المسيل والخرطوش لتفريق مظاهرة مؤيدة لمرسي في جامعة الازهر

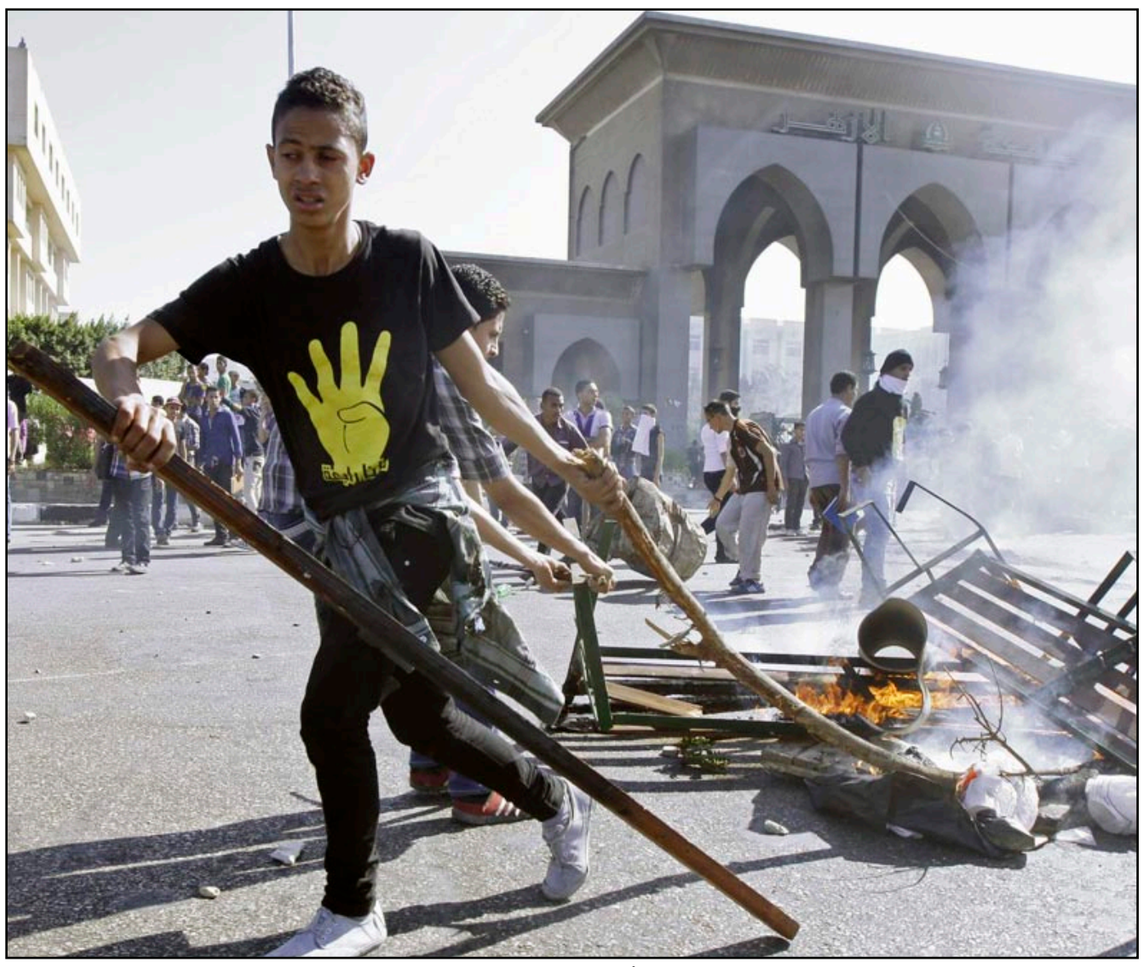
طلاب في جامعة الأزهر اثناء مظاهرة مؤيدة لمحمد مرسي

■ القاهرة – رويترز: قال شاهد من رويترز إن قوات الأمن المصرية أطلقت قنابل الغاز المسيل للدموع وطلقات الخرطوش الأحد لتفريق مئات من طلاب جامعة الأزهر بالقاهرة يؤيدون الرئيس المعزول محمد مرسي بعد أن قطعوا الطريق أمام مباني الجامعة خلال مظاهرة نظموها ضد الحكومة التي يدعمها الجيش.

وقال الشاهد إن الطلاب حاولوا تنظيم مسيرة إلى مسجد رابعة العدوية القريب الذي قتل مئات من مؤيدي مرسي حوله يوم 14 أغسطس خلال قيام قوات الأمن بفض اعتصام نظمته جماعة الإخوان التي ينتمي إليها الرئيس المعزول واستمر ستة أسابيع وإن قوات الأمن تدخلت لمنع المسيرة.

وأضاف أن قوات الأمن أطلقت أيضا قنابل الغاز المسيل للدموع على طلاب احتموا بالحرم الجامعي بعد تفريق المظاهرة وأن الطلاب ألقوا الحجارة على قوات الأمن من وراء الأسوار.

ومن بين طلاب جامعة الأزهر مؤيدون لجماعة الإخوان المسلمين التي تنظم احتجاجات يومية تقريبا منذ قرار قيادة الجيش عزل مرسي في الثالث من يوليو تموز بعد مظاهرات حاشدة مناوئة لسياساته.

وقال مصدر أمني «ميدان رابعة مغلق وغير مسموح للمحتجين بالوصول إليه.»

وأضاف أن قوات الأمن ألقت القبض على أربعة متظاهرين.

وشوهد رجال أمن يردون على المتظاهرين بالحجارة أيضا. وقالت وكالة أنباء الشرق الأوسط إن قوات الأمن أطلقت أعيرة تحذيرية على المتظاهرين خلال استعدادهم لتنظيم المسيرة إلى رابعة العدوية.

وأضافت أن الطلاب رددوا هتافات مناوئة للقائد العام للقوات المسلحة الفريق أول عبد الفتاح السيسي الذي عزل مرسي وتنتقد شيخ الأزهر أحمد الطيب الذي أيد خارطة طريق أعلنها السيسي تشمل إجراء انتخابات تشريعية ورئاسية وتعديلا دستوريا.

وتغطي شعارات مناوئة للسيسي جدران المباني في جامعة الأزهر التي بدأت الدراسة فيها أمس بعد أسابيع من بدئها في الجامعات المصرية الأخرى وسط توقعات بقيام طلاب الجامعة بتنظيم مظاهرات كبيرة مناوئة للحكومة.

وقالت جماعة الإخوان المسلمين إن عزل مرسي الذي انتخب قبل عام من إقصائه انقلاب عسكري لكن قيادة الجيش قالت إنها نزلت على إرادة ملايين المتظاهرين ضده.

وبعد عزل مرسي شنت الحكومة التي عينها الجيش حملة على جماعة الإخوان أفضت إلى إلقاء القبض على مرشدها العام محمد بديع وعدد كبير من أعضائها القياديين.

ومرسي نفسه محتجز في مكان غير معلن عنه منذ عزله وقررت محكمة بدء محاكمته في الرابع من نوفمبر تشرين الثاني بتهمة التحريض على قتل متظاهرين معارضين له خارج القصر الرئاسي نهاية العام الماضي.

شروط «تحالف مرسي» للتفاوض: عودة دستور 2012 مع انتخابات رئاسية مبكرة

محمد مرسي

■ القاهرة – الأناضول : وضعت قيادات «التحالف الوطني لدعم الشرعية ورفض الانقلاب»، المؤيد للرئيس المعزول محمد مرسي، أسسا للتفاوض، والقبول بأي مبادرة مستقبلية مع النظام الحالي.

وتضمنت هذه الأسس، بحسب قيادات التحالف:

1– عودة الشرعية الدستورية، ممثلة في دستور 2012 ، والرئيس (المعزول) محمد مرسي، ومجلس الشورى (الغرفة الثانية من البرلمان).

2– «حق الشهداء والمصابين» الذين سقطوا منذ 3 يوليو/ تموز الماضي (تاريخ عزل مرسي)، ومحاكمة القتلة.

3– إبداء مرونة في التفاوض على المطلب الرئيسية للمتظاهرين، الذين خرجوا في 30 يونيو/ حزيران الماضي، في إشارة إلى امكانية القبول بإجراء انتخابات رئاسية مبكرة.

وقال عمرو دراج، القيادي بالتحالف وعضو المكتب التنفيذي لحزب الحرية والعدالة، المنبثق عن جماعة الإخوان المسلمين، «لا بديل عن الشرعية، وتحقيق مطالب ملايين الشعب، التي تخرج على مدار أكثر من ثلاثة شهور الماضية، وتطالب بحريتها، وكرامتها، والحفاظ على مكتسبات ثورة 25 يناير».

وأضاف دراج في تصريحات لوكالة الأناضول، عبر الهاتف، أنه «تحت مظلة الشرعية الدستورية، المتمثلة في الرئيس، والدستور، ومجلس الشورى، يمكن التفاوض ، وبحث أي مبادرات مستقبلية».

واتفق معه مجدي سالم، القيادي بالتحالف، ونائب رئيس الحزب الإسلامي (الذراع السياسية لتنظيم الجهاد)، قائلا «إن قرار التحالف واضح، منذ اليوم الأول للانقلاب العسكري، وهو عدم القبول بأي مبادرة تخالف الشرعية الدستورية، أو تتخلى عن حقوق الشهداء والمصابين».

وشدد سالم على عدم قبولهم لأي طرح أو مبادرة أو حل سياسي، لا يتضمن في بنوده العودة إلى دستور 2012، المستفتى عليه شعبيا، بنسبة 64 % ، بحد قوله.

وأضاف للأناضول أن «التحالف، يبحث عن حل سياسي يخرج البلاد مما هي فيه، بشرط أن يكون هذا الحل، ضمن الشرعية الدستورية، باعتباره الضمان الوحيد لعدم عودة هذا الانقلاب مرة أخرى».

ونفى سالم، ما تناقلته بعض وسائل الإعلام، حول تلقي التحالف مبادرة، تتضمن الإفراج عن المعتقلين السياسيين، والسماح للإسلاميين بالمنافسة الحزبية في الانتخابات القادمة، مقابل الاعتراف بـ«الانقلاب»، قائلا: «لم تطرح علينا مبادرة من هذا النوع، وإن طرحت فلن نقبلها».

وكان التحالف قد رفض مؤخرا مبادرة تم طرحها عليه من جانب المفكر أحمد كمال أبو المجد، تتضمن الإفراج عن مرسي وجميع معتقلي الإخوان في السجون، وتعليق قرار تجميد أموالهم، والسماح للإسلاميين بالمشاركة في الحياة السياسية، بناء على اتفاق مكتوب، وبمباركة دولية واسعة، مقابل وقف المظاهرات، والاعتراف سراً بـ«الانقلاب».

وقال سالم « أي تفاوض يجب أن يكون داخل إطار الشرعية والدستور»، مضيفا «لا يعقل أنه بعد كل هذه التضحيات، والدماء التي سالت في كل أنحاء البلاد، أن نقبل بمثل هذه المبادرات التي تتنازل عن حقوق الشهداء والمصابين».

ويتهم التحالف، النظام الحالي بارتكاب «جرائم ضد الإنسانية»، لا سيما خلال فض اعتصامي رابعة العدوية والنهضة بالقاهرة في 14 أغسطس/ آب الماضي.

الأمر نفسه، شدد عليه إيهاب شيحة القيادي بالتحالف، ورئيس حزب الأصالة (سلفي)، قائلا «مصرون على إسقاط الانقلاب العسكري، وعودة الشرعية كاملة متمثلة في الرئيس مرسي ودستور 2012».

محكمة جنايات القاهرة تواصل جلساتها السرية للاستماع إلى شهادات عسكريين في محاكمة مبارك

■ القاهرة – يو بي اي: واصلت محكمة جنايات القاهرة، في جلسة سرية عقدتها الأحد، الاستماع إلى أقوال قادة عسكريين وسياسيين حاليين وسابقين في قضيتي قتل متظاهري ثورة 25 كانون الثاني/يناير والفساد المالي المتهم فيها الرئيس الأسبق حسني مبارك ونجليه وآخرين.

واستأنفت هيئة الدائرة الثانية في محكمة جنايات القاهرة برئاسة المستشار محمود كامل الرشيدي، خلال جلسة سرية مغلقة بدأت بعد ظهر امس، الاستماع شهادات المسؤولين حول القضيتين حيث من المنتظر أن يدلي كل من رئيس مجلس الوزراء الأسبق عاطف عبيد ووزير الداخلية الأسبق اللواء أحمد جمال الدين ووزير البترول والثروة المعدنية الحالي شريف إسماعيل بأقوالهم في القضيتين.

وكانت المحكمة استمعت أمس الاول السبت، إلى شهادة المدير الأسبق لجهاز الاستخبارات العامة اللواء مراد موافي ورئيس هيئة الأمن القومي الحالي مصطفى عبد النبي، وذلك خلال ثامن جلسات إعادة المحاكمة والتي عقدت سرية بقرار من المستشار الرشيدي الذي أكد أن جلسات أيام 19 و20 و21 يُحظر نقل وقائعها ونشر مضمونها «حفاظاً على الأمن القومي للبلاد»، وأشار إلى أن هيئة المحكمة «ستسمح بنشر ما تراه غير ماساً بالأمن القومي للبلاد خلال تلك الجلسات».

ويُحاكم المتهمون وهم الرئيس الأسبق حسني مبارك ونجلاه علاء وجمال، ووزير الداخلية الأسبق حبيب العادلي، و6 من كبار معاونيه، ورجل الأعمال الهارب حسين سالم، في قضيتي قتل متظاهري ثورة 25 يناير 2011، والفساد المالي والإضرار العمدي بالمال العام من خلال تصدير الغاز لإسرائيل بأسعار أقل من الأسعار العالمية.

حسني مبارك

يُشار إلى أن جلسات إعادة محاكمة الرئيس الأسبق محمد حسني السيد مبارك (85 عاماً) في القضية المعروفة إعلامياً بـ«محاكمة القرن»، تأتي بناءً على قرار محكمة النقض (أعلى هيئة تقاضي في البلاد) بإلغاء أحكام سابقة أصدرتها الدائرة الخامسة في محكمة جنايات القاهرة في 2 حزيران/يونيو 2012 بالسجن المؤبد على مبارك والعادلي وتبرئة معاوني الأخير.

وتشير الإحصائيات الرسمية إلى أن 946 شخصاً قتلوا وأُصيب أكثر من 3 آلاف خلال أحداث ثورة 25 يناير 2011 التي أطاحت بنظام مبارك.

إصابة عدد من عناصر الأمن المركزي المصري برصاص مسلّحين شمال سيناء

■ القاهرة – يو بي اي: أُصيب عدد من عناصر الأمن المركزي المصري الأحد، برصاص مسلحين مجهولين استهدفوا سيارة تقلهم شمال صحراء سيناء.

وأبلغ مصدر أمني، أن اثنين على الأقل من جنود الأمن المركزي أُصيبوا، صباح اليوم، برصاص مسلحين مجهولين استهدفوا حافلة تقلهم على طريق العريش – رفح، تم نقلهم إلى مستشفى العريش العسكري.

وتقوم وحدات من الجيش والشرطة المدنية في مصر منذ أكثر من 3 أشهر بمداهمة مناطق يتحصّن بها متشدِّدون وخارجون على القانون في شمال صحراء سيناء (أقصى شمال شرق البلاد)، رداً على قيامهم باستهداف مراكز أمنية وحيوية في شمال صحراء سيناء، ونجحت قوات الأمن في قتل العشرات منهم وتوقيف مئات آخرين.

سفير مصر في قطر: حريصون على ألا تتأثر العلاقات بأية تطورات ترتبط بالشأن الداخلي

■ القاهرة – د ب أ: أكد السفير محمد مرسي سفير مصر لدى قطر أن مصر حريصة على إدارة علاقاتها مع قطر فى إطار من الأخوة والحرص على ألا تتأثر العلاقات بأية تطورات ترتبط بالشأن الداخلي المصري.

وقال في تصريحات صحافية لدى مغادرته مطار القاهرة عائدا إلى قطر بعد قضاء أجازة عيد الأضحى بمصر :»نتواصل مع الأشقاء فى قطر للتأكيد على ضرورة عدم التدخل في الشأن الداخلي» ، مشيرا إلى أن «الشعب القطري يكن مشاعر حب وتقدير للشعب المصري ولهذا فإننا على ثقة بأن هذه الروابط كفيلة بتجاوز أية صعاب ونتوقع أن تتواصل العلاقات الاقتصادية والاستثمارية بين مصر وقطر وغيرها من الأشقاء العرب في الفترة القادمة».

وكشف أن عدد أفراد الجالية المصرية في قطر يبلغ حوالى 170 ألف مصري «يعمل جانب كبير منهم في مهن رفيعة المستوى ، وتحظى الجالية المصرية بكل احترام وتقدير من المسؤولين ، مع الأخذ فى الاعتبار أن الجالية المصرية أكثر الجاليات انضباطا والتزاما واحتراما للتقاليد القطرية».

محافظ الأقصر يلتقي الأجانب المقيمين بالمحافظة لمناقشة مشكلاتهم

■ الأقصر – د ب أ: التقى اللواء طارق سعد الدين محافظ الأقصر جنوب مصر بعدد من الأجانب المقيمين بالمحافظة لبحث المشكلات التي تواجههم و رؤيتهم لتطوير المحافظة ، وذلك بهدف تسويق المنتج السياحي بالأقصر.

وأشار المحافظ إلى أنه تم الاتفاق على إنشاء جمعية تضم كافة الأجانب المقيمين بالأقصر لتلقي شكاواهم ومقترحاتهم لتنشيط المنتج السياحي بما يشجع كافة الدول الأوروبية على رفع الحظر عن مصر.

وأكد أن الأجانب المقيمين بالمحافظة بمثابة حلقة الوصل بين الأقصر والعالم كونهم أكثر علماً بما يحتاج السياح الوافدون من بلادهم ، ومن ثم يجب الأخذ بمقترحاتهم للتجديد من المنتج السياحي وتطويره لتلبية احتياجات السياح .

وأعلن اللواء حافظ حسين الخبير الأمني والسياحي بالأقصر أنه سيتم إنشاء موقع إلكتروني للتواصل مع الأجانب المقيمين بالمحافظة وإعلان أهم الأحداث السياحية من خلاله .

تأجيل محاكمة أحمد شفيق ونجلي مبارك في قضية «فساد مالي» إلى الخميس

■ القاهرة – الأناضول: قررت محكمة مصرية امس الأحد، تأجيل محاكمة أحمد شفيق، رئيس وزراء مصر الأسبق، وعلاء وجمال، نجلي الرئيس الأسبق حسني مبارك، في قضية فساد مالي إلى جلسة الخميس 24 أكتوبر/ تشرين الأول، بحسب مصادر قضائية.

وجاء قرار محكمة جنايات شمال القاهرة، المنعقدة بالتجمع الخامس، شرقي القاهرة، امس، في قضية «تسهيل الاستيلاء» من جانب شفيق، ولصالح نجلي مبارك، على مساحة 40 ألف متر من أراضي منطقة «البحيرات المرة» بمحافظة الإسماعيلية (شرق مصر)، والمخصصة لجمعية «الضباط الطيارين»، لسماع مرافعة جمال وعلاء مبارك.

وحضر المتهمون في القضية الجلسة امس عدا شفيق وجمال وعلاء، حيث إن شفيق موجود خارج البلاد، فيما تجري في الوقت نفسه محاكمة نجلي مبارك امس مع والدهما في قضية قتل المتظاهرين، بأكاديمية الشرطة، شرقي القاهرة.

وأحال قاضي تحقيق مصري شفيق وعلاء وجمال، وعدد آخر من قيادات جمعية الضباط الطيارين إلى المحاكمة الجنائية، بتهمة الاستيلاء على المال العام، وتسهيل الاستيلاء عليه، من خلال منح شفيق – الذي كان يرئس جمعية الطيارين وقت هذه الواقعة – إلى كل من علاء، وجمال، مساحة 40 ألف متر من أراضي الجمعية، بالمخالفة للقانون .

احمد شفيق

بدء تسجيل «غير رسمي» لاستفتاء أبيي

■ جوبا –الأناضول: بدأت، ظهر اليوم الأحد، في منطقة أبيي، الغنية بالنفط، والمتنازع عليها بين شمال السودان وجنوبه، عملية تسجيل «غير رسمي» للاستفتاء الشعبي على تبعيتها، والتي تعتزم قبيلة «دينكا نقوك»، إجراءه، الأسبوع المقبل، بعيدا عن حكومتي الخرطوم وجوبا، اللتين فشلتا في الاتفاق حول موعد لإجرائه.

وكان من أوائل من سجلوا، قيادات سياسية رفيعة من المنطقة، تقدمها دينق ألور كوال، وزير شئون مجلس وزراء جنوب السودان السابق ورئيس اللجنة العليا لاستفتاء منطقة أبيي (لجنة مجتمعية غير حكومية)، وقيادات مجتمعية أخرى، بحسب مراسل الأناضول.

وأعلنت قبيلة «دينكا نقوك»، وهي من أكبر القبائل في أبيي، في مؤتمر عام في 18 أكتوبر / تشرين الأول الجاري، عن تشكيل «مفوضية شعبية»، تشرف على إجراء استفتاء على تبعية المنطقة، وذلك في الـ28 من الشهر الجاري.

وشاركت في مراقبة عملية التسجيل، مجموعة من الأحزاب السياسية التابعة لجنوب السودان، والذين حضروا مساء أمس من العاصمة جوبا إلى أبيي، لتأكيد تضامنهم مع شعب أبيي، ومساندة قرارهم القاضي بإجراء استفتاء مجتمعي.

وستستمر عملية التسجيل لمدة يومين، بعدها يبدأ التصويت على خيارين، هما البقاء ضمن شمال السودان، أو الانضمام إلى دولة الجنوب.

وكان من المفترض أن يجرى استفتاء لأهل أبيي بالتزامن مع استفتاء الجنوب في يناير/ كانون الثاني 2011، إلا أن الاختلاف حول «أهلية الناخب» عطل تلك الخطوة، حيث يتمسك الشمال بمشاركة قبائل المسيرية البالغ عددهم حوالي 450 ألف مواطن في الاستفتاء، بينما يطالب الجنوب بأن يقتصر التصويت على قبيلة «دينكا نقوك» المتحالفة معه، ويقدر عدد أفرادها بحوالي 200 ألف مواطن.

وتراجع الاتحاد الأفريقي الذي يرعى المحادثات بين البلدين في ديسمبر / كانون الأول 2012 عن تأييده لمقترح من الوسيط الأفريقي يقضي بإجراء استفتاء في أكتوبر / تشرين الأول الجاري بعد رفض الخرطوم له وتهديدها بحرب شاملة؛ لأن القرار يستثني قبائل المسيرية من التصويت ويقتصر على دينكا نقوك.

الافراج عن السائقين المصريين المحتجزين في ليبيا

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلنت السلطات المصرية الاحد انه جرى اطلاق سراح السائقين المصريين المحتجزين قرب مدينة اجدابيا في شرق ليبيا لافتة الى ان السائقين في طريقهم الى مصر مع شاحناتهم، وذلك بحسب بيان لوزارة الخارجية المصرية والصفحة الرسمية للمتحدث باسم الجيش المصري.

وقال بيان الخارجية الاحد انه جرى «إطلاق سراح السائقين المصريين المحتجزين بالقرب من أجدابيا في ليبيا والسماح لهم بالعودة مع شاحناتهم إلى أرض الوطن، وهم الآن في طريق عودتهم».

وعلى صفحته الرسمية على موقع فيسبوك، اعلن العقيد اركان حرب احمد علي المتحدث باسم الجيش المصري ان «المخابرات الحربية نجحت فى إنهاء أزمة السائقين المحتجزين في ليبيا بالتعاون مع وزارة الدفاع وأجهزة الأمن الليبية».

واضاف العقيد احمد علي «تمكنت المخابرات الحربية من إنهاء الأزمة تماما. وجاري تحرك السائقين إلى أرض الوطن».

ولم تعلن السلطات المصرية العدد الاجمالي للسائقين المفرج عنهم.

وفي بنغازي، قال مصدر امني ليبي ان «السائقين الذين كان يحتجزهم مسلحون في اجدابيا تم الافراج عنهم»، موضحا ان «سائقي الشاحنات تمكنوا من المغادرة».

وقدر المصدر الليبي عدد السائقين المصريين اكثر من ثمانين، مضيفا ان «المجموعة المسلحة كانت تحتجز كل مصري يعبر هذه المدينة، وكان العدد يتزايد منذ الخميس».

واكد السفير المصري في طرابلس محمد ابو بكر لفرانس برس الافراج عن السائقين، موضحا ان هؤلاء كانوا «محتجزين وليس مخطوفين».

وزير الخارجية المصري إلى أوغندا في مستهل جولة أفريقية

■ القاهرة – يو بي اي: غادر وزير الخارجية المصري نبيل فهمي القاهرة، صباح امس الأحد، متوجهاً إلى العاصمة الأوغندية كمبالا على رأس وفد وزاري، في مستهل جولة أفريقية تشمل بوروندي، والكونغو الديمقراطية.

وتوجَّه فهمي يرافقه وزير الزراعة واستصلاح الأراضي أيمن أبو حديد، والإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية الجديدة إبراهيم محلب، إلى العاصمة الأوغندية كمبالا في بداية جولة أفريقية تشمل دولتي بوروندي والكونغو الديمقراطية حيث يجري الوفد المصري مباحثات مع المسؤولين الأفارقة تتركز على العلاقات الثنائية.

وقال التليفزيون المصري إنه من المقرر أن يجري وزير الخارجية خلال الزيارة مباحثات مهمة مع كبار المسؤولين في الدول الثلاث؛ للتشاور معهم حول سبل تعزيز العلاقات الثنائية، وتبادل وجهات النظر حول القضايا الإقليمية ذات الاهتمام المشترك ومن بينها ملف مياه النيل، والأوضاع في منطقة القرن الإفريقي (تشمل السودان والصومال وجيبوتي وإثيوبيا وإرتريا)، وكذلك العلاقات فى إطار الاتحاد الإفريقي. وأشار التليفزيون إلى أن الجولة الإفريقية تعكس اهتمام الحكومة المصرية بتعزيز العلاقات مع دول حوض النيل، ودفع آفاق التعاون المشترك في مختلف المجالات.

وكان ساسة ومفكرين وكتاب طالبوا الإدارة المصرية منذ أواخر عهد الرئيس الأسبق حسني مبارك، بضرورة تعزيز العلاقات مع دول القارة الأفريقية وخاصة دول حوض النيل لضمان مصالح مصر في القارة.

إصابة 5 جنود يمنيين بانفجار قرب معسكرهم بمدينة المكلا

■ صنعاء – يو بي اي: أصيب 5 جنود يمنيين الأحد، في انفجار عبوة ناسفة زرعت قرب معسكر للأمن المركزى بمدينة المكلا مركز محافظة حضرموت جنوب شرق البلاد.

وأبلغ مصدر أمني يمني، يونايتد برس انترناشونال، «إن 5 جنود اصيبوا بجروح بليغة اثر انفجار عبوة ناسفة زرعت بجوار معسكر الأمن المركزي في شارع الستين بمدينة المكلا مركز (محافظة) حضرموت».

ورجح ان يكون التفجير من تدبير تنظيم «القاعدة» الذي دأب على زرع عبوات ناسفة تستهدف عسكريين في حضرموت.

وشجعت الفوضى التي عمت اليمن بعد اندلاع الإنتفاضة المناهضة للرئيس السابق علي عبد الله صالح في 2011 المتشددين المرتبطين بـ«القاعدة» على زيادة أنشطتهم في البلاد.

وقتل عشرات المسؤولين الأمنيين والعسكريين في هجمات على أيدي مسلحين يشتبه بانتمائهم الى «القاعدة» على مدى العام الجاري.

عراقيل لوجستية أخّرت التنفيذ... وتركيا إشترطت إقلاع الطائرات الثلاث بالتزامن

طي صفحة مخطوفي أعزاز والطيارين التركيين بوساطة قطرية

احتفالات في الضاحية الجنوبية حتى الفجر والمحررون تحدثوا عن لحظات خطر وعتب

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

إنطوت قضية مخطوفي أعزاز بعد معاناة طويلة وارتدادات أمنية عاشها لبنان منذ يوم خطفهم في 23 آذار 2012، تمثلت في قطع طرق وأعمال خطف للمبادلة وتوقيفات واعتصامات وتهديدات بالتصعيد لتحريك القضية. لكن الصفقة التي تضمنت الافراج عن الطيارين التركيين ومعتقلات في السجون السورية لم تكتمل فصولها بإطلاق سراح المطرانين بولس يازجي ويوحنا ابراهيم المخطوفين في سوريا مما جعل الفرحة منقوصة بحسب ما ورد في المواقف السياسية.

وبدا واضحاً أن النتيجة الإيجابية للصفقة التي تعثرت أكثر من مرة ما كانت لتتحقق لولا دخول قطري قوي على خط الوساطة في ظل معلومات عن أن قطر دفعت مبلغ 150 مليون دولار مقابل ضمانات بتحرير المخطوفين فوراً، الامر الذي دفع رئيس مجلس النواب نبيه بري إلى استعادة عبارته الشهيرة في مؤتمر الدوحة للقيادات اللبنانية «شكراً قطر»، مرفقاً إياها بتوضيح أنه يعبّر بذلك عن شعور أهالي المخطوفين.فيما إتصل الرئيس اللبناني ميشال سليمان بأمير قطر تميم بن حمد آل ثاني وشكر له مساعي بلاده من أجل إنهاء قضية المخطوفين، كما شكر الرئيس الفلسطيني محمود عباس على الجهود التي قام بها.

وكانت طائرة قطرية خاصة تقل المخطوفين اللبنانيين التسعة في أعزاز وعلى متنها وزير الخارجية القطري خالد العطية والمدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم حطت في مطار رفيق الحريري الدولي في بيروت عند الساعة العاشرة والدقيقة الأربعين من مساء أمس، حيث كان في استقبالها شربل ممثلاً رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان ورئيس الحكومة المستقيل نجيب ميقاتي، ووزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال عدنان منصور ممثلاً رئيس مجلس النواب نبيه بري وممثل الرئيس المكلف تأليف الحكومة تمام سلام محمد المشنوق، وممثل الرئيس سعد الحريري النائب خالد زهرمان، وممثل رئيس كتلة «المستقبل» النيابية الرئيس فؤاد السنيورة النائب عاصم عراجي، إلى جانب عدد من النواب والشخصيات السياسية والحزبية.

واعتبر ابراهيم ان «ما تم تحقيقه وانجازه، هو نصر للبنان، فالمفاوضات مع الجانب التركي والقطري والسوري، أثمرت ما نشاهده الآن»، واصفاً عملية التفاوض بأنها «لا شك كانت صعبة، انما لا شيء صعباً اذا كانت هناك ارادة».

وقال «نحن نشكر قطر من كل قلبنا، ونشكر تركيا وسيادة الرئيس الأسد الذي سهّل هذه المهمة.ولدينا عمل كثير نقوم به، إذ ما زال المطرانان وغيرهم مخطوفين الموضوع لم ينته انما جزء منه».

في المقابل، كانت مروحية تابعة للجيش اللبناني أقلت من مطار قاعدة رياق العسكرية الطيارين التركيين واتجهت بهما إلى بيروت حيث استقبلهما السفير التركي لدى لبنان إينان أوزيلديز قبل أن يستقلا طائرة قطرية خاصة أقلتهما عائدة إلى تركيا.وعمّت الفرحة والاحتفالات في ضاحية بيروت الجنوبية وأطلق الرصاص ابتهاجاً، ورفعت صور للأمين العام لـ«حزب الله السيد حسن نصرالله واللواء إبراهيم وأعلام حزب الله وحركة أمل والعلم اللبناني».

وأكد المحررون اللبنانيون في تصريحات صحافية لهم لحظة وصولهم إلى مطار بيروت الدولي «أن وضعهم كان أسوأ مما يمكن تصوره»، مشيرين إلى «أن معاملتهم لم تكن جيدة ، وإلى أن «الخاطفين لم تكن لديهم لا أخلاق ولا دين، وذنبنا أننا شيعة».

وروى المحررون بعض ما حصل معهم خلال فترة اختطافهم في سوريا، وقال المحرر عباس شعيب «عشنا مأساة ودفعنا فاتورة غالية»، لافتاً أن «عتبي على اقرب الناس لي، على طائفتي التي لم أجدها قربي».

وأشار أحد المحررين الى أن «سمير عموري تسلمنا بعد مقتل ابو ابرهيم». وقال آخر «كنا في معسكر «عاصفة الشمال» ومن ثم نقلنا الى مكان قريب من الحدود التركية منذ سبعة ايام وصباح السبت تسلمتنا تركيا»، واضاف «ان المخطوفين لم يتعرضوا لتعذيب جسدي خلال احتجازهم». كما اشار المحررون الى «ان حياتهم كانت في خطر خصوصا في الفترة الاخيرة حيث «كانت القذائف تتساقط على بعد امتار منا».

وكانت عراقيل مفاجئة وصفت بأنها «لوجستية وتقنية» أخّرت عملية تنفيذ الإتفاق، وتعددت الأسباب التي ساقتها المصادر المواكبة، إذ قيل إن السلطات السورية تأخرت في عملية إطلاق السجينات اللواتي طالب بهن خاطفو اللبنانيين ، في حين أصرت السلطات التركية على التزامن بين إنطلاق الطائرات الثلاث، من مطار الرئيس رفيق الحريري ناقلة الطيارين التركيين، ومن مطار صبيحة في تركيا ناقلة مخطوفي أعزاز ومعهم اللواء ابرهيم، ومن مطار في سوريا ناقلة ما بين 100 و122 سجينة سورية سابقة اشترط الخاطفون في سوريا إطلاقهن.

وتردد أن خاطفي الطيارين التركيين اشترطوا قبيل انطلاق طائرة الطيارين التركيين من بيروت، في حضور وزير الداخلية والبلديات مروان شربل، إطلاق الموقوفين في سجن رومية بتهمة المشاركة في خطفهما، مما ساهم في تأخير انطلاق الطائرات الثلاث حتى التاسعة وخمس دقائق من ليل السبت. ولوحظ أن مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر واكب عملية إطلاق الطيارين اللذين نقلتهم مروحية عسكرية من مطار رياق العسكري إلى بيروت، مما أوحى لسياسيين متابعين أن ثمة مخارج قانونية للملاحقات في ملف خطفهما.

وشاءت الصدف أن تكون نهاية هذه المحنة بمثابة عربون وفاء لرئيس شعبة المعلومات في قوى الامن الداخلي اللواء الشهيد وسام الحسن الذي كان يعمل بكد وجهد كبيرين على هذا الملف منذ اللحظة الأولى وكان شريكاً في عملية إطلاقهم، وهو ما أكّده وزير الداخلية الذي قال من مطار رفيق الحريري الدولي في بيروت «كنت أود أن لا أقول هذا الكلام، إنما وبعد مرور عام على إستشهاد اللواء وسام الحسن، كنا نعمل ثلاثة أنا والمدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم واللواء الحسن، وكان لا يقبل أن نتكلم ونقول إنه كان يساعدنا في مراحل كثيرة في موضوع المخطوفين.

استقبال حافل للطيارين الاتراك عقب الافراج عنهم في مطار اتاتورك الدولي في اسطنبول

أستطيع أن أقول اليوم، للواء الحسن، انه وبعد مرور عام على إستشهادك، صودف في هذا التاريخ بالذات، تم تحرير المخطوفين التسعة من سوريا».وكانت ذكرى الحسن تحوّلت الى تظاهرة سياسية من قوى 14 آذار ضد حزب الله والنظام السوري.

وكانت قطر قد أبلغت المدير العام للأمن العام اللواء عباس ابراهيم في اليوم الثاني للاضحى نجاح تقدم المفاوضات مع المفاوضين وضرورة حضوره الى الدوحة لمواكبة وزير الخارجية القطري خالد العطية في رحلته لاسطنبول لوضع اللمسات الاخيرة على الاتفاق مع الخاطفين.وحرصت قطر على الحصول على ضمانات من ابراهيم على سلامة وضع الطيارين التركيين، حيث تم تسجيل شريط مصوّر لهما كان جزءاً من الضمانة اللبنانية.وألغى ابراهيم زيارته الى بلجيكا «بصورة مفاجئة» عصر الخميس وذهب الى تركيا للقاء مفاوضين في هذا الملف.

يذكر أنه في 9 اب (اغسطس) خطف مسلحون خطف طيارين تركيين بعيد خروجهما من مطار رفيق الحريري الدولي. وتبنت مجموعة تطلق على نفسها اسم «زوار الامام الرضا» عملية الخطف، مطالبة انقرة الداعمة للمعارضة السورية، بممارسة نفوذها على لواء «عاصفة الشمال» لإطلاق الحجاج التسعة.وكان تمّ الافراج عن إثنين من المخطوفين الـ11 في سوريا وهما حسين علي عمر، اواخر آب 2012، وعوض ابراهيم في أيلول 2012، وذلك بعد خطفهما في 22 ايار 2012 مع تسعة آخرين في منطقة أعزاز بسوريا اثر عودتهم من رحلة حج الى ايران.ومنذ ذلك الحين وضع لواء «عاصفة الشمال» شرطا وحيدا للإفراج عنهم هو التبادل مع سجينات سوريات في سجون النظام السوري. إلا ان الأهالي حمّلوا دائماً الدولة التركية المسؤولية واعتصموا أمام مقراتها في لبنان قائلين انها تحمي المجموعة الخاطفة.

وفي تركيا، استقبل رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان الطيارين التركيين مراد اكبينار ومساعده مراد اقجا، اللذين وصلا إلى اسطنبول على متن طائرة قطرية.

وقال اكينبار في تصريح نقلته قنوات التلفزة التركية مباشرة على الهواء، ان «الشهر الأول لاحتجازي كان صعبا جداً»، واضاف «تم نقلنا ثماني مرات، وفي كل مرة كان الأمر أشبه بعملية خطف جديدة، وفور تعرضنا للخطف جرى احتجازنا في مكان قريب جداً من المطار، فقد كان بإمكاننا سماع هدير الطائرات».وتابع «لقد قررنا أن تكون علاقتنا جيدة بخاطفينا»، متوجهاً بالشكر إلى السلطات التركية، التي «كنا نعلم أنها لن تتخلى عنا».

«جهنم ما بعدها جهنم».. الشتاء على الابواب و4 ملايين سوري بحاجة لاغاثة عاجلة

جراح بريطاني: لم افتح صدورا في حياتي مثلما فعلت في سورية.. النظام يستهدف المستشفيات وعائلات الاطباء

هل يستيقظ الضمير العالمي لمعاناة السوريين وهل تمارس روسيا مسؤوليتها الاخلاقية وتضغط على الاسد لفتح ممرات انسانية؟

لندن ـ «القدس العربي»

اعداد ابراهيم درويش:

اتهم جراح بريطاني معروف الحكومة السورية باستهداف الاطباء والمؤسسات الصحية والعاملين فيها، وقال ان القناصة يتعمدون قنص النساء الحوامل كرياضة يتنافسون فيها بينهم. ودعا الى انشاء ممرات انسانية بين سورية ودول الجوار معها لدعم النظام الصحي والمستشفيات التي خسرت الالاف من اطبائها وتتناقص المواد الطبية اللازمة لانقاذ الارواح بشكل سريع.

وكان الدكتور ديفيد نوط قد عاد الاسبوع الماضي من زيارة له الى شمال سورية حيث قضى هناك ستة اسابيع. وقال ان المواد الطبية اللازمة تتعرض لهجمات من الفصائل الاسلامية المسلحة التي تعطل وصولها الى المستشفيات الميدانية والعيادات الصحية.

وقال نوط ان هذه الجماعات تعيش حربا مع الجيش ومقاتلي الجيش الحر. وقالت صحيفة «اندبندنت اون صاندي» ان نوط وهو جراح له خبرة في مناطق الحروب وعمل سابقا في افغانستان والبوسنة والعراق وكان يعمل 18 ساعة في مستشفى ميداني لا يبعد سوى كيلومتر واحد عن جبهات القتال وفي المناطق الواقعة تحت سيطرة المعارضة.

وقال ان معظم الحالات التي كانت تصل الى المستشفى هي من المدنيين الذين اصابهم رصاص الجيش وقناصته وعلق قائلا «لم يبق الكثير من الاطباء في ذلك الجزء من البلاد، وهناك قلة من الاطباء المتبقين ممن تلقوا تدريبا على ممارسة الجراحة و»لهذا السبب يموت الكثير من الجرحى لعدم قدرة الاطباء على التعامل مع الحالة ووقف النزيف».

وقال نوط ان المستشفى الذي عمل فيه كان يفتقد لابسط الاشياء « فلم تكن هناك قبعة او قناع للجراح كي يلبسه، وهم بحاجة الى مواد كثيرة لانها في تناقص دائم.

صعوبة نقل المواد الطبية

ويعتبر ايصال المواد الطبية امرا صعبا، وهناك حاجة الى ممرات انسانية تقوم بانشائها الامم المتحدة او الحكومة البريطانية، فنحن كما يقول «بحاجة الى ممر انساني تمر عبر المساعدات الانسانية».

وتقول الصحيفة ان دعوات الدكتور نوط جاءت في ضوء حالة الاحباط التي اصابت منظمات الاغاثة الانسانية من المجتمع الدولي الذي اتهمته بعدم القيام بما هو لازم للتصدي للازمة الانسانية التي تواجه ملايين السوريين، وتتهم هذه الجماعات المجتمع الدولي بالتركيز اكثر على تدمير الترسانة الكيماوية للنظام السوري وتنفيذ الاتفاق الامريكي – الروسي.

ونقلت الصحيفة ما قاله مدير الابحاث في منظمة اطباء بلا حدود من ان « السكان بحاجة الى دعم من الخارج.. ولم يغير الاتفاق في مجلس الامن (حول الاسلحة الكيماوية) اي شيء»، وكان الدكتور جين هارفي برادول قد عاد من سورية قبل اسبوعين حيث قال «لم يتم دعم الاتفاق الذي تم بأي خطوات صلبة لها علاقة بالسكان.. ولم يتغير اي شيء.. ومن المثير للدهشة هو ارتياح المجتمع الدولي للاتفاق الكيماوي لكن لم يحدث اي تغيير مهم على حياة المدنيين، فنحن بحاجة لوضع نكون فيه قادرين على ارسال قوافل للمناطق التي يتعرض فيها السكان للهجمات، ومع ذلك فهذا يبدو في الوقت الحالي حلما».

وبالاضافة للمصاعب التي يعاني منها العاملون في مجال الاغاثة الطبية والانسانية تعرضهم للاختطاف من الجماعات المسلحة، ففي الاسبوع الماضي تم اختطاف ستة من عمال الصليب الاحمر مع متطوع اخر من الهلال الاحمر السوري في بلدة سراقب قرب في محافظة ادلب وقد تم الافراج عن ثلاثة فيما لا يزال البقية رهن الاختطاف، وقد اظهر الحادث المخاطر التي يتعرض لها العاملون المدنيون في محاور الحرب. وبدا هذا واضحا من الطريقة التي دخل فيها نوط الى سورية، حيث اختبأ في سيارة عندما وصلوا نقطة تفتيش يشرف عليها مقاتلون من الدولة الاسلامية في العراق والشام «داعش».

وقال ان «المشكلة تكمن في وقف داعش لايصال المساعدات»، مضيفا «هناك صعوبة في الدخول والخروج، وان لم يشعروا بعدم الراحة تجاهك فاما يعتقلونك او يختطفونك».

وقال نوط ان العمال في الاغاثة الطبية والعيادات اصبحوا هدفا للنظام «فان تخلصت من الاغاثة الطبية فلا احد عندئذ يريد القتال لعدم وجود من سيعالجهم».

ووصف حالة مستشفى استهدفها النظام بقوله انها سويت بالتراب فيما «تم استهداف المستشفى الذي كنت اعمل بصواريخ سكود، انهم يحاولون تفجير كل المستشفيات، ولدينا سائقون يصلون بسيارات الاسعاف وعليها اثار الرصاص، ولدى النظام مخبرون وفي حالة تعرفهم على وجود اطباء فانهم يخبرون عن عائلاتهم التي تتعرض للاعتقال او يقوم النظام بعمل شيء وحشي ضدها».

دعوات اخرى

وتقول الصحيفة ان منظمة الاغاثة السورية ومنظمة الاغاثة الاسلامية في بريطانيا دعمتا ما قاله الدكتور نوط، ونقلت عن مارتن كوتينغهام من الاغاثة الاسلامية قوله «ندعو منذ فترة ليست بالقصيرة لانشاء ممرات انسانية».

وتشير الاحصائيات الى مغادرة اكثر من 15 الف طبيب سوري بلادهم منذ بداية الازمة. وفي الوقت الحالي هناك طبيب واحد لكل 70 الف شخص.

ويحذر عمال الاغاثة من مشاكل نقص الاغذية والجوع مع حلول فصل الشتاء الذي عادة ما يكون قارسا في مناطق الشمال السوري. ومن هنا فالممرات الانسانية ضرورية لايصال المواد الغذائية للمناطق البعيدة والتي يصعب الوصول اليها.

ويدعو عمال الاغاثة الى ممرات انسانية يقوم تحالف من الدول المستعدة بانشائها بالتعاون مع الامم المتحدة. وكانت فرنسا قد دعت الى مثل هذه الخطوة العام الماضي الا انها فشلت لحاجتها الى دعم عسكري كي تنجح. ويقول نوط الذي عاد للعمل في لندن الاسبوع الماضي انه يشعر بالارتياح لزيارته وانه قام بتعليم وتدريب الاطباء على اساليب مثل لقط الاوعية الدموية وقطب ثقوب في القلب، اساليب يمكن ان تنقذ حياة مريض اصابته رصاصة.

ويقول نوط انه لم يقم باجراء عمليات جراحية وفتح صدر مثلما فعل اثناء اقامته لان هناك الكثير من الجرحى الذين اصيبوا بصدورهم.

و»كان الجرحى ينزفون حتى الموت بسبب عدم تدريب الجراحين هناك على اهمية فتح الصدر كي يتم السيطرة على النزيف في الرئة او القلب او الاوعية الدموية».

واكد انه تلقى رسائل من الاطباء هناك قالوا فيها انهم فعلوا بالضبط كما دربهم وهذا مدعاة لسروره. وفي تصريحات اخرى وصف نوط الحالات التي كان يعالجها بانها تعبر عن لعبة كان يمارسها القناصة، حيث كان هناك جرحى في الصدر او الرقبة واحيانا الفخذ. مشيرا ان بعض القناصة كانوا يحصلون على علب سجائر كمكافآت لهم على ضرب الاهداف الصحيحة.

وقد تحدث نوط الى راديو 4– يوم السبت قائلا انه عالج في يوم ست نساء حوامل كلهن استهدفهن القناصة، وفي اليوم التالي تم استهداف اثنتين، تم انقاذهما لكن الجنينين في داخلهما ماتا. ورفض نوط تحديد مكان المستشفى الميداني الذي كان يعمل فيه، ولا الطرف الذي كان يقوم باطلاق النار لكنه اكد انه من الجانب الحكومي. وما قام به الدكتور نوط هو جزء صغير مما يحتاجه السوريون حيث تقدر الامم المتحدة ان هناك اربعة ملايين سوري بحاجة الى مساعدات عاجلة.

ويقول المدير التنفيذي لمنظمة «انقذوا الاطفال» جاستين فورسايث انه مع اقتراب فصل الشتاء فالجوع سيزداد «ونحن بحاجة للوصول الى المناطق في سورية في غضون اسابيع او اشهر».

وفي الوقت الحالي تقوم منظمة الهلال الاحمر السوري بتوزيع المواد الغذائية لكن كما تقول متحدثة باسم برنامج الغذاء العالمي فان توزيع المواد الغذائية عادة ما يتعرض للتوقف بسبب المخاطر الامنية ونقاط التفتيش، واستمرار تغير خطوط السيطرة على المناطق بين المقاتلين والحكومة.

وتصل المواد الغذائية عادة عبر الحدود اللبنانية او ميناء اللاذقية لكن القوافل تتعرض للتفتيش والتوقف في اي اكثر من منطقة وفي حالات يتم الهجوم عليها ونهبها. ويتساءل التقرير ان كانت الممرات الانسانية ستنجح في تخفيف الكارثة الانسانية السورية.

وتنقل عن النائب في البرلمان بروكس نيومارك قوله ان المبادرة يجب ان تأتي من الحكومة السورية او عبر تفويض دولي يسمح بممرات آمنة تمر عبرها المنظمات الانسانية العاملة في سورية.

وقال ان اية محاولة لانشاء ممرات انسانية بدون موافقة الحكومة السورية سيكون خطيرا لانه اي دولة لن تعرض جنودها للخطر، وقال ان الروس عليهم واجب اخلاقي للضغط على النظام السوري كي يسمح بانشاء هذه الممرات.

وتنقل عن كريس دويل من منظمة التفاهم العربي ـ البريطاني قوله ان الممرات الانسانية بحاجة الى من يحميها ومع ذلك لا احد مستعدا لارسال قوات او فكر اين سيتم انشاء هذه الممرات. ويرى لورد بادي اشاداون، زعيم الليبراليين الاحرار والذي عمل سابقا في البوسنة، ان الممرات الانسانية فكرة جيدة لكن من «سيحميها».

وحذرت منظمة الصحة العالمية من مخاطر انتشار حالات شلل الاطفال او «بوليو» حيث سجلت حالات في منطقة دير الزور.

تدمير الكيماوي لا يحل الازمة

وخصصت الصحيفة افتتاحيتها لموضوع الممرات الانسانية داعية الرئيس الروسي فلاديمير بوتين كي يمارس الضغط على النظام التابع له. وذكرت الصحيفة بما قاله ديفيد كاميرون، رئيس الوزراء البريطاني الذي قال ان بريطانيا ستظل مشغولة بهم المساعدة الانسانية ويجب ان لا يفهم احد ان تدمير الترسانة الكيماوية السورية يعني ان الازمة قد «حلت».

وترى مع ذلك ان هناك نوعا من تراجع في ضغط الرأي العام العالمي. فعمليات تدمير الاسلحة الكيماوية جار في الوقت الذي تستمر فيه الحرب والتي ترسل يوميا الالاف من اللاجئين الى لبنان والاردن وتركيا والعراق.

واشارت الى تصريحات ديفيد نوط «جراح انديانا جونز» (في اشارة الى سلسلة الافلام الشهيرة) والذي قالت انه قاد فريقا من الاطباء الى سورية.

واتهم النظام السوري بانه يقوم عبر قناصته باستهداف النساء الحوامل، حيث يقوم القناصة بممارسة هذا الفعل كرياضة وتسابق بينهم. وكان نوط قد وصف تجربته في سورية بانها «جهنم ما بعدها جهنم».

يقظة الضمير

وعبرت عن املها في ان تؤدي تصريحات نوط الى ايقاظ الضمير العالمي وان تجدد الجهود الدبلوماسية. مضيفة الى ان الاحتجاج غير العادي الذي قامت به السعودية، برفضها مقعدا في مجلس الامن قد يؤدي الى زيادة هذه الضغوط. خاصة ان السعودية قد اتهمت الامم المتحدة من بين عدة اشياء بالازدواجية في المعايير وانها تسمح لبشار الاسد بقتل شعبه مستخدما السلاح الكيماوي وبدون ان تقوم اي الامم المتحدة باتخاذ اجراءات لردعه او عقابه. وقالت ان الحكومة البريطانية اعلنت عن مشاركة لها في مواجهة الازمة الانسانية حيث اعلن جاستين غرينينغ، وزير التنمية والتطوير الدولي عن 12 مليون جنيه استرليني لمساعدة الحكومة الاردنية كي توفر المساعدات للاجئين السوريين. ومع ذلك فهناك حاجة لجهود انسانية اكثر.

واشارت الصحيفة الى اقتراح نوط بانشاء معابر انسانية، متسائلة الم يحن الوقت كي تقوم الحكومة الروسية بتحويل بلاغتها حول المساعدات الانسانية الى واقع خاصة ان مفتشي الاسلحة الكيماوية يقومون بعملهم داخل سورية.

وتقول ان الحكومة الروسية تظل الداعم الخارجي الاكبر لنظام الاسد، فيما تتطلع ايران لتحسين علاقاتها مع امريكا والغرب. بوتين يمكنه دفع حليفه السوري للالتزام بالقانون الدولي.

ولهذا تأمل الصحيفة ان يؤدي الغضب الدولي بسبب ما كشفه نوط من استهداف النظام السوري للاطباء الى ان ينتج فعلا من روسيا.

سفير إسرائيل السابق في روسيا: يجب إخماد التنافس بين القوى العظمى بالمنطقة لأنّ عواقب اشتعاله وخيمة

لافروف سيزور القاهرة قريبا وتل أبيب تتخوّف من التقارب المصريّ الروسيّ الجديد بعد تجميد المساعدات الأمريكيّة

وموسكو تتنافس مع الغرب لتشكيل النظام المستقبليّ الجديد في الشرق الأوسط

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

وتؤكّد أفادت صحيفة «معاريف» العبريّة، نقلاً عن مصادر سياسيّة وصفتها بأنّها رفيعة المستوى في تل أبيب، بأنّ صنّاع القرار في تل أبيب يقومون بمراقبة الدور الروسيّ الجديد في تسخين العلاقة مع مصر، وذلك على ضوء السعي الروسيّ الحثيث لتعزيز العلاقات مع النظام المصريّ الانتقالي، خصوصًا في ظل تدهور علاقاته مع الولايات المتحدّة الأمريكيّة، التي قررت تجميد مساعداتها العسكريّة لبلاد النيل.

جدير بالذكر أنّ إسرائيل حاولت بشكل مباشر وأيضًا بشكل غير مباشر التأثير على الكونغرس الأمريكيّ لمنع اتخاذ القرار المذكور، لإيمانها بأنّ المساعدات الأمريكيّة تُساهم إلى حدٍ كبيرٍ في دعم الجيش المصريّ، الذي، بحسب المصادر عينها، يخوض حربًا بدون هوادة لضرب ما تُسّميه المصادر عينها، الإرهاب الجهاديّ العالميّ، الذي اتخذ من شبه جزيرة سيناء مقرًا له، الأمر، الذي يُشكّل تهديدًا مباشرًا على الدولة العبريّة في المنطقة الجنوبيّة.

وأضافت المصادر عينها إنّه على الرغم من أنّ المساعدات الروسية ليست بنفس حجم المساعدة الأمريكيّة، لكنّ الروس مصممون على تعزيز مكانتهم في المنطقة من بوابة مصر، ومستعدون لاستثمار الكثير من الجهود والموارد، من اجل تحقيق ذلك، على حدّ قول المصادر الإسرائيليّة للصحيفة العبريّة.

وفي التفاصيل أيضًا ذكّرت المصادر ذاتها بالمساعدة الروسية لمصر خلال الحرب الباردة، لافتةً إلى أنّ السياسة الروسية هذه في سياق مسار شامل يهدف إلى إعادة تأسيس مكانتها في الشرق الأوسط، والركيزة الأساسيّة في سياق مناورتها السياسية تتمحور حول مصر.

ونقلت «معاريف» عن مدير شعبة الشرق الأوسط في وزارة الخارجية الروسية، سيرغي فيرشينين، الذي زار تل أبيب الأسبوع المنصرم، تحذيره من تدهور الاقتصاد المصري إذا لم تتلق مساعدات بديلة من المساعدات التي جمّدتها الولايات المتحدة، مشددةً على أنّه عبّر عن خشية من أنْ يؤدي ذلك إلى مزيد من عدم الاستقرار، كما أكّد لمضيفيه في تل أبيب على أنّ وزير الخارجية سيرغي لافروف سيقوم خلال فترة قصيرة بزيارة رسميّة إلى مصر، وتحدث عن نيته تعزيز التعاون الروسي المصري، لكنّ المسؤول الروسيّ أشار إلى أنّ العلاقات بين موسكو والقاهرة لن تستطيع العودة إلى ما كانت عليه العلاقات مع مصر في فترة الاتحاد السوفيتي، لافتًا إلى الدور الذي أدته موسكو في بناء سد أسوان خلال حكم الرئيس الراحل جمال عبد الناصر.

في السياق ذاته، قال سفير إسرائيل السابق في روسيا، تسفي ماغين، الذي يعمل باحثًا في مركز أبحاث الأمن القوميّ الإسرائيليّ، التابع لجامعة تل أبيب، قال إنّ المنافسة على زعامة إقليمية جديدة في الشرق الأوسط تتأجج، وقد تتكشف التطورات في المنطقة عن مسائل هي كالتالي: من المحتمل، على المدى القصير، أن يظل الوضع غامضًا وغير مستقر.

الاحتمال الثاني، قد تتدهور الحالة، على المدى المتوسط، بسبب صعود القوى الإسلامية (وربما القوى الإسلامية المتطرفة) وتزايد خطر حصول نزاعات في المنطقة. لكن، على المدى الطويل، وهذا برأي ماغين الاحتمال الثالث، أنّه قد يتحسن الوضع بالفعل، وذلك بفضل استمرار العمليات الديمقراطية في دول ما بعد الثورة. وأوضح الباحث الإسرائيليّ إننّا نشهد، في أعقاب الربيع العربي، حقبة جديدة من المنافسة بين القوى الكبرى على النفوذ في المنطقة. أما فيما يتعلق بالجهود الرامية لتعزيز المصالح الروسية الإقليمية والعالمية، فمن الواضح أن السياسة الروسية في الشرق الأوسط تابعة لموقفها الدولي ضد الولايات المتحدة، وهو ما يعكس تطلع روسيا للحفاظ على مجالات نفوذها.

وساق قائلاً إنّه يمكننا أن نرى أن روسيا تسعى إلى سياسة مستقلة وتتنافس مع الغرب لتشكيل النظام المستقبلي للمنطقة. ذلك أنه باعتقاد روسيا فإنّ الاضطرابات في الشرق الأوسط قد أضعفت الولايات المتحدة، ولكن يبدو أنّ النشاط الروسي في الشرق الأوسط يتأثر بالحقائق الجديدة وغير المتوقعة في المنطقة كذلك.

إذ تجد روسيا نفسها وقد تراجع نفوذها الإقليمي بشكل كبير، ما اضطرها لتغيير مواقفها وتكتيكاتها والبحث عن خيارات جديدة. وزاد ماغين قائلاً إنّ روسيا اليوم ترى بأنّها في الوضع الحالي غير المستقر والذي لا يمكن التنبؤ به، لا تزال ذات صلة، ولاعب سياسي إقليمي وعالمي مؤثر.

وعلى هذا النحو، لا تحاول روسيا أن تكون مشمولة في العمليات السياسية في الشرق الأوسط، فحسب، إنما تسعى أيضا لتشكيل كتلة من الدول الداعمة في المنطقة، استنادًا إلى عناصر راديكالية، على حدّ تعبيره. علاوة على ذلك، أوضح أنّ روسيا تشعر بالانزعاج، إذ تجد نفسها في وضع جديد وغير سار، محاصرة في مواجهة صعبة بين كتلتيّ السنة والشيعة.

وبعد مرور عامين من إدارة ظهرها للأنظمة المنهارة ودفاعها عن النظام السوريّ، تجد روسيا نفسها تدعم المعسكر الشيعيّ المنهار المؤلف من إيران، سوريّة وحزب الله، في حين أن المعسكر السني، بحسب الفهم الروسي، مدعوم من قبل الولايات المتحدة في صراعه ضد الشيعة.

وهذا الموقف الروسيّ، أوضح ماغين، يمكن أن يخلق تداعيات سلبية بالنسبة لروسيا إذا ما قام السنة بأعمال متطرفة ضد روسيا. باختصار، شدد السفير الإسرائيليّ السابق على أنّه يبدو أن إنجازات الربيع العربي قد خلقت تحديات بالنسبة للمجتمع الدولي، وذلك بسبب صعود القوى الإسلامية والنزاع حول الهيمنة الإقليمية. في هذه الظروف، أصبح التنافس بين القوى العظمى حول النفوذ الإقليمي حقيقة واقعة بالفعل.

وبالتالي، في هذا الصدد، وإذا ما تمّ تفكيك المعسكر المناهض للغرب، يجب على روسيا وضع إستراتيجية تسمح لها بفتح حوار مع المعسكر السني، بغض النظر عن مدى صعوبة ذلك ربما. أما الأمر الأهم فهو إخماد التنافس المتزايد مع الغرب، وإيجاد قاسم مشترك بخصوص الأنشطة المستقبلية في الشرق الأوسط المتغير، وخلص إلى القول إنّه خلافًا لذلك، وإلى جانب الخيارات الجديدة، هناك إمكانية لعواقب خطيرة على الاستقرار العالميّ، على حد تعبيره.

مدير المرصد السوري لحقوق الانسان يندد بتركيز المجتمع الدولي على الاسلحة الكيميائية

مقتل 30 شخصا في انفجار استهدف حاجزا نظاميا في مدينة حماة السورية

■ عواصم ـ وكالات: قالت وسائل الاعلام الحكومية وجماعة مراقبة إن انتحاريا يقود شاحنة بها 1.5 طن من المتفجرات قتل 31 شخصا على الأقل وأصاب العشرات في مدينة حماة في وسط سورية امس الأحد.

وقالت الوكالة العربية السورية للأنباء إن الرجل فجر نفسه داخل الشاحنة في طريق مزدحم على مشارف المدينة.

وألقت باللوم في الهجوم على «إرهابيين» وهو التعبير الذي تستخدمه في وصف مقاتلي المعارضة الذين يسعون للاطاحة بالرئيس بشار الأسد.

وقال المرصد السوري لحقوق الانسان إن الهجوم استهدف نقطة تفتيش تابعة للجيش إلا أن معظم القتلى من المدنيين.

وأضاف المرصد السوري لحقوق الانسان إن الانتحاري ينتمي لجبهة النصرة التابعة لتنظيم القاعدة والتي دأبت على استخدام انتحاريين لمهاجمة أهداف عسكرية وسياسية.

وأوضحت لقطات عرضها التلفزيون السوري رجال إطفاء يحاولون اخماد حرائق كبيرة وسحب دخان تتصاعد من شاحنات وسيارات محترقة.

واستخدم مقاتلو المعارضة أيضا سيارة ملغومة السبت لمهاجمة نقطة تفتيش على مشارف دمشق. واندلعت اشتباكات عنيفة بعد الانفجار استمرت حتى امس الأحد.

وقال مقاتلو المعارضة إنهم سيطروا على نقطة التفتيش الأولى ويقاتلون الآن للسيطرة على الثانية. وتقع نقطتا التفتيش إلى الجنوب الشرقي من العاصمة بين حي المليحة الواقع تحت سيطرة المعارضة وحي جرمانا الواقع تحت سيطرة الحكومة.

وقال أحد مقاتلي المعارضة ويدعى نضال عبر سكايب إن نقطتي التفتيش بمثابة قلعة بين قوات المعارضة وموقع دفاعي للقوات الجوية.

وقصفت طائرات عسكرية سورية مناطق قريبة تقع تحت سيطرة مقاتلي المعارضة الذين يسيطرون على عدد من الأحياء المحيطة بالعاصمة إلا أنها لم تتمكن بعد من شق طريقها نحو العاصمة جراء الحصار الذي يفرضه الجيش.

وقال أطباء في حي المعضمية إلى الغرب من دمشق إن عددا كبيرا من القتلى ناجم عن سوء التغذية.

وقال أحد مقاتلي المعارضة في الأحياء الشرقية إن قوات الحكومة أغلقت الممر الرئيسي لدخول الامدادات الغذائية وغيرها إلى المنطقة منذ يومين.

وأضاف طالبا عدم نشر اسمه «كنا ندخل الطعام والطحين (الدقيق) منه (الممر).»

وتسعى القوى الدولية كي تجمع الحكومة السورية والمعارضة في محادثات سلام في جنيف الشهر المقبل إلا أن المعارضة غير حريصة على الحضور وحكومة الأسد تقول إنها لن تتفاوض على ابعاد الرئيس. (

من جانبه، أوضح المرصد السوري لحقوق الإنسان أن ما لا يقل عن 31 شخصا بينهم عناصر من القوات النظامية لقوا حتفهم إثر تفجير شاحنة مفخخة عند حاجز المكننة الزراعية على طريق سلمية – حماة.

وأوضح المرصد أن الانفجار كان شديدا وأعقبه إطلاق نار كثيف.

وندد مؤسس المرصد السوري لحقوق الانسان رامي عبد الرحمن بـ«نفاق» المجموعة الدولية في تركيزها على الاسلحة الكيميائية وتغاضيها عن «حمام الدم المستمر» في سورية.

ويوما بعد يوم ومن مدينة كوفنتري بوسط انكلترا كان رامي عبد الرحمن والمتطوعون معه يعدون حصيلة الخسائر البشرية في سورية منذ بدء النزاع في اذار/مارس 2011.

ويقول عبد الرحمن في مقابلة مع وكالة فرانس برس في لندن «في سورية ومن بين اكثر من 120 الف شخص قتلوا، انما سقط 500 بالسلاح الكيميائي. فهل هذه الوفيات افظع من غيرها؟».

ويعبر رامي عبد الرحمن وهو في الاربعينيات من العمر عن غضبه واستيائه من الوضع.

ويضيف متحدثا بالعربية عبر مترجم «لم يتغير شيء على الاطلاق. المواجهات مستمرة، والدم لا يزال يهرق وحدة النزاع ازدادت».

وقال «مع التركيز على الاسلحة الكيميائية، ننسى القتلى الذين يسقطون يوميا من الشعب السوري عبر القصف ونيران الدبابات واطلاق النار والسيارات المفخخة وسقوط قذائف الهاون على مناطق مدنية».

وقد وافق الرئيس السوري بشار الاسد الشهر الماضي على تفكيك ترسانة الاسلحة الكيميائية السورية في صفقة طرحتها روسيا وكان هدفها تجنيب سورية ضربات عسكرية غربية محتملة.

لكن عبد الرحمن يقول انه بحسب احصاءاته فان النزاع لا يزال يؤدي الى مقتل اربعة الى خمسة الاف شخص شهريا من الجنود وعناصر الميليشيا ومقاتلين من حزب الله ومسلحي المعارضة وجهاديين ومدنيين.

والحصيلة التي يعدها المرصد تتابعها معظم وسائل الاعلام الدولية الكبرى وحكومات اجنبية مع صعوبة وصول الصحافيين الى سورية بسبب خطورة الوضع.

رجال امن يتفقدون مكان الانفجار في حماة

البطريرك لحام: نعد لمبادرة من أجل سورية وجنيف 2 مفتاح الحل

■ لندن ـ يو بي اي: أعلن بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للروم الملكيين الكاثوليك، غريغوريوس الثالث لحّام، أن رجال دين مسيحيين ومسلمين يعدّون لإطلاق مبادرة من أجل سورية، واعتبر مؤتمر (جنيف 2) المقبل مفتاح الحل لإنهاء الأزمة الدائرة فيها منذ أكثر من عامين وستة أشهر.

وقال البطريرك لحّام لـ«يونايتد برس انترناشونال»، امس الاحد، خلال زيارته إلى لندن «وجّهنا رسالة تحت عنوان (المصالحة هي خشبة الخلاص الأخير في سورية)، أكّدنا فيها على أن الكنيسة هي بخدمة المصالحة، وأن كل إنسان مؤمن بسورية هو خادم للمصالحة».

وأضاف «لا ننسى أن هناك في سورية الآن وزيراً للمصالحة، إلى جانب شيوخ وزعماء قبائل وكثيرين يعملون على الأرض السورية وعلى مستوى المدن والبلدات والقرى والحارات لأجل المصالحة، وإنشاء الله ستتغلب المصالحة على الإعداء والبعاد والثأر والعنف لنكون كلنا سواسية».

وأكد البطريرك لحّام «أننا نتعاون في إطار المبادرة مع فئات مختلفة لأجل فكرة المصالحة»، وقال «دَعَونا في نيسان/ابريل الماضي فريقاً من الحاصلين على جائزة نوبل للسلام وكذلك من نشطاء السلام من 20 دولة زار لبنان وسورية والتقى مع الكثيرين، ويتعاون معنا الآن من أجل تحقيق فكرة المصالحة في المجتمع السوري».

وأضاف «نخطط أيضاً لعقد لقاء في العاصمة الإيطالية روما مع الفائزين بجائزة نوبل للسلام في الحادي والعشرين من تشرين الثاني/نوفمبر المقبل، وإقامة سهرة صلاة عالمية للبطاركة الكاثوليك الشرقيين، وربما مع بابا الفاتيكان، فرانسيس الأول، لأجل السلام في سورية».

واعتبر البطريرك لحّام أن (جنيف 2) يمثل «المستقبل ليس لسورية فقط بل للعالم أيضاً»، مشيراً إلى أن بابا الفاتيكان «يقف وراء هذا المؤتمر، ولاقت دعوته إلى الصلاة من أجل سورية في أيلول/سبتمبر الماضي صدى إيجابياً في العالم بأسره، وجعلت تركيز الناس يتحول من توقع ضربة عسكرية محدودة وقوية ضد سورية، إلى تجنب هذه الضربة وإلى تدمير الأسلحة الكيميائية والسير في وجهة جديدة ورؤية جديدة».

وأضاف أن «(جنيف 2) ليس مؤتمراً فقط بل تحولاً في موقف العالم بأن السلام هو الذي يصنع الانتصار وليس الحرب، ومفتاح الحل ليس لسورية بل للعالم أجمع وتوجها جديداً سينجح إنشاء الله، كما كان تدمير الأسلحة الكيميائية توجها جديداً أيضاً بعد قبول جميع الدول بهذا القرار».

ورأى بطريرك انطاكية وسائر المشرق للروم الملكيين الكاثوليك، أن «قبول كل الدول بقرارات (جنيف 2) سيكون مرحلة تحوّل في العالم بأسره نحو سياسة جديدة هي سياسة السلام بدل سياسة الحرب».

وعن رؤيته لمستقبل سورية من موقعه كزعيم ديني مسيحي بارز، قال إن «سورية الله حاميها، وكما نردد دائماً أنه إذا كان المسيح ولد في فلسطين فالمسيحية ولدت في سورية، وإن الإسلام ولد قريباً من سورية لكنه أخذ أوجه وجماله في سورية، وأنا متفائل بأنها ستخرج من الأزمة التي تمر بها حاليا، وتستعيد عافيتها وتعود أقوى مما كانت».

وحول أوضاع المسيحيين في سورية بعد انتشار الجماعات الجهادية، قال البطريرك لحام «نحن لنا تاريخ جميل في سورية مسلمين ومسيحيين، ولذلك فإن ما يحدث من أعمال اجرامية بشعة لا إنسانية ليس سورية وليس من صنع السوريين وليس اسلاميا وليس من صنع المسلمين، بل من صنع 2000 جماعة من العصابات التي تسمي نفسها أحزاباً أو جماعات وتعيث خراباً وفساداً في سورية، وتقوم بهدم الكنائس والمساجد واستهداف رجال الدين المسيحيين والمسلمين أيضاً». وأضاف «هذه الغيمة ستزول انشاء الله، ويغادر سورية كل من ليس سورية، ويبقى فيها من هو سوري ويكون عاملاً بناءً لسورية».

ودعا البطريرك لحام «العرب أولاً والولايات المتحدة وروسيا إلى السير نحو السلام لتمكين سورية من التخلّص من الفئات التكفيرية، ووضع حد للجهات التي ترسلها إلى أراضيها، وعقد مؤتمر (جنيف 2) لابعاد هذه الفئات عنها، وتغيير فكر من يُرسلها ليكون أيضاً عامل خير وسلام في سورية والمنطقة».

وشدّد على ضرورة النظر إلى قضية سورية على أنها «ناقوس الخطر للعالم، لكي لا يكون أصحاب الظلام هم الذين يحكمون أبناء النور».

السلطات القطرية تستعيد مواقع حكومية سيطر عليها «الجيش السوري الإلكتروني»

■ الدوحة ـ يو بي اي: أعلنت وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات القطرية عن استعادة كافة المواقع الإلكترونية الحكومية التي سيطر عليها «الجيش السوري الإلكتروني» لعدة ساعات.

ونقلت وسائل إعلام قطرية، امس الاحد، عن وزارة الاتصالات القطرية، قولها في تغريدات على حسابها على موقع «تويتر»، أن فريق سيرت أو «فريق مواجهة الطوارئ الحاسوبية» التابع للوزارة استعاد كافة المواقع المخترقة، مشيرة إلى أنه تم إخطار مقدّمي الخدمة في الداخل والخارج باستعادة المواقع من الذاكرة الكامنة.

وأضافت أن الجهات المعنية بتأمين المواقع الحكومية الإلكترونية في كامل الجهوزية لصد أي عمليات مماثلة في الوقت الحالي أو في المستقبل.

وأكدت أن العملية لم تسبب أي خسائر على الأفراد أو المؤسسات أو الشركات.

وكان «الجيش السوري الإلكتروني» عطّل جملة من المواقع الإلكترونية الهامة القطرية، من ضمنها عدة مواقع إخبارية قطرية، ومواقع حكومية، بالإضافة إلى موقع «غوغل» الخاص بالنطاق القطري «google.com.qa»، وذلك من خلال اختراق نظام أسماء النطاقات (DNS)، وتحويل نطاقات أهم المواقع إلى صورة الرئيس السوري بشار الأسد، وشعار المجموعة.

«أبو يحيى» التركي.. من صيدلاني لسائق إسعاف لمساعدة اللاجئين السوريين

■ أنطاكية ـ من هبة زكري:

يرفع يده بالتحية لكل من يقابله.. يستوقفه الناس في طرقات قريته «ريحانية» (جنوب تركيا).. يعلو وجهه ابتسامة طيبة وهو يتحدث بتلقائية وبساطة عن أحوال السوريين في المخيمات التي يعاصرها منذ نحو 3 سنوات، تحول خلالها من صيدلاني إلى سائق سيارة إسعاف من أجل مساعدة اللاجئين السوريين.

إنه «أبو يحيى»، صيدلاني تركي، في أواخر العقد الثالث من عمره، والوالد لثلاثة أبناء، فتاتين وصبي، والذي ترك صيدليته لمن يديرها، وتولى قيادة سيارة إسعاف تابعة لمؤسسة الإغاثة وحقوق الإنسان التركية (IHH).

ويشير أبو يحيى إلى سيارةٍ الإسعاف التي اكتظت بركابها قائلاً لمراسلة الأناضول «وفقني الله لتجاوز كثير من العقبات الخاصة والأمنية من أجل خدمة هؤلاء.. فهذا واجبنا».

ويسرد «مع بداية الثورة رحت أساعد في خدمة اللاجئين ببلدة (بيلا داغ) القريبة من ريحانية، فأعاون في نصب خيمة أو توصيل احتياجات، ولكني كنت أتألم جدا لأنني لا أجيد اللغة العربية، ما يجعل قدرتي على خدمتهم أقل، ورحت أدعو الله أو يوفقني في ذلك، وبفضل الله تعلمتها بالممارسة خلال أسبوع واحد فقط، حتى تفاجأ كل من حولي».

«أبو يحيى» الذي رفض نشر اسمه الحقيقي حفاظا على الدور الذي يقوم، به بحسب قوله، راح يتابع بحماسة: «بعدها بقليل رحت أخدم متطوعا لمدة عام ونصف بدوام يومي من الرابعة حتى الحادية عشر مساء في مخيم للاجئين بالريحانة، وبعد أن تم نقل المخيم، وفقني الله وأخذت إذن رسمي خاص من مسئولي مخيم أطمة بشمال سورية (به نحو 28 ألف لاجئ)، لنقل المرضى إلى مستشفى الريحانية، فهناك من يحتاج إلى غسيل كلى ومتابعات دوية وغير ذلك، أما السيارة فوفرتها لي مؤسسة IHH «.

ويضيف «وعقب تفجير ريحانية (الذي وقع في آيار (مايو) الماضي، وأسفر عن مقتل 51 شخصا)، بدأ يظهر العداء من قبل بعض سكان القرية للسوريين وتحميلهم مسئولية ما حدث، حتى أن بعض الأشخاص السيئين كانوا يضربون أي سوري ويحطمون سيارته، وبقي أطفال اللاجئين السوريين الموجودين في ريحانية 10 أيام في أماكن سكناهم لا يخرجون».

«رحنا نمر على كل أسرة يوميا، نقدم لهم الطعام، ونعالج الأطفال المحتاجين لعلاج، وكذلك المرضى الكبار، ونمدهم بالدواء، ولكن هذا الوضع المؤسف أحزنني جدا، فعقدت اجتماعا بأئمة المساجد، وقلت لهم أن علينا فعل شيء ونصيحة الناس في الخطب بأن هؤلاء اللاجئين إخواننا، وجاءوا ليحتموا بنا من الظلم الذي يعيشونه في بلادهم، فهل نظلمهم نحنٍ أيضا؟!»، يقول أبو يحيى مستطرداً «الحمد لله بعد هذا الاجتماع، خصص أئمة المساجد خطبة الجمعة عن هذا الموضوع واستجاب غالبية الناس».

ويختتم أبو يحيى حكايته مع مساعدة اللاجئين السوريين قائلا «عندي بنتين وصبي، الكبرى عائشة 13 عاما، فاجأتني منذ أسبوع بعد عودتي في المساء للمنزل قائلة لي: أبي أريدك في موضوع هام، فقلت لها انتظري حتى أتوضأ ونتحدث، وبالفعل جلست معها لأعرف ما هو الموضوع، فكان أن شكت لي أنني لا أخصص لهم أي وقت ودائما غائب عنهم، فقلت لها إن معها حق، ولكني سألتها: «هل والدك يجلس على المقهى أو يتنزه مع أصحابه أم يقم بواجب إنساني وديني في مساعدة هؤلاء اللاجئين، وقلت لها كما قال الدكتور محمد البلتاجي لابنته الشهيدة أسماء بعد استشهادها، أنني ربما لا يتيح لنا عملنا لله أن نشبع من بعضنا في الدنيا، ولكن في الآخرة إن شاء لله نسعد بصحبة النبي محمد صلى الله عليه وسلم».

وقتلت أسماء البلتاجي (17 عاما) خلال قيام السلطات المصرية بفض اعتصام رافضي عزل الرئيس المنتخب محمد مرسي، بميدان رابعة العدوية، شرقي القاهرة، في 14 آب (اغسطس) الماضي.(الأناضول)

سيارة اسعاف امام مستشفي في تركيا

مصادر رسميّة بتل أبيب: إذا تحوّلت المواقف الإيرانية الأوليّة إلى نهائيّة فإنّها ستكون كارثة بالنسبة لإسرائيل

«يديعوت أحرونوت»: الانفجار بالعلاقات بين نتنياهو وأوباما على خلفية النوويّ الإيرانيّ بات وشيكا بسبب استعداد واشنطن لتخفيف العقوبات وتوقيع اتفاق مع طهران

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

رأى المحلل للشؤون العسكريّة في صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبريّة، أمس الأحد، أنّ المواجهة المباشرة بين رئيس الوزراء الإسرائيليّ، بنيامين نتنياهو، والرئيس الأمريكيّ، باراك أوباما، في ما يتعلّق بالبرنامج النوويّ الإيرانيّ، باتت قاب قوسين أوْ أدنى، مشدّدًا على أنّه في الوقت الذي يُطالب فيه نتنياهو بعدم إلغاء العقوبات المفروضة على إيران، لا بل تشديدها، حصلت تل أبيب على معلومات مؤكّدة تفيد بأنّ أوباما على استعداد للبدء في تخفيف العقوبات على إيران قبل التوقيع على اتفاق معها.

و لفت المحلل إلى أنّ الأمريكيين باتوا يتحدثون علنًا عن ضرورة رفع أياديهم عن الأموال الإيرانيّة المجمّدة في أمريكا والغرب، ونقل عن مصادر سياسيّة إسرائيليّة، رفضت الكشف عن اسمها، قولها إنّه في البيت الأبيض باتوا يتحدثون عن تخفيف العقوبات المفروضة على إيران في مجال تصدير النفط، على حدّ قوله.

مع ذلك، قال المحلل إنّ الأجهزة الأمنيّة الإسرائيليّة تُجمع على أنّ المحادثات الأخيرة التي جرت الأسبوع الماضي في جنيف بين إيران وبين مجموعة دول 5+1 كانت جديّة للغاية.

في سياق ذي صلة، أفادت صحيفة «هآرتس» العبريّة في عددها الصادر أمس الأحد أنّ الولايات المتحدة الأمريكيّة ودول أوروبية شاركت في المحادثات مع إيران، حول برنامجها النووي، قامت بإبلاغ الدولة العبريّة، في محاولة لطمأنتها، بأنّ الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة توافق على خفض مستوى تخصيب اليورانيوم إلى 5 %، فيما لا تزال إسرائيل مصرّة على عدم تخفيف العقوبات الاقتصادية المفروضة على الجمهورية الإسلامية.

ونقلت الصحيفة العبريّة عن محفل إسرائيليّ وصفته بأنّه رفيع المستوى قوله إنّه تبيّن من التفاصيل التي نقلتها دول غربية إلى إسرائيل حول جولة المحادثات الأخيرة مع إيران في جنيف، أنّ الاقتراح الذي قدّمته كان عاماً وأبقى علامات استفهام، لكن الاقتراح تضمن استعداداً إيرانياً لتحديد تخصيب اليورانيوم والبحث في قضايا كانت ترفض إيران بحثها في الماضي، على حدّ قوله.

وساقت الصحيفة قائلةً إنّ نائبة وزير الخارجية الأمريكيّ وندي شرمان، أجرت اتصالاً هاتفيًا مع رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي الجنرال في الاحتياط، يعقوف عميدرور، وأبلغته بتفاصيل الاقتراح الإيراني والمحادثات التي جرت بين الدول الغربية وإيران، الأسبوع الماضي في جنيف. علاوة على ذلك، ذكرت المصادر السياسيّة في تل أبيب أنّ وفدًا بريطانيًا وصل إلى تل أبيب قادمًا من جنيف مباشرة يوم الخميس الماضي.

وبحسب الصحيفة العبريّة، فإنّ الاقتراح الإيراني شمل خطة مؤلفة من مرحلتين، وأن المرحلة الأولى تقضي بتنفيذ خطوات لبناء الثقة من جانب إيران والدول العظمى، وبعد ذلك يتم إجراء مفاوضات من أجل إنهاء الأزمة النووية.

وأوضح الإيرانيون، بحسب المصادر الإسرائيليّة، من خلال اقتراحهم أنهم سيكونون مستعدين لوقف تخصيب اليورانيوم بمستوى 20 % وتحويل مخزون اليورانيوم المخصب بنسبة 20 % إلى وقود نووي لمفاعل الأبحاث في طهران.

والأمر الثالث الذي يقترحه الإيرانيون هو تعبيرهم عن استعدادهم لإجراء محادثات حول كمية وحجم تخصيب اليورانيوم بمستوى 5 % وعدد أجهزة الطرد المركزية التي سيتم تشغيلها في منشآت التخصيب.

وزاد المسؤول الإسرائيليّ عينه قائلاً إنّ الإيرانيين ذكروا أمام مندوبي الدول العظمى أنهم مستعدون للبحث في مستقبل مفاعل المياه الثقيلة في (أراك) ومنشأة تخصيب اليورانيوم في باطن الأرض في (بوردو)، وتابع قائلاً أنّ الإيرانيين قالوا خلال مفاوضات جنيف إنهم لا يستطيعون إلغاء المشروع كله، لكنهم جعلوا الدول تفهم أنه بالإمكان التوصّل إلى تسوية بهذا الخصوص، وهم ليسوا مستعدين لإغلاق المنشآت بشكل كامل ولكن تقليص وتحديد عملها، على حدّ قوله.

علاوة على ذلك، نقلت «هآرتس» العبريّة عن المسؤول الإسرائيليّ قوله إنّ الإيرانيين لم يرفضوا خلال محادثات جنيف التصديق على بروتوكول معاهدة حظر نشر السلاح النووي، وأن الإيرانيين قالوا المندوبي الدول العظمى في جنيف لا تتوقعوا أن نوقف البرنامج كله لكننا مستعدون للتحدث عن خطوات تطمئنكم. وفي السياق نفسه، قالت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، إنّ حكومة بنيامين نتنياهو تعترف بأن التوجّه الإيراني، كما تمّ طرحه في جنيف، جديد ومثير، لكن يوجد في ديوان رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، تخوّف كبير يستند إلى معلومات بأنّ الرئيس الأمريكيّ باراك أوباما، سيكون مستعداً للموافقة على تخفيف العقوبات ضد إيران قبل انتهاء المحادثات.

وأضافت الصحيفة أن نتنياهو لا يطالب الدول العظمى وفي مقدّمتها الولايات المتحدة بعدم تخفيف العقوبات وحسب، وإنما يطالب بتشديدها أيضاً، وذلك إلى حين توقيع اتفاق مع إيران. ونقلت الصحيفة عن مسؤولين إسرائيليين قولهم إنّه يوجد في الاقتراح الإيراني طرف خيط لحل ستكون إسرائيل مستعدة للتعايش معه، لكن إذا تحوّلت المواقف الإيرانية الأولية إلى مواقف نهائية فإن هذه ستكون كارثة بالنسبة لإسرائيل.

في السياق ذاته، قالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» إنّ اقسمًا من أعضاء الوفد البريطانيّ، الذي شارك في محادثات جنيف، وصل مباشرة بعد انتهائها إلى تل أبيب واجتمع إلى وزير الاستخبارات، يوفال شطاينتس، وقاموا بإطلاع على فحوى المحادثات التي جرت بين الأطراف، وأنّه تمّ الاتفاق في نهاية الجولة الأخيرة على أنْ تقوم إيران بتقديم اقتراح خطيّ للدول العظمى حول مقترحاتها الجديدة.

وزادت الصحيفة قائلة إنّ الوزير شطاينتس توجّه مساء أوّل من أمس السبت إلى الولايات المتحدّة الأمريكيّة، حيث سيقود من الطرف الإسرائيليّ المباحثات مع الأمريكيين حول الإستراتيجيّة المشتركة بين واشنطن وتل أبيب، ولفتت الصحيفة إلى أنّ الحوار الإستراتيجيّ بين الدولتين الحليفتين سيتركّز هذه السنة حول الملف النوويّ الإيرانيّ، بالإضافة إلى قضايا أخرى، وأضافت الصحيفة أنّ الوزير الإسرائيليّ سيعقد اجتماعًا مهمًا مع أعضاء الوفد الأمريكيّ الذين شاركوا في جولة المحادثات مع إيران في جنيف، كما أشارت إلى أنّ الوفد الإسرائيليّ يضم ممثلين رفيعي المستوى عن وزارة الأمن، وزارة الخارجيّة، وجهاز الموساد وشعبة الاستخبارات العسكريّة (أمان).

مسؤولة الهجرة في الاتحاد الأوروبي تطالب بإجراءات إضافية لمنع وفيات البحر

انقاذ 254 مهاجرا سوريا ومصريا مقابل سواحل صقلية

■ عواصم ـ وكالات: انقذ حوالى 254 مهاجرا سوريا ومصريا من بينهم 94 قاصرا فجر امس الاحد كانوا يبحرون على متن زورق يحمل اكثر من طاقته قبالة سواحل صقلية بعد رحلة مرهقة قادمة من مصر، حسب وسائل الاعلام الايطالية.

وانقذ المهاجرون على بعد حوالى 150 ميلا جنوب شرق صقلية ونقلوا الى ثلاثة زوارق تابعة لقوة خفر السواحل الايطالية رست لاحقا في ميناء سيراكوزا صباحا، بحسب ما نقلت وسائل الاعلام الايطالية عن خفر السواحل.

وانطلق المهاجرون من مصر عابرين مياه اليونان ومالطا على زورق صيد حمل اكثر من قدرته وبدا يمتلئ بالمياه في بحر هائج بسبب الرياح القوية التي هبت على المتوسط.

وعززت ايطاليا هذا الاسبوع عديدها العسكري في المتوسط لتجنب كوارث اضافية بعد غرق زورقين اديا الى مقتل 400 شخص في النصف الاول من تشرين الاول/ اكتوبر الى جنوب لامبيدوسا وقرب مالطا.

وفيما يشهد تدفق اللاجئين السريين ارتفاعا، وفد الى سواحل ايطاليا ومالطا اكثر من 32 الف مهاجر منذ مطلع العام.

وترغب روما التي طلبت مساعدة الاتحاد الاوروبي، في مناقشة هذه المسألة في القمة الاوروبية في بروكسل هذا الاسبوع.

ودعا أبرز مسؤولة عن الهجرة في الاتحاد الأوروبي امس الاحد كل الدول الأعضاء إلى الإلتزام بتقديم مزيد من الأموال والموارد لمنع وفاة المهاجرين الذين يحاولون الوصول إلى أوروبا من أفريقيا عبر البحر الأبيض المتوسط فى عرض البحر.

وكتبت سيسيليا مالمستروم، مفوضة الشؤون الداخلية في الاتحاد الأوروبي، في صحيفة «ذا صنداي تايمز أوف مالطا» أنه « من الواضح أن الضغوط المتزايدة التي تواجهها إيطاليا ومالطا واليونان ودول أخرى متوسطية تمثل مشكلة أوروبية، وأن الإدارة السليمة لتدفقات الهجرة واللجوء على المستوى الوطني يجب أن تصاحب بمبادارت دعم وتدابير على مستوى الاتحاد الأوروبي».

وتأتي مناشدتها بعد وفاة مئات المهاجرين في تحطم قاربين قبالة سواحل جزيرة لامبيدوسا الإيطالية هذا الشهر، وقبل قمة للاتحاد الأوروبي بشأن الهجرة الأسبوع المقبل.

وانتقد جوزيف موسكات، رئيس الوزراء المالطي، الذي تناشد بلاده للحصول على مساعدة للتعامل مع التدفق، التقاعس الأوروبي واتهم قادة الاتحاد الأوروبي بأنهم « لا يفيقون إلا بعد وفاة البشر».

وقالت مالمستروم إن العمليات التي اتاحتها المفوضية الأوروبية تسمح بوسائل أفضل لكشف وتعقب وتحديد القوارب والسفن وإنقاذ المهاجرين مبكرا وحفظ الأرواح.

وتابعت المفوضة في الصحيفة الرئيسية بمالطا « لكن ذلك لا يمكن أن يتم دون مساهمات إضافية وعاجلة من جانب الدول الأعضاء. وبعد المآسي الأخيرة، يحتاج الاتحاد الأوروبي لإظهار أنه قادر على إيجاد حلول».

كما يتعين على المجلس الأوروبي الاهتمام بالتعاون المتزايد والحوار مع بلدان المنشأ وخاصة ليبيا.

ويخاطر آلاف الأشخاص سنويا من أفريقيا والشرق الأوسط ومناطق مختلفة بأرواحهم في البحر المتوسط، ويدفعون آلاف الدولارات لمهربي البشر للوصول إلى أوروبا عبر إيطاليا ومالطا سعيا وراء حياة أفضل.

الاردن: بوصلة سورية تساهم في تحديد طاقم الحكم الجديد والتكهنات تلاحق البخيت والرفاعي وشخصنة في انتخابات رئاسة البرلمان

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

الإصغاء إلى بعض أركان البرلمان الأردني وهم يتحدثون بمرارة عن تفصيلات معركة إنتخابات رئاسة مجلس النواب ينتهي عمليا بالمزيد من الحسرة والحيرة على البوصلة السياسية التائهة عموما حيث يصر القوم على آليات تنافس لا ترقى لمستويات التحديات الواقعية.

في الوقت ذاته تبدو الأوساط السياسية مهتمة بتحديد مصير الحكومة الحالية حيث إشتعلت عشية عودة رئيس الوزراء عبدالله النسور من رحلة الحج الموسمية خلال الساعات القليلة الماضية بورصة الأسماء المرشحة لتولي الحكومة خلفا للرجل رغم عدم وجود دلالات مؤكدة على قرب التغيير الوزاري.

وكالات الأخبار الإلكترونية التي لا تتميز بالجدية عموما سلطت الأضواء مؤخرا على رجلين تردد إسمهما كثيرا في الأونة الأخيرة وهما سمير الرفاعي رئيس الوزراء الأسبق ونظيره معروف البخيت وكلاهما من رجال مؤسسة القصر أصحاب القنوات الدائمة. التقارير المحلية رشحت البخيت للعودة إلى موقع متقدم في الديوان الملكي خلفا للدكتور فايز طراونة بعدما تنشط الرجل مع مقربين منه على صعيد الملف السوري قليلا.

والقفز مجددا بإسم سمير الرفاعي حصل بعد لقاءات جمعت مقربين منه بحلفاء للنظام السوري في الساحة المحلية وبعد جلسات عصف سياسية في الوقت الذي إشتدت فيه الحملة على النسور الذي فقد عمليا كما يؤكد الناشط محمد خلف الحديد أي فرصة للإحتفاظ بأي تأييد شعبي من أي وزن أو نوع.

سمير الرفاعي

معروف البخيت

عمليا لا توجد إشارات مباشرة على دخول تعيينات عليا متوقعة منذ أسبوعين دائرة الإستحقاق مباشرة بعد عطلة العيد.

لكن هذه التكهنات تنطلق بالعادة في الأردن لسبب تمهيدي وإن كانت بوصلة الملف السوري ستساهم في تحديد هوية وملامح رجال المرحلة المقبلة، الأمر الذي يفسر صعود اسماء محددة من بينها الرفاعي وبخيت على خلفية إهتمامها الملموس مؤخرا بالمسألة السورية.

وسط هذا الجو المفتوح على كل الإحتمالات وجد النسور نفسه تحت حملة ضاغطة ترفع الغطاء الشعبي عن تجربته تمهيدا فيما يبدو لإقصائها وهو أمر من الواضح أن فريق النسور نفسه بدأ يستعد له نفسيا.

بالمقابل تخوض بعض أطراف البرلمان القوية معركة شديدة اللهجة على خلفية إنتخابات رئاسة البرلمان بدأت تتخذ في بعض تفصيلاتها إتجاها لا يبدو مريحا حسب عضو البرلمان الأسبق والناشط السياسي المعروف مبارك أبو يامين.

الشخصنة عنصر أساسي من عناصر المشهد الإنتخابي المتعلق بإختيار من سيجلس على كرسي رئاسة مجلس التشريع فعدد المرشحين أصبح ثمانية وستة منهم على الأقل لا يتمتعون بالجدية وثقافة الكراهية يمكن إلتقاطها في الرواق وفقا للصحافي المتخصص بشؤون البرلمان وليد حسني.

الأكثر إثارة أن برامج معلنة لبعض المرشحين للموقع تتحدث عن إسقاط او تقليص فرصة الرئيس الحالي والمرشح الأقوى عمليا سعد هايل السرور بالعودة للموقع وبأي وسيلة.

وهو وضع يرفض السرور نفسه التعليق عليه مشيرا لان جميع المرشحين أخوة والنواب سيختارون قناعتهم ويصوتون بحرية مؤكدا في تصريح لـ«القدس العربي» بأن الأهم الحفاظ على هيبة مؤسسة مجلس النواب وهو مجلس قدم الكثير من الإنجازات التي ساهم فيها الجميع.

وفقا للسرور التنافس الحر الشريف هو جزء من تقاليد العمل البرلماني الأردني وسيحافظ الجميع عليها بصرف النظر عمن سيفوز في هذه الإنتخابات ومن سيجلس على الكرسي فالمصلحة العامة أهم من الأشخاص مع الإحترام للجميع.

لكن في الإطار الواقعي تكاثرت فجأة مبادرات التكتل الإئتلافي وبدأ كثيرون يطرحون سؤال نفوذ المال السياسي داخل الساحة البرلمانية وتحشد نخبة من أهم اللاعبين في إطار هدف واحد ومحدد يتعلق بإقصاء السرور بعدما نجح في الإفلات من مطب حل البرلمان مرتين على الأقل.

وسط مطالبات للاحتلال بإعادة إدخال مواد البناء

مصر وإسرائيل تعيدان فتح المعابر المغلقة مع قطاع غزة المحاصر

غزة ـ «القدس للعربي»

من أشرف الهور:

أعادت السلطات المصرية يوم أمس فتح معبر رفح البري المخصص لسفر سكان قطاع غزة للخارج، فيما سمحت إسرائيل يوم أمس بمرور بضائع إلى سكان القطاع المحاصر بعد إغلاق دام طوال أيام عطلة عيد الأضحى.

وفتحت مصر المعبر بعد إغلاق دام أسبوعا، وسمح يوم أمس بسفر أصحاب الإقامات في الخارج والطلبة. وقالت وزارة الداخلية في الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس أنها ستقوم بنشر كشف جديد للطلبة المسجلين للسفر.

ومن المقرر أن يستمر فتح المعبر من الأحد حتى يوم الخميس القادم، على أن يفتح أبوابه لاستقبال المسافرين من الساعة التاسعة صباحا، وحتى الثانية بعد الظهر.

ومنذ عزل الرئيس المصري محمد مرسي شرعت السلطات المصرية بإغلاق معبر رفح كثيرا، وقلصت ساعات العمل وأعداد المسافرين، ما خلق أزمة عند سكان القطاع المحاصر، الذي يعد المعبر منفذهم الوحيد إلى العالم.

وساهمت آلية العمل المصرية الجديدة القائمة على تقليص ساعات وأيام العمل في زيادة اعداد الراغبين بالسفر، خاصة المرضى الراغبين في العلاج بالخارج والطلبة.

إلى ذلك فقد أعادت السلطات الإسرائيلية فتح معبر كرم أبو سالم، وهو المعبر التجاري الوحيد الذي تمر منه بضائع لسكان قطاع غزة.

وقال رائد فتوح رئيس لجنة تنسيق إدخال البضائع لغزة أن السلطات الإسرائيلية ستدخل 250 شاحنة محملة بالسلع، إضافة لضخ كميات محدودة من الوقود وغاز الطهي. وظل المعبر مغلقا منذ يوم الثلاثاء الماضي أول أيام العيد، حتى صبيحة يوم أمس الأحد.

ويوم أمس طالب النائب جمال الخضري رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار بفتح كافة المعابر بين غزة وإسرائيل والسماح بحرية الحركة للأفراد والبضائع وإدخال مواد البناء.

وقال الخضري إن فرض قوائم الممنوعات ومنع دخول مواد البناء والمواد الخام ومنع السماح بالتصدير من غزة للعالم «مخالفة للقانون الدولي وعقوبة جماعية، إلى جانب ما يشكله من إمعان في الحصار المستمر منذ سبع سنوات».

وشدد على أن عدم دخول مواد البناء يعني تعطيل آلاف العمال ووقف المشروعات وتكليف القطاع خسائر كبيرة.

وأشار إلى ضرورة أن تفتح إسرائيل كافة المعابر مع غزة المخصصة للبضائع وللأفراد باعتبار ذلك ملزماً لإسرائيل كقوة احتلال وذلك وفق ما تنص عليه الأعراف والقوانين الدولية.

هذا ورصدت وحدة متابعة عمل المعابر في اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار تنفيذ إسرائيل لتهديدها ومنع إدخال 120 شاحنة مواد بناء اليوم عبر معبر كرم أبو سالم.

حماس دعت لاجتماع عاجل.. ومسؤول فتحاوي خالف الموقف ورأى في الخطاب «عناصر إيجابية»

تواصل الخلافات بين فتح وحماس عقب خطاب هنية والمصالحة تراوح مكانها ولا بوادر لوساطة مصرية قريبة

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

تشير الوقائع على الأرض بأن ملف المصالحة الفلسطينية وعملية إنهاء الانقسام لن يشهدا أي تطورات في الأيام المقبلة، بعد خطاب إسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة التي تديرها حماس في غزة، والذي دعا فيه السبت إلى استئناف عملية المصالحة وتحديد موعد لإجراء الانتخابات وتشكيل حكومة التوافق، خاصة وأن حركة فتح رأت أن الخطاب خلا من أي «خطوات عملية».

فالحركتان اللتان لم تجلسا سويا على طاولة للحوار منذ أكثر من خمسة شهور بسبب انشغال الراعي المصري، لم تتمكنا في منتصف شهر أغسطس الماضي من تشكيل حكومة التوافق وفق اتفاق أخير جرى بينهما في القاهرة، حيث كان من المفترض أن يصدر في يوم تشكيل هذه الحكومة التي سيقودها الرئيس محمود عباس مرسوما يحدد موعدا للانتخابات العامة، للخروج من مأزق الانقسام.

وفي خطاب هنية الذي ألقاه السبت ورحبت فيه عدة فصائل بدون حركة فتح، قال أن الأوضاع الفلسطينية «لا تحتمل المزيد من الخلافات والمشاحنات وشيطنة طرف لآخر»، وأكد أن حركة حماس «تمد يدها للجميع لإنهاء الانقسام وإعادة بناء وتفعيل المرجعية الوطنية».

ودعا لـ«البحث العملي في آليات تطبيق اتفاق المصالحة وإنهاء الانقسام مع التركيز على الاتفاق على تشكيل حكومة وحدة وطنية وتحديد موعد لإجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية والمجلس الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية»، وحث الرئيس عباس كذلك على «سرعة تشكيل الحكومة بناء على ذلك».

غير أن حركة فتح لم تجد في خطاب هنية بحسب ما أكده قياديوها «خطوات عملية» لإنهاء الانقسام، وهو ما من شانه أن يجعل ملف المصالحة يراوح مكانه بدون حلول، كما ظل طوال السنوات الست الماضية، رغم توقيع الحركتين على اتفاقات في القاهرة والدوحة.

ويقول الدكتور حسن أحمد المتحدث باسم حركة فتح في غزة وهو يعقب على خطاب هنية أن حركته «جادة في إنهاء الانقسام لأنها تدرك مخاطر استمراره على المشروع الوطني وعلى صمود أبناء الشعب الفلسطيني».

ورأى في ذات الوقت أن الحديث عن المصالحة وإنهاء الانقسام «لا يحتاج إلى تكرار المبادرات والأفكار الجديدة، وإنما يتطلب تنفيذ ما تم الاتفاق عليه».

وقال أن «التمنيات لا تكفي لأن من شأنها أن تطيل من عمر الانقسام»، مشيرا إلى أن الشعب الفلسطيني «سئم الاستماع والحديث عن المصالحة، لأنه يريد أن يرى إجراءات حقيقية على الأرض تنهي الانقسام وتحقق المصالحة الوطنية».

المتحدث باسم فتح أعلن جهوزية حركته لـ«التعامل بإيجابية» مع أي خطوة عملية من جانب حركة حماس تهدف لإنهاء الانقسام، وهو موقف قال أن الرئيس عباس أكده مرارا.

وكانت حركتا فتح وحماس والفصائل الرئيسية وقعت في مايو من العام 2011 اتفاق في القاهرة لإنهاء الانقسام، تضمن عدة نقاط تبين طرق حل الملفات العالقة، وعلى أثر الاتفاق جرى تشكيل ما عرف باسم «الإطار القيادي المؤقت لمنظمة التحرير» الذي ضم ممثلين عن حركتي حماس والجهاد الإسلامي.

وتلا هذا الاتفاق بعد الفشل المتكرر في تنفيذه توقيع اتفاق آخر بين الحركتين وقعه هذه المرة في العاصمة القطر الدوحة الرئيس عباس وزعيم حركة حماس خالد مشعل، ونص على أن تشكل حكومة التوافق التي نص عليها اتفاق القاهرة برئاسة الرئيس أبو مازن، للخروج من حالة التأزم التي أصابت ملف المصالحة، غير أن هذا الاتفاق وسابقه لم يجدا طريقا للتنفيذ، وظلت الأمور عالقة بين الطرفين، إلى أن توافقت الحركتان في مايو الماضي على تنفيذ اتفاقات المصالحة في غضون ثلاثة أشهر، وانتهت المدة دون أن ينفذ الاتفاق كالعادة.

ويترقب الفلسطينيون خاصة في غزة الوصول إلى اليوم الذي يعلن فيه إنهاء الانقسام السياسي الفلسطيني وإعادة الوحدة، غير أن المعطيات الحالية لا تشير إلى ذلك، رغم الاتفاقيات الموقعة.

لكن قيادات فلسطينية شاركت في حوارات المصالحة السابقة قالت أنه لا توجد أي بوادر لقيام الراعي المصري بعقد لقاءات مصالحة جديدة بين فتح وحماس في هذه الأوقات، التي تشهد فيها مصر أزمات داخلية، وتوترا في العلاقة مع حماس.

وعقب خطاب هنية الذي جرى الإعداد له منذ فترة، وحضره مسؤولون من الفصائل الفلسطينية، طالب العديد من قادة حماس من فتح استثمار الخطاب، والدخول في حوار لإنهاء الانقسام.

ودعا الدكتور خليل الحية عضو المكتب السياسي لحماس، حركة فتح على استثمار دعوة هنية بـ«أخذ زمام المبادرة لتأمين عبور آمن وسلس إلى المرحلة المقبلة»، كما دعا إلى عقد اجتماع عاجل للاتفاق على آليات تنفيذ المصالحة.

كما دعا القيادي في حماس إسماعيل الأشقر حركة فتح إلى «حوار وطني شامل»، للتوصل إلى اتفاق على تشكيل برنامج سياسي موحد، وشدد على موقف حماس الداعي لتطبيق اتفاق المصالحة رزمة واحدة وبالتزامن.

حركة فتح ردت على تلك التصريحات بالإعلان وعلى لسان المتحدث باسمها أحمد عساف بأن خطاب هنية لم يحمل أي شيء جديد، وقال في تصريح صحافي أن فتح توقعت من هنية أن «يتحدث بشكل واضح عن تراجع حركة حماس عن الانقلاب في قطاع غزة، وعن اعتذارها للشعب الفلسطيني عن المعاناة التي لحقت به خصوصا في قطاع غزة وبالقضية الفلسطينية، نتيجة هذا الانقلاب الذي تسبب بهذا الانقسام الذي استمر لست سنوات».

وتساءل إن كان هناك موقف جديد وجدي عن حركة حماس، واذا ما كان خطاب هنية يمثل كل حركة حماس أو جزء منها، وجدد رفض حركة فتح لفكرة إدارة قطاع غزة مع حركة حماس، وقال «متسائلا «هل يريدنا هنية أن نشارك بحكم قطاع غزة تحت سقف الانقلاب وتحت حراب سلطة حماس الأمنية».

وخالف القيادي في فتح سفيان أبو زايدة وهو عضو في المجلس الثوري موقف عساف، وقال أنه يرى في الخطاب بعض العناصر الايجابية التي يمكن البناء عليها والحديث هنا حول ما يتعلق بالمصالحة وإنهاء الانقسام، رغم أنه كان ينقصه بعض الخطوات المحددة ، مضيفا «لكن من يبحث عن حلول لن يعجز عن تجاوز بعض العقبات ومن يبحث عن مبررات للهروب سيجد الكثير من المسالك و لكنها جميعا تؤدي إلى المزيد من الفرقة».

وحث الرئيس عباس بعد عودته من جولته الأوروبية على تشكيل وفد من قيادة فتح والمنظمة للقدوم إلى غزة للاستماع إلى تفاصيل أكثر عن مدى استعداد حماس للمصالحة وطي الانقسام.

هذا وقال طاهر النونو المستشار الإعلامي في حكومة حماس أن ردود الفعل التي وصفها بـ«المتعجلة» من ناطقي فتح على الخطاب «تشير إلى أنهم لم يستمعوا للخطاب وتعبر عن حالة الأزمة التي تمر بها فتح بفعل فشل برنامجها السياسي القائم على التسوية وتحولها لوكيل أمني للاحتلال وخشيتها من انتخابات نزيهة ورغبتها باستمرار الانقسام واختطاف السلطة بالضفة»، ودعا فتح لـ«تغليب البعد الوطني» والاستجابة لدعوة هنية بتطبيق فوري لكل بنود المصالحة بلا إبطاء.

ورغم الرفض الرسمي لحركة فتح، أثنت فصائل كالجهاد الإسلامي والجبهتين الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين على خطاب هنية.

وأكد عضو المكتب السياسي للجبهة الدكتور رباح مهنا أن خطاب هنية كان «ايجابيا»، ودعا الرئيس عباس إلى التقاط الخطاب لما فيه من «ايجابيات كثيرة والدعوة إلى الحوار الوطني الجدي من أجل وضع آليات لتنفيذ اتفاقيات إنهاء الانقسام لأنها ضرورة وطنية ملحة».

وأشار إلى أن الشعبية ستجتمع مع القوى والفصائل الفلسطينية بما فيها حماس للاتفاق على آلية لتنفيذ ما جاء في خطاب هنية.

وقالت الجبهة الديمقراطية أن عضو مكتبها السياسي صالح زيدان التقى هنية، ورحب بدعوته لإجراء حوار وطني وتحقيق المصالحة الفلسطينية، وذكرت أن زيدان دعا للتوافق على آليات لتنفيذ اتفاق المصالحة.

عباس يختم زيارته الى المانيا وبرلين تعد بزيادة الدعم المالي وتضغط باتجاه المصالحة

برلين ـ «القدس العربي»

من علاء جمعة:

في ختام زيارة الرئيس الفلسطيني محمود عباس الى الاراضي الالمانية ضمن جولته الاوروبية الهادفة الى حشد الدعم والتاييد للسياسة الفلسطينية الخارجية، وعدت الحكومة الالمانية الرئيس عباس بزيادة الدعم الاقتصادي لفلسطين وذلك بواقع 100 مليون يورو وذلك لدعم الاقتصاد الفلسطيني وللمساهمة في تقليص الفجوة في العجز المالي العام الذي تواجهه الحكومة الفلسطينية.

واصدرت الحكومة الالمانية بيانا على لسان رئيستها المستشارة أنجيلا ميركل بأن المانيا ونظرا لاهتمامها برفاهية السكان الفلسطينيين ودعما للتنمية المستدامة في الاراضي الفلسطينية فان الحكومة الالمانية اصدرت قرارا بصرف مئة مليون يورو قبل نهاية العام الجاري وذلك دعما منها للفلسطينيين بما يضمن الاستفادة منها في التطوير الاقتصادي ومشاريع خاصة للدعم الاقتصادي طويل المدى، وقالت ميركل انه من الضروري ان يشعر الشعب الفلسطيني بالتغيير الاقتصادي القادم خاصة ان الرباعية الدولية قد اعدت خطة اقتصادية سيجرى العمل بها العام القادم الا انها اعربت عن اقتناعها بان الاقتصاد لن يدعمه سوى السلام العادل بين الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني.

وكان عباس قد التقى ضمن زيارته برجال اعمال وحثهم على الاستثمار بفلسطين كما التقى بمبادرة «منشن غلادباخ» الألمانية حول فرص السلام في الشرق الأوسط، حيث قال بانه قبل بأن تكون القدس عاصمة للدولتين الفلسطينية والاسرائيلية، وأن القدس الشرقية هي عاصمة الدولة الفلسطينية، ونؤمن بأن القدس يجب أن تكون مفتوحة للعبادة لأتباع الديانات الثلاث، الإسلامية والمسيحية واليهودية.

وقال إن تحقيق السلام بين فلسطين وإسرائيل هو المدخل الإجباري للتوصل إلى السلام الشامل بين الدول العربية والإسلامية وإسرائيل طبقا لقرارات الأمم المتحدة ومبادرة السلام العربية.

واكد بان «الحكومة الفلسطينية لا تنطلق من فراغ ولا تدور في متاهة، وإنما نحن على دراية بخط النهاية ومحطة الوصول».

وأشار الرئيس عباس إلى أن الفترة المقبلة، هي فترة أمل وانبعاث اقتصادي في فلسطين، حيث قدم وزير خارجية الولايات المتحدة الأميركية جون كيري، مبادرة لتوفير حزمة مشاريع لإنعاش الاقتصاد الفلسطيني، تتيح الفرصة للقطاع الخاص الأجنبي والدولي للاستثمار في فلسطين. وأكد أن الفشل في جولات المفاوضات الجارية، ستكون له عواقب لا نتمناها لمنطقتنا والعالم، ومن هنا فإن المجتمع الدولي مدعو لتكثيف العمل واغتنام الفرصة لإنجاحها لما فيه خير الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي وشعوب المنطقة والعالم بأسره.

صحيفة «فرانكفورتر» الالمانية تابعت الزيارة الفلسطينية للاراضي الالمانية وقالت تعقيبا على الزيارة بانها ناجحة اقتصاديا حيث ان الدعم الالماني للاراضي الفلسطينية قد يشكل نوعا من الانفراج المالي للفلسطينيين، وقالت الصحيفة ان ميركل انتهزت زيارة عباس لها لتحثه على انهاء الاقتسام الفلسطيني – الفلسطيني بين فتح وحماس وانهاء ما يعرف بحكومة رام الله وحكومة غزة .

اما عباس فانتقد بحسب الصحيفة الالمانية البناء الاستيطاني في الضفة الغربية وتسارع وتيرة هدم المنازل والمنشآت العربية بالقدس واعتداءات المستوطنين على الفلسطينيين وطالب ميركل بايجاد ضغط اوروبي للحد من الانتهاكات الاسرائيلية .

وكان عباس قد اجرى حديثا متلفزا ضمن زيارته للاراضي الالمانية مع شبكة الدويتشه فيله الالمانية اكد فيها على تمسكه بالسلام والمفاوضات كخيار استراتيجي واكد بان المفاوضات بين الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي تتقدم وليس كما يشاع بانها لا تراوح مكانها .

الذهاب للامم المتحدة مؤجل لما بعد انقضاء الـ 9 شهور على المفاوضات

تفعيل قرار الاتحاد الاوروبي بمقاطعة المستوطنات في اراضي 1967 يتصدر اولويات عباس

رام الله – «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكد واصل ابو يوسف عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية لـ«القدس العربي» امس الاحد بان تفعيل قرار الاتحاد الاوروبي بمقاطعة المستوطنات الاسرائيلية المقامة على الاراضي المحتلة عام 1967 بما فيها القدس الشرقية، مطلع العام القادم، يتصدر اولويات القيادة الفلسطينية.

ويقضي قرار المقاطعة الأوروبية بامتناع دول الاتحاد عن تمويل أي مشاريع أو هيئات تنشط في المستوطنات، كما يتضمن التأكيد لضرورة أن يشمل أي اتفاق بين الجانبين الاوروبي والإسرائيلي بندا يحدد أن المستوطنات «ليست جزءا من دولة إسرائيل السيادية».

وأعلنت المفوضية العامة للاتحاد الأوروبي في تموز الماضي بان دول الاتحاد الأوروبي سوف تنفذ هذا القرار في كافة الاتفاقيات التي سوف توقع مع إسرائيل بداية عام 2014 والتي ستمتد حتى عام 2020.

واوضح ابو يوسف لـ«القدس العربي» امس الاحد بان تفعيل قرار الاتحاد الاوروبي بمقاطعة المستوطنات الاسرائيلية مطلع العام القادم هو «اولى الاولويات» عند الرئيس محمود عباس الذي يزور اوروبا حاليا.

وشدد ابو يوسف على ان اهم ما حمله عباس في زيارته الحالية لعدد من الدول الاوروبية بما فيها المانيا والفاتيكان هو حث اوروبا على تفعيل قرارها بمقاطعة المستوطنات مطلع العام القادم باعتبار الاستيطان عملا غير شرعي ويقضي على حل الدولتين القائم على حدود عام 1967، خاصة وان عباس استجاب للمطالبة الاوروبية في تموز الماضي بالعودة للمفاوضات رغم رفض اسرائيل وقف الاستيطان حيث استجاب الجانب الفلسطيني لذلك المطلب رغم المعارضة الشديدة التي واجهها الرئيس الفلسطيني من قبل معظم الفصائل الفلسطينية وخاصة المنضوية تحت راية منظمة التحرير الفلسطينية.

واشار ابو يوسف الى نجاح دبلوماسية عباس في حث الدول الاوروبية على تنفيذ مقاطعة المستوطنات المقامة على اراضي الدولة الفلسطينية مطلع العام القادم، منوها الى ان هناك ضغوطا هائلة تمارس على اطراف اوروبية لثنيها على تنفيذ قرار المقاطعة.

وتنظر القيادة الفلسطينية الى القرار الأوروبي بشأن المستوطنات على انه يشكل أولوية في اية مباحثات يجريها عباس مع الاوروبيين، بالنظر إلى الأهمية القصوى لقرار اوروبا بمقاطعة المستوطنات وما يشكله من ضغط دولي على اسرائيل لوقف الاستيطان.

وكان عباس حذر خلال زيارته لالمانيا السبت من خطورة استمرار الاستيطان على مستقبل العملية السياسية بالمنطقة، ومحذرا من خطورة المطالبات الاسرائيلية بالاحتفاظ بالقدس الشرقية وتحويل الصراع الى صراع ديني.

الطائفة السامرية تحيي عيد العرش بذات الطريقة قبل الاف السنين

جبل جرزيم (الضفة الغربية)

من علي صوافطة:

يحتفل ابناء الطائفة السامرية التي تصف نفسها بانها اصغر طائفة دينية في العالم هذه الايام بعيد العرش او المظله بذات الطريقه منذ الاف السنين.

وقال الكاهن الاكبر للطائفة السامرية عبد الله واصف لرويترز من منزله على قمة جبل جرزيم جنوب مدينة نابلس «هذا العيد تخليد لذكرى خروج سيدنا موسى مع سبعين شخصا من مصر وتحررهم من عبودية فرعون».

واضاف «نحتفل بهذا العيد شكرا لله الذي ظلل سيدنا موسى عند خروجه من مصر وتيهه بالصحراء بغمامة لتقيه من حر الشمس».

ويؤمن السامريون ان التيه حصل من اجل أن تكون محطته الاخيرة في جبل جرزيم.

وأوضح واصف ان هذا العيد الذي يستمر سبعة ايام ياتي بعد صيام 24 ساعة من قبل كل فرد مهما كان عمره من ابناء الطائفة ويتخلله القيام بالحج الى قمة الجبل الذي يرتفع 881 مترا عند سطح البحر.

وقال «نحاول ان نقضي معظم وقتنا في ايام العيد تحت المظله اضافة الي القيام بالطقوس الدينية خلال هذه الايام ومنها الصلاة والحج.

ويمثل جبل جرزيم الذي يحمل اسماء اخرى منها الطور والبركة قبلة الطائفة السامرية التي تؤمن بانه مكان مقدس وتقيم طقوسها الدينية عليه كما كانت تقام قبل الاف السنين.

وقال واصف «نحن ملتزمون بتعاليم العهد القديم ونحافظ عليها دون اي تغيير وكل الاجيال ملتزمة بذلك».

ويزين ابناء الطائفة السامرية البالغ عددهم هذه الايام 770 فردا يعيش نصفهم على جبل جزريم والنصف الاخر في منطقة حولون داخل اسرائيل منازلهم بانواع من الثمار المختلفة من الخضار والحمضيات اضافة الى ورق الغار وسعف النخيل كما نصت عليه شريعتهم الواردة في العهد القديم.

وقال الشاب ضياء الكاهن احد ابناء الطائفة ان العائلات تتسابق في تزيين منازلها لأن كل عائلة تريد ان تبدو المظله هي الافضل.

واضاف «مساحة المظله والثمار المستخدمه فيها تكون حسب قدرة العائلة لا يوجد هناك قيود في الشريعة على ذلك يجب أن تكون الثمار المستخدمة فيها من الثمار الطيبة».

وتابع قائلا «نحن نحتفل بالعيد في العاشر من الشهر السابع حسب التقوم العبري القديم وتستمر التحضيرات له اربعة ايام ويكون خلال شهر اكتوبر تشرين الاول حسب التقويم الميلادي من كل عام».

وتقام المظله في غرفة المعيشه حيث تعلق بالسقف بمساحات مختلفة تزينهاانواع من الثمار من ابرزها الرمان والليمون والترنج وهو نوع من انواع الحميضات بطريقة تشكل لوحة فنية.

وبدت الشابة بدوية السامري سعيدة وهي تقيم المظلة لاول مرة في منزلها هذا العام بعد ان كانت تكتفي بالاحتفال مع عائلتها.

وقالت بعد ان اصطحبت عددا من الضيوف لمنزلها لرؤية المظله التي عملت على ترتيب حبات الليمون والرمان والترنج والفلفل الاحمر فيها «يجب ان يكون الكل سعيدا في هذا العيد انها ايام لابداء الفرحة والسرور».

واضافت «ساقوم بعد انتهاء العيد بتوزيع هذه الثمار على الاهل والاصدقاء اضافة الى الاحتفاظ بقسم منها في المنزل».

ولا يرى ابناء الطائفة السامرية انفسهم اقلية في المجتمع الفلسطيني وقال الكاهن واصف «نحن جزء من الشعب الفلسطيني صحيح ان عددنا كطائفة دينية قليل ولكننا جزء من هذا الشعب».

وتقيم الطائفة السامرية على قمة جبل جرزيم متحفا لها يروي حكايتها عبر مجسمات تظهر كيفية احيائهم لعدد من شعائرهم الدينية ومن ابرزها الحج اضافة إلى نسخة خطية قديمة من العهد القديم والكثير من الادوات التي استخدمتها الطائفة في حياتها اليومية.(رويترز)

طالب بتعديل مناهج التعليم الفلسطينية

ليبرمان يقول إن عباس ليس شريكا للسلام ولا جدوى من السعي لاتفاق دائم مع الفلسطينيين

■ عواصم ـ وكالات: كرّر وزير الخارجية الإسرائيلي السابق ورئيس لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست، أفيغدور ليبرمان، تهجماته ضد الرئيس الفلسطيني محمود عباس، معتبراً أنه ليس شريكاً للسلام، وأنه لا جدوى من السعي الآن لاتفاق دائم بين إسرائيل والفلسطينيين.

وقال ليبرمان للإذاعة العامة الإسرائيلية امس الاحد، إن «أبو مازن (محمود عباس) ليس شريكاً للسلام»، وإنه «لا جدوى من السعي الآن إلى تسوية دائمة، وينبغي التركيز على تعميق التعاون الاقتصادي والأمني مع الفلسطينيين».

واعتبر ليبرمان أن المنهاج الدراسي الفلسطيني يشمل تحريضاً على إسرائيل، وقال إنه «يجب مطالبة الفلسطينيين بتغيير منهاجهم التدريسي من الأساس» لأن «كتبهم التدريسية لا تشمل خريطة لإسرائيل ولا توجد فيها كلمة واحدة عن المحرقة».

وتابع ليبرمان أن وسائل الإعلام الرسمية في السلطة الفلسطينية «موبوءة بالتحريض المعادي للسامية وتمجد المخربين الانتحاريين».

وقال إنه «فقط بعد أن يبدأ الفلسطينيون بتربية الجيل الشاب على السلام سيكون بالإمكان البدء في مفاوضات حقيقية حول تسوية دائمة».

وتأتي أقوال ليبرمان على خلفية تقارير إسرائيلية تتحدث عن المفاوضات بين إسرائيل والفلسطينيين، التي انطلقت قبل 3 أشهر تقريباً، قد وصلت إلى طريق مسدود نتيجة لإصرار إسرائيل على نشر قوات من جيشها على طول غور الأردن.

تزامنت مع وجود المبعوث الدولي للصحراء الغربية في اطار جولة بالمنطقة

عودة الهدوء النسبي لمدينة العيون بعد مواجهات دامية بين مؤيدي جبهة البوليزاريو وقوات الامن المغربية

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

عاد الهدوء النسبي لمدينة العيون كبرى حواضر الصحراء الغربية، بعد مواجهات دامية بين مؤيدين لجبهة البوليزاريو وقوات الامن المغربية، تزامنت مع وجود المبعوث الدولي للصحراء في اطار جولة بالمنطقة.

وقالت تقارير من مدينة العيون ان الهدوء عاد للمدينة صباح امس الاحد، بعد خروج عشرات من انصار جبهة البوليزاريو او من يطلق عليهم المغاربة «انفصاليي الداخل» من حي معطى الله الى شارع سمارة القريب من مقر بعثة الامم المتحدة بالصحراء (المينورسو) حيث اقام روس واجرى لقاءاته مع المنظمات والهيئات والجمعيات الاهلية والحقوقية بالمدينة.

واكدت التقارير ان محاولات التظاهر امس الاحد لم تسفر عن ايه خسائر بالارواح والممتلكات بعد ان نجحت قوات الامن المغربية، رغم قفز المتظاهرين على سيارات الامم المتحدة ورفع علم جبهة البوليزاريو عليها، في عدم الانجرار لهذه المواجهات التي يقولون ان مؤيدي جبهة البوليزاريو يسعون اليها ليسجلها المبعوث الدولي ضمن تقرير يقدمه نهاية الشهر الجاري امام مجلس الامن الدولي.

ويقول انصار جبهة البوليزاريو ان عشرات من المتظاهرين اصيبوا في عدد من التظاهرات خلال العديد من المظاهرات والوقفات التي نظمت يوم اول أمس السبت بعد تدخل عنيف لقوات الامن لمنع وصول هذه التظاهرات الى مقر المينورسو «لاسماع روس مطالب الصحراويين في احترام حقوق الانسان وحماية الثروات الطبيعية وتقرير المصير».

واضافت نفس المصادر ان العشرات من هؤلاء اصيبوا بجروح متفاوتة الخطورة من بينهم نشطاء حقوقيون بارزون مثل الغالية دجيمي، ابراهيم دحان، سيدي محمد ددش، حسنة الدويهي فيما فرضت السلطات المغربية حصارا مشددا شاركت به قوات من الجيش المغربي بزي مدني والشرطة والقوات المساعدة لمراقبة الوضع والتدخل على متن سيارات و شاحنات بمختلف أحياء وشوارع وأزقة المدينة وتقوم بدوريات لمنع الناشطين من التجمع والتظاهر.

وقال موقع كود المغربي ان المواجهات اندلعت من جديد في حي معطى الله احد معاقل ناشطي البوليزاريو وان قوات الأمن لتفريق المئات من الشباب والنساء بعد تنظيمهم وقفة احتجاجية للتنديد بـ»اعتداء قوات الامن على منازلهم و تكسير أبوابها ومنازلها مساء أمس السبت و سرقة ما بداخلها من أغطية وأموال».

ونقل المصدر نفسه عن عائلات متضررة من التدخل الأمني ما يفيد بـ»أن قوات ألأمن والمخازنية شرعوا في اقتحام المنازل مساء اول أمس السبت بعد اندلاع المواجهات العنيفة، و حملوا أجهزة الكترونية و أغطية و حقائب ملابس من الداخل المنازل».

كما تحدثت المصادر عن اعتقال شاب يدعى « علوات فيصل « دون أن تتمكن عائلته من معرفة مكان تواجده رغم ترددها على مصالح ولاية أمن العيون.

ووصل كريستوفر روس المبعوث الشخصي للامين العام للامم المتحدة للصحراء الغربية الى مدينة العيون يوم الجمعة الماضي في اطار جولة بدأها قبل 8 ايام بالرباط ثم توجه الى تندوف الجزائرية حيث مخيمات اللاجئين الصحراويين وقيادة جبهة البوليزاريو التي تسعى لفصل الصحراء عن المغرب واقامة دولة مستقلة عليها.

ومن المقرر بعد ان يقوم روس بزيارة مدينة سمارة (امس الاحد) ان يتوجه اليوم الاثنين الى نواكشوط ثم الجزائر العاصمة كطرفين معنيين بالنزاع ويشاركان في جولات المفاوضات المباشرة او اللقاءات غير الرسمية التي تنظم تحت رعاية الامم المتحدة منذ 1997 لايجاد حل للنزاع الذي بات مزمنا.

ويجري المبعوث الخاص للامين العام للامم المتحدة في محطات جولته المختلفة محادثات مع المسؤولين المعنيين بالنزاع، دون ان يتضح حتى الان ان كان سيستمع لهم يلقون عليه وجهات نظرهم بالنزاع وتطوراته وتصوراتهم لحله او يستمعون اليه ولافكار يطرحها لاخراج تسوية النزاع من حالة الجمود التي تعيشها منذ 2008. والتزم روس ومن التقاهم بالرباط وتندوف والعيون بالصمت دون ان يدلي منهم بايبة تصريحات باستثناء اخبار رسمية تكتفي بالاشارة الى اللقاء.

وقال امحمد خداد المكلف من دبهة البوليزاريو بالتنسيق مع بعثة المينورسو ان المحادثات مع المبعوث الشخصي للامين العام للأمم المتحدة حول الصحراء الغربية كريستوفر روس تركزت على كيفية العمل لتنظيم الاستفتاء وبعث مسار المفاوضات بين الجبهة والمغرب تحت إشراف الأمم المتحدة.

وأوضح اخداد ان روس ينوي زيارة المنطقة مرة اخرى في شهر تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل كما انه يعتزم عقد جولة جديدة من المفاوضات بين جبهة البوليزاريو والمغرب قبل اجتماع مجلس الأمن في نيسان/ ابريل المقبل.

والتقى كريستوفر روس بمدينة العيون بحضور ولفغانغ وايسبورد ويبر، الممثل الخاص للأمين العام ورئيس بعثة المينورسو شخصيات وجمعيات وهيئات تمثل وجهة نظر الجانب المغربي الرسمي والاهلي بالتمسك بوحدة الصحراء مع المغرب وايضا جمعيات ومنظمات وهيئات حقوقية واهلية تؤيد جبهة البوليزاريو وتدعو للانفصال.

واكد مؤيدو المقاربة المغربية على ان حلا سلميا متفاوضا عليه يبقى هو الطريق الامثل لتسوية النزاع وان مبادرة المغرب بمنح الصحراويين حكما ذاتيا يتمتع بصلاحيات واسعة تحت السيادة المغربية يمكن ان يشكل هذا الحل فيما يدعو انصار جبهة البوليزاريو الى تنظيم الامم المتحدة لاستفتاء يقرر من خلاله الصحراويون مصيرهم بدولة مستقلة او اندماج بالمغرب وتمهيدا لذلك يدعون لتوسيع صلاحيات بعثة الامم المتحدة بالصحراء لتشمل مراقبة حقوق الانسان والتقرير بها لمجلس الامن والى وضع الثروات الطبيعية للمنطقة تحت وصاية واشراف الامم المتحدة.

ويعتبر المغرب مطالب جبهة البوليزاريو قبل انهاء النزاع انتقاصا من سيادته على المنطقة التي استردها من اسبانيا 1976، ويخشى من تحركات لجبهة البوليزاريو المدعومة من الجزائر لتحفيز دول الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة على التقدم بمشروع قرار لمجلس الامن الدولي يتبناه في نيسان/ ابريل القادم يتضمن هذه المطالب او بعضا منها، على غرار مشروع القرار الذي تقدمت به واشنطن لمجلس الامن في نيسان/ ابريل الماضي.

محاولات تظاهر في مدينة العيون لن تسفر عن وقوع ضحايا

الجامعي: قررت استمرار موقع «لكم» لأستمر في الدفاع عن انوزلا

وزير العدل ينفي لقاءه العاهل المغربي لبحث قضية الصحافي المعتقل

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

تبقى قضية اعتقال الصحافي المغربي علي انوزلا ناشر موقع لكم من القضايا التي تشغل الرأي العام والاوساط السياسية والاعلامية والحقوقية المغربية خاصة بعد ان دخل مصير موقعه مزاد النقاش بين احد اعضاء هيئة دفاعه وشركائه بالموقع وما تردد عن اثارة مسؤول مغربي موضوع الاعتقال مع العاهل المغربي الملك محمد السادس..

ومن ابرز تطورات هذا الملف نفي وزير العدل والحريات، إنه التقى الملك محمد السادس بخصوص اعتقال الصحفاي علي أنوزلا الذي ما زال رهن الاعتقال الاحتياطي بسجن سلا منذ ايلول/ سبتمبر الماضي على خلفية نشر موقعه خبرا عن شريط فيديو منسوب لتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي يهدد المغرب ويدعو للجهاد ضد الملكية. واحالت النيابة العامة انوزلا الى المحاكمة بقانون الارهاب والقانون الجنائي ووجهت له تهم الترويج وتقديم الدعم للارهاب. وقال الوزير مصطفى الرميد، في بلاغ صادر عنه، أنّ ما نشرته «صحيفة الناس» يوم اول امس السبت، ومنه ما نسب إلى حديث لمصطفى الرميد بجلسات خاصّة، يطاله «نفي قاطع جملة وتفصيلا». ونشرت صحيفة الناس في صدر صفحتها الأولى خبرا معنونا ب»الرميد يلتقي الملك في قضية أنوزلا»، وأن «الملك بدا، خلال لقائه مع الرميد، جد متسامح في هذه القضية» وأن «الرميد تحدث في جلسات خاصة أنه مستعد أن يذهب بعيدا في قضية علي أنوزلا حتى لو كلفه ذلك منصبه الوزاري».

واعتبر الوزير الخبر المذكور «يمثل خرقا سافرا للأخلاقيات المهنية، خاصة وأن الجهة الناشرة لم تحمل نفسها عناء تحري الحقيقة من خلال الاتصال بالوزير».

وسحب عمر بنجلون، عضو هيئة المحامين بكل من الرباط ومارسيليا، نيابته عن الصحافي علي أنوزلا وذلك في رسالة وجهها إلى القاضي المكلف بقضايا الإرهاب وذلك لأسباب مرتبطة بالتطورات والوقائع التي يعرفها الملف حيث قسمها المحامي في رسالته الى مستويات متعددة كان أولها سلوك بعض زملائه المحامين داخل هيئة الدفاع المكلفة بالترافع عن أنوزلا والتي تَعَرض سير القضية للخطر بالإضافة الى مواكبة بعض المؤسسات الإعلامية لملف الاعتقال وتتبعها للبيانات والبيانات المضادة، وبعض التغطيات متأرجحة بين خرق السر المهني والكتابة المغرضة حول الموضوع.

وقال عمر بن جلون انه أخذ بعين الاعتبار الآثار المضرة لما سرده سلفا من سلوكات على «قضية حرية الرأي والتعبير وعلى انسجام الجبهة الديمقراطية الشجاعة والعفوية في تحركها للدفاع عن علي انوزلا»، وإن انسحابه لا يغير من قناعته الراسخة والمتمثلة في براءة أنوزلا من تهمته المرتبطة بدعمه للإرهاب متمنيا أن تبطل هذه المتابعة بناء على قرار قضائي.

وتحدث بن جلون عن قدوم «وافدين جدد» الى هيئة الدفاع وخروجهم المتكرر للإعلام للحديث حول قضايا «لا تمس جوهر الموضوع في شيء بل تسيء الى ملف علي أنوزلا» في اشارة لتباين وجهات نظر هيئة الدفاع حول اغلاق موقع لكم وهي المسألة التي يحاول البعض الدفع بها للواجهة بدلا من قضية الاعتقال.

وفي أول رد مُطوّل منه بعد التطورات الأخيرة لملف موقع «لكم»، أكد أبو بكر الجامعي، أحد مؤسسي الموقع المذكور ومدير نشره منذ اعتقال أنوزلا الشهر الماضي، بأنه لا يستطيع فهم الاستراتيجية الجديدة لأنوزلا الذي كان قد أعلن توقيف الموقع انطلاقا من سجنه، وبأن هناك الكثير من الأسئلة التي تُطرح حول «المحامي الجديد» حسن السملالي الذي كان وراء إشعار الوكالة الوطنية لتقنين الاتصالات بضرورة حجب الموقع، وأنه قد قرر استمرار الموقع كي يستكمل مسار الدفاع عن أنوزلا والتعريف بقضيته.

واشار ابو بكر الجامعي الى انه اتصل يوم الاثنين الذي أصدر فيه أنوزلا بلاغه بوقف استمرار الموقع لغاية خروجه من السجن، بمحامية الدفاع في القضية نعيمة الكلاف، التي أكدت له بأنها ليست على علم بتعيين أنوزلا لمحام جديد، وهو ما حدا بالجامعي إلى الاتصال بأخت علي، ليلى أنوزلا، التي أكدت تعيين العائلة لهذا المحامي، لأنها لم تكن مقتنعة بأداء بقية المحامين ممن وضعوا أنفسهم في جبهة الدفاع عن أنوزلا.

وقال الجامعي بأنه اتصل يوم الخميس بالمحامي الجديد بعدما علم بخبر حجب الموقع، ولم تكن إجاباته واضحة بخصوص قضية أنوزلا، إلا أنه اعترف بأنه هو من أبلغ وكيل الملك والوكالة الوطنية لتقنين الاتصالات برغبة أنوزلا في توقيف الموقع. «طلبت منه أكثر من مرة أن يخبرني هل أنوزلا هو من طلب منه إشعار وكيل الملك والوكالة المذكورة برغبته توقيف الموقع. فلم يكن يجيبني سوى بأن البلاغ واضح، حيث تهرّب من الإجابة على سؤالي بشكل واضح».

وأضاف بأنه طلب من المحامي كذلك أن يعرف لماذا تم حجب النسخة الفرنسية من الموقع وعلى أي قاعدة قانونية سيطلب أنوزلا توقيف الموقع، إلا أن المحامي أجابه بأن النسخة الفرنسية مجرد واجهة للنسخة العربية، ليوضح له الجامعي، بأن علاقة أنوزلا بـ»لكم» تتخلص في كونه مديرا للنشر في النسخة العربية، وبأن الصحافة الإلكترونية «لا تشترط وضع ملف لدى المحكمة لمخاطبه بأن أنوزلا «لا يظهر في الوثائق الرسمية للشركة المكلفة بتسيير الأمور المالية للموقع».

ولفت الجامعي بأنه حاول أن يشرح لأخت أنوزلا بأن الموقع مهم جدا من أجل الدفاع عن علي خاصة وأنه يمثل واجهة لكل العمل التضامني مع قضيته، إلا أن ليلى أنوزلا، أجابته بأن السبب الوحيد الذي دفع علي إلى توقيف موقعه هو انزعاج قريب له من القضية ومن المسار الذي صارت تأخذه. وهذه الإجابة هي التي دفعت الجامعي إلى إصدار بلاغه السابق الذي يؤكد فيه بأن الموقع مستمر في العمل وبأن أنوزلا لم يعد يمارس أي مهام تحريرية أو إدارية بالموقع، وذلك راجع لرغبة الجامعي في طمأنة أقارب علي وإبعاده عن أي مسؤوليات قد تثير قلقهم، وذلك على أن يعود أنوزلا لكافة مهامه بالموقع بعد خروجه من السجن.

وأسهب الجامعي في الحديث عن جهوده الدولية من أجل الإفراج عن أنوزلا، من خلال سفره إلى الولايات المتحدة، بلجيكا، وفرنسا. حيث التقى بمجموعة من الصحافيين وشارك في عدة ندوات وعدد من برامج الإذاعية والتلفزيونية ، التي كانت إما تدور في فلك قضية أنوزلا أو تقدم فرصة للحديث عنه، مشيرا إلى جهود المنظمات غير الحكومية والتضامن الدولي الكبير الذي حظي به أنوزلا، وهو ما أدى إلى عدد من الضغوط على المغرب من بينها افتتاحية جريدة «الواشنطن بوست»، والعرض المرتقب للقضية على البرلمان الأووبي وعلى عدد من نواب البرلمان البلجيكي.

وزير مغربي: اغلاق الحدود مع الجزائر يعيق الاندماج المغاربي

الرباط ـ «القدس العربي»:

أكد مسؤول مغربي أن إغلاق الحدود بين المغرب والجزائر يشكل كابحا أمام الاندماج المغاربي والتعاون جنوب– جنوب.

وقال وزير السياحة لحسن حداد، الوزير، في ندوة ببروكسل، حول «التعاون جنوب– جنوب» في إطار الجمعية الاستثنائية لمنتدى كران مونتانا، إنه «لا يمكن الحديث عن اندماج، كآلية هامة للتعاون جنوب– جنوب، دون فتح الحدود ودون حرية تنقل الأشخاص والسلع».

واوضح المسؤول المغربي بأن عدم الاندماج المغاربي يكلف بلدان المنطقة حوالى 2 في المائة من الناتج الداخلي الخام، داعيا إلى تجاوز الخلافات الجيو– استراتيجية القائمة بين الجزائر والمغرب، لأنه «لا يمكن أن يكون هناك تعاون جنوب– جنوب إن لم يكن الفاعلون والشركاء الجهويون مستعدين لتبني سياسة أكثر إرادوية في مجال التبادل والاستثمار».

وشدد الوزير المغربي على أن التعاون جنوب– جنوب ينبغي أن يكون مندمجا وأن يمتد إلى كل المجالات ولا يتوقف فقط في المجال الاقتصادي، ليشمل مجالات أخرى مثل الحكامة ومكافحة الإرهاب، والتطرف والتهريب بشتى أنواعه، مشيرا إلى أن التعاون جنوب– جنوب لا ينبغي أن يكون حصريا، إذ لا ينبغي النظر إليه باعتباره يتناقض بالضرورة مع التعاون شمال– جنوب، ولكن على أنه يتكامل معه.

وأكد حداد أنه «انطلاقا من هذا الفهم، يمكننا، على سبيل المثال، الدخول في مشاريع مشتركة وتحالفات ثلاثية الأطراف»، مذكرا بأن المغرب يملك تجربة طويلة في هذا المجال عبر، بالخصوص، العمل الذي تقوم به الوكالة المغربية للتنمية الدولية في القارة الإفريقية، مضيفا أن «تعزيز روابط التعاون بين دول الجنوب يتطلب أيضا تشجيع القطاع الخاص والنهوض بعمل النسيج الجمعوي وتشجيع جهود الدمقرطة والتحديث».

ودعا الوزير دول الجنوب إلى المرور إلى سرعة أعلى في ترجمة الأهداف المنشودة من وراء هذا التعاون على أرض الواقع من أجل مواجهة التحديات المشتركة المطروحة أمام هذه البلدان.

ويعد منتدى كران مونتانا منظمة سويسرية تعمل على «تشجيع التعاون الدولي والنمو العالمي بالموازاة مع الحفاظ على مستوى عال من الاستقرار والإنصاف والأمن».

الاتحاد التونسي للشغل يعلن بدء الحوار الوطني الاربعاء بهدف أخراج البلاد من الأزمة السياسية

■ تونس – ا ف ب : اعلن الاتحاد العام التونسي للشغل وهو احد اطراف الوساطة الوطنية، ان «الحوار الوطني» الرامي الى اخراج تونس من ازمة سياسية شديدة والاعداد لاستقالة الحكومة التي تقودها حركة النهضة الاسلامية، سيبدأ الاربعاء.

وجاء في بيان صدر عن هذه النقابة التي تقوم بأكبر دور وساطة في الازمة ليل الجمعة – السبت، ان «الموعد الرسمي لانطلاق الحوار سيكون في 23 اكتوبر الحالي لانجاز خارطة الطريق» والخروج من الازمة.

وتنص خارطة الطريق على تشكيل حكومة تكنوقراط بعد ثلاثة اسابيع من استقالة الحكومة والمصادقة في الاثناء على الدستور والقانون الانتخابي.

وصرحت عايدة القليبي المكلفة بالإعلام بحركة نداء تونس، التي تعتبر من اكبر احزاب المعارضة، لفرانس برس ان «الاجراءات الواردة في خارطة الطريق تشكل الحد الادنى الذي يجب انجازه»، مؤكدة ان الحوار سيبدأ الاربعاء واضافت ان التظاهرة التي قررت المعارضة القيام بها في اليوم المذكور «ستتم على الارجح» في اطار التجمعات الاسبوعية كل اربعاء للمطالبة «بالحقيقة حول الاغتيالات السياسية» التي هزت تونس منذ بداية السنة.

واكدت حركة النهضة التي تحكم البلاد في بيان مقتضب السبت مشاركتها وقالت «في اطار حرصها على احاطة الرأي العام الوطني والعالمي بمستجدات مجريات الحوار الوطني تعلم (الحركة) بما يلي:

وانعقدت جلسة للحوار الوطني يوم (الجمعة) وقد تم الاتفاق خلالها على ان يكون يوم 23 (تشرين الاول) أكتوبر 2013 (الاربعاء) موعدا لانطلاق جلسات الحوار الرسمية».

واكدت الحركة «تلازم المسارات بما يعني ان أي تغيير حكومي فعلي سيتم بعد المصادقة على الدستور واستكمال المهام التأسيسية».

ودعت الحركة «جميع الأطراف لإنجاح الحوار الوطني من أجل استكمال مسار الانتقال الديموقراطي بأضمن وأسرع السبل للوصول بتونس إلى شاطئ السلامة».

ويتزامن موعد بداية الحوار والتظاهرات الاربعاء مع الذكرى الثانية لانتخاب المجلس الوطني التأسيسي الذي كان هدفه اصلا المصادقة على دستور في غضون سنة، لكن ذلك الجدول الزمني تاخر بسبب انعدام التوافق بين الاسلاميين وحلفائهم والمعارضة.

وتتخبط تونس في ازمة سياسية عميقة منذ اغتيال النائب المعارض محمد البراهمي في 25 تموز/يوليو لا سيما ان مقربين منه حملوا الاسلاميين مسؤولية تلك الجريمة بينما نسبتها الشرطة الى عناصر سلفية.

ووقعت حركة النهضة ومنتقدوها اتفاقا في الخامس من الشهر الجاري حول خارطة طريق تنص على ان يستقيل الاسلاميون من الحكم، وتتشكل حكومة تكنوقراط تقود البلاد حتى الانتخابات المقبلة التي يجب تحديد موعدها.

لكن بداية الحوار الفعلية تأخرت مرارا لذلك لم يحدد اي موعد بعد لاستقالة الحكومة.

وما زالت البلاد محرومة من مؤسسات دائمة وجدول زمني انتخابي بعد نحو ثلاث سنوات من ثورة كانون الثاني/يناير 2011، واهتز استقرارها خصوصا بسبب التيار الاسلامي المتطرف والنزاعات الاجتماعية.

العريض: تونس انتصرت على الارهاب وفككت جماعة انصار الشريعة

■ تونس – رويترز : قال رئيس الوزراء التونسي علي العريض لرويترز ان بلاده هزمت «الارهاب» ونجحت في تفكيك جماعة انصار الشريعة الذي يعلن ولائه لتنظيم القاعدة وانها تلاحق الآن اخر جيوب هذه الجماعة لكنه تعهد باستمرار التأهب حتى القضاء على اخر مقاتل في هذه الجماعة.

وكان العريض يتحدث في مقابلة على هامش «قمة رويترز للاستثمار في الشرق الأوسط» بعد ساعات من اعلان الحكومة القضاء على عشرة مسلحين اسلاميين ينتمون لانصار الشريعة في مواجهات استمرت ثلاثة ايام في بلدة قبلاط الواقعة على بعد 100 كيلومتر شمالي العاصمة والتي قتل خلالها ايضا شرطيين اثنين.

وجماعة أنصار الشريعة هي الأكثر تشددا بين الجماعات الاسلامية التي ظهرت في تونس منذ الاطاحة بالرئيس السابق زين العابدين بن علي في انتفاضة شعبية عام 2011 . وتمثل هجمات الجماعة تحديا لسلطة الحكومة التي يقودها اسلاميون معتدلون.

وفي شهر اغسطس اب اعلن رئيس الوزراء التونسي علي العريض تنظيم انصار الشريعة تنظيما إرهابيا بدعوى «تورطه في اغتيال معارضين علمانيين هذا العام

وقال العريض في مقابلة مع رويترز بمكتبه بالقصبة «نجحنا في تفكيك هذه الجماعة ونحن الان نلاحق اخر الجيوب وبعض العناصر المتبقية من الجماعة ولا مستقبل للارهاب في تونس..نحن نحقق تقدما واضحا في هذه الحرب».

واضاف ان قوات الامن تمكنت من اعتقال اكثر من 300 عنصر من هذه الجماعة وقتلت اخرين في عدة مواجهات في الاشهر الاخيرة. وقال العريض الذي قضى عدة سنوات في السجن وتعرض للتعذيب ايضا في عهد الرئيس السابق زين العابدين بن علي بسبب انتمائه لحركة النهضة التي كانت محظورة ان «الحكومة لا تتوانى في محاربة الارهاب حتى تحافظ على امن وحرية التونسيين».

وكشف العريض ان الشرطة احبطت مخططات لمجموعات كانت تنوي تفجير مبان حكومية وامنية وعسكرية بهدف احداث فوضى في البلاد سعيا لاقامة دولة اسلامية. ومضى يقول «رغم التقدم في الحرب على الارهاب فان تونس ستبقى متأهبة لمواجهة اي خطر محتمل او حماقات من بعض الجيوب التي نلاحقها».

وذكر العريض ان المقاتلين الاسلامين في تونس استفادوا من الفوضى الامنية في ليبيا لاقامة علاقات مع جماعات اقليمية اخرى للحصول على السلاح واجراء التدريبات.

وفي وقت سابق قال وزير الداخلية لطفي بن جدو ان ابو عياض زعيم انصار الشريعة الذي تطارده الشرطة بتهم التورط في التحريض على مهاجمة السفارة الامريكية في تونس العام الماضي فر على الأرجح الى ليبيا.

والأمن قضية حساسة بالنسبة لتونس التي يحكمها الإسلاميون المعتدلون الذين وافقوا على التنحى قريبا لانهاء شهور من الاضطرابات السياسية الناجمة عن اغتيال اثنين من القادة العلمانيين على يد متشددين اسلاميين.

وتواجه الحكومة التونسية التي تتشكل من ائتلاف حزب النهضة الإسلامي المعتدل وحزبين علمانيين صغيرين ضغوطا من أجل معالجة العنف الذي تمارسه جماعات إسلامية مسلحة حرصا على انجاح عملية التحول الديمقراطي في البلاد التي كان ينظر اليها في السابق على انه من قلاع العلمانية في العالم العربي.

وتتعرض تونس لهجمات مسلحين إسلاميين منذ الإطاحة بحكم زين العابدين بن علي عقب انتفاضة عام 2011

واصبح شمال افريقيا موطىء قدم لتنظيم القاعدة في المغرب الاسلامي وعدة جماعات دينية متشددة مثل انصار الشريعة في ليبيا وفي تونس ومقاتلين تابعين للقائد المخضرم مختار بلمختار المتهم بالهجوم على مصنع للغاز في عين اميناس في يناير الماضي والتي قتل فيها حوالي 40 عاملا اجنبيا.

وقال العريض ان «المتشددين في تونس استفادوا من الوضع في ليبيا وجلبوا اغلب الاسلحة من هناك وهم قاموا بتدريبات في ليبيا». ولكنه قال ان بلاده تنسق مع جيرانها مكافحة الارهاب.

وواجهت القوات المسلحة لمدة اشهر مسلحين في جبل الشعانبي قرب الحدود مع الجزائر بعد مقتل ثمانية جنود في كمين لمسلحين اسلاميين. وقصفت القوات المسلحة الشعانبي بالطائرات الحربية والمدفعية.

الجيش الجزائري يعتقل قياديا بارزا في تنظيم «القاعدة» جنوب البلاد

■ الجزائر – د ب أ : اعتقل الجيش الجزائري قياديا بارزا في تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي الأربعاء الماضي في عملية أمنية نوعية بولاية تمنراست أقصى جنوب البلاد.

وأفادت صحيفة «الخبر» الصادرة الأحد بأن مصالح الأمن والجيش أحبطت محاولة أعضاء في القاعدة منهم قيادي بارز ، الحصول على شحنة أدوية ومعدات طبية ، واعتقلت اثنين منهم وقضت على ثلاثة آخرين في عملية نوعية تواصلت عدة أيام في موقع على الحدود بين الجزائر ومالي.

ونقلت الصحيفة عن مصدر أمني القول إن قوة من الجيش اعتقلت المدعو بوسعد حمادي المكنى «حنافي» ، وهو أحد المطلوبين لدى الأمن الجزائري ويعد أحد أمراء كتائب الصحراء في تنظيم القاعدة.

وأشار المصدر إلى أن حنافي هو واحد من أهم مساعدي قيادي تنظيم القاعدة المدعو يحيى أبو الهمام واسمه الحقيقي جمال عكاشة. كما لفت إلى اعتقال إرهابي من جنسية مالية في العملية.

فضيحة فساد قد تزعزع الحزب الحاكم في اسبانيا

■ مدريد ـ ا ف ب: ظهرت فضيحة تتعلق بقضية فساد قد تضع الحزب المحافظ الحاكم في اسبانيا في وضع صعب، مجددا هذا الاسبوع مع اتهامات امين صندوق سابق يقبع في السجن حاليا.

وهذا الاخير، لويس برسيناس، اكد مجددا الجمعة اثناء شهادة بث التلفزيون اجزاء منها، انه سلم مسؤولين في الحزب الشعبي الاف اليورو نقدا، وهي اموال غير معلن عنها. وجاءته الفرصة بواسطة محاكمة في دعوى تشهير رفعتها ضده نائبة رئيس الحزب ماريا دولوريس دو كوسبيدال. وكان مراقبون حذروا من ان مثل هذا الهجوم المضاد قد يسيء اكثر مما قد يفيد لانه يضع الفضيحة على صدر الصفحات الاولى للصحف.

وقضية الفساد هذه المتعلقة باموال سرية اثارت غضب العديد من الاسبان كما اثارت دعوات الى استقالة رئيس الوزراء ماريانو راخوي في الوقت الذي يسعى هذا الاخير لاخراج بلاده، رابع اقتصاد في اوروبا، من ازمة اقتصادية خانقة. وقال لويس برسيناس اثناء شهادة بثت عبر فيديو من سجن في مدريد حيث يعتقل في قضية اخرى تتعلق باختلاس اموال «سلمت بيدي اموالا للسيدة كوسبيدال» في مكتبها في 2008.

واندلعت الفضيحة في كانون الثاني/يناير الماضي عندما نشرت صحيفة مذكرات خطية لبرسيناس يفترض انها كشفت عن دفعات مصدرها صندوق مالي سري.

واثناء شهادة في تموز/يوليو، اورد امين الصندوق السابق اسمي راخوي وكوسبيدال الامينة العامة للحزب الشعبي، بين من تسلموا هذه الاموال.

ونفى رئيس الوزراء ان يكون هو شخصيا او مسؤولون اخرون من الحزب تلقوا دفعات غير قانونية ورد الدعوات الى الاستقالة. واستجوب احد القضاة كوسبيدال، لكنه لم ير ضرورة للاستماع الى راخوي.

واختفت القضية من وسائل الاعلام في الاسابيع الاخيرة قبل ان تعود للظهور مجددا مع محاكمة كوسبيدال ضد برسيناس. والمسؤولة المحافظة غاضبة من تلطيخ سمعتها بسبب هذه الفضيحة، بينما قادت اصلاحات ترمي الى اضفاء المزيد من الشفافية في حزبها، كما لفت فرناندو فالسبين الباحث في العلوم السياسية في جامعة مدريد.

وذكرت صحيفة ال باييس ابرز صحف يسار الوسط في اسبانيا ان مسؤولي الحزب الشعبي «مذهولون» من قرار كوسبيدال بملاحقة برسيناس، في قرار ادى الى مشهد «مدمر لصورة الحزب».

وشكل قرارها «قطيعة تامة مع استراتيجية الحزب الشعبي ورئيس الوزراء المتمثلة في عدم قول اي شيء بشان قضية برسيناس والسعي الى نسيانها»، بحسب الصحيفة.

وكوسبيدال التي ادلت بشهادتها الجمعة، نفت معلومات برسيناس ومفادها انها تلقت منه مغلفين يحتوي كل منهما على 7500 يورو في 2008. من جهتها، لفتت صحيفة ال موندو المحافظة الى انها لم تقل بوضوح ما اذا كان اعضاء اخرون في الحزب تمكنوا من قبول دفعات مالية ام لا، الامر الذي «يكثف الشبهات ويحرك الفضيحة» داخل الحزب الشعبي.

واعتقل برسيناس في حزيران/يونيو الماضي. ويشتبه في انه يحتفظ ب47 مليون يورو في حسابات مصرفية سرية في سويسرا. ويتناول تحقيق قضائي اخر مخالفات مالية داخل الحزب الشعبي ويمتد على نحو عشرين سنة.

وقال فالسبين «لن ينتهي هذا ابدا طالما لم نحصل على قرار قضائي حاسم».

واضاف «لا اعتقد انه يمكن ان تحصل ادانات اخرى باستثناء ادانة برسيناس. الحزب سينجو من الملاحقات القضائية»، لكن راخوي يمكن ان يدفع ثمنا سياسيا اذا اكدت المحكمة حصول مخالفات مالية داخل الحزب الشعبي واذا اتخذت قرارها في فترة انتخابية، كما يرى المحلل.

والانتخابات التشريعية المقبلة متوقعة في 2015، لكن المسائل القضائية المعقدة تدوم احيانا عدة سنوات في اسبانيا.

الجزائر تنتقد تصنيفها في المركز 91 من حيث انتشار العبودية في العالم

■ الجزائر – يو بي اي : انتقدت الجزائر تقرير منظمة «والك فيري» الذي صنفها في المركز 91 ضمن الدول الراعية للعبودية والرق في العالم للعام 2013.

وقال المتحدث الرسمي باسم الخارجية الجزائرية، عمار بلاني، في بيان امس الأحد، «يجب أن أؤكد أنه باعتراف من مسؤولي هذه المنظمة غير الحكومية أنفسهم، هذا التحقيق لا يستند لمعطيات موثوقة وأكيدة لكون مؤشر انتشار العبودية الحديثة مجرد نتيجة لتعميم وهمي يقوم على عينات عشوائية يعد تمثيلها أكثر من مريب».

وأوضح أنه «بالإضافة إلى هذه المنهجية التي تفضي إلى استنتاجات خاطئة كليا، فإن التقديرات المنسوبة للجزائر في هذا التحقيق غير معقولة تماما ولا تستحق المزيد من التعليقات». وكان تقرير المنظمة الذي صدر الخميس الماضي كشف أن 29.8 مليون شخص في العالم يعيشون في ظروف استعبادية بينهم 70 ألفا في الجزائر، متقدمة في ذلك على المغرب وليبيا وتونس.

واعتبر رئيس اللجنة الوطنية لترقية وحماية حقوق الإنسان التابعة للرئاسة الجزائرية، فاروق قسنطيني، التقرير مجرّد «دعاية مغبركة لتشويه سمعة الجزائر».

وقال إن قانون العقوبات الجزائري يضمن حرية الأشخاص ويعاقب كل من يستعبد شخصا بأحكام تتراوح بين 5 سنوات والمؤبد.

وتصدرت موريتانيا المرتبة الأولى عالمياً في مؤشر العبودية، بمعدل 150 ألف شخص مهددين بالاستعباد من أصل 3.8 ملايين هم إجمالي سكان البلاد، تليها هاييتي ثم باكستان.

استمرار العمليات الإرهابية.. ومظاهرات الإخوان.. ورئيس الجمهورية يؤجل إصدار قانون تنظيم التظاهر.. ومنتصر الزيات يشرح سبب ما حصل لمرسي ورفاقه

اهداف زيارة الرئيس المؤقت للسعودية.. وشركة اسرائيلية لتحسين صورة مصر في امريكا

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

أبـرز ما عكسـته الصحف المصرية الصادرة يومي السـبت والأحـد، كان قرار رئيس الجمهورية المستشـار عدلي منصور بتأجيـل الموافقة على مشــروع قانون تنظيم التظاهر، بعد اعتراض قوى عديدة على بعض بنوده وطلبه إجراء مناقشــات حوله قبل إقراره، وسـط اسـتياء شـعبي كبير يتهم الحكومة بالتردد والعجز عن وضع حد لحالة الفوضى في الشـوارع والميادين أثناء المظاهرات والهجوم على المنشـآت العامة والخاصة وما ينتج عنها من اشـتباكات في الشـوارع، وأصبحت الأغلبية تطالب باتخاذ اجراءات رادعة ضد كل ما يعطل سير الحياة الطبيعية أياً ما كان اتجاهه وضرورة فرض سلطة القانون على الجميع بدون استثناء، ولهذا سادت حالة من الارتياح من الاجراءات التي تم اتخاذها ضد أعضاء من أولتراس النادي الأهلي من الحبس ودفع الكفالات والإحالات الى محاكم الجنح بسـبب ما حدث منهم في مطار القاهرة ومحاولة قطع طريق صلاح سـالم، وسط مطالب شعبية بإنهاء تدليل الاولتراس بعد أن بدأوا يتصرفون كقوة موازية ومتحدية لسلطة الدولة. وإصابة ثلاثة مجندين في هجوم مسلح على حافلات جنود بالشـيخ زويد، وطلاب الأزهر يقطعون طريق النصر.. واشـتباكات مع قوات الأمن وأغلاق الشـوارع المؤدية للجامعة. وانهيار قصر «مكرم عبيد باشـا» الأثري بشكل مفاجئ، وقانون مكافحة الفساد خلال أيام.. ونص الدستور الجديد على حبس المسؤولين المتورطين ومنع الاحتفاظ بهدايا فوق 300 جنيه، والخارجية تتواصل مع الجانب الليبي لضمان سـلامة المصريين المحتجزين في أجدابيا، وتأجيل محاكمة شفيق وعـلاء وجمـال في قضية «أرض الطيارين» لــ 24 أكتوبر.. وقول الدفاع: الأرض المخصصة لنجلي مبارك ليسـت مميزة. والـى بعض ما لدينا لهذا اليوم:

أمين حزب العمل الجديد يحمل السيسي المسؤولية عن موته بسبب الجوع

وإلـى الإسـلاميين ومعاركهم ولدينا عدد لا بـأس به، منهم صديقنـا عبدالرحمن لطفي أمين حزب العمـل الجديد في محافظة المنيا، الذي نشـرت جريدة «الشـعب» لسـان حال الحـزب يوم الجمعة قبـل الماضية تصريحاً له عن قيامـه بالاعتصام في مقر الحزب في المنيا وإضرابه عن الطعام، وقال: «أرى أن هذه المشاركة ليست كافية فـي الرد على المهانة التي أشـعر بها وقلت لنفسـي، لو أنني أنا الـذي اختطفت كنت سـأضرب عـن الطعام من أول يوم مـن اختطافي احتجاجاً على الظلـم الواقع عليَّ، وسأدافع عن حريتي التي اغتصبها الانقلابيون بقيادة الفريق السيسي لأن حريتي أهـم عندي من مالي، الـذي أمرني النبي – صلى الله عليه وسـلم – بالدفاع عنه إذا جاء من يريد أخذه مني وقال لي – صلى الله عليه وسلم – لا تعطه مالك وإذا قاتلك فقاتله فإن قتلك فأنت في الجنة وإن قتلته أنت فهو في النار لأنه هو المعتدي الظالم، هـذا إذا جـاء من يريد أن يأخذ مالي فقط، ما بالنا بمن أراد أن يأخذ مالنا وحريتنا؟! وحتى لو مت قبل عودته سـيكون الفريق السيسي وأعوانه ومن فوضوه هم الذين قتلونـي كما قتلوا الآلاف غيري وكنـت أريد أن يكون إضرابي فـي نقابة المحامين أو الصحفيـين لكنني وجـدت القائمين علـى النقابتين من أعـوان الانقلابيـين بل ومن الانقلابيين أنفسـهم، لذلـك فقد قررت أن يكون إضرابي في مقـر حزب العمل بمدينة ملـوي بمحافظة المنيا فلا قيمة للحياة بـدون الحرية والموت أفضل بكثير من الحياة بدونها».

وكيل وزارة الأوقاف السابق: ماذا أجرمت يا سيسي؟

ويـوم الأحد قبـل الماضي قـام الدكتور جمال عبـــدالســـتار الأسـتاذ بجامعة الأزهر، ووكيل وزارة الأوقاف السـابق لشـــؤون الدعوة بكتابـة مقال عنوانـه – ماذا أجرمت يا سيسـي، قال فيه والشرر يتطايـــر من وراء زجاج نظارته: «يقول ابـن عطـاء، إذا أردت ان تعرف عنـد الله مقامـك فانظـــر فيما أقامـك، ويقول ابن عباس، كفـى بالعصاة عقوبة ان الله لم يعصمهم، ولـو أحبهم لعصـــمهم، فأخذت أتأمل هذه الحكمة متسـائلا: ماذا أجرم السيسـي ومن معه من الـــجيش والشرطة وشـيوخ الضـلال ومجرمـي الانقـلاب ليبتليهم اللـه بكل هـذه الجرائم؟ مـاذا فعل السيسـي ومن معه ليحملوا وزر قتل الآلاف الآمنين السلمين؟ ماذا أسلفوا مع ربهم ليصنعـوا انشـقاقا في الأمـة ما صنعه مـن قبل إلا فرعـون ومن معه مـن الخاطئين المغرقين؟

مـاذا فعلـوا بقتـل عشـرات العلمـاء، وإصابة واعتقـال المئات وتكميـم الأفواه ومطاردة المصلحين؟ ماذا أجرمت يا سيسي ومن معك لتحملوا عند الله قتل النساء والفتيـات والأطفال وحفظة القرآن وأهل الصيام والقيام؟ ماذا أجرمتم في حق الله لتكون أخلص دعوات المتهجدين هلاكا لكم ولاتباعكم».

«الوفد»: الإرهاب يزيد هذا الشعب صلابة وتماسكاً

وبعـد أن اسـتمع لهـذا الدعاء زميلنا فـي «الوفد» جهـاد عبدالمنعم قـال في نفس اليوم–الأحد – وهو ينظر إلى لحية عبدالسـتار: «وزي ما قال السيسي، هو انتم يا تحكمونا يا تموتونا، لا، لا، بعيد عن شـنب ودقن أكبـر إرهابي فيكم، لا حتحكمونا، ولا تموتونا – ولازم تعرفوا ان الإرهاب يزيد هذا الشـعب صلابة وتماسـكاً والتفافاً حـول جيشـه، وطبعـاً لأن الإخوان من سـماتهم الأساسـية الغبـاء الفظيـع فإنهم بأعمالهـم الإرهابية يجعلون الشـعب كلـه يجمع على الضغط على السيسـي ليكن رئيسـاً، فهم بغباوة شـديدة يفعلون أفعالاً توحد الشـعب ضدهم وترفع السيسـي على الأعناق ولا يرضى الشعب بغيره رئيساً لمواجهة الإرهاب».

«الحرية والعدالة»: معركتنا الأساسية هي معركة الحرية

ويـوم الاثنـين قبـل الماضي قـال أحد مسـاكين الإخـوان واسـمه عماد غـانم، في «الحريـة والعدالـة»: «حدثنـي بعضهم ان الانقلاب قد أقر الحـد الأدنى للأجور وفي سـبيل تطبيقه في القريب العاجل فقلت له: «تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها» ليسـت معركتنـا مع هـذا الانقلاب خصوصـاً ولا مع الأنظمـة الظالمة الطاغوتيـة عموماً من أجـل المـال والطعام، ولكن معركتنا الأساسـية هـي معركة الحرية وثـورة الخامس والعشـرين مـن يناير، كانت من أجل الحريـة أولاً وأخيراً، ولذلك فإن شـعارنا فيها «مـن يبايعنـا على الحيـاة» ان الخيار عندنا هو بـين «الحياة والحيـاة» وليس بين الحيـاة والموت كما نتخيـل ونـنادي فإذا مـا حيينا فحياة الكرام وإلا مـا جد وإذا ما متنا فحياة النعيم الخالد».

هجوم ضد هويدي لعدم تأييده الإخوان على طول الخط

وفي نفس العدد، قال زميلنا محمد كمال: «إن المخلصين من أمثال أستاذنا هويدي أو الخضيري وأمثالهما يستصعبون التضحيات لأنهم – وإن كانوا رجال حق – إلا أنهـم لم يجربوا هذه التضحيـات عبر تاريخهم – كما عبر الدكتـور الجوادي – لذا فرغم علمهم ان الشـعوب لا تنـال حريتها إلا بالتضحـــيات العزيـزة، إلا أنهم أمام هول الموقف تحكمهم طاقاتهم النفســـية، على كل مـن احتـــرمناه وتعلمنا منه وأثـر فكـرة فينا أن يضع قلمه الآن وألا يفكر كثيراً في الخروج من المأزق، فلسـنا في مـأزق ولكننا في جهاد، لسـنا فـي مصيبة ولكننا على أعتاب مرحلـة أراد الله لها أن نبنـي بهـا بلادنا على حقائق سـاطعات، مـن الآن وبعـد أن فضح الانقلابي نفسـه فـي حديثه المسـرب مع ياسـر رزق فلا هـوادة مـع الانقلابين ولا تنـازل عن تطهير الجيش من القادة الفاسدين ولا عن مواجهة جهاز الداخلية الغارق في الفساد ولن نتحسـس ألفاظنا ونحن نواجـه فضيحة القضاء الذي دمر سـمعة الوطن بتبعيته القميئة للعسـكر وعصف بشـرف الرسالة المقدسـة، الكلمة الآن للشباب، الكلمة لمن بـذل الوقت والفكـر بجوار الجـوارح والروح أنتم من ترسـمون الطريـق، أنتم من تضعون الأمل والبشريات لا تنتظروا من عجائز المفكرين أملا ولا بشرى لا تنتظروا إرادة فاعلة في قضيتكم سـوى إرادتكم المسـتلهمة من إرادة الله لا يشـغلكم تعليق المسـاعدات الأمريكيـة ولا الزيـارات الأوروبية ولا المبـادرات المصريـة فأنتم الذين ترسـمون تحـركات هـؤلاء وليـس العكس وأنتـم من تدفعـون قضيتكم الـى الأمام وليـس «أوبامـا» أو «آشـتون»، ان الزهو «العلماني – العسـكري» فـي الفضائيات والإعـلام مـا هـو إلا محاولة للظهـور بوجه المنتصر ومـا هي إلا هزيمة تعشـش في نفوسـهم وتملأ أفئدتهم وتسـيطر على حواراتهم الخاصة وكلهم يتحسـس المشنقة التي سـتلتف حول رقبته قصاصاً لشـهداء قتلوهم بدم بارد إما بسلاحهم أو قرارهم أو تحييزهم».

المصالحة في مصر: الأول مش فاهم والثاني بيستعبط!

أيضاً، قال مسـكين آخر من مساكين جماعة حازمون واسمه إيهاب علي: «يتحدث بعض العقلاء عن ضرورة الوصول إلى حلول وسـط أو حوار أو توافق أو تعايش، وهـؤلاء العقلاء هـم لا يخرجون عن فريقين الأول «مش فاهم والثاني بيسـتعبط»، هـل يتصالـح الإخـوان والجماعات الإسـلامية وهـم يتوقعـون مزيدا مـن الملاحقة والاعتقـال وتلفيق التهم والسـجن والتعذيـب والقتل؟ هل يتصالـح أهالي وأقارب وأصدقاء الشـهداء؟ صدق شيخنا الجليل الشـيخ حازم «ثورات الشعوب لا تعرف حلولاً وسـطاً» وسمى د. طارق السويدان ثورة يناير بـ«نصف ثورة» وسمى ثورة اليمـن بـ«ربع ثورة» أحببت أن أفصل بين الموضوعين لأننا بدأنا نسـمع أصواتاً من بعـض المخلصـين تتحدث عـن حلول وسـط وحوار وتوافـق واعتقد بمـرور الوقت سـنجد بعض هؤلاء المخلصين على قائمة من سـنحاكمهم بعد سـقوط الانقلاب على خيانتهم وتواطئهم».

«المصري اليوم»: الجماعة صارت تستعدي المجتمع

إذا انتقلنـا إلـى «المصـري اليوم» فـي ذات اليوم سـنجد أن زميلنـا بـ«الأهرام» وعضـو مجلس الشـعب السـابق عمرو الشـوبكي، قـال عـن الدعوات للحـوار مع الإخـوان: «المعضلـة ليسـت فـي حـق الجماعـة فـي الاعتـراض والرفض للمسـار السيسـي الحالـي وخريطة الطريق إنما هـذا الكم الهائل مـن الكراهية الذي تحمله تجاه المجتمع والدولة، فالتآمر على المجتمع والشـماتة في شهداء الجيش والشرطة وكراهيـة النـاس والأهالـي لأنهم اختاروا ألا يقفـوا مع الإخوان كلهـا أمور تعقد من مشـكلة الإخوان التاريخية وتدفعهم نحو مزيد من العزلـة والانغلاق، هل رأينا في تاريخ مصر الحديث تياراً سياسـياً أو جماعة دينيـة تتظاهر في ذكرى يوم انتصار أمتها إلا الإخوان؟ وهل هناك فصيل سياسـي في تاريخ مصر واجه جيشـه وشعبه في يوم السادس من اكتوبر مثلما فعل الإخوان».

«الحرية والعدالة» تنتقد الحركات الاسلامية الموالية للانقلابيين

وإلـى الإخـوان وأنصارهم، ففي عـدد جريدتهم «الحرية والعدالـة» يوم الجمعة الموافق الحادي عشـرة مـن اكتوبر كتب أحدهم وهو الشـيخ جعفر الطلحاوي مقالا عنوانـه – أعضـاء فريق الإجرام – أكبر فيه على انـه اثناء حكم الجماعة كان هناك اندماج ما بين القرآن – وهو الكتاب وما بين السـلطان، ولكن الآن ضاع هذا التلازم وهـو ما تنبأ به الرسـول صلى الله عليه وسـلم، قال عما يحـدث الآن من اضطهاد: «مـن عصـا سـلطات الانقـلاب ولـم يعتـرف بهـا، ونـادى بعـدم شـرعيتها لاحقته وطاردتـه، فإمـا قتلتـه وإما اعتقلتـه، ومن أطاعها أخلتـه وفتنته عـن دينه، ولعله أثـار انتباهـك ما أخبر به المصطفى صلوات الله وسـلامه عليه فـي هذا الحديث مما يعـد نبوءة عن افتراق الكتـاب – القرآن الكريم والسـلطان، وأيضاً انفتاح صنبور المسـاعدات من بعض دول لم تعـد مجهولة ولا خافية للغادريـن والخائنين والقتلة وليسـت للشـعب وكان التوجيه النبوي عند افتراق الكتاب والسلطان، بألا تفارق الكتاب، وإنما ندور معه حيث دار، ولا معنى لذلك إلا عدم الاعتراف بهذا المفترق عن الكتاب، وتعجب ممن اعترف بهؤلاء الانقلابيين ممن ينتسبون إلى بعض الحركات الإسـلامية، وعلى كل فلا تأسـى ولا تحزن كما قيل: كل يدعي وصلا بليلى.. وليلى لا تقر لهم بذاك».

نادية مصطفى: لن نقبل بان يكون السيسي عبدالناصر

وفي نفس العـدد، قامت الإخوانية الجمـــيلة الدكتـورة نادية مصطفى بكتابة مقـال عبـرت فيـه عن عظيـم حقدها علـى خالد الذكـر وثـورة يوليو، وهـي تهاجم السيسـي قائلة: «فليحقق السيسي إذا استطاع، ولن يستطيع، الاستقلال الوطني، ولكن لن يكون الثمن هذه المرة أيضاً حرياتنا، فلا نقبل أن يتكرر مشـهد عبدالناصر الذي رفع راية مشـروع اسـتقلال وطني وعدالة اجتماعية، ولكن ملتحفاً باستبداد وقهـر وبالطبـع كانـت خطابات الاسـتقلال الوطنـي الزائفـة الآن مقابـل نزع صفة الوطنيـة وإلصـاق تهمـة الخيانـة بمعارضي الانقـلاب ليسـت إلا أوراقـاً للمناورة وللتجميل».

مجدي أحمد حسين: الاسلاميون يتجنبون الإساءة لأمريكا وإسرائيل

وهكذا تتكلم الجميلة نادية كما يتكلم السـناتور الأمريكي، جون كـــيري، بأن أمريكا لن تسمح بظهور جمال عبدالناصر آخر في المنطقة، ويشاء حظها الأغبر أن يسـدد إليهـا وإلى جماعتها في نفس اليوم – الجمعـة – زميلنا وصديقنا مجدي أحمد حسـين رئيس حزب العمـل الجديـد ورئيـــس تحريـر جريدة «الشـعب»، ضربة موجعة بأن هاجم السيسي واتهـــمه بأنه متخـــلف عقلـياً، وساقط في الثانويـة العامة، ثم قال انه دخل الكلية الحربية بمجموع خمسـين في المئة دون ان ينتبـه الى هـذا التناقض، أي كيف ينجح سـاقط في الثانوية بمجموع خمسـين في المئـة ويدخل الكلية؟ لكن ما يعنينا قوله بالنص عن الإخوان: «خلافاتنا مع مرسـي والإخـوان كبيـرة، وهي لم تُحل حتـى الآن، وقد لا تحل أبداً، لأنـه خلاف في المنهج والاجتهاد ولا يزالون يرون وغيرهم من الإسـلاميين ان دعوتنا لإلغاء كامب ديفيد، شـعور، في غير محله، ولا تزال معظم القيادات الإسـلامية تتجنب الإسـاءة لأمريكا وإسرائيل، بل تتجنب مجرد ذكرهما، وهذا قدر الأمة وسـنظل ننافح من أجل ما نراه حقا».

«الفتح»: مسؤولية الدماء تقع على القاتل والمشجع على العنف

ونظـل في يـوم الجمعة 11 أكتوبـر، ولكن في جريدة «الفتح» لسـان حـال جمعية الدعـوة السـلفية، التي خـرج منها حـزب النور حيث نشـرت في صفحتهـا الثالثة تصريحاً للدكتور شـعبان عبدالعليم الأمـــين العام المساعد لحزب النور، قال فيه: «كنـا دائمـاً نبغي حقن دماء المصريـين فقطرة الدم المصرية غاليـة عندنا، فلم نكتف بالانـكار عنـد اعتصامي رابعـة والنهضة بـل تواصلنا مـع الجانبين وقدمنا حلولا ومبادرات، ان مسـؤولية الدماء تقع على القاتل والمشـجع على العنف وفي الوقت نفسـه تقـع على الداعي لنزول الشـباب لمواجهـة الدبابات، فلم يكـن من الضروري الدعـوة للتظاهرات أيام الاحتفال بانتصارات اكتوبر تجنبـاً للالتحام والمواجهات الدامية».

منتصر الزيات يشرح سبب ما حصل لمرسي ورفاقه

هذا وقد سـمعت يوم السـبت صوت بـكاء ونحيب صادر من الصفحة السادسـة مـن جريدة «الحرية والعدالة»، وكان للمحامي منتصر الزيات الذي كان يبكي حتى ابتلـت لحيته، وهـو ينظر لصورة الرئيس السـابق محمد مرسـي، ويعتـذر له انه عارضه يوما ما، لدرجة ان عنوان مقاله كان باكياً مثله، وهو – أيها الرئيس الأسير، مـاذا ينتقـم منك الجاهلـون قال موضحا اسـباب ما حدث لمرسـي وللإخـوان: «انه دينه، انه الإسلام الذي يحمل انه المشروع الذي ترمز إليه الجماعة التي ينتسب لهـا، خدعوا الشـعب بآلة إعلامية مدفوعـة الأجر، خوفوه منه، سـيضيق الحريات سـيمنع الفن، سـيلزم النسـاء الحجاب، خدعوا الشـعب، تآمروا عليـه، اصطنعوا أزمـات تموينيـة وبترولية وكهربائية ليدفعـوا الناس إلى الشـوارع والطرقات في حمايـة الجيش والشـرطة والبلطجية والفـول، للإخوان أخطاء لا شـك في هذا ولا ريب، ابتعدوا عن شـركاء الثورة وشبابها سكتوا عن العسكر، لكن الأزمة الآن أزمة وطن، أزمة شـعب أزمة أمة، أيها الرئيس الأسـير، المؤمن، الطيب المخلص، احسـبك كذلك والله حسيبك، أنا أحبك في الله فسامحني».

ثـم عاد للبكاء، وذكرني بأغنية أم كلثوم في فيلم رابعـة العدوية، أحبك في الله حبين.

مهمة يعجز عنها «الكفيل»

والى «الشـروق» ومقال مميز للكاتب فهمي هويدي حول سـمعة مصر الخارجية التـي اصابهـا الضرر فـي مقتل: «من أخبـار أمس أن مصر قررت الاسـتعانة بكفيل لكي يحسن صورتها ويتولى تسـهيل تواصلها مع المؤسسات السياسية الأمريكية. وحسـب التقريـر الذي نشـرته صحيفة «الشـروق» فـإن الكفيل المذكـور هو إحدى شـركات العلاقـات العامة والاستشـارات السياسـية في الولايـات المتحدة وتحمل اسـم «جلوفـر بـارك» ومديرها التنفيـذي هو إريك بـن زيفي الذي يحمل الجنسـية الاسرائيلية.

وقـد سـبق لـه أن خـدم فـي الجيـش الاسـرائيلي ولـه خبـرة سـابقة فـي تقديم الاستشارات اثناء الانتخابات المختلفة التي جرت في اسرائيل، وهذه الشـركة تقدم خدماتها للعديد من الشركات الكبرى في العالم، من بينها شركتا آبل وكوكاكولا. أما أهم عملائها الاجانب فهو جهاز أبوظبي للاستثمار.

حسـب تقريـر «الشـروق» فـإن المديـر الإسـرائيلي للشـركة ملتـزم بتقديـم الاستشـارات لمصر فيما خص تنفيذ خريطة الطريق وبناء المؤسسات الديمقراطية في البلد، كما تقوم الشـركة بعدة انشـطة في مجالات العلاقـات العامة والتخطيط الاسـتراتيجي والتواصل مع الاعـلام الأمريكي، وسـتتولى أيضا إصدار البيانات الصحفية إلى جانب تحليل العلاقات الامريكيـة المصرية وفتح قنوات الاتصال بين اعضـاء السـفارة المصرية وأعضاء الكونغرس والعاملين في المؤسسـات والوزارات الأمريكية المختلفة.

فـي التقريـر أيضا أن الحكومات المصرية المتعاقبة في ظل حكم الرئيس الاسـبق حسـني مبارك دأبت على الاسـتعانة بخدمات من هذا النوع منذ عام 1989. وقد ظلت تلك الشـركات تقـوم بمهمتها في الدفاع عن نظـام مبارك عقب ثـورة 25 يناير (عام 2011). وهـو ما اسـتمر طوال فتـرة حكم المجلس العسـكري، إلا ان الرئيس محمد مرسي امتنع عن التعامل مع تلك الشركات خلال السنة التي امضاها في السلطة.

أول انطبـاع خرجت به من مطالعة التقرير المنشـور أنني اعتبرته بمثابة تكذيب للشـائعات التي ما برحت تتحدث عن اشـتباكات بين القاهرة وواشـنطن، وتآمر من جانـب ادارة الرئيس باراك اوباما على الحكومة القائمة، وسـعيا من جانب ادارته لإعـادة الدكتـور مرسـي والاخوان إلى السـلطة، لم يكذب التقريـر احتمال أن يكون هنـاك خلاف فـي وجهـات النظر بـين البلديـن، فذلـك وارد بطبيعة الحـال. لكنه لا يرقى إلى مسـتوى الخصومة او القطيعة التي قد تدفع مصر إلى محاولة الاسـتعانة بحليـف آخر غير الولايـات المتحدة، وهـو مـا ادعته الابواق الاعلاميـة المصرية. إلا ان عقد الكفالة السـابق الاشـارة اليه أوضح لنا أن ثمة سـعيا مصريا جادا للحفاظ على الجسـور واستمرار التواصل مع الرئاسـة والكونغرس الامريكيين. وهو سعي حرصت عليه مصر ودفعت مالا كثيرا لكي تقوم به شركة الدعاية الامريكية.

الأمر الثاني الذي وخزني، ولم أستطع أن أبلعه تمثل في حكاية الاسرائيلي الذي يدير شركة العلاقات العامة والذي صار مؤتمنا على القيام بوساطة الخير بين مصر والمؤسسـات الامريكية. صحيح أن المسـألة في الاصل عقد عمل «بيزنيس» سيتولى تنفيذه الاسـرائيلي المذكور، إلا انني مع ذلك لم اسـتطع ان ابلع وجوده في المشـهد، لحساسية أعترف بها ونفور تلقائي من كل ما هو اسرائيلي لا أنكره.

صحيـح انني كنت اسـمع كثيـرا عن الدور الـذي قامت به اسـرائيل في ظل حكم مبارك، وخلال حكم المجلس العسكري وفي اعقاب الانقلاب الاخير للتوسط لصالح النظـام المصري، ليـس حبا فيه بطبيعة الحال ولكن حفاظـا على مصالحها وحرصا منهـا على اقتناع القاهرة بأن اسـرائيل تقف إلى جانبها طالمـا التزم النظام المصري بمقتضيات حسـن السـير والسـلوك فـي تعامله مـع اسـرائيل، فيما تعلـق بأمرين اساسـين هما: الالتزام بمعاهدة السـلام، والاستمرار في اغلاق معبر رفح وإحكام الحصـار حول قطاع غزة. وهنـاك أمر ثالث غير معلن يتمثل فـي تثبيت القطيعة مع ايران واغلاق منافذ التواصل معها.

إذا قـال قائل إن الرجـل إسـرائيلي حقا إلا أنه يعمـل في شـركة امريكية وينفذ سياسـتها إلا انني غير مسـتعد للاقتناع بأن الامر بهذه البراءة، ولن اسـتطيع ان اقيم عازلا بينه وبين سياسـة حكومته التي لا أشك في أن لها مصلحة في القيام بأي دور في إنجاح الكفالة التي سعت اليها الحكومة المصرية.

امـا المحير في الأمر فهو المراهنة علـى نجاح الكفالـة، وتجاهل حقيقـة أن الذين تحـاول ان نتجمـل فـي أعينهم يعرفـون عنـا الكثير، ولديهـم عيونهـم وآذانهم في القاهـرة، لذلـك فإن الجهد الحقيقـي ينبغي أن يتجـه إلى ترميم الاصـل في الداخل بدلا من الالتفاف على الحقيقة وتلوين الصورة ومحاولة تسويقها في الخارج. إننا نتحـدث كثيرا عـن «أم الدنيا» ونتباهى بها أمام جماهيرنـا وهو أمر مفهوم ومقبول فـي الداخل، أمـا إقناع الآخرين بتلك «الامومة» او ببعضها فذلك ما لا قبل لنا به، لأن له شـروطا ينبغي ان تسـتوفى اولا، وأشـك كثيرا في أن يتمكن الكفيل من النهوض بها.

الماضي يطارد المستقبل في مصر؟!

والى صفحة الرأي فـي «الاهرام» والزميل محمد صابرين: «تحول حلم الوصول إلى المونديـال2014 في البرازيل إلى كابوس مزعج وبـات البعض من فرط الصدمة يتحـدث عـن الأرض المصريـة وكأنها باتـت ارضا غير صالحـة بل اصبحـت ارضا تتحول فيها الاحلام الانسانية البسيطة والمشروعة إلى كوابيس وهذا ليس حقيقيا ولامنطقيـا، وهكـذا غالبا ما يقطـع الماضي الطريق على المسـتقبل فـي مصر فيحيل حياتنـا إلـى قطعة من الجحيم وشـيئا من هذا كلـه وأكثر قد حدث فـي مباراة مصر وغانـا ليتبدد الحلم ويتحول إلى كابوس مـروع.. وفي هذه اللحظة أقل ما يجب ان يعكر حياتنا هو رد الفعل المأساوي لما حدث في غانا، بل يجب ان نفعل شيئا مغايرا تمامـا لكل ما تعودنـاه، وذلك من خلال الدراسـة العميقة للنتيجة لانهـا في النهاية عـرض لامراض الكـرة المصرية، وواقع حـال ظروفنا الممتدة منذ زمـن طويل، وهذا الواقع يقول بوضوح ان أمة من90 مليون نسـمة لم تتأهل على مدى تاريخها سـوى مرتين للعب في هذا المحفل الدولي، ولم تحرز إلا هدفا واحدا لاتزال تتغنى به بوصفه انجازا هائلا، وهذا للأسـف هو ايضا واقع الحال للأمة المصرية على المسرح الدولي بـل والاقليمي، فلقد تراجـع الوزن والحضور والتأثير وباتـت التأثيرات الخارجية فاعلة ومتداخلة بأكثر مما ينبغي في شـؤوننا الداخلية، بل بات البعض يسـتدعي الخارج ويحاول ان يصادر المسـتقبل من اجـل أوهام من الماضي، وهؤلاء لايدركون أن الزمن دائما وابدا في حالة حركة دائبة، وان الماضي لا يعود!

والآن وبعد مرور اكثر من 100 يوم على عزل الرئيس محمد مرسـي فأن الأوضاع لاتزال على حالها وبالرغم من براعة الشعب المصري في وسائل الاحتجاج وقدرته فـي النهاية علـى وضع نهاية لدولة المرشـد وذلك مـن خلال ذلك التلاحـم الرائع ما بـين المؤسسـة العسـكرية والقوى الوطنيـة المصريـة.. ولعل من ابرز الاسـباب هو اصرار جماعة الاخوان وجماعات الإسـلام السياسـي على انهـاك الدولة المصرية، كمـا ان قـوى الظـلام الارهابية تشـن حربـا ارهابية شرسـة ضد مصر فـي محاولة بائسـة لاسـقاط الدولة واسـقاط الجيش المصري العظيـم.. وهـذه معركة محكوم عليهـا بالفشـل لامحالـة نظرا لتلاحم الشـعب مـع قواتـه المسـلحة وادراكه لحجم المؤامـرة المدبـرة مـن الخارج، والتـي تنفذهـا اصابع داخلية إلا انه رغـم ذلك فإن المراقبـين يرصدون اخطـاء المرحلة الانتقالية وابرزها فشـل الحكومة الانتقالية في احـداث قطيعـة مع عهد مبارك ولم تسـع هذه الحكومة إلى ارسـال رسـالة واضحة بأن ثورة 30 يونيو التي أطاحت بمرسـي هي استمرار لثورة 25 يناير التي اطاحت بمبارك وليسـت الغـاء لها، وللانصاف اذا كانت هناك محاولة لارسال رسالة تلاحم الثورتين فانها كانت خافتـة، ومن ثم فتحت المجال لخصوم الثورتين للتآمر ضدهما معا، بل وتشويه ثورة 30 يونيو.

ومـن الاخطـاء الملحوظـة هـي عـدم وضـوح الرؤيـة فـي التعامـل مـع تنظيمات الإسـلام السياسـي وعلى الأخص جماعة الاخوان وذراعها السياسـية حزب الحرية والعدالة، وهذا الارتباك وعدم الوضوح يعكس أن السياسة النهائية، لم تتبلور بعد ولـم تصل دوائر الحكم إلـى الصيغة الجديدة للتعامل مع هذا الارث التاريخي الذي اجهـد جميع الحكومات المصرية، واخيرا فان تعثـر الحكومة في احداث نقلة نوعية في مستوى المعيشة، واسـتمرار الصعوبات المعيشية التي عاناها نظام مرسي، كما انها بلا شـك أسـهمت في الاطاحة بمبارك هـذه الصعوبات هي ذاتها التي سـتطارد الحكومة الانتقالية، ومن هنا فإن الماضي بكل ما فيه من متاعب وسوء ادارة وفقدان للخيال مازال يطارد المسـتقبل فـي مصر، وما لم نلجأ إلى الخيال والعمل وصناعة رؤية ابداعية لحل مشاكلنا فان وصولنا إلى المستقبل سوف يتعثر!

ما لم يتحقق من زيارة الرئيس المؤقت للسعودية

والـى «المصـري اليـوم» والزميـل محمـود الـورواري: «مـا لـم يتحقـق فـي زيارة الرئيـس المؤقت إلـى السـعودية! ونحن نتابـع التعليقـات التي تكتب علـى زيارة الرئيس المؤقت عدلي منصور إلى السـعودية وحتـى التصريحات الرسـمية التي خرجت منه شخصيا أو من الوفد المرافق لـه– وجدناها تصف هذه الزيارة على أنها زيارة شكر وتقدير لدور السعودية تجاه مصر في مرحلة ثورة 30 يونيو!

الحقيقـة أن الشـكر فقط لا يحتاج إلى زيارة رسـمية، كمـا أن المملكة حين أعلنتها صراحة بوقوفها داعمة ومسـاندة لإرادة الشعب المصري لم تكن تفعل ذلك من أجل أن يذهـب من يحكـم مصر ليقدم الشـكر إليها، كمـا أن الأمير سـعود الفيصل، وزير الخارجية السعودي، حين قاد الدبلوماسية الحادة تجاه الغرب، وذهب إلى فرنسا، وعقد مؤتمرا صحفيا مع الرئيس الفرنسـي ليحـذر من اتخاذ أي مواقف تجاه مصر لم يكن يريد من الرئيس المؤقت أن يذهب إليه ليقول له شكرا، وقس على ذلك جميع مواقف المملكة الداعمة لنا اقتصاديا وسياسيا وشعبيا أيضا.

مـا كنا نريده، ومـا نطمح إليه أن تكون هـذه الزيارات زيارات تأسيسـية، ليس بمعنى أنها تؤسـس لعلاقة بين القاهرة والرياض، فهي موجودة ومتينة وتاريخية بالفعـل، وإنما تأسيسـية لدور عربي. هذا الـدور يتأتى عبر إعـادة ترتيب منظومة التحالفات الموجودة في الإقليم، خصوصا بعد الحلحلة التي حدثت لأغلب المحاور، فمحور «قطر– سـورية– إيران» انكسـر مـن رأس مثلثه حين مـات إكلينيكيا نظام بشـار الأسـد، وأصبح رئيسـا للقصر الذي يسـكن فيـه وتحميه كتيبـة أخيه ماهر الأسـد، وحين هـرب من سـفينته لاعبون كان يعتمـد عليهم، مثل خالد مشـعل ومن خلفـه حمـاس التـي مـا عـادت تأتمـر بأمـره أو تعطـل أي دور مصري سـعودي في المنطقـة، بل أصبحت بين مطرقة وسـندان، مطرقة غضب النظـام المصري عليها بعد تورطهـا فـي أعمال العنف والإرهاب في سـيناء، تحت شـعار دعم مرسـي المعزول، وسندان قوات الاحتلال الإسرائيلية.

وهكذا بالنسبة لإيران التي تابعنا ذروة سطوتها في حرب تموز 2006 في لبنان، حيـث اتضح وبالوثائق أنها هي التي قادت هذه الحرب مع الإسـرائيليين، ليس من أجل قضايانا العربية، وإلا كنا قدمنا لها الشـكر، وإنما من أجل كسر شوكة إسرائيل لترتيب وتشغيل مجمع أراك النووي، وكانت النتيجة معركة على غير أرضها بمالها وبدمـاء لبنانيـة. هذه السـطوة، وهـذا النفوذ الذي اشـتغلوا عليه كثيـرا في كثير مـن المناطق رأيناهم يشـعلون ورقة الحوثيين في اليمن، بـل تطور الأمر إلى افتعال مشاكل مع المملكة عبر الحدود اليمنية، ثم مالبثوا أن أشعلوا ورقة البحرين، وكثرت التدخـلات، وهكـذا في باقي دول الخليج، عبر خلايا التجسـس التي تم كشـفها في الكويت، وغيرها من الدول الأخرى، وهكذا في لبنان، حين احتل حزب الله بيروت، وأحرق تلفزيون المستقبل، وهكذا في العراق فبقاء نوري المالكي في رئاسة الوزراء، رغم فوز إياد علاوي في الانتخابات، لدليل على سطوة إيران هناك.

فـي المقابل، وأمام هـذا الفراغ وغياب ومـوت الدور العربي، ظهـر الدور التركي، وبـدا منـذ محاولة فـك حصار غـزة وسـفينة الحرية وغيرهـا، ثم موقـف أردوغان الشـهير في مؤتمر دافوس، حين انسحب من جلسـة كان يحضرها بيريز، واستُقبل فـي تركيا اسـتقبال الفاتحين، بعدهـا ألغى مناوراته العسـكرية مع الإسـرائيليين، وفـرض أردوغـان نموذجـه العثماني على السـاحة العربية، واسـتقبلته شـعوب المنطقة بترحيب كبير.

وسـع أردوغان دوره تجاه إيران، خصوصا في العـراق، وكتب البعض أنه دور سـني في مواجهة دور إيراني شـيعي، بعد أن ضعفت باكسـتان التي كانت الحائط السني الأول الذي يقف في مواجهة إيران.

إذن كنا في السابق، ومازلنا أمام ثلاثة مشاريع لثلاث قوى تتنافس على صدارة الشـرق الأوسط، ليس فيها مشـروع عربي واحد: المشـروع الصهيوني، ومن خلفه إسـرائيل وأمريكا. المشـروع العثماني الجديد، بقيادة أردوغان. المشروع الفارسي، ومن ورائه إيران.

وليـس هناك مشـروع عربي واحد سـوى مؤسسـة مجلـس التعـاون الخليجي وظـل دورهـا كردة فعل دفاعي خصوصا تجاه سـطوة وتدخل وشراسـة المشـروع الإيراني.

الآن هـذه المشـاريع ليست متوقفـة، لكنهـا مرتبكـة، وهـذه القـوى تمر بمأزق ضعـف وانكسـار أحد أضلاع تحالفاتها، كما أسـلفت، وأوضحت. أضف أن المشـروع الأردوغانـي تعـرض لضربـة قويـة جدا، بعد أن سـقط نظـام الإخـوان، وتصدرت المشهد المصري المؤسسة العسكرية، وهذا ما يخافه، ويقلقه».

القوى الكبرى أبلغت اسرائيل تفصيلات الاقتراح الايراني في جنيف لكن موظفا اسرائيليا رفيع المستوى يقول ان الخطة تخلف علامات سؤال كثيرة

الولايات المتحدة لاسرائيل: ايران مستعدة لتقييد التخصيب

باراك ربيد

■ أبلغت الولايات المتحدة والدول الاوروبية، التي شاركت في المحادثات الذرية مع ايران، في الايام الاخيرة، اسرائيل مضامين التفاوض الذي تم في الاسبوع الماضي في جنيف. وذكر موظف اسرائيلي رفيع المستوى، اطلع على التفاصيل، أن البلاغات التي حصلت عليها اسرائيل تبين ان الاقتراح الايراني كان عاما، وخلف علامات سؤال كثيرة، لكن كان فيه استعداد للحد من تخصيب اليورانيوم والتباحث في القضايا التي رفضت ايران في الماضي الحديث فيها.

في يوم الخميس اتصلت نائبة وزير خارجية الولايات المتحدة ووندي شيرمان، التي كانت ترأس فريق التفاوض الامريكي الى المحادثات مع ايران، بمستشار الامن القومي يعقوب عميدرور وأدلت اليه بمعلومة تتعلق بالمحادثات. وفي مقابل ذلك جاء اعضاء فريق التفاوض البريطاني، الذين شاركوا في المحادثات مع ايران، في يوم الخميس من جنيف مباشرة الى اسرائيل لاجراء محادثات في تل ابيب.

اليكم تفاصيل الاقتراح الايراني، كما نقلتها القوى الكبرى الى اسرائيل: أولا عرض الايرانيون خطة ذات مرحلتين – ينفذون اولا خطوات تبني الثقة هم والقوى الكبرى، وبعد ذلك يكون هناك تفاوض في اتفاق شامل ينهي الازمة الذرية.

وبين الايرانيون ثانيا انهم سيكونون مستعدين لوقف تخصيب اليورانيوم بدرجة 20 في المئة، وأن يحولوا ما اجتمع من المادة المخصبة بدرجة 20 في المئة، التي أصبحت لديهم، الى وقود ذري لمفاعل البحث في طهران. وعبر الايرانيون ثالثا عن استعداد للتباحث في كمية ومقدار تخصيب اليورانيوم بدرجة 5 في المئة، وعدد آلات الطرد المركزي التي ستستعمل في منشآت التخصيب. وقال الموظف الرفيع المستوى، ان الايرانيين ذكروا للقوى الكبرى أنهم سيكونون مستعدين للبحث في مستقبل مفاعل المياه الثقيلة في أراك ومنشأة التخصيب تحت الارض في فوردو.

«قال الايرانيون انهم لا يستطيعون الغاء المشروع كله، لكنهم سمحوا بفهم انه يمكن ان توجد مصالحة تتعلق بذلك»، قال الاسرائيلي الرفيع المستوى. «انهم غير مستعدين لاغلاق تلك المنشآت تماما، لكنهم مستعدون لمضاعلتها والحد منها جدا».

وأضاف الموظف الاسرائيلي الرفيع المستوى، آخر الامر فان الايرانيين لم يرفضوا في المحادثات في جنيف الموافقة على البروتوكول الاضافي من ميثاق منع نشر السلاح الذري. وعلى حسب هذه الوثيقة يجوز لمراقبي الوكالة اجراء اعمال تفتيش فجائية في منشآت مريبة في ايران. «قال الايرانيون لممثلي القوى الكبرى في جنيف – «لا تتوقعوا ان نوقف كل البرنامج الذري، لكننا مستعدون للحديث عن خطوات تطمئنكم».

في يوم الجمعة التقى الوفد البريطاني مع وزير الشؤون الاستخبارية يوفال شتاينيتس، الذي يوضح لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو علاج القضية الايرانية، والتقى كذلك مسؤولين كبارا في جهاز الامن ووزارة الخارجية لاطلاعهم على تفاصيل المحادثات مع ايران. وفي مقابل ذلك أجرى مسؤولون المانيون وفرنسيون كبار في يوم الخميس ويوم الجمعة اتصالات هاتفية بنظرائهم الاسرائيليين وأدوا تقارير مُحدثة مشابهة. وذكر موظف اسرائيلي رفيع المستوى، ان الامريكيين والبريطانيين والفرنسيين والالمان بينوا ان المحادثات مع الايرانيين كانت أولية.

سيصل الوزير شتاينيتس هذا الاسبوع الى واشنطن على رأس وفد من كبار مسؤولي جهاز الامن ووزارة الخارجية، وسيلتقي الوفد برئاسة شتاينيتس في يومي الثلاثاء والاربعاء فريقا امريكيا برئاسة نائب وزير الخارجية بيل برنس، في اطار الحوار الاستراتيجي بين الدولتين، ويتوقع ان تكون القضية الايرانية في مركز المحادثات التي ستشارك فيها نائبة وزير الخارجية ووندي شيرمان. وقال الموظف الاسرائيلي الرفيع المستوى إن ممثلي القوى الكبرى بينوا للايرانيين في المحادثات انهم لن يحصلوا على تخفيف للعقوبات حتى يخطوا خطوات ذات شأن. «كانت رسالة الغرب في المحادثات هي أنه حتى بعد أن يخطو الايرانيون خطوات ما سيكون تخفيف العقوبات محدودا، وسيلغى الحظر على النفط الاوروبي أو العقوبات على النظام المصرفي الايراني، باعتبار ذلك جزءا من احراز اتفاق شامل، فقط».

«ليس واضحا للقوى الكبرى الى الآن ما هو معنى الاقتراح الايراني»، قال الموظف الاسرائيلي الرفيع المستوى، «لم يكن مستوى خصوصية تحديد الاقتراح الايراني مرتفعا وشمل وصفا ابتدائيا للمواقف، ولا يستطيع أحد أن يقول بالضبط ماذا تعني كل مادة في الاقتراح الايراني على الارض».

وذكر الموظف الاسرائيلي الرفيع المستوى أن الاقتراح الايراني، كما عرض على اسرائيل، كان أقل تفصيلا وتحديدا مما نشرت الصحافية بربارة سلافن في يوم الخميس في الموقع الامريكي في الشبكة «إل مونتر». وقد أبلغت سلافن ان الاقتراح الايراني يشمل مرحلتين، ستطول كل واحدة منهما نصف سنة، وفي المرحلة الاولى ستجمد ايران تخصيب اليورانيوم بدرجة متوسطة تبلغ 20 في المئة و«تحاول أن تحول» كل مخزون اليورانيوم المخصب بدرجة 20 في المئة الذي أصبح موجودا عندها الى وقود ذري.

على حسب بلاغ سلافن كان الاقتراح الايراني المتعلق بالمنشآتين في أراك وفوردو أكثر تفصيلا. فقد ذكرت ان الايرانيين وافقوا على تقديم معلومات عن المفاعل الذري في أراك، وعلى تمكين مراقبي الامم المتحدة من زيارته. وأبلغت سلافن ان الايرانيين اقترحوا ان يخرج مراقبو الامم المتحدة من ايران المنتوجات المصاحبة للمفاعل الذري، التي يمكن انتاج البلوتونيوم منها.

وأبلغت سلافن ايضا ان الايرانيين اقترحوا رقابة كاملة على المنشأة الذرية تحت الارض في فوردو، واقترحوا ايضا تحويلها من منشأة تخصيب يورانيوم الى منشأة بحث ذري، وعبر الايرانيون كذلك عن استعداد لاجراء تفاوض في الحد من تخصيب اليورانيوم في المنشأة في نتناز.

في نهاية الاسبوع ارسل وزير الخارجية الايراني محمد جواد ظريف انكارا لينشر في «إل مونتر» بصورة نشرها في صفحته في الفيس بوك وبعدد من التغريدات في حساب التويتر له، واتهم ظريف اسرائيل بأنها تقف وراء المنشورات.

قالت صحيفة «نيويورك تايمز» في تقرير لها في يوم الجمعة ان الادارة الامريكية تزن الافراج عن ممتلكات ايرانية تقدر قيمتها بمليارات الدولارات جمدت في الولايات المتحدة في 1979. وعلى حسب التقرير سيتم الافراج عن الممتلكات وفيها نقد كثير في حسابات مصارف، مقابل خطوات ايرانية للحد من البرنامج الذري، وسيمكن الافراج عن الاموال الامتناع عن الحاجة الى تخفيف العقوبات التي فرضت على ايران من جهة، مع اتاحة مال نقد لايران لاعادة بناء اقتصادها.

هآرتس 2013/10/20

سياسة الذرة والطبقة الوسطى

أمير أورن

■ اجتمع 15 من سفراء اسرائيل في العالم في الاسبوع الماضي في تل ابيب، من اجل محاضرات ومباحثات. وهذا هو المنتخب الدبلوماسي في نظر وزارة الخارجية، لا الممثلين أنفسهم، بل الدول التي يخدمون فيها. وقد سموها من قبل «دول الجوهر». وأهانت هذه التسمية الدول التي بقيت خارج القائمة أو السفراء الاسرائيليين فيها على الأقل، ولهذا أوجد اسم غامض المعنى هو «زنبقة»، ربما لذكرى المظليين البريطانيين الذين كانوا يتجولون في شوارع تل ابيب، حتى لقد أثروا في ذكريات طفولة بنيامين نتنياهو، رغم أنه ولد بعد نهاية الانتداب البريطاني بسنة ونصف السنة (سيتم الرابعة والستين غدا).

واشنطن ولندن، ونيويورك الامم المتحدة، وبروكسل الاتحاد الاوروبي، وطوكيو وبكين، وباريس وبرلين والقاهرة وعمان، ودلهي وموسكو، هذه عواصم اخرى قليلة يشتمل عليها الاتحاد الاعلى لما تهتم به اسرائيل. ان الحاجة الى تخصيص مجموعة مستقلة من جوهر أو زنبقة يعبر عن حقيقة حياة، وهي أنه ليست كل الدول أو المفوضيات قد ولدت متساوية، ولهذا ينحصر الجهد في تلك التي هي أكبر مساواة.

وهذه ايضا صورة مرآة للنظام العالمي القديم الذي يستوجب التحديث، فمنظمة الامم المتحدة التي تحتفل بيوم ميلادها في هذا الاسبوع ايضا تحافظ على بنيتها منذ 1945، وهي حكومة على هيئة مجلس الامن، وبرلمان على هيئة الجمعية العامة. والاعضاء الخمس الدائمة في المجلس التي تملك قوة الفيتو تحبط البقية جميعا، وفيها العشر المتغيرات في المجلس. وكذلك الحال ايضا في نظام ميثاق منع انتشار السلاح الذري، فتلك الخمس الدائمة من الجهاز السابق تعاود الظهور هنا، فهي الدول الكبرى الذرية المعلنة التي دخلت النادي مع قنابل ذرية في جيوبها، أما الدول الأخرى جميعا فقد وقعت على التزام الزهد في السلاح الذري. وأما تلك التي يُشك في نكثها بوعدها كايران فتعاقب، وتلك التي لا تكون مستعدة لطاعة الدستور – الهند وباكستان واسرائيل – تتجاوز عن كرامتها وتبقى في الخارج تواصل نشاطها الذري.

إن الوضع الحالي يظلم الطبقة الوسطى – وهي الدول التي حصلت على القدرة الذرية بعد الخمس الكبار (والتي لا يوجد تعليل منطقي لتمييزها؛ فأي فضل لبريطانيا وفرنسا على الهند وباكستان) والقوى الكبرى الاقليمية. ومرة اخرى يكون الحديث عن الهند وقرينتها باكستان، والارجنتين والبرازيل، وتركيا وايران، والمانيا واليابان، ونيجيريا وجنوب افريقيا، واستراليا وكوريا الجنوبية، ويمكن أن نذكر في العالم العربي مصر والسعودية اذا احتيج الى ممثلتين.

يوجد في الطائرات بين القسم الاول وقسم التوفير، قسم الاعمال؛ ويجب ان تُقدم إليه الدول التي تجلس الآن خائبة الأمل في المقاعد المفضلة من قسم السياح وتنظر في شعور بالمرارة الى الستار الذي أغلق دونها، هكذا الحال في الامم المتحدة، وهو كذلك في اتفاق منع انتشار السلاح الذري.

يمكن أن تتميز الطبقة الوسطى في مجلس الامن، الذي سيزاد عدد اعضائه بالضرورة من 15 الى 25 بعضوية «دائمة» لكنها غير «ثابتة»، لدول لا تضطر الى اخلاء مكانها بعد سنتين، لكن لا تزود بحق الفيتو الذي يبقى للدول الخمس الدائمة (يكفي اليوم اكثرية معتبرة بين اعضاء المجلس لافشال اقتراح قرار). وسيكون ذلك تعويضا عن الكرامة أكثر من أن يكون تعويضا عن القوة. لكنه يوجد في الحياة الدولية معنى لعلامات فخامة الشأن، وإلا فلماذا يجري صراع على كل منصب لا أهمية له في منظمة هامشية. وتستطيع ايران مثلا الجائعة جدا الى اعتراف بتراثها الحضاري والثقافي، أن تُحلي بهذا الترفيع السياسي مرارة قضية السلاح الذري.

يجب ان يكون لاسرائيل اهتمام بهذا الاجراء بشرط ان يوافق الجميع على ان تطور مكانتها هي ايضا فيه بازالة القطيعة الأبدية عن عضويتها في مجلس الامن، ويتم تحليل نشاطها الذري الذي ادُعي انه يجري في السر. لن تكون اسرائيل في زنبقة العالم لكنهم سيدخلونها آخر الامر في نطاق الازهار.

هآرتس 2013/10/20

نتنياهو يفهم الى أين تسير المفاوضات وبدأ يبحث عن سبيل عودة الى الليكود الكفاحي بينما تبحث ليفني عن شركاء يدعمون موقفها

حنان عشراوي: «اعادة تعريف الاحتلال»

شالوم يروشالمي

■ يمكن ان نتفهم الوزيرة تسيبي ليفني، التي تدير المفاوضات مع الفلسطينيين. فليفني ترى من جهة المصاعب، وهي تفهم ان كل شيء عالق في هذه اللحظة على موضوع معابر الحدود مع الاردن، حتى قبل البحث في المواضيع الاساسية الجوهرية: القدس، اللاجئين، تقسيم السيادة وخريطة المستوطنات. من جهة ثانية، ليفني عديمة القوة السياسية، فهي لاغية ملغية، او الاصح القول: لاغية ملغية بمقاعدها الستة التي لها في الائتلاف، وفي الحكومة. فهذه ليست هي العهود التي كانت فيها قائمة باعمال رئيس الوزراء ووزيرة الخارجية المؤثرة في حكومة اولمرت، كما أنها لا تقف على رأس حزب يعد 28 مقعدا.

في نهاية الاسبوع دعت ليفني حزب العمل الى دخول الحكومة لحث المسيرة السياسية، وهي تعرف ان اضافة 15 مقعدا من اليسار يمكنها أن تصب بعض الضوء على الصورة السياسية المسودة. وعندي احساس بان هذه دعوة طوارئ. فليفني تتحدث بتردد عن التقدم في المفاوضات، ولكن الحقيقة مختلفة. نتنياهو لا يمكنه أن يتنازل عن معابر الحدود في غور الاردن، وهو يتحدث عن ذلك في كل مناسبة. من ناحيته، لا يمكن أن يكون هناك حل وسط في هذا الشأن. وهو غير مستعد لان يسيطر الفلسطينيون على المعابر، ويعارض بشدة قوات دولية. اما من ناحية الفلسطينيين فان هذه تعد دولة حبيسة.

المفاوضات بدأت منذ قبل شهرين ونصف الشهر فقط، وهذا عائق منيع أول، فقد وصلت اسرائيل الى النهر، بمعنى الكلمة الحرفي، ولكن لا يمكنها أن تجتازه، والكل يوشك على الاستدارة والتراجع والذهاب الى البيت بصخب شديد. وحتى مطلب رئيس الوزراء من الفلسطينيين ان يعترفوا بدولة القومية اليهودية ليس شرطا أوليا من هذا النوع.

الفلسطينيون، من ناحية نتنياهو، يمكنهم ان يعترفوا باسرائيل كدولة يهودية في اليوم الاخير من المفاوضات ايضا.

وكما أسلفنا، فان نتنياهو يعارض ايضا مرابطة قوات اجنبية في المعابر. فكرته تقضي بان «اسرائيل تحمي نفسها بقواها الذاتية». وفي الاسبوع الماضي بلغنا هنا عن ان اسرائيل اقترحت استئجار المنطقة من الفلسطينيين، ولكن طلبها رفض.

حنان عشراوي، عضو اللجنة التنفيذية، وصفت هذه الامكانية بانها «اعادة تعريف الاحتلال». الفلسطينيون كفيلون بان يساوموا، مع ذلك، فيقبلوا قوات دولية في المعابر. في مبادرة جنيف التي وافقوا عليها يدور الحديث عن «قوة اجنبية تشرف على معابر الحدود».

والاردن بالذات هو المعارض الاشد للسيطرة الفلسطينية على الحدود. فالاردنيون يخشون من أن يفتح الفلسطينيون الحدود على مصراعيها، فيسقطوا الملك عبدالله. وينشر الباحث دان ديكر اليوم مقالا في «جيروزاليم بوست» يقول فيه ان «الاردنيين يوجدون في مكان حساس. فهم يؤيدون اقامة دولة فلسطينية، ولكنهم واعون للمخاطر التي ينطوي عليها ذلك. فقد رأوا ما حصل في غزة بعد أن غادرنا محور فيلادلفيا. وهم لا يريدون «طريقا مفتوحا» للارهاب في الغور ايضا».

في الاسبوع الماضي استغل نتنياهو منصتين مهمتين كي ينقل للفلسطينيين رسائله، مرة في بداية دورة الكنيست، والمرة الثانية في الخطاب في ذكرى رابين. وفي كل خطاب كهذا، يغمز نتنياهو للسياسة الداخلية ايضا. فهو يعرف جيدا ما ينتظره في الليكود اذا ما تنازل في مواضيع الامن. وهو يفهم جيدا الى أين تسير المفاوضات، وهو الان بدأ يبحث عن طريق عودة الى الليكود الكفاحي. وقال لي مصدر سياسي رفيع المستوى أمس: «وصلنا الى بداية نقطة الخلاف الذي لا حل له. فلا يمكن القول اننا لم نعرف على ماذا يدور الحديث. في هذه الاثناء دفعنا فقط أثمانا. حررنا سجناء، لم نحصل على شيء بالمقابل، وعلى ما يبدو ايضا لن نحصل على شيء». حزين.

معاريف 2013/10/20

اطفال سورية هدف سهل لبشار

سمدار بيري

■ لفظت الطفلة رنا عبيد من سورية أنفاسها جوعا، وهي لم تبلغ السنة شاحبة لم تعرف محيطها. وقد مات 170 طفلا جف حليب أمهاتهم بسبب الضغط في هذا الشهر في ثلاثة أحياء محيطة بدمشق، وهي المعظمية والغوطة الشرقية، التي أصابها الهجوم الكيميائي، ومخيم اليرموك، وهو المحبس الفلسطيني الذي يُضرب ساكنوه بسبب نقد صدر عن خالد مشعل بعد أن هرب، للرئيس الاسد.

يُزعزع العالم لحظة من صور البطون المنتفخة جوعا للاطفال الذين يموتون في سورية، ولكنه يعاود شؤونه بعد ذلك. إن الأحياء الثلاثة المحيطة بدمشق سيطر عليها المتمردون، لكن السلطة تتعامل بجنكة ويحيط الجنود بالمنطقة المحتلة وتُنشر فوق كل حاجز خلية قناصين. ومن يحاول نقل زجاجات شرب تصيبه رصاصة، ولم يعد أحد يستطيع أن يدفع ثمن المنتوجات الغذائية التي أخذت تنفذ والادوية كذلك بسبب الارتفاع الكبير في الاسعار، ولا يوجد حليب طازج والمخابز مغلقة. ووجهت النيران الى قوافل مساعدة الامم المتحدة فولت هربا.

رأينا في هذا الاسبوع الزوجين الرئاسيين في مسجد دمشق الكبير. يقولون إنه جاء – ولا يعلم أحد متى تم تصوير الفيلم في الحقيقة – الى صلاة عيد الاضحى. وظهرت أسماء الاسد بحذاء رياضي أمام طلاب مدرسة أعمارهم كأعمار أبنائها الثلاثة، كي تغرس شجرة زيتون في ذكرى شهداء الحرب الناشبة منذ ثلاث سنوات في سورية، ويا لمبلغ الهزل في ذلك. وقد أصبح الاسد يعلم أنه مستمر وهو محاط بطوق سميك من الحراس. وخرجت أسماء لاظهار الحضور أمام عدسات التصوير على أثر موجة الاشاعات التي قالت إنها هربت مع أبنائها من سورية.

من الذي يضمن أن يكون تجميع الاطفال حتى الموت هو آخر محطة في سلسلة التعذيب التي يوجدها خيال بشار المريض؟ ينبغي ألا ننسى أنه أقسم أن ينقذ حياة الناس حينما أُجيز طبيبا في لندن قبل أن يدخل القصر.

إن اولاد سورية هم هدف سهل للدكتور بشار، منذ أن نشبت الهبة الشعبية في البلدة النائية درعا في آذار/مارس 2011. وقد بدأت الوحشية التي لا حدود لها بخطف اولاد رشوا كتابات جدارية وعادوا مقطعي الاعضاء في أكياس بلاستيكية، وتطور ذلك ليصبح زيارات ليلية لاحياء سكنية، ومراسم إعدام لنساء وشيوخ واطفال أطلق شبيحة النظام النار عليهم، وحينما نزل الرجال للعمل السري خطفوا الفتيان والبنات من الشوارع وطرحوهم في مراكز اعتقال وأطلقوهم ليتحدثوا في البيوت عن فظاعات التعذيب والتنكيل الجنسي.

إن الوحشية المريضة هزت العالم المستنير الذي يُظهر ذاكرة قصيرة ويُخندق في عدم اكتراث حتى بعد الهجوم الكيميائي على ريف دمشق. حينما تحين لحظة كتابة تاريخ الهبة الشعبية في سورية سنتذكر الافلام المثيرة للقشعريرة لأكياس النايلون القاتمة. كانت صفوفا طويلة وفي كل كيس جثة ولد صغير.

تتحدث معطيات غير دقيقة – ولا سبيل للتدقيق في خضم الفظاعة – عن ربع مليون طفل وولد قضى عليهم شبيحة بشار، وعن اربعة ملايين ولد تلقوا حياتهم هدية، اقتُلعوا في داخل دولتهم أو أصبحوا لاجئين نجحوا في الفرار من سورية. أصرت أسماء الاسد في هذا الاسبوع على اعطائهم درسا مغطى اعلاميا في حب الوطن الخائن: أنا هنا أمس واليوم وغدا مع أبنائي لأربيكم على قيم صحيحة لتعرفوا الثقافة المجيدة، ولتكونوا مواطنين مخلصين، بل لتذوبوا تأثرا من المأكولات الرائعة للمطبخ السوري. وفي حين كانت تقرأ النص الذي كتبوه لها في وزارة الاعلام، أفتى فقيهان في ريف دمشق بفتوى للاولاد الجائعين في الاحياء المحاصرة تبيح أكل لحم الكلاب والقطط والحمير من اجل البقاء فقط.

اسماء الاسد تلقي درسا في الوطنية على اطفال سوريين

يديعوت 2013/10/20

يزعم الاسرائيليون انه لا سلام بسبب التحريض الفلسطيني على الاسرائيليين ويتعامون عن التحريض الاسرائيلي المقابل على الفلسطينيين

كراهية من صنع اسرائيل

جدعون ليفي

■ اليكم ذروة وقاحة اسرائيلية اخرى: يقول يوفال شتاينيتس جازما إنه لا سلام بسبب التحريض الفلسطيني. ففي مقالة نشرها وزير الشؤون الدولية والاستراتيجية والاستخبارية، في الاسبوع الماضي، في صحيفة «نيويورك تايمز» تحت عنوان «كيف تمنع الكراهية الفلسطينية السلام»، يبسط فيلسوف البلاط جرائم رام الله، ومنها أن محمود عباس ما إن عاد من الجمعية العامة للامم المتحدة حتى التقى الشاعر المصري هشام الجخ. واسمعوا ما كتبه هذا الشاعر الضئيل الشأن: «إن عدونا هو الشيطان الصهيوني ذو ذيل الشوكة». وقد تجرأ محمود عباس على لقائه ولهذا لا يوجد سلام.

يمكن أن نقرأ مقالة شتاينيتس في صفحته الرسمية في الفيس بوك (وعليها 577 اعجابا). وما الذي يظهر في بحر اعلاناته الوزارية في مقابلاته المذياعية («غدا في الثامنة سأكون ضيفا على برنامج كلمان لبسكيند في صوت اسرائيل»؛ و«في العاشرة وعشرين دقيقة سأكون ضيفا في راديو حيفا») – واعلان حداد لموت الحاخام عوفاديا يوسيف: «فقد شعب اسرائيل اليوم انسانا عزيزا وحاخاما عظيما ورجل فكر ضخما». وقد قال رجل الفكر الضخم في نظر محارب التحريض شتاينيتس، قال أكثر من مرة انه يجب ابادة العرب، ببساطة، «لا يجوز أن نرحمهم، يجب أن يُضربوا بصواريخ على كيف كيفك، أعني هؤلاء الأشرار الملاعين». ولم يتكلم عباس على ذلك النحو قط، بل ولم يفعل ذلك الجخ، ولكن التحريض الفلسطيني هو الذي يمنع السلام. «وبدل أن يعلموا الجيل القادم ثقافة السلام يربونه على تقديس الارهابيين ونسبة اليهود الى الشيطنة وأن دولة اسرائيل لن تكون موجودة إن عاجلا أو آجلا»، كتب شتاينيتس في مقالته الدعائية التي تُبين للامريكيين الجهلة آخر الامر لماذا لا يوجد سلام.

إن الورقة تعاني كل شيء حتى ورقة الـ«نيويورك تايمز»؛ ومع ذلك كله سجل هنا، واعترفوا بذلك، رقم قياسي آخر في الوقاحة الاسرائيلية، فهنا ممثل «ثقافة السلام» يشتكي من التحريض الفلسطيني. وقد كان هذا من قديم يستخدم آخر ملاذ للرفض الاسرائيلي، بعد أن تحدثنا عن الارهاب وكتبنا عن الامن من قبل.

إن التحريض الاسرائيلي اسوأ كثيرا من التحريض الفلسطيني. وليس الحديث عن الحاخامين المحرضين فقط، ولا عن مشجعي بيتار القدس فقط، ولا عن شارة الثمن وكتابات «الموت للعرب» على كل حجر في الطريق. إن التحريض الاسرائيلي الحقيقي هو الذي ينزلق بخفة من الحنجرة الخفية ويغسل الأدمغة. فحينما يشبه شتاينيتس محادثات جنيف 2013 بمحادثات ميونيخ 1938، يشبه روحاني بهتلر بصورة مبطنة. أفليس ذلك تحريضا؟ وحينما يتحدث عن تقديس الارهابيين، هل يتحدث عن فلسطين أم عن اسرائيل؟ أي واحدة منهما تقدس ارهابييها أكثر في الماضي والحاضر؟ وأين يوجد عدد أكبر من أشباه جلعاد ونصب تذكارية للقتلة؟ ومن الذي يربي على قدر أكبر من الكراهية والاستعلاء والاستكبار والعنصرية؟

هل تريدون مثالا على تحريض خفي ينزلق من الحنجرة في كل مساء؟ انه التقرير الصحافي أول أمس لداني كوشمار في «منتدى الجمعة». خرج وهو راكب الدراجة النارية الى غور الاردن على أثر قتل سرية عوفر. ما الذي حصلنا عليه؟ لا يوجد في الغور سوى «مستوطنين» يجعل اللصوص الفلسطينيون حياتهم مرة، وهم ضحايا أبرياء، بل قال أحدهم إن «90 في المئة من الكراهية في العالم هي من المسلمين»، أفليس هذا تحريضا؟ الا يعيش في غور كوشمار عشرات الآلاف من الفلسطينيين سلبت اراضيهم وديست حريتهم، إنه لم يرهم ببساطة ولهذا فهم غير موجودين، أفليس هذا تحريضا؟

التحريض الحقيقي هو انكار النكبة؛ والتحريض الحقيقي هو سلب الفلسطينيين انسانيتهم؛ والتحريض الحقيقي هو الايمان بالقوة وادعاؤك بأنك الضحية واستكبار «الشعب المختار»، ويشمل ذلك خطة تدريس المحرقة من سن السادسة وهو تدريس يفضي الى استنتاج ان العالم كله ضدنا. إن التحريض الحقيقي هو الذي لا يذكر أبدا السياق والدافع والباعث على الكراهية الفلسطينية، فهم غير محتاجين كي يكرهوا الاسرائيليين الى دروس تحريض في المدارس، بل يكفي ان يستيقظوا خائفين تحت جنح الليل ليروا سرية حدود تداهم بيوتهم في وحشية وتنكل بآبائهم وتذلهم أمام أعينهم. إن هذه هي محرضاتهم الحقيقية.

جنود اسرائيليون يعتدون على فلسطيني خلال التظاهرات

هآرتس 2013/10/20

التسوية الانتقالية باتت هنا

أمنون لورد

■ في الطريق الى التسوية الدائمة نتوقف في التسوية الانتقالية. والتسوية الانتقالية القائمة اليوم هي على ما يبدو التسوية الدائمة. كلما سمعنا تفاصيل أكثر، اذا كان يمكن أن نصف هكذا التسريبات الجزئية جدا عن المفاوضات مع الفلسطينيين، هكذا يؤخذ الانطباع بان اسرائيل تطالب بما يوجد لها الان. فهي لا تصر على السيادة في الغور، بل تتحدث عن «استئجار». واليوم ايضا تحتفظ اسرائيل بالغور، من دون استئجار، ومن دون سيادة ايضا.

الاضافة الى الوضع الراهن يجب أن تجعل التسوية الدائمة دينامية، بمعنى انه يجب ان تتم مسيرة تقضي بانه كلما كان هناك هدوء أمني أطول وأعمق، يضاف الى الفلسطينيين مزيد من «الحقوق». وبالطبع الوضع الذي تكون فيه اسرائيل هي التي «تعطي» حقوقا للفلسطينيين، هو وضع غير جيد. هذا ليس وضعا طبيعيا وليس عادلا، ولكن هذه مسيرة ناجحة.

في نهاية المطاف يجب الوصول الى وضع تكون فيه للفلسطينيين حرية حركة، حتى ان لم تكن مطلقة، مساوية الى هذا الحد او ذاك لحرية اليهود – في كل بلاد اسرائيل. فهم يمكنهم أن يتمتعوا قانونيا بامكانية العمل في كل مكان في دولة اسرائيل. التفضيل سيكون هناك في اراضي السلطة الفلسطينية المزيد من أماكن الرزق والتنمية، بحيث يفضلون العمل في نطاقها. وهكذا ايضا تطبيق القانون الاسرائيلي. كل هذا في عملية دينامية ومبادر اليها من جانبنا، إذ أنه لن يكون أمامنا مفر غير التعاطي مع الواقع. فالطرف الفلسطيني لن يساعدنا في الوصول الى تلك التسوية الانتقالية التي تتخلى فيها اسرائيل بالفعل عن اراض، ولكن من دون أن تعطي الفلسطينيين كامل مطلبهم. وأغلب الظن فان ابن العربي، ابن المسيحي وابني سيتمكنون من العيش معا بحرية وأمان نسبي – فقط في الظروف القائمة اليوم.

يكاد يكون ممكنا القول ان سلام نتنياهو هو سلام التجربة والخطأ – من دون اجراء تجارب كبرى على بني البشر، نفحص ما ينجح ولكن لا نخلي ولا نفقد سيطرة أمنية. ومقابله، يوجد نهج التسوية بكل ثمن. ويبدو أكثر فأكثر أن هذا النهج يؤدي الى الانفجار. الشركاء في هذا النهج هم قوى جد قوية داخل اسرائيل، وبالتأكيد في الطرف الامريكي ايضا. عندما يعارض الفلسطينيون الافكار التي تقترحها اسرائيل، حسب التقارير في الاسبوع الاخير، فانهم يستندون، على ما يبدو، الى تفاهم مع الامريكيين، في موضوع الغور مثلا، ولكن أغلب الظن يميل الامريكيون الى اتجاه مشابه في كل ارض تخليها اسرائيل: فهم يتحدثون عن «قوات اجنبية»، تعزز الامن في الغور وفي باقي الاماكن. هذا يتعارض تماما مع أحد المبادئ التي وضعها نتنياهو.

الاستنتاج: عندما يرفض ابو مازن اقتراح الاستئجار بعيد المدى من جانب اسرائيل، فان له ظهرا أمريكيا. هذا الموضوع ليس الاهم في المفاوضات، ولكنه يضرب مثالا حقيقيا على مدى ابتعاد مواقف الطرفين، والى أي حد لا يمكن اليوم الوصول الى ذات التسوية الدائمة التي تتحدث عنها الاسرة الدولية. صحيح، خير أن توجد مفاوضات، ولكن نوصي الا نأخذها على محمل الجد اكثر مما ينبغي. هذا لا يعني أن حل التقسيم الى دولتين قد مات. القصة مختلفة قليلا: اللحظة الفلسطينية في التاريخ فاتت. لقد كان للفلسطينيين لحظتهم في التاريخ، وهذا لم يكن في عهد اولمرت، هذا كان في كامب ديفيد في تموز/يوليو 2000. جاءت اللحظة وعرفات اختار، فقد شرع في حرب الارهاب. ومنذ ذلك الحين، مع صعود وهبوط، الموضوع الفلسطيني في تآكل. وحتى لو عادوا الى الخيار الذي يخيف جدا العديد من الاسرائيليين، التوجه من جديد الى الامم المتحدة والمؤسسات الدولية – فهذا لن يكون أكثر من موضع قلق سياسي.

معاريف 2013/10/20

تحية جمال عبدالناصر: «زوجي ناصر»

مذكرات سيدة مصرية عن رجل احب وطنه وظل واقفا حتى النهاية

ابراهيم درويش *

■ في مذكرات تحية، زوجة الزعيم الراحل جمال عبدالناصر صورة عن رجل كان دائم العمل، مقبلا على المسؤولية وواعيا بثقلها وواجباتها. فالرجل الذي نتعرف عليه في مذكراتها التي تأخر نشرها بسبب الجو السياسي في مصر وما تبع ذلك من هجوم على ارث الزعيم التاريخي في عهد خلفه انور السادات وصل حد قتل الشخصية وتجاوز الحقبة الناصرية، هو الشخص الذي عرفته السيدة تحية وعاشت معه عندما كان ضابطا في جيش الملك فاروق وعندما اصبح قائدا للثورة ورئيسا لمصر فيما بعد. فقد تزوج عبدالناصر تحية في زواج تقليدي عام 1944 وظلت الى جانبه، قريبة من الاحداث احيانا وتدور حولها بدون ان يكون لها اي دور او معرفة. لكنها ظلت في قلب حياة عبدالناصر، يسأل عنها ان غاب ويتأكد من ان امورها على ما يرام وانها مرتاحة في البيت، ويخفف قلقها برسائل ومكالمات هاتفية، كل ذلك من اجل ان لا يقلق بالها. ولكن تحية في قربها وبعدها عن ناصر لعبت دور ربة البيت التقليدية في بيت محافظ، لم يكن الاب يحرص كثيرا على الحياة الباذخة، وتمثل في حياتها صورة عن الطبقة المتوسطة المتعلمة في مصر الملكية. والقارىء لكتاب تحية يجد فيه سردا للحياة اليومية ويوميات عما يجري في اليوم من روتين، العناية بالاولاد، الاهتمام بدراستهم، وتحضير الطعام والخروج في المساء الى السينما او التسوق، وما الى ذلك من احداث يتعامل معها القارىء حتى قيام الثورة وانغماس عبدالناصر في الحياة العامة بشكل كبير. لكن تحية في كتابتها مذكراتها تريد ان تقدم لزوجها تحية لانه لم يكن رئيسا للمصريين وابا لهم بل كان في المقام الاول زوجها الحنون، والذي كان يهتم برفاه العائلة وسلامتها، وكان يحرص على ان لا يقلق او يزعج امن العائلة الا بقدر، ونفهم ان تحية عرفت دورها في البيت ولم تكن تتدخل في شؤون عبدالناصر الا بالقدر الذي يتعلق بأمنه وصحته.

خلية عمل

في السنوات الاولى للتحضير للثورة وبعد ضياع فلسطين وتجربة الفلوجة التي جرح فيها عبدالناصر وحوصرت كتيبته لاشهر، تحول البيت الى خلية عمل وتخطيط، فقد كان البيت لا يخلو من زوار «عاديين» و «اخرين» اي غير عاديين كما كانت تطلق عليهم، كانوا يقضون الوقت في الحديث في صالون البيت للساعات الاولى من الصباح تحت غطاءات متعددة، اما التحضير للامتحانات في الكلية العسكرية او اعطاء الدروس الخصوصية لمن يريد من الضباط التقدم للامتحانات. وشيئا فشيئا يتحول البيت الى ثكنة عسكرية ومخزن للاسلحة نعرف ان عبدالناصر كان يستخدمها في القناة ضد الانكليز من اجل ازعاجهم واجبارهم على الرحيل عن البلاد. وفي وقت اخر تحول البيت الى مركز اعلامي حيث احضر عبدالناصر آلة طابعة كان يطبع عليها منشورات الثورة ويرسل ما يكتبه كي يطبع ويوزع على شكل منشورات. وكان تعامل تحية مع الطابعة على انها تؤثر على منظر الغرفة فتخلصت منها ووضعتها في مكان بعيد عن الانظار، ولم تكن تعرف ان حيازة آلة طابعة يعتبر جرما في ذلك الوقت. ولان تحية لم تكن مشاركة في اي لحظة بالتحضيرات للثورة الا بكونها زوجة عبدالناصر فان ما تكتبه في الكتاب هو انطباعات وما استطاعت ان تكونه عن حركة زوجها وما تطوع هو نفسه بالكشف عنه. وقد استخدم عبدالناصر في علاقته مع زوجته لعبة التمويه والبحث عن غطاء من اجل ان لا يزعجها وهي التي تقوم بهم الاولاد والعائلة الكبيرة، وحتى عندما كان عبدالناصر يتعرض لنوبات صحية كان يخفي الامر عن تحية، من اجل راحتها. وكما قلنا فمذكرات او يوميات تحية بأي طريقة تريد تصنيفها هي عن زوج احبته وحاولت رعايته وعن حياتها في ظل الرئيس وابنائها والبيوت التي عاشوا فيها قبل ان ينتقلوا الى بيتهم الذي ظلوا فيه ومات فيه الرئيس في منشية البكري. وتحاول تحية ان ترسم لنا صورة عن الرئيس الاب الذي كان منشغلا طوال حياته بهم امته ووطنه ولم يكن ينسى في زحمة الاعمال راحة ابنائه وزوجته بل وعائلتها، ورعايته لشقيقها عبدالحميد في مرضه كان مثالا عن هذه الابوة والحنان. فلم يكن ينسى زوجته ان تناول طعاما لذيذا في الخارج وكان يحرص على ان يحضر لها شيء منه، ان اكل الكباب مثلا.

كما تقدم لنا السيرة الذاتية لتحية صورة عن رجل لم يكن سلطويا في علاقته مع ابنائه وزوجته بقدر ما كان يريد تربيتهم على الواجب وان يكونوا مبرزين. وفي اكثر من مرة تشير تحية الى رفض عبدالناصر استخدام نفوذه كي يدرس ابناءه في كليات لم يحققوا العلامات التي تؤهلهم لدخولها. كما انه كان حانقا منذ البداية على نظام الطبقية خاصة في الجيش او ما يعرف بنظام «المراسل» الذي كان يقضي بوضع مرسال تحت امرة اي ضابط يكون موكلا بقضاء حاجاته، وكان هذا النظام على ما يبدو طريقة لايجاد اعمال لابناء القرى والارياف ممن لم يتلقوا تعليمهم الكافي. وفي النهاية كانوا يعاملون مثل الخدم ويقومون بقضاء حاجات العائلة بدلا من اخذ الرسائل كما يقتضي دورهم. وقد الغي هذا النظام بعد الثورة. كانت العائلة تقضي اجازتها الصيفية في الاسكندرية وفي احدى المرات قرر عبدالناصر في طريق العودة للقاهرة أخذ الطريق الزراعي حيث علقت تحية على كل العزب والاراضي التي يملكها الملك ورجال الاقطاع والاقطاعيات ، لكن عبدالناصر قال « قريبا لن تكون هناك اراضي مملوكة من الامراء والباشوات»، كان هذا في 10 يوليو اي قبل الثورة باسبوعين تقريبا. في كل صفحات الكتاب نقرأ عن امرأة تحرص على راحة ابنائها وزوجها، وهو امر عادي ولم تكن تهتم الا بالقدر القليل بما يجري حولها، وهي كما تعترف لم يكن لها حلقة من الاصدقاء حتى زوجات الضباط الذين كانوا يحضرون لزيارة بيتهم لم تكن تتجاوز العلاقة معهن اللقاء العابر. وفي مثل هذه المناسبات الاجتماعية كان الرجال يجلسون في الصالون والنساء في غرفة المعيشة، ولان حياة البيت كانت تأخذ النصيب الاكبر من يومها فلم يكن لديها الوقت الكافي كي تعلق على الوضع السياسي او تقرأ، ولعل الكتاب الوحيد الذي اهتمت به واشارت اليه في مذكراتها هذه، كان كتابا احضره عبدالناصر الى البيت عنوانه «ابو ذر الغفاري: اول ثائر في الاسلام» ولا اعرف ان كانت تقصد ذلك الكتاب الذي الفه الكاتب اللبناني قدري قلعجي ولا يعني بأي حال انها لم تكن تقرأ، فكما تقول لاحقا انها كانت تقرأ الصحف وتطلع على الاخبار في التلفاز والاذاعة. وبالنسبة لكتاب «ابوذر» فعندما شاهدها عبدالناصر تقرأه قال انه ممنوع في مصر وعليه ان يعيده الى صاحبه، وكان هذا من دواعي حرصها على ان تكمل قراءة الكتاب.

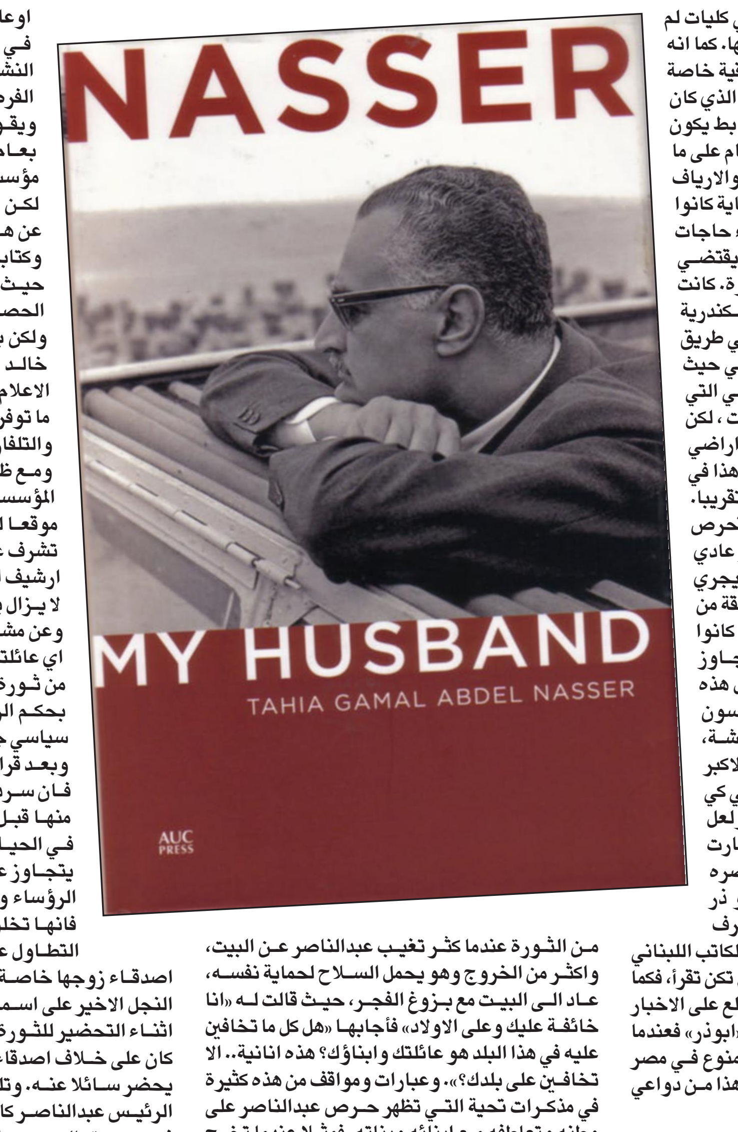

دور السيدة الاولى

وكما قلنا فقد كرست السيدة تحية حياتها للبيت والاولاد، لكنها ستقوم لاحقا باعتبارها السيدة الاولى بادوار بروتوكولية تشير اليها في الكتاب، وترافق زوجها في رحلته الى يوغسلافيا القديمة، وتعترف بانها في البداية شعرت بنوع من عدم الراحة، وتتسارع دقات قلبها، حيث تخلصت من هذه المشكلة فيما بعد. ومع ان احداثا كبيرة واجهت الرئيس طوال حياته، من حصار الفلوجة وعودته اليها جريحا، الى محاولة الاغتيال في المنشية في عام 1954، والعدوان الثلاثي ونهاية الوحدة، والصدام مع الاخوان المسلمين وهزيمة حزيران الا ان نظرة تحية اليها تظل نظرة الزوجة الحريصة على سلامة عبدالناصر، فهي تعلق مثلا عند نهاية الوحدة بين مصر وسورية (1958–1961) ان مشاعرها كانت غامضة «هل احزن ام لا؟» لان الوحدة لم تكن مصدر راحة لها ذلك انها زادت من اعباء عبدالناصر، ففي اثناء الوحدة او قل بدايتها اصيب عبدالناصر بمرض السكري، وقد اقتنعت تحية ان المرض جاء بسبب الضغوط الجديدة التي زادتها الوحدة عليه والرحلات المتواصلة والتي كانت تستمر اسابيع الى سورية، وفي ليلة اعلان الانفصال تقول «عاد الرئيس للبيت ليلا ، كنت معه في الغربة، لم يتحدث اي منا للاخر، ولم اكن اعرف ان كان علي ان احزن ام لا؟». وتقول انه تم بناء بيتين في المعمورة بالاسكندرية للرئيس وللمارشال عبدالحكيم عامر، وزير الدفاع والذي كان مسؤولا عن ملف سورية. وفي صيف ذلك العام كان عبدالناصر وعبدالحكيم معا هناك حيث جلسا يتحدثان عن الوضع في سورية، تحية كانت حاضرة والتفت اليها عبدالناصر قائلا «هذه انفصالية ولم تدعم الوحدة»، فضحكا معا، وضحكت معلقة «كانت حملا ثقيلا، ومن الافضل انها انتهت». يبدو ان دور تحية في الشأن العام كان نابعا من نظرة عبدالناصر لتوزيع الادوار، فأثناء العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 طلب منها الانتقال بعيدا عن البيت الى بيت اكثر امنا، قائلا «انا مسؤول عن البلد ابناؤه وبناته، وانت مسؤولة عن اولادنا». لكنه في احيان اخرى كان يرى قلق زوجته عليه وعلى الاولاد مبالغا فيه فقبل اسبوع من الثورة عندما كثر تغيب عبدالناصر عن البيت، واكثر من الخروج وهو يحمل السلاح لحماية نفسه، عاد الى البيت مع بزوغ الفجر، حيث قالت له «انا خائفة عليك وعلى الاولاد» فأجابها «هل كل ما تخافين عليه في هذا البلد هو عائلتك وابناؤك؟ هذه انانية.. الا تخافين على بلدك؟». وعبارات ومواقف من هذه كثيرة في مذكرات تحية التي تظهر حرص عبدالناصر على وطنه وتعاطفه مع ابنائه وبناته. فمثلا عندما تخرج عبدالحكيم نجله الاصغر من الثانوية بمعدل 84 بالمئة وكان والده قد وعده بهدية، قال عبدالحكيم انه لا يريد اي شيء سوى السفر مع طيار معروف الى لندن فكانت اجابة عبدالناصر لابنه «تريد السفر الى لندن في الوقت الذي يقاتل فيه اخوانك في الحر على الجبهات، عندما نخلص بلدنا من الاسرائيليين، عندها تسافر الى لندن بل وحتى طوكيو ان احببت». فاختار عبدالحكيم بدلا من السفر دراجة اخفى امرها عن والدته التي لم تكن تشجع ركوبها ولم تشاهدها الا في الاسكندرية ذلك الصيف.

لحظة الثورة

في حياتها مع عبدالناصر الكثير من لحظات الفرح، ولعل اجمل فرحة سجلتها هو اعلان نجاح الثورة وتكتب « في الساعة السادسة والنصف من صباح 23 يوليو 1952، سمعت دقات على الباب، وعندما فتح شقيق جمال الباب وجد امامه ثروت عكاشة يطلب مقابلتي، وصافحني مهنئا «لقد نجحت الثورة»، وسألته اين جمال، فأخبرني انه قريب لا يبعد سوى خمسة دقائق من البيت في القيادة العامة... وطلب مني الاستماع الى البيان في الساعة السابعة.. شكرته وذهب». كان جمال عبدالناصر ليلة الثورة قريبا من البيت فهو الذي اشرف على تأمين الحركة امام المستشفى العسكري، ومن نافذة البيت كان يمكن مشاهدته وسيارته «اوستن» التي تقف ليس بعيدا عن مكانه. وكان شقيقا عبدالناصر اللذان كانا في البيت على علم بما سيجري.

عن الظرف السياسي

في مقدمة الترجمة الانكليزية التي قام بها خالد عبدالناصر، نجل الزعيم الراحل، وصدرت عن الجامعة الامريكية في القاهرة يتحدث خالد عن سبب تأخر اصدار مذكرات والدته تحية، رابطا ذلك بالجو السياسي العام الذي لم يكن مشجعا على نشرها اثناء حكم مبارك او السادات، مع ان ايا من ابناء الزعيم انخرط في السياسة او اظهر طموحات بهذا الشأن، فكلهم ظلوا في العمل العام اما محاضرين في الجامعات اوعاملين في دور النشر او ضباطا في البحرية. وظلوا بعيدين عن النشاط السياسي على الرغم من الفرص الكثيرة التي اتيحت لهم. ويقول خالد انه بعد وفاة والده بعام بدأ مشروعا من اجل انشاء مؤسسة تحمل اسم والده الراحل لكن المال كان عقبة، واستعاض عن هذا الطموح بمحاولة لتسجيل وكتابة خطب والده وتوثيق كلماته، حيث حاول شقيقه عبدالحكيم الحصول عليها اثناء حكم السادات ولكن بدون نتيجة، وبعدها حاول خالد مع صفوت الشريف، وزير الاعلام والذي سمح له بتسجيل كل ما توفر من خطابات والده في الاذاعة والتلفاز. وظل خالد يعمل من البيت، ومع ظهور الانترنت استطاع انشاء المؤسسة التي كان يحلم بها وانشأ موقعا لوالده على الانترنت والذي تشرف عليه مكتبة الاسكندرية. ويضم ارشيف الرئيس عبدالناصر مواد اثرية لا يزال يضيف عليها ما تقع عليه يديه. وعن مشروع مذكرات والدته يقول انهم اي عائلته قررت نشرها قبل شهرين من ثورة 25 يناير 2011 والتي اطاحت بحكم الرئيس مبارك حيث بدأ مزاج سياسي جديد يفرض نفسه على الواقع. وبعد قراءة مذكرات تحية عبدالناصر، فان سرديتها خاصة في الجزء الاول منها قبل الثورة، وانغماسها المحدود في الحياة العامة والنشاط الذي لم يتجاوز عقد حفلات استقبال لزوجات الرؤساء والسفراء الاسيويين والافارقة، فانها تخلو من النقد السياسي او حتى التطاول على اشخاص. فتحية تحترم اصدقاء زوجها خاصة عبدالحكيم عامر الذي سمي النجل الاخير على اسمه، وكذا تذكر اصدقاء الرئيس اثناء التحضير للثورة بخير، الا الرجل الاسمر الذي كان على خلاف اصدقاء الرئيس لا يترك اسمه عندما يحضر سائلا عنه. وتلميحات تحية لا تتجاوز كون الرئيس عبدالناصر كان يكتب المقالات التي تنشر في جريدة «الجمهورية» التي عمل عبدالناصر على تأسيسها، وتنشر باسم السادات، وان الاخير لم يكن من الضباط الاحرار حيث استدعاه عبدالناصر ليلة الثورة من العريش. كما تذكر ما قاله لها عبدالناصر عن السادات الذي كان في ليلة الثورة مع زوجته في السينما وعندما عاد وجد ورقة تدعوه الى الانضمام اليهم. وهي تقر انها لم تكن تعرف اي شيء عن اللواء محمد نجيب الذي اصبح رئيسا للدولة بعد الثورة. وعندما ربط اسم نجيب بمحاولة اغتيال عبدالناصر في المنشية تغيرت مشاعرها نحوه، وتقول انه عندما جاء لزيارة ابنها خالد في المستشفى بعد اجرائه عملية، واحضر معه علبة شكولاتة منعت الجميع من تناولها حنقا عليه. تذكر تحية ان اهم متعتين في حياة عبدالناصر كانت مشاهدة السينما، حيث كانت متعة الخروج الى دار السينما من التقاليد التي واظبا عليها حتى كبرت العائلة وزادت مشاغل عبدالناصر، اما الاخرى فهي هواية التصوير، والتي ظل دأبه عليها كلما اتيحت له الفرصة. والكتاب وهذا ما يميزه انه حافل بصور تؤرخ لحياة عبدالناصر وعائلته، فهو البوم كامل منذ الولادة الى الوفاة.

في مذكرات تحية عبدالناصر، حكاية عن الولاء والوفاء للزوج والرئيس والرمز، ففي نهاية كتابها تقول انها لم تكن تهتم كثيرا بالرئاسة ولا بكونها السيدة الاولى او زوجة الرئيس، وستظل تبكيه وتندبه ما دامت حية «ساظل اندبه حتى ارتاح الى جانبه في مسجد جمال عبدالناصر في منشية البكري حيث تم تهيئة قبر لي كما تمنيت»، وتختم بالقول «كان اسمه جمال عبدالناصر، عاش عظيما، وهو في حماية الله، وتاريخه شاهد عليه». مذكرات بسيطة وسهلة، قصيرة وكل ما فيها اخلاص وود ووفاء لذكرى الرجل الذي غير مسار الحياة العربية ونال احتراما عالميا. ولان المذكرات بهذه الصورة والبساطة فلا داعي لمقارنتها بمذكرات مصرية لنساء مصريات اخريات، فما يهم ان دور تحية وحياتها مع عبدالناصر وما بعده ظل محلا للاحترام والتقدير.

Nasser: My Husband
Tahia Gamal Abdel Nasser
American University in Cairo Press/ 2013

* ناقد من اسرة «القدس العربي»

أيُّها المُثَقَّف، اخْرُجْ مِنْ صَمْتِك

صلاح بوسريف

■ أُدْرِكُ جيِّداً، أن مُهِمَّة المفكرين، والمُبدعين، والكُتَّاب، ممن يعملون في حقل الرُّموز والدَّلالات، وأيضاً الباحثين، ممن يكتفون بالعمل داخل أسوار الجامعة، هُم، أصحاب أفكار ومشاريع، تفرض نوعاً من العزلة، والانكماش على النفس، للتفكير، والتأمُّل، والبحث، واستشارة مراجع ومصادر المعرفة والجمال، قبل وضع الكلمات على الورق. فكل عمل يخرج من يَدِ كاتب، هو ثمرة جُهْد فكريّ، لا يمكن تَصَوُّر ما يتركُه خلفَه من عَنَاء وألَم، خصوصاً حين يكون الكاتب صاحبَ أفكار وخيالات، وصاحب مشروع، يعمل عليه كُلَّ وَقْتِه، أو يُكَرِّس له حياتَه. كما أُدْرِكُ أنَّ مُهِمَّة هؤلاء، هي مُهِمة شاقَّةٌ، محفوفةٌ، بالمصاعِب، وبكثير من التضحيات، مما تفرضه طبيعة العمل في هذا الحقل الفكريّ الجماليّ، أو الإبداعي، الذي لا يَجِدُ من يُقَدِّر قيمتَه، أو ما يمكن أن يكون له من أهمِّيَة في تغْيير الواقع، وفي وضع الإنسان في سياق كينونته التي أصبحت مُتلاشيَة، ضائعة، بَدَّدَتْها قِيَمُ الاستهلاك، والتَّسْليع، والمَكْنَنَة، والرغبة في الرَّفاه، دون ما يستدعيه هذا الرَّفاه، نفسه، من قِيَم يكون الإنسان هو من يَخْلُقُها ويَبْتَدِعُها، باعتبار ما قد تحمله من فكر قابل للسيرورة والحياة، وأعني، طبعاً، فكر الحداثة والتنوير، لا فكرَ الضَّلالة والتكفير.

لكن، هل يكفي أن نبقى مُقيمين في ذواتنا، وحْدَها، نخرجُ على الناس بما نكتبُهُ، دون أن نكون حاضرين في السَّاحات العامة، وفي ما يجري من نقاشات، السياسيُّ، و«رجل الدِّين»، هُما من يقودانها، خصوصاً في مجتمعات مثل مجتمعاتنا، وفي واقع مثل واقعنا، بما يعرفه من تَمَلْمُلات، ورَجَّات، لا أحد يعرف ما سَتُفْضِي إليه؟

ليس مقبولاً أن نكتفي بإصدار أعمالنا، وبالبقاء خارجَها، أعني أن نترك هذه الأعمال عُرْضَةً للإهمال، أو سُوء القراءة والفَهْم، في حالة ما وَجَدَتْ من يقرأُها، أو يَلْتَفِت إليها. فما نراه في مصر، وتونس، وليبيا، وسوريا، وغيرها من البلاد العربية التي انْهَارَتْ فيها المدرسة والجامعة، وانهارَ فيها الكتاب، أو انهارتْ فيها المعرفة، هو تعبير عن انهيار شامل، لم يَمَسّ بنيات الثقافة والمعرفة، بل مَسَّ الإنسانَ، وجرَّدَه من قدرته على المعرفة، والملاحظة، والتمييز.

المثقف اليوم، في ما يجري من أحداث على الأرض، مدْعُوٌّ للخروج من ذاته، ووَضْع نفسه رَهْن ما يجري، ليس بالسَّيْر معه، أو مُسايرته، فهذا ليس عمل المثقف، أو المفكر والمبدع، بل بتفكيره، ومُساءلته، وبوضعه في سياق المعرفة، بما تقتضيه من عُمْق، وبُعد نظر، ومن مُراجعة للمفاهيم، ولما كان، بالأمس القريب، بين أدوات عمله، التي يبدو أنها أصبحت، اليوم، على المحك، لما دَخَل عليها من معطيات جديدة، ولما أصبح يفرضه تسارُع الأحداث والوقائع والمُعطيات، من اختبار للأفكار، والمرجعيات، ولما كان يقينا إلى وقت قريب.

دُخُول المثقف على خطِّ الشَّأن العام، لا يعني ابْتِذال مشروع المثقف، وما يعمل عليه من أفكار، فحين يتنازل المثقف عن أفكاره، أو يَبْتَذِلُها، فهو يكون تَخَلَّى عن الأساسات التي عليها أقام صَرْح هذه الأفكار، وهذا ليس مُراجَعَةً، بقدر ما هو انْتِكاس وتراجُع. فالمثقف مدعوٌّ لدخول النقاش العام بلباسه، أعني بأفكاره، ومشروعاته، وبما يحمله في نفسه من أسئلة، ومشاغل، وقابلية هذه الأفكار، بدورها، لمُراجعة نفسها وهي تخوض محك هذه الوقائع والمعطيات الجديدة.

أصبح، اليوم، السَّلفيّ، أو الدَّاعية، هو من يقود النقاش، أو يفرضه، وهو من يَخْتَلِق، ويَفْتَعِل القضايا، أو يُبادِر لافتعالها، لكن من الزاوية التي يرى أنها تخدم فكره، وتخدم عقيدتَه، وأصبح المثقف رهينةً في يَد هذا السَّلفيّ، أو الدَّاعية. الأعْمَى يقودُ المُبْصر، ويرسم له خارطة الطَّريق. هذا ما لم نَعِه بعد، وما لا نريد أن نُبادر للدُّخول فيه، ليس بما تفرضه علينا هذه السلفيات من نقاش سَطْحيّ، فارغ، لا معنى له، بل بما يُكَمِّل أفكارَنا، وخيالاتنا، وما كُنَّا نطرحه من أسئلة، كان هذا السلفي، الدَّاعية، يعتبرها خارجةً عن الدِّين، وفيها من الإلحاد، ما يُخْرِجُها من الإيمان، أو يدعو لتكفير أصحابها، أو تَعْزيرهم!

في مشروعات محمد أركون، وعبد الله العروي، ومحمد عابد الجابري، وأدونيس، وهشام جعيط، وعبد المجيد الشرفي، ومحمد سبيلا، ومحمد المصباحي، وغيرهم ممن يعملون في حقل المعرفة والإبداع، رغم ما بينهم من اختلاف في المنهج، وفي الرؤية، ما يجعل من فَتْح النقاش، من جديد، في قضايا الدِّين والدولة، وفي قضايا الحداثة والتنوير، وأهمية العقل، في تَفْكير الإيمان، أو الدِّين نفسه، ضرورةً مُلِحَّةً، وعاجلة، حتى لا تبقى يَد السلفي والداعية هي الطُّولى، وكأنَّ الدِّينَ هو ما يصدر عن هذا السلفي الماضوي، وأن الدِّين، جَرَى، أو يجري خارج التاريخ، وخارج المنطق والعقل. تفكير ابن رشد، هو بين هذه الضرورات، لكن بالصورة التي تُخْرِج ابنَ رُشد من عباءة الفقيه، و تضعه في سياق الفيلسوف الذي ساعدَه ضوءُ «الآخر» في تفكير «الذات»، ما جَلَب عليه متاعبَ ما تزال، إلى اليوم، تُلاحقُه.

كان طه حسين، وعلي عبد الرازق، و محمد عبده، أيضاً، مثقفين، كلهم خرجوا من عباءة الأزهر، لكنهم، أدركوا أنَّ المعرفة لا تتأسَّس بالتقليد، واستعادة الماضي، وفق نفس الصورة، والإخراج، فوجود هذا «الآخر»، أو معرفتَه إلى جانبنا، هو ما يمكنه أن يُساعدنا على معرفة مَنْ نَحْنُ. لم يكتف هؤلاء بالانزواء على ذواتهم، بل إنهم خرجوا بأفكارهم إلى الساحات والميادين العامة، لأنهم مَسُّوا أراضيَ، كانت ممنوعةً، أو كانتْ حكراً على «رجال الدِّين» يفتون فيها كما يشاؤون، ويتأوَّلونها بما يخدم مصالحَهم، في علاقتهم بأولي الأمر! فكتاباتُهم أثارت الكثير من الغُبار، وأسالت حبراً كثيراً، لأنها، في جوهرها، مَسَّت أساسات المَعْبَد السلفي الماضوي، الذي كان يعتبر الماضي، هو عَرَبَة الحاضر، وهو ما يمكنه أن يكون الحلّ، مثلما نقرأ، ونسمع اليوم، أنَّ «الأسلام هو الحل».

كان طه حسين، ومحمد عبده، بشكل خاص، مُواظِبَيْن على الكتابة في الجرائد والمجلاَّت، وأغلب كُتُب طه حسين، كان نشرَها على شكل حلقات في الصحافة اليومية، وكان إقبال الناس عليها، دليلاً على ما بدأت تخلقه من انتباه لأهمية الفكر الجديد، فكر الحداثة والتنوير، في إضاءة ما كان اسْتَشْرَى من ظَلام في عقل ووجدان الناس. فالصحافة لعبت، دوراً مُهمّاً في تَوْصيل كتابات هؤلاء الكُتّاب والمفكرين، والمبدعين، وبينهم روايات نجيب وحفوظ، إلى القُرَّاء، وكان النقاش العميق، والحادّ، أحياناً، يخلق حالةً من الوعي العام، بكثير من الأسئلة، والأفكار التي لولا هذه العلاقة، الإعلامية، المباشرة، بين الكاتب والقارىء، لما تَمَّ الانتباه إليها، خصوصاً أنَّ الإقبالَ على الكُتُب، وقراءتها، يحتاج لجُهْد، ولصبر ووقت، ليس هو هو جُهد وصبر ووقت المقال، أو الفصل الواحد من الكتاب، حين يُنْشَر في حلقات مُتتالية.

أعرف أنَّ ثمَّة بين المُبدعين والفنَّانين، من شُعراء وروائيين ورسَّامين، من يكتفون بالشِّعر والرواية والرسم، دون امتلاك وعي نظري، بطبيعة ما يقترحونه من إبداعات، ومن أفكار، وهذا أحد أسباب هذا الصَّمْت الذي يغرقون فيه، وهو، في تصوُّري نقص في معرفتهم وفي خيالهم، لأنَّ المبدع العميق، لا يمكنه إلاّ أن يكون صاحب نَظَر بعيد، دون وَعْي نَظَريٍّ عميق بما يجري حوله من أمور.

كان الشَّاعر الراحل محمود درويش، دائماً يعتبر نفسَه بعيداً عن هذا الوعي النظري، شعرياً على الأقل، وأنه مشغول بكتابة الشِّعر، لا بغيره، لكنني، وفي مُداخَلة لي، بمدينة الرباط، كنتُ أكَّدْتُ له، في ندوة حول شعره، أنَّ هذا غير صحيح من خلال قراءتي لعددٍ من حواراته التي فيها يظهر فهمه النظري العميق للشِّعر، وليس كتابته فقط. وحين صدر كتابه «الغريب يقع على نفسه»، وهو حوار مُطَوَّل أجراه معه الصديق عبده وازن، بدا هذا الوعي واضحاً، وبدا أنَّ لا شاعرَ، عميق وكبير، دون نظرية في الشِّعر، عميقة وكبيرة، وهذا ما ينسحب على وعيه الفكري والسياسي.

لا مُبَرِّرَ لك أيها المثقف، شاعراً، أو روائياً، أو رسَّاماً، أو موسيقياً، أو ممثلاً، أو مخرجاً، أو معمارياً، أن تبقى مُقيماً في صمتك، أو في موتك بالأحرى، فأنتَ واحد ممن يحملون أفكار، وحين يُهاجَم الفكر والإبداع والفن، فهذا يعني أنَّه من واجبنا أن نقول رَأْيَنا، وأن نُنَبِّه لعراء الإمبراطور، ولهذا الفكر الظلاميّ الذي بات يَحْبِسُ عنَّا الهواء والماء، ويمنع عنَّا الشمس، وكأننا نعيش في براميل، لا في حضارة فيها مُدُن ومصانع، ومدارس وجامعات، وفيها إنسان، لم يَبْقَ، بالضرورة، مَحْضَ «حيوان»، بل إنه انفصل عن الحيوان بالفكر والعقل والخيال، وبالرأي الحُرّ، والاختيارات التي لا يتدخَّل فيها الغَيْب، لا من بعيد، ولا من قريب.

قص

هيثم حسين *

إبرة الرعب

فصل من رواية

■ أنا رضوان ابن موسو اللبنانيّ. أُعرَف بالمرّض رضوان، أو يُكتفى أحياناً، حين الإشارة إليّ، بالمرّض فقط. وهو لقب حصّلته بجهودي ومثابرتي على حدٍّ سواء. أتفرّد به في القرية التي كانت تُسمَّى قرية الأسرار، أو القرية المقدّسة، قبل أن تعرف بقرية الأشرار، كما باتت تشتهر الآن.

أتعرّف إلى العالم عبر المؤخّرات، أحلّل نفسيّة كلّ امرئ من خلال مؤخّرته، عندما أحقن الإبرَ، أستكشف النفسيّات وأستطلع الخبايا.. تخبرني تلك العوالم بما يعترك في نفوس أصحابها، تخلق عندي الولع الذي لا يُروَى إليها. أصادق من الناس مؤخّراتهم. اكتشفت نفسي في عالم المؤخّرات، الذي بات يختصر عالمي كلّه. أو هكذا خمّنت..

أستطيع القول إنّني تربّيت دون أب. كنتُ الأب لأخي كاوا الذي يصغرني بسنة وثلاثة أشهر. نغدو ونروح معاً، كنّا في الصفّ نفسه، كان متفوّقاً في دراسته على عكسي تماماً، كنت أكره المدرسة منذ البداية، لم أستطع تحمّل ظلم المعلّم، ولا تحمّل عصاه الحارقة التي كان يسوط بها يدي كثيراً لإهمالي دروسي. على الرغم من إقراره بذكائي وسرعة بديهتي في تلقّف الدروس، لكنّه كان يغتاظ جدّاً لإهمالي.

فقدت كاوا في الصفّ السادس. إذ كفّ عن القيام بدوره، عندما أقعدته الضربة التي تلقّاها في عرس ابن البردكيّ عن الاستمرار في دراسته. كعادته كان يلعب مع أترابه، يتنقّل معهم من زقاق إلى آخر، كان الأولاد يتراشقون بالحجارة، أصابت إحداها رأسه، شجّته، بقي مغمىً عليه أيّاماً، وعندما فاق تغيّرت حالته رأساً على عقب. بات يلازم البيت، يتكلّم قليلاً، يتعب إذا تحرّك، تجتاحه أحياناً نوبات غضب يكاد يقتل فيها نفسه. تجده في بعض اللحظات يتكلّم كلاماً واعياً جدّاً، ينمّ عن شخصيّة عبقريّة، لكنّه لا يلبث أن يعاود الرجوع إلى حالته التي استعصت على أمهر الأطبّاء والمشايخ. تنقّلت به أمّي وجدّتي من عيادة طبيب إلى تكية شيخ، لم يجد نفعاً لا من الأدوية الكثيرة التي خرّبت معدته، ولا من الرقى والأحجبة العديدة التي أثقلت رقبته وكتفيه، فألقى بالأدوية والرقى جميعها، وقرّر أن يكمل حالته منعزلاً الآخرين، ومبتعداً عنّي أنا الذي استوحشت لغيابه.

كان ينكبّ على كتبي يقرأ بسلاسة ومتعة، ثمّ يرميها بعد دقائق، ويمسك رأسه. حار الجميع في أمره، فلا هو بمجنون ولا هو بعاقل. عند الأطبّاء يغادره جنونه، أمّا عند الشيوخ فيهدأ ويستكين. تتناهبه حالات متناقضة غريبة. حالة واحدة فقط أظهر فيها شراسته، عندما أعطت جدّتي النقود على استحياء وبتخاذل وتذلّل للشيخ الذي أشار إلى ابنه البليد أن يلفّ حجاباً، قبل أن يأتي ابنه بالحجاب، وقبل أن يضع الشيخ النقود في جيبه، انقضّ كاوا على النقود، كانت تبلغ أربعاً وخمسين ليرة، أربع ليرات حديديّة، والبقيّة ورقيّة، واحدة من فئة الخمس والعشرين ليرة، واثنتان من فئة العشر ليرات وواحدة من فئة الخمس ليرات، رماها في فمه، بلع الحديديّة منها، وظلّ يمضغ الورقيّة حتّى فتّتها، ثمّ بصقها على ابن الشيخ وهو يقهقه في وجهه، وينعته بالمجنون ابن المجنون. سردت جدّتي تلك الحادثة وهي ترثي لحال الشيخ وابنه، تستغفر لكاوا فعلته المجنونة، هي التي استبشرت في تسميته أن يكون البطل الشجاع، لكنّه انتهى إلى درويش يُرثى له..

لم توافق المجالس الطبّيّة على تسريحه من الخدمة الإلزاميّة، إذ لم تجد فيه عيوباً ولا تشوّهات، لم تجده مجنوناً قط كما حاولنا أن نقنعهم بذلك، لأنّ كاوا بدا عاقلاً، يجيب عن الأسئلة بدقّة وموضوعيّة، وفي المرّات التي أخذناه إلى المجلس كان ينتابه التعقّل فنظهر مخادعين، يُبهدلنا الأطبّاء والضبّاط ونعود أدراجنا خانعين أذلاّء، بينما هو يقهقه. اقتنعت تلك المجالس بحالته غير الطبيعيّة بعد أربعة أشهر من خدمته، كنت وقتذاك أنهيت خدمتي، ولم تبقَ لنا حجّة في تأجيله، كان لابدّ من سوقه.. في الدورة اكتشفوا حالته، لكنّ الأوراق استغرقت أشهراً في رحلة الروتين المرضيّة. ساهم في إعفائه الضابط المسؤول عنه، الذي أكّد بأنّ حالته متدهورة، وينبغي إعفاؤه من الخدمة، وبعد عدّة محاولات أعفي وعاد ليستمرّ في حياته البسيطة، في البيت بالقرب من أمّي وجدّتي، مشاركاً أبي الصمت. وكان قد استقرّ له القرويّون على لقب كاوكو، الذي اشتقّوه من اسمه، وهو لقب مورّى، يشير إلى التدليع من جهة، ويعلن العباطة أو السذاجة والبلادة من جهة أخرى.

حاولت أن أعوّض فشل أخي في إكمال دراسته بأن أكمل دراستي، لكن هيهات، وأنا غير القادر على تحمّل غلاظات المعلّمين ولا أمتلك صبراً على ذلك. على الرغم من قضائي أكثر من سبع سنوات في الدراسة في المدينة، التي انتقلت للسكن فيها بعد الصفّ السادس، حيث كان التعليم في القرية محصوراً بالمرحلة الابتدائيّة، أمّا مَن يريد إكمال تعليمه، فكان عليه استئجار غرفة في المدينة. كنت أحرص على أن أستأجر بالقرب من بيت خالتي، التي لم يكن زوجها يروق لي، كما أنّه لم يكن يتحمّل رؤيتي أيضاً. كانت مشاعرنا حيال بعضنا متبادلة ومتشابهة. كان يغضّ النظر عن بعض المساعدات التي تقدّمها لي خالتي، ويحرص على تنبيه ابنته ألاّ تختلط معي، أو تكلّمني. لم يكن على علم بتلك الأماسي التي كنت أنفرد بها في القرية، وأحضنها، أستمتع بجسدها اللذيذ، وأضمّ مؤخّرتها المدوّرة إلى وسطي.

نلت الكفاءة بعد محاولتين فاشلتين، لكنّني لم أنل الشهادة الثانوية التي قدّمت عليها ثلاث مرّات. قرّرت إنهاء خدمتي الإلزاميّة، بعدما تخلفت عنها. كنت اعتدت حياة العزلة والوحدة. ونادراً ما كنت أشتاق لأحدهم. كنت أجد راحة كبيرة في بقائي وحيداً، أستمتع بتخيّل ما لا أستطيع بلوغه وإدراكه.

كان كلّ شيء محصوراً بالعتمة، حتّى تلك اللقاءات مع روناك ابنة خالتي كانت تتمّ في الليل، إلاّ بعد أن تغيّرت أوضاعها إثر الانقلاب الذي أحدثه الخبر الذي ساقه والدها إليها، حول نيّته في تزويجها من أحد معارفه المغتربين في الخارج. أحدث ذلك الخبر زلزالاً في كيانها، وغيّرها بالكامل، تحوّلت إلى فتاة أخرى لا أعرفها.

ما كان منّي إلاّ الفرار إلى الخدمة الإلزاميّة، عسى أن أوفّق في تناسيها. كلّ إخفاقاتي فيما بعد كانت محاولات فاشلة لنسيانها. تمكّنت من قتلها في روحي وذاكرتي بعدما مارست أشنع الجرائم التي أعترف بها. والتي كانت استشفاء من قبلي وتداوياً من الجرح الغائر الذي خلّفته الوقائع والظروف في حياتي.

تراني انهرتُ يومَ انهار أخي، أم يوم جاء والدي غارقاً في صمته، أم يومَ أخبرتني روناك بخطوبتها، أم في الأيّام التي تلت، والتي كانت كلّها كفيلة بتدمير أعتى الحصون، وأصلب الرجال..؟!

على الرغم من ذلك أرفض أن أوصَف بالمختلّ أو المجنون، كما أرفض أن أغيّر عملي الذي درّ عليّ المؤخّرات من أوسع الأبواب.. سعيد بعملي في التمريض. ومَدين لخدمتي في ذلك المستوصف.

أطوّر نفسي في المداواة والتمريض يوماً بيوم، أرفض أن يكون هناك من هو أبرع منّي في حقن الإبر، هوايتي التي غدت عشقي ونقطة تعلقي بالعالم.

* كاتب من سورية

اصدارات جديدة

الاكراد واللغة

بيروت ـ «القدس العربي»:

صدر حديثا عن المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات كتاب جديد بعنوان «الاكراد واللغة والسياسة: دراسة في البنى اللغوية وسياسات الهوية» (286 صفحة من القطع الكبير). ويضاف هذا الكتاب الى كتابين آخرين اصدرهما المركز في المسألة الكردية هما «شمال العراق 1958 ـ 1975» للباحث عمار علي السمر، و«مسألة اكراد سورية: الواقع، التاريخ، الاسطورة» لفريق من الباحثين بحيث تشكل هذه الكتب الثلاثة مراجع مهمة لفهم المسألة الكردية في سورية والعراق. أما هذا الكتاب الجديد فيعالج قضايا اللغة لدى الاكراد، ويتساءل: متى اصبحت اللغة هاجسا لدى الاكراد؟ وما هو التحدي الذي أيقظ هذه المسألة؟ ومتى شعر الاكراد بالحاجة الى لغة قومية؟ هذه الاسئلة وغيرها هي ما يحاول هذا الكتاب ان يجيب عنها من خلال دراسة العلاقة بين الاكراد واللغة والسياسة، والتركيز على سياسات الهوية كمدخل تفسيري لعلاقة الاكراد الملتبسة بالسياسة.ويتناول الكتاب، علاوة على ذلك، النظريات المتعددة في اصول اللغة والكردية، ثم يعرض بالتفصيل لمشكلة تعدد اللغات واللهجات، وللمشكلات التي يثيرها هذا التعدد من حيث اعاقة تكوينه هوية موحدة، او تطوير لغة وسيطة، او من حيث مخاطر التهديد اللغوي الذي يتجلى بحلول اللغات المجاورة محل اللغات الكردية. وفي هذا السياق يعرض لتجارب توفيق وهبي وعرب شمو وجلادت بدرخان التي تطلعت الى صوغ ألفبائية كردية والى الربط بين الهوية القومية والهوية اللغوية.

خلفيات الثورة السورية

بيروت ـ «القدس العربي»:

في سياق اهتمام المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات بالثورات العربية، وبعد كتاب «سورية: درب الآلام نحو الحرية» للدكتور عزمي بشارة، أصدر المركز كتابا جديدا بعنوان «خلفيات الثورة: دراسات نقدية» (336 صفحة من القطع الكبير). وهذه الدراسات عبارة عن محاولات متعددة الرؤى للاجابة عن الدوافع العميقة لاندلاع الثورة السورية، والاجوبة، بهذا المعنى، غير متطابقة، وان كانت متقاطعة في كثير من خلاصاتها، وهي تهدف، في نهاية المطاف، الى توفير معرفة معمقة لخلفيات الثورة السورية ومساراتها المتعرجة والظواهر الجديدة التي انبثقت في خضم الاحداث السورية، وذلك استنادا الى مقدار كبير من المعلومات الموثقة والبيانات الصحيحة والمؤشرات الاحصائية. وقد شارك في انجاز هذا الكتاب اربعة عشر كاتبا، وتوزعت دراساتهم على النحو التالي: نبيل مرزوق (التنمية المفقودة في سورية)، منذر خدام (الاساس الاقتصادي للازمة السورية)، سمير سعيفان (سياسات توزيع الدخل ودورها في الانفجار الاجتماعي)، حسني العظمة الانحطاط البيئي وتدهور العيش: غوطة دمشق نموذجا)، جاد الكريم الجباعي (البنية التسلطية للنظام)، خضر زكريا (المعارضة الحزبية التقليدية)، حازم نهار (نقد خطاب المعارضة)، عقيل محفوض (سياسات ادارة الازمة)، آزاد احمد علي (دور اكراد سورية في المتغيرات السياسية)، نيروز ساتيك (الحالة الطائفية في الانتفاضة)، حمزة المصطفى (جدل الواقعي والافتراضي)، مروان قبلان (موقع العلاقات الدولية في الصراع على سورية)، علي حسين باكير (الابعاد الجيوستراتيجية للسياستين الايرانية والتركية)، منذر بدر حلوم (الموقف الروسي من الثورة السورية).

سوريا: الركودُ بصفتهِ الخيارَ الأفضل

خوان غويتيسولو

ترجمة: اسماعيل العثماني

تحولتِ الاحتجاجاتُ الحاشدةُ على استشهادِ بعض المراهقين المسئولين عن جريمةِ كتابة بعض الشعارات على الجدران ضد طاغية دمشق إلى حربٍ ضد المدنيين ذات طبيعة طائفية متزايدة بين مذهبيْن من مذاهب الإسلام الرئيسية؛ حربٍ باتت من رهائنها أقلياتٌ دينية أخرى استقرت في سوريا (الشام) منذ آلاف السنين. ومنذئذ، أدّى اغتيالُ الأبرياء يومياً أمام الهُمود غيرِ المشرِّف للدول الديمقراطية إلى سلسلة من المقايضات، من قبيلِ القول بعدم تسليم الأسلحة للمتمردين على أساس تخوفٍ مبرَر من وقوعها في أيدي المتطرفين، مع التجاهل الفعلي لحقيقة أنّ وُجود متطرفين في سوريا اليوم إنما يعود بالتحديد إلى أن تلك الأسلحة لم تُسلَّم قبل سنتين لمن لم يكونوا كذلك. وبالتوازي مع ذلك، كان لاسمِ «الإرهابيين» الذي أطلقه بشار الأسد على أولئك العُزل المتظاهرين ضد أسرته الممتدة القوية تأثير معاكس، بحيثُ خلقَ إرهابيين حقيقيين، مثل «جبهة النصرة» وغيرها من الجماعات التابعة لتنظيم «القاعدة»؛ وهو تغيير يُعزز جانب الأسد ويُبعد خطر التدخل المسلح [الأجنبي] في سوريا لإنهاء المجزرة التي أودت بحياة أكثر من مائة وعشرة آلاف ضحية.

في رسم كاريكاتوري نُشر قبل بضعة أسابيع فيً صحيفة «إنترناشونال هيرالد تريبيونْ» يرى الناظرُ جبلاً من الجماجم في أكياس بلاستيكية مختلفة مع لافتات تفيد بأنها لضحايا القصف بالطائراتِ والمروحيات والمدفعية والدبابات والرشاشات ومدافع الهاون وغيرها. وبجانب ذلك الجبل من الجماجم توجد جثتان مطروحتان يتأملهما مسؤولان تابعان للأمم المتحدة ويقولان: «هذان يبدو أنهما لقيا حتفهما بالغاز. لا بد من فعل شيءٍ ما.» الفكاهة المُروعة في هذه القصاصة أصابت كبدَ الحقيقة لأنها تستحضر العلاقة المعقدة والغامضة بين المعايير الإنسانية والمعايير القانونية، بين الأسلحة التقليدية والأسلحة المحظورة. في حين لم يؤدِ في سوريا، على غرار ما حصل في البوسنة، الاستخدامُ المكثف للأسلحة التقليدية إلى التدخل العسكري لأعظم قوة عسكرية على وجه الأرض، يَفتحُ استخدامُ الأسلحة المحظورة، حسَب أوباما، الطريقَ أمام ذلك التدخل بموجب القانون الدولي؛ وهي شرعيةُ سياقات لا تخلو بدورها من غموض لدرجة أنّ المنتصرين في الحرب العالمية الثانية والمُشكِّلين لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة لا يتفقون حتى على عملية عقابية محدَدة.

أمام معضلة الاختيار بين السيئ والأسوأ (أثرُ غارة جويةً على المشهد المتفجر أصلا في السياق السوري)، اختار الرئيس الامريكي الانسلالَ عبر التماس موافقة الكونغرس، بينما ابتدعَ بُوتينْ عرضَ تدمير الترسانات الكيميائية السورية بإشراف أممي (وهي عملية ستعطي فترة راحة طويلة للأسد) وأعان بذلك أوُباما على حفظ ماء الوجه. بعد هذا التحرك الذكي على رقعة الشطرنج من طرف القيصر الروسي، بات الوضع متعادلا، الأمر الذي يَخدم مصالحَ جميع الأطراف الرئيسية في الصراع، ما عدا، بالطبع، الشعب السوري التعيس.

من بين المقالات التي قرأتُها حول هذا الموضوع في الآونة الأخيرة، يبدو أنّ أكثرها اقتراباً من الحقيقة القاسية على الأرض هو مقال إدواردْ لُوتفاك، العضو في «مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية» الأمريكي المرموق، والذي نُشر في صحيفة «نيويورك تايمز» وأعيد طبْعُه لاحقاً في صحيفة «لوموُند». ببراغماتية باردة تستبعدُ أيَّ اعتبار إنساني أو حجةً قانونية، يشرح لوتفاك بوضوح ما هي مصلحة بلاده بعد التجارب المريرة في أفغانستان والعراق فيقول: إن انتصار الأسد سوف يُعزز المحورَ الشيعي لحزب الله وإيران، مما سيمُثل انتكاسة خطيرة لواشنطن وحليفتِها إسرائيل، بينما انتصار المتمردين المتطرفين قد يجعل التيار الجهادي يمتد إلى كافة أرجاء الشرق الأوسط وشبه الجزيرة العربية.

بناءً على ذلك، لا تملك الولايات المتحدة الأمريكية إلا أن تُفضل مَخرَجاً بعينِه دُون غيره: «التعادلُ المطوَل». ولتحقيق هذا الغرض، يتابع المحلل الإستراتيجي قائلا: «يجب تسليحُ المتمردين حين تكون لقوات الأسد اليدُ العليا وإيقافُ هذا التزويد كلما كان المتمردون في وضع تفوّق». باختصار، يجب السماح لهم بالاقتتال حتى الاستنفاد المتبادل، ولو استغرقَ ذلك سنوات وسنوات. وبينما هم منشغلون بقتل بعضهم البعض، سوف نتمتع نحن بسلام نسبي. مكيافيلي نفسُه ما كان ليكُون أدق تعبيراً، دون الاكتراث قدر أنملة بمصير الملايين من ضحايا بلد في حالة خراب. ولكن كما تقول الحكمة المأثورة: سوء الاستعمال لا يُلغي الاستعمال.

«غريب النهر» لجمال ناجي:

الشتات الفلسطيني

د. شفيق طه النوباني

على الرغم من الاتصال الذي تقيمه رواية «غريب النهر» الصادرة عام 2012 عن الدار العربية للعلوم مع روايات جمال ناجي السابقة من الناحية البنائية إلا أن هذه الرواية تنفرد بسمة بنيوية تضاف إلى تلك السمات التي اتسمت بها روايات جمال ناجي السابقة، وتتمثل هذه السمة في اتجاه الرواية إلى الترميز الذي جاء متناسبا مع البناء الأقرب إلى البناء المتماسك في الرواية، حيث لم يُخرج الرواية إلى حيز الرمزية الخالصة.

من المشاهد الوصفية التي تطالع القارئ عند الشروع في قراءة «غريب النهر» مشهد غرفة الضيوف في بيت إسماعيل أبو حلّة حيث تواجه الناظر في الغرفة «صور قديمة غير ملونة لبعض أفراد العائلة معلقة على الجدران، ثم نبتة كاوتشوك معمرة تحيط برقعة خشبية مؤطرة بعرض باع، تتضمن ما يعرف ب»نص الإنطاء» الذي يثبت تاريخ العائلة، مكتوبا بالخط النسخي العريض، فيما تمتد أوراق تلك النبتة الخضراء لتغطي الواجهة المتقشرة المحيطة بنص الإنطاء» .

يشير «نص الإنطاء» الذي أحاطت به نبتة الكاوتشوك القوية إلى جذور العائلة التي ينتمي إليها إسماعيل أبو حلة. ونص الإنطاء هو النص الذي أقطع من خلاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لتميم الداري وذويه مدينة الخليل حين أعلنوا إسلامهم قبل وصول الإسلام إلى فلسطين، حيث يعود نسب آل أبو حلة إلى تميم الداري، وقد انتقل هؤلاء إلى قرية العباسية اليافاوية عندما نشبت فتنة في الخليل بين العائلات التميمية والكردية في القرن الثاني الهجري.

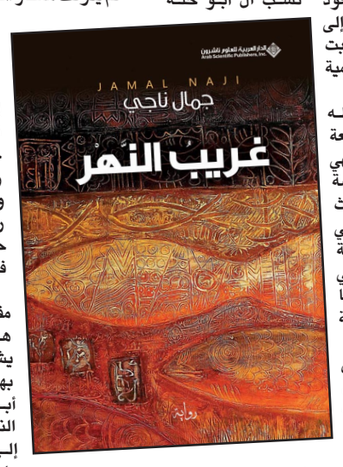

يمثل نص الإنطاء الذي يحفظه إسماعيل أبو حلة عن ظهر قلب طبيعة الرابطة التي تربطه بفلسطين، فهي رابطة تحمل شكلا من أشكال القداسة النابعة من الضمير الديني، حيث تتصل هذه القداسة بمجد العائلة الي ترتبط في سلالتها بواحد من صحابة النبي عليه الصلاة والسلام، وفي ذلك ما يُدخل الرابطة العائلية فيما بينها إضافة إلى ارتباط هذه العائلة بالأرض إلى حيز القداسة.

لم يتوقف مجد عائلة أبو حلة على جذورها التي تربطها بالأرض، بل تحقق رصيدها من خلال الظروف التاريخية التي مرت بهم وبالشعب الفلسطيني منذ تهجيره القسري، فقد استشهد حمدان أخو إسماعيل أبو حلة في معركة الكرامة، وصار يشار إليه على أنه شهيد العائلة، وكأن الرواية تبني بذلك مقومات نابعة من الظرف التاريخي يتحقق بها مجد العائلة، ذلك المجد الذي تحقق باقتطاع الأرض للعائلة ثم بالتضحية التي تقدمها العائلة من أجل استرجاع الأرض.

لجأ إسماعيل إلى الأردن إبان نكبة فلسطين، واستطاع أن يبني نفسه من جديد إذ اشترى ستين دونما في الغور على بعد سبعمئة متر إلى الشرق من نهر الأردن في مقابل «بطاقة الإعاشة الخاصة به وبأسرته التي صرفتها له وكالة إغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين»، وقد استطاع أن يصل إلى حل فيما يتعلق بأزمة استقراره، فالعباسية «لن تطير ولن تختفي، وما بيارة الغور التي سيؤسسها إلا ملكية جديدة تضاف إلى ملكياته في العباسية عند عودته إليها» .

ركزت «غريب النهر» على الشخصيات التي ارتبطت بإسماعيل أبو حلة، حيث جسدت هذه الشخصيات الشتات الفلسطيني بعد الاحتلال، فأخوات إسماعيل أبوحلة التسع توزعن بين مخيم البقعة ومخيمات لبنان وسوريا، وأبناؤه لم ينجوا من أثر الشتات، فقد أقام شعبان في عمان، وعبد الرزاق لم يستقر في مكان محدد إثر ارتباطه باستثمارات منظمة التحرير في عدد من الدول، أما ابنه جهاد فقد استقر به المسكن في الضفة الغربية بعد ارتباطه بالجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين.

لم تأت الأحداث التي شكلت الحكاية الأولى في الرواية من خلال واحدة من هذه الشخصيات المعروفة لإسماعيل أبو حلة، بل جاءت من شخصية بعيدة لم تخطر في ذهنه، ولم يتعرف بها سابقا، فقد استهلت الرواية بقدوم شخصية غريبة إلى بيت إسماعيل أبو حلة تبين فيما بعد أنها شخصية ابن أخي إسماعيل مصطفى أبو حلة الذي فقد في الحرب العالمية الأولى بعد التحاقه بالجيش التركي، وانتشرت عنه شائعة بأنه توفي في إحدى معاركها، غير أن مصطفى أبو حلة نجا من هذه المعركة وانتقل إلى تركيا حيث تجنس بالجنسية التركية، وتزوج من شقيقة الأمباشي طلعت آتاش الذي كان رئيسه في الجيش التركي.

التقى عبد الرزاق على الحدود البلغارية التركية بيلماز ابن مصطفى أبو حلة الذي كان ضابطا على الحدود، فعرف أنه ابن عمه، وعرّفه على أخيه شوكت، حيث ارتبط معه بمشروع مصنع ألبسة قرب استانبول يشرف عليه شوكت برأسمال من منظمة التحرير الفلسطينية، غير أن العلاقة لم تقف عند هذا الحد، فقد حضر شوكت إلى الأردن عند إسماعيل أبو حلة ومعه خارطة حصل عليها من خاله طلعت آتاش بحضور أبيه مصطفى أبو حلة الذي طلب ألا يخبر أحدا أنه ما زال على قيد الحياة.

رسم طلعت آتاش هذه الخارطة بعد أن دفن صندوقا يعود إلى الضابط أوغور سرهان الذي مات في الحرب العالمية الأولى بعد أن جمع عددا من التحف، فأخذ طلعت صندوق التحف ودفنه بموقع في المفرق، ورسم تلك الخارطة التي تشير إلى موقعه.

استطاع شوكت بمساعدة إسماعيل أبو حله وابنيه شعبان وعبد الرزاق أن يعثر على الصندوق الذي وجد فيه عددا من النفائس بالإضافة إلى خريطة أخرى تشير إلى دفينة أخرى في أريحا، وقد تمكن شوكت بمساعدة ابن عمه جهاد المقيم في الضفة الغربية من الوصول إلى تلك الدفينة، حيث تمكن من استخراجها، غير أنه وجد في هذه الدفينة أيضا خريطة تشير إلى دفينة أخرى في العباسية في المنطقة التي احتلت عام 1948 وقد حاول شوكت أن يصل إلى هذه الدفينة، إذ دخل إلى الكيان الصهيوني بجنسيته التركية في حين رفض إسماعيل أبو حلة ذلك بحكم ضرورة عدم التعامل مع المحتل.

لم يجد شوكت أثرا للعباسية التي وصفها له أبوه، ولم يستطع بطبيعة الحال أن يصل إلى الدفينة، فقد اختفت قرية العباسية، وحلت محلها البنايات والشوارع الحديثة إضافة إلى مطار «بن غوريون». ولا يخفى الملمح الرمزي في ترتيب أماكن الدفائن التي تشير إلى تراث المنطقة والمراحل التاريخية التي مرت بها، فقد حاول الكيان الصهيوني جعل فلسطين المحتلة مكانا منقطعا عن معناه الذي تكون فيه خلال المراحل التاريخية التي مرّ بها إذ غيّر ملامح المكان محاولا إبعاده عن جذوره.

لم يتوقف مسار المكان نحو العباسية في «غريب النهر» على ما قادت إليه الدفائن التي بحثت عنها شخصيات الرواية، بل قادت وفاة مصطفى أبو حلة إلى العباسيّة مرة أخرى بعد عودة شوكت من الكيان الصهيوني إلى الأردن، إذ أوصى مصطفى أبو حلة قبل وفاته بدفنه في العباسية. وقد بذل كل من أفراد العائلة جهوده من أجل دفنه هناك دون جدوى، فقد رفض الكيان الصهيوني ذلك رفضا قاطعا، واستقر الأمر على دفنه في الغور، غير أن رأي خلود؛ البنت الصغرى لإسماعيل أبو حلة قاد إلى دفنه خلسة غربي نهر الأردن في ليلة ممطرة.

بدفن مصطفى أبو حلة غربي النهر اتسع مفهوم المكان المتمثل بالعباسية، فالعباسية هي فلسطين، ومشاعر الواجب التي كان يشعر بها أبناء العباسية تجاهها يشعرون بها تجاه فلسطين كلها. وبعد دفن مصطفى أبو حلة غربي النهر رسمت خلود الابنة النابهة لإسماعيل أبو حلة خارطة تشير فيها إلى مكان دفن عمها مصطفى، لتنغلق الرواية على رسم هذه الخارطة. ولتتحقق بذلك دلالة عنوان الرواية الذي يشير إلى ذلك الغريب الذي دفن عند النهر دون أن يمنع ذلك إشارة العنوان إلى إسماعيل أبو حلة الذي سكن على مقربة من النهر منذ نكبة فلسطين.

لم يؤدّ الشتات الفلسطيني الذي بدأ منذ النكبة إلى تحقيق معنى الشتات الاجتماعي والإنساني، فالروابط التي تجمع العائلات الفلسطينية منذ تهجيرها ما زالت قائمة على الرغم من الظروف التي تؤثر بكل فرد على حدة، أما الرابطة التي تجمع الفلسطينيين في كل مكان، فهي تلك البوصلة التي تشير دائما إلى فلسطين بكل ما تحمله من معان إنسانية ودينية وروحية.

جاءت رواية «غريب النهر» من خلال استرجاعات تمتد من تسعينيات القرن الماضي إلى أوائله، فالحكاية الأولى من الرواية تمتد في أيام معدودة منذ أن دخل شوكت بيارة إسماعيل أبو حلة في الغور إلى الحدث المتمثل بموت مصطفى أبو حلة في تركيا ومحاولات دفنه في العباسية، وقد تخللت هذه الحكاية استرجاعات عديدة تتعلق بشخصيات متعددة في الرواية، ولا سيما شخصيتا إسماعيل أبو حلة وأخوه مصطفى أبوحلة.

وعلى الرغم من هذا التوجه الجديد في بناء الرواية من ناحية الزمن عند جمال ناجي إلا أنه ما زال يحافظ على الشكل الواقعي، فالشخصيات تميل إلى النمذجة الواقعية إذ يرسم ملامحها بما يقربها من الواقع ويجعلها مألوفة لدى المتلقي، وهو أسلوب يتبعه جمال ناجي في رواياته بصورة عامة، إذ يجعل بعض شخصيات رواياته تتسم بسمة فريدة تميزها، فشخصية إسماعيل أبو حلة كثيرا ما تخلط بين الحلم والواقع، وشخصية شعبان تحس دائما أنها مظلومة وأن هناك قوى خفية تتقصدها، وهذا ما يذكرنا مثلا بشخصية عزمي في «عندما تشيخ الذئاب» التي كانت تخاف الأماكن الشاهقة الارتفاع. وشخصية سلمان في «مخلفات الزوابع الأخيرة» التي تقيم حاجزا بينها وبين الناس فتحافظ على نظرة ثابتة في العينين تحقق لها مكانة بين الآخرين.

وقد برزت المعتقدات الشعبية للمجتمع الفلسطيني في «غريب النهر»، كالتطيّر من بعض المظاهر في تشكيل البيت، وتأويل الأحلام، أما الاعتقاد بشهور الموت فقد كان معتقدا خاصا بعائلة أبو حلة بنته من خلال تجاربها مع حالات الموت في العائلة التي اعتادت أن تفقد أبناء لها في شهور معينة من السنة. وإن كانت المعتقدات الشعبية قد برزت في بعض روايات ناجي الأخرى كرواية «مخلفات الزوابع الأخيرة» التي حاولت أن تقارن بين عادات الفلاحين وعادات الغجر كما أدت هذه المعتقدات في تلك الرواية وظيفة بنيوية تتعلق بالحدث إلا أنها هنا تأخذ بعدا آخر، فهي تعبر عن احتفاظ المجتمع الفلسطيني ببنيته التقليدية التي لم تذب على الرغم من التهجير.

أوركسترا «النور والأمل» تشدو أنغاما في سماء برلين وهامبورغ

برلين ـ من محمد مسعاد:

هل يمكن عزف الأوبرا دون نوتات موسيقية؟ وهل يستقيم العزف الكلاسيكي دون مايسترو بعصاه الشهيرة التي يقود بها العزف والعازفين؟ يبدو الأمر ضربا من الجنون بالاعتماد على الحفظ فقط ولا شيء سواه، واستظهار ريبرتوار عالمي من الموسيقى الكلاسيكية الغربية والشرقية لنحو أكثر من عشرين علما من هذه الموسيقى. نعم إنه الجنون بعينه وتحد فريد من نوعه في العالم، ذاك الذي تصر عليه أوركسترا النور والأمل المصرية. يبدو الأمر غريبا ومثير للغاية ذلك الاصرار الذي تراهن عليه هذه الفرقة الموسيقية التي تتألف من أكثر من خمسين سيدة كفيفة تنشد عزفا راقيا. حضور متميز فوق الخشبة وثقة كبيرة في النفس. فرقة متناغمة وعزف بديع. عزف أثار تصفيق جمهور عريض حضر العرضين اللذين أحيتهما الأوركسترا في كل من العاصمة الألمانية برلين ومدينة البحر هامبورغ بالشمال الألماني.

سيدات ضريرات يتحركن كجماعة، كل واحدة منهن تتلمس الخطى وهي تمسك بيد الأخرى، والله وكيلهن. قديما قيل الحاجة أم الاختراع. ولعل الضرر مبعث قوة هؤلاء النسوة المتحجبات الآتيات من ذلك الشرق، لا زاد لهن سوى مخيلة تحفظ عن ظهر قلب وأنامل تجرح الكمان وآلات وترية أخرى فيخرج الصوت باذخا يشدو الألحان، في حين أن أخريات ينفخن في آلات النفخ فترسل أصواتها منسابة لتلتقطها الآلات الايقاعية ليحول العزف إلى طرب ملائكي.

فاطمة ومروة وجيهان ومريم ونهلة وطاقات أخرى منهن شيماء يحيى زكريا، إحدى عازفات الكمان، يرفعن التحدي، شعارهن «الموسيقى هي طريقي وإصراري في الحياة».

حكمة صينية تقول إن الموسيقى هي اللغة الأم الأولى للانسانية، وكذلك كان في تلك الأمسية التي أمتعت فيها أوركسترا النور والأمل الحاضرين. عزفت كفيفات الفرقة بدءا من إرادة الحياة التي رفعها حلاق إشبيلية لصاحبها الايطالي جواكينو روسيني والتي انتهت بانتصار الحب، أو من خلال السمفونية رقم 40 لموتزارت والتي تعتبر من اشهر السيمفونيات في تاريخ الموسيقى الكلاسيكية. وختاما بباليه زوربا التي تتميز بالإبهار وتكامل العناصر الفنية للموسيقي العالمي ميكيس ثيودوراكيس. إنها معزوفة تعبر عن الاندماج والتعايش مع الأحداث التي تدور بإحدى قرى اليونان وتحكي عن الرحالة اليوناني «زوربا» الذي يعشق الحياة والتمسك بها على إيقاع موسيقى ورقصة «الحياة» المشهورة باسم «زوربا»، دون أن تنسى الفرقة أصواتا عربية تركت بصمة كبيرة في تاريخ الموسيقى العربية، كأبو بكر خيرات وأحمد أبو العيد ورياض السنباطي.

تأسست جمعية الأمل والنور في العام 1954 كأول إطار في الشرق الأوسط، حمل على عاتقه رهان رعاية وتأهيل وإدماج المرأة في المجتمع. وفي مطلع الستينات تأسس معهد الجمعية الموسيقي الذي انطلق بخمس عشرة فتاة لتعلم أصول الموسيقى. المعهد تطور وأصبح الآن يضم أكثر من خمسين عازفة محترفة. وقد تأتى ذلك بفضل إشراف أمال فكري نائبة رئيس مجلس إدارة الجمعية، على فرقة الاوركسترا لأكثر من أربعة عقود. تعتبر فكري أن الرسالة من وراء هذه التجربة الفريدة في العالم: «إنهن بنات شرقيات محجبات، تعلمن ودرسن الفن. إنهن نافذة أمل مشرعة على المستقبل».

تجربة فريدة تلك التي دشنها المعهد الذي يعتمد على الحفظ، فالحاجة أم الاختراع كما يقال. تشرح العازفة شيماء المسار الذي قطعته هي ورفيقاتها في المعهد: «التحقت بالمعهد قبل إثنتين وعشرين سنة، وكان عمري وقتها ثماني سنوات، وكان ولا يزال الحفظ هو طريقتنا الوحيدة. وذلك بواسطة طريقة «برايل»، التي تحول النوتات إلى إشارات وحركات نتلمسها ونعتمد عليها في دراستنا». لقد تمكنت الاوركسترا من كسر المألوف في فن الأوبرا وهو العزف دون نوتات وبدون قائد يقف أمام الفرقة على الخشبة ليدير العزف والعازفين بعصاه المعهودة. عوض ذلك يقف الدكتور عصمان علي، قائد الفرقة منذ العام 2000 للحظات أمام الفرقة وأحيانا خلفها، ليطرق بأصابعه طرقتين معطيا الانطلاقة. بعدها ينساب العزف رقيقا في بعض الأحيان، أوصاخبا في أحيان أخرى، بحسب المقطوعة الموضوعة على البرنامج الذي يضم أكثر من عشرين عازفة واللواتي حفظنه عن ظهر قلب. بكل تأكيد أنه جهد إضافي بالنسبة له. إذ يتابع من خلاله كل عازفة على حدا، لأن الإشكال الذي يطرح أمامه كما يقول: هو العزف ضمن الجماعة، فكل واحدة بإمكانها العزف بمفردها. لكن العزف بشكل جماعي يطرح صعوبات إضافية». أما عن الرسالة الحضارية التي تحملها الفرقة للمصريين على ضوء ما تعرفه بلادهم الآن، فتصرح العازفة شيماء، صاحبة الليسانس في الألسن: «لا تنظروا للنصف الفارغ من الكأس فقط». إنها إرادة الحياة التي اقترحتها الأوركسترا. إرادة تبلورت منذ العام 1987، عام النضج الفني للفرقة كما ترى أمال فكري المشرفة على المعهد الموسيقي. إنها السنة التي اكتملت فيها معالم العزف الاحترافي، لتبدأ بعدها رحلة العروض العالمية. وكانت الانطلاقة من العاصمة فيينا التي زارتها الفرقة في العام 1988، لتصل الآن إلى 28 بلدا من القارات الخمس. ولقد توجت هذه الزيارات بحدثين تركا أثرا بالغا في تاريخ الأوركسترا، الأول في العام 2008 حين عزفت الفرقة في مقر اليونيسكو في باريس بمناسبة الذكرى الستين للاعلان العالمي لحقوق الانسان، والثانية جاءت بعد عام من ذلك، وفي البلد نفسه، ولكن هذه المرة شرق باريس وتحديدا في بلدة تحمل إسم كوفري، مسقط رأس لويس برايل مخترع كتابة برايل للمكفوفين. وكان ذلك على شرف الاحتفالات التي أقيمت بمناسبة الذكرى المائتين على ولادة برايل. إنها رحلة مميزة شعارها وإن ذهب نور البصر، فإن نور البصيرة أبقى وأعمق.

حـــوار

مهدي نصير *

(1)

أقولُ لها : أينَ كنت
– كنتُ أرتِّبُ خُصْلاتِ شَعري
– لوجهكِ رائحةُ الزَّعترِ والتوابلِ
والحبقِ اليابسِ
أينَ كنتِ تُخفينها ؟
– لكَ \ تضحكُ : لكنَّكَ غِبتَ أكثرَ مما أُطيقُ
تأخرتَ
– لكنَّني جئتُ
– هل لم يزلْ جسدي غابةً تبحثُ في مفاتنها ؟
– أنتِ \ لم تزلي الزَّغبَ الأبيضَ يثقبُ قصبي
اليابسَ ويحوِّلُه نايات تعزفُ لقطيعِ يمامٍ
يتفتَّحُ كقطيعٍ من زهرِ اللوز .
(هنا انكسرَ الوزن \ إن كنتِ صاحيةً
أطلقي بعضَ ريشِ اليمامِ
إليَّ \ وبعضَ جدائلِ شَعرِكِ
بعضَ المشابكِ \ دبُّوسَ شالكِ
وانتظريني كي أرمِّمَه وأعود) .
أينَ مضيتِ ؟
تصمتُ \ ينكسرُ الوزنُ ثانيةً ..

(2)

تقولُ لي : كنتَ بعيداً وأنا كنتُ بعيدةً
ووجهي كانَ يرقبُ الهِلالَ كلَّ يومٍ
كي تجيء .

(3)

أقولُ لها : أمطريني قليلاً من الفِتنةِ
واقرعي بابيَ المتيبِّسَ
كنتُ أُراقبُ ظِلَّكِ خلفَ الزُّجاجِ المطرَّزِ
ها أنتِ تقتربين
وهأنذا أتفتَّحُ كالوردةِ
فوقَ قوسِ الكمان .

(4)

صغيرتي
إذا كنتِ أنتِ معي
لا أُبالي .

(5)

أقولُ : انتظرتُ كثيراً ولم تأتِ
أغلقتُ بابي ونافذتي وأضأتُ ذُبالاتِ عِطرٍ عتيقٍ
نما في يديَّ
أوانَ لمستُ يديكِ .

(6)

تقولُ : انتظرتُ كثيراً ولم تأتِ
أوقدتُ كلَّ دمي وجلستُ أنتظرتُكَ
في كلِّ زهرةِ لوزٍ
وفي كلِّ هبَّةِ ريحٍ .

(7)

سأرسمُ وجهَكِ في حجرِ البابِ
أيقونةً
وأعلِّقها خرزاً أزرقَ
وقطيعَ حمامٍ زاجلٍ .

---

* شاعر من الاردن

أحيته «فرقة لاجئي الراب» الفلسطينية السورية وشهد كلمات واشعارا:

أيام التضامن مع الشعب السوري في باريس

باريس ـ من أحمد صلال:

«أيام التضامن مع الشعب السوري، مبادرة أطلقها نشطاء في عدة دول مع نشطاء من الداخل السوري، بهدف إعادة تقديم مبادئ الثورة وشرحها للمجتمعات الأخرى، بعد الفشل الإعلامي الذريع للمعارضة السورية، حيث تم اختزال الثورة بمعارك وعمل مسلح، وغيب الوجه المدني للثورة، ومطالبها الكبرى في عملية التحويل الديمقراطي ومفاهيم الحرية والتعددية في ظل مجتمع مدني».

بالكلمات سالفة الذكر، أختار القائمون على هذه الفعالية التعريف بالأهداف المبتغاة من تنظيمها، حيث ستشهد عديد الدول بأنحاء المعمورة كافة، نشاطات شبيهة لما جرى في العاصمة الفرنسية– باريس–ظهيرة يوم السبت الفائت.

رغم الجو الماطر والغائم جزئياً وهبوب رياح قوية وباردة، لم تكن الظروف الجوية لتكون حائلا بين الجمهور وتدفقه لمكان عقد الفعالية في ساحة الجمهورية الباريسية، واللافت للنظر كان الحضور الفرنسي كشخصيات اعتبارية وأفراد، وخاصة أعضاء منظمة العفو الدولي، الذين كان لهم حضور مميز عبر لباسهم ولوحاتهم التي يحملون. وكان الحضور السوري باهتاً على الصعيد الأهلي عوضه الصعيد المدني، بحضور عديد الشخصيات المشتغلة في الحقلين الثقافي والإعلامي، وحضور سياسي رسمي تجسد عبر المفكر المعروف، برهان غليون، رئيس المجلس الوطني السوري الأسبق، والكاتب ميشيل كيلو، عضو الإئتلاف الوطني السوري، وآخرين.

جانب من حفل لفرقة لاجئي الراب

الكلمات التي ألقيت خلال الفعالية من قبل ممثلي المجتمع المدني الفرنسي والجمعيات الحقوقية والأحزاب وبعض الشخصيات الاعتبارية أجمعت على ضرورة دعم الحراك المدني في سوريا، لينجز عملية التحول الديمقراطي من خلال ثورته، ولم يفتها التنديد بالمجازر التي ارتكبها النظام ضد شعبه، وضرورة تقديم الدعم الإغاثي العاجل، وتقديم مجرمي الحرب لمحاكم الجنايات الدولية.

الشعر كان حاضراً عبر عديد الإلقاءات التي قدمتها المخرجة السينمائية السورية، هالة العبدالله، ركزت في قراءاتها على القصائد التي تناولت مجزرة الحولة وهي قصائد تعود لعدد من الشعراء، تولت هي الإلقاء. والغناء كانت له فقرته عبر مغنية جزائرية. تلاها عزف عدة مقطوعات على آلة البزق، برفقة التراث السوري، الكردي منه والعربي على حد سواء.

الفقرة الأبرز كانت مع فقرة فرقة «لاجئي الراب»السورية–الفلسطينية، القادمة من مخيم اليرموك، الفرقة الأشهر في سوريا على الإطلاق وذائعة الصيت حتى إقليمياً، قدمت عديد الأغاني التي تحاكي القهر والظلم والقمع، الأغاني التي قدمت قارعت النظام عبر الموسيقى لأكثر من ساعة ونيف، تجسد عبرها الحضور الثوري السورية، بكل تفاصيله، وحال لسان الفرقة يقول، ونحن مقاومون ولكن على كل منا على طريقته وأسلوبه.

الجدير ذكره أن فعالية «أيام التضامن مع الشعب السوري»من تنظيم لجنة تنسيق الثورة السورية في باريس، برفقة عديد الفعاليات والجمعيات السورية والفرنسية، ولكن اللجنة هي صاحبة البصمات الأوضح والأكثر اشتغالاً من خلال التنظيم والحشد والتقديم، وكافة المراحل.

طريق بيروت . مولهولاند:

من شتات المنفى إلى مصائر المخيمات

رشا الصالح

أنهى الفيلم الوثائقي (طريق بيروت – مولهولاند) للمخرج فجر يعقوب رحلته التي أمضاها في رحاب مخيمات اللاجئين الفلسطينيين السوريين المتجهين إلى لبنان والذين ساقتهم أقدارهم جراء الأحداث الدامية في سوريا ، إلى عبور الضفاف، حاملين أمانهم المسلوب وقلوبهم الممزقة من الاغتراب، إلى وجهة أخرى وفتنة أخرى لمخيمات جديدة والتي كانت تسرد أحوالهم بأغان مصائرية من صميم واقعهم المعاش، أثارت لديهم غواية التوثيق، بعمل سينمائي حفز يعقوب إلى التقاط تفاصيله ليرسم مشاهده على رتم ايقاع جديد (ديكو دراما) مستلهما روايته الأدبية الفنية من شخوصات واقعية شهدت الحروب وعايشتها، محملا مشاعرها وهواجسها وانفعالاتها إلى ممثلين أجادوا الوصف الغنائي لمعاناة الفلسطيني السوري الذي وجد نفسه مجددا في وجع الشتات، بعد أن تأقلم زمنا مع وجوده في مخيمات سورية.

قامت الممثلة ميرا صيداوي المسرحية الفلسطينية التي تعيش وتعمل في بيروت والتي تاهت في خيوط وتشابكات شبحية تسير بها إلى تساؤلات الضياع بين مجتمعين من خليطين مختلفين سوري و لبناني، فوق خطى من عذابات الصراع اللجوئي والفكري والإنساني لوجدانيات المشتت الفلسطيني الفرد في مجتمعه الخليط، بين الماضي والحاضر، وضمن المحاشر اللاآدمية (المخيمات) التي صورها الفيلم، والموجودة في برج البراجنة حيث اتجهوا إليها في بيروت، والتي صنفتهم ضمن تعاريف الجثث الحية التي تقاسي عذابات العيش والوجود، كما قام الممثل اللبناني حسان مراد بتجسيد شبح الحرب الأهلية اللبنانية ليضفي على الوقائع الدرامية حيزا جديدا لتساؤلات مستقبلية مجهولة يحيكها أمام البطلة ويجعلها ضمن حيرة النهايات لطرائق حياتية غير معلومة الرؤية، ليعلم كيلهما أن أغنية التغريبة الفلسطينية ليست النوتة الوحيدة المغناة لغربتهم

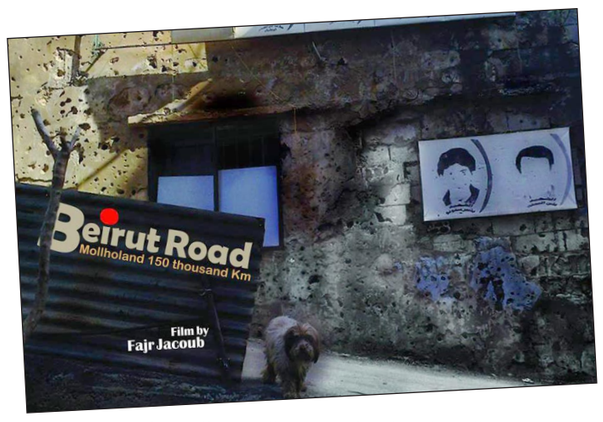

ويستطع المخرج بهذا الفيلم أن يعبر بممرات الروح عبورا آمنا يصور آلام المنافي الإنسانية بلغة صورية مميزة تجعل من المخيمات مكانا لنقل رسالة وثائقية إلى تاريخ السينما الوثائقية والفكرية. ويذكر أن الفيلم شارك في المسابقة الرسمية للفيلم الوثائقي في مهرجان مالمو للسينما العربية في السويد في الفترة –2 8 سبتمبر، ثم عاد مجددا ليحط رحاله و ليأخذ دوره الفعال في مهرجان بغداد السينمائي الدولي الخامس الذي اختتم أعماله في 10 تشرين الأول الجاري بمشاركة 50 دولة وأكثر من 120 فيلما بحصوله على الجائزة الثانية للفيلم الوثائقي، والفيلم من تصوير خالد موسى وعبد الرحيم الشقيري ومونتاج سامر سلامة وميلاد عدرة.

ومن الجدير بالذكر بأن هذا النوع من الأفلام الوثائقية لم تكن الأولى من نوعها في رصيد المخرج فجر يعقوب، فقد سبقتها تجربتيه (متاهة) و(صورة شمسية) في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين والتي كانت جميعها تصب في توجهات هادفة تصف صيرورة حياة الفلسطيني ومعاناته بنظرة سينمائية وفنية مميزة.

محنة اعلاميي الثورة السورية

ابتسام تريسي *

■ مضى على غيابه عدّة أشهر وأنا أؤجل الكتابة عنه أملاً في رؤيته حرّاً، والتأكد من ملابسات اختطافه!

عبود حداد إعلامي مستقل، انشقّ عن جيش النظام لأنّه يكره قتل أبناء بلده، ويؤمن بضرورة الحريّة كشرط أساسي للعيش. حمل سلاحاً خاصاً ظنّ أنّه السلاح الوحيد النظيف في المعركة الدائرة بين طرفي الصراع في سوريا، الجيش الحرّ، والجيش النظامي. ولأنّه أدرك أنّ الصراع في سوريا لم يعد نظيفاً، ولم يعد خالصاً لوجه الوطن، منذ انضوت تحت مسمّى الجيش الحرّ كتائب إسلامية مشكوك في توجهاتها ومصادر تمويلها.

لم يقبل أن ينضمّ إلى أيّ جهة، بل عمل بشكل مستقل. تنقّل بين الحفة، وريف إدلب وجبل التركمان، صوّر بحرفية عالية معارك كثيرة، واقتنص لحظات رائعة، سجّلها بالصورة والتعليق على صفحته بالفيس بوك. وربّما كان السبب الأساسي في اعتقاله – من قبل كتائب «إسلامية» في منطقة أطمة الحدودية وهو عائد من سراقب – تصويره لمعارك الحفة بكل مساوئها، رافضاً أيّ تدخل لتلميع صورة تلك الجهات وإظهارها نزيهة من دون عيوب. جميع الكتائب في الداخل تعرف يقيناً ما يجري، لكن لا أحد يريد أن يعترف بالحقيقة، ولا أحد يرغب بوجود إعلام نزيه.

عبود حداد ليس أوّل إعلامي يعارض النظام، وينذر نفسه لملاحقة جرائمه، فيتعثر بمحظورات الطرف الآخر الذي يدّعي أنّه في الخندق نفسه!

لم يكن عبود أوّل ناشط أو إعلامي تعتقله «الكتائب الإسلامية»، فقد قامت الهيئة الشرعية بحلب باعتقال الناشط وائل إبراهيم المعروف ب»أبو مريم» على خلفية مظاهرة في بستان القصر، قام خلالها بنزع علم الخلافة من يد أحد المتظاهرين ورماه أرضاً، وعليه فقد اعتبر مع النظام، لأنّ النظام ضدّ الخلافة الإسلامية ولا يعترف بها!

لم يسكت الشباب عن اعتقال «أبو مريم» بل كتبوا لافتات، واعتصموا أمام مقر الهيئة الشرعية في حلب.. وبحسب أحد الناشطين أنّ عضواً في الهيئة قد اعتصم معهم، وأنّ حراس الهيئة قاموا بإطلاق النار على المعتصمين، واعتقلوا عدداً منهم بتهمة التصوير، ثمّ أطلقوا سراحهم.

أطلق سراح أبو مريم بعد مدّة، وكان قد تعرّض للجلد.. وشهدت صور ظهره العاري وقد استحال مكان الجلد إلى لون أزرق.. ضجة في مواقع التواصل الاجتماعي.

عبود حداد لم يطلق سراحه حتّى اللحظة، على الرغم من المساعي الحثيثة من كتائب حيادية لمعرفة مكان اعتقاله والتوسط لإخراجه من دون جدوى. بعد اعتقاله بفترة قصيرة أغلقت صفحة عبود على الفيس بوك، لكن قبل إغلاقها جاءت منها رسائل إلى أصدقائه تقول: «أنا مع دولة الإسلام في العراق والشام». الرسالة تحمل موقفاً لا يمكن لعبود أن يتخذه وهو الوقوف مع «داعش» وما تفعله، كما أنّها تشير بوضوح للجهة التي اعتقلته!

اليوم تصدّرت صور الناشط الشهيد عمر حاجولة الملقب بحازم العزيزي على يد قناص «داعش» في مدينة إعزاز بحلب صفحات موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك.

كشفت «داعش» تلك عن كونها اليد اليمنى للنظام السوري التي تبطش بالمدنيين من دون تمييز، وتعتقل من يعارضها، ولم يعد ينقصها سوى قصف المنازل بالبراميل المتفجرة!

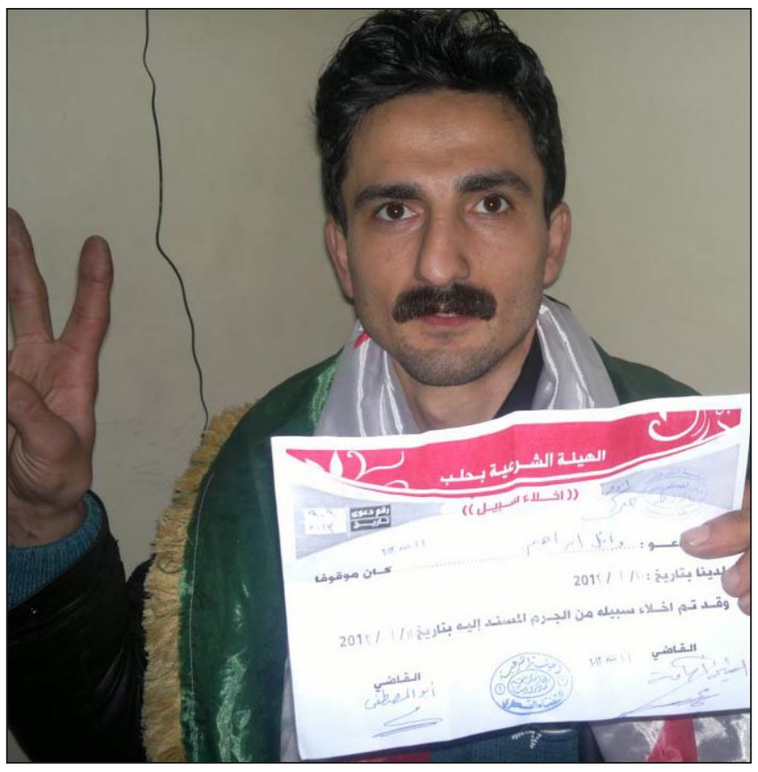

وائل إبراهيم «ابو مريم»

ونظرة إلى كيفية دخول هؤلاء إلى سوريا، والمكان الذي أتوا منه، بالإضافة إلى توجهاتهم، تفسّر ما يحدث. فهناك مؤشرات تتجه صوب 500 سجين فروا من سجن أبو غريب، من شخصيات الصف الأول في تنظيم «القاعدة».. في عملية كانت الأكثر غرابة ودقة وقد اتهم البعض الحكومة العراقية بتسهيل فرارهم.

لا شكّ أنّ أوّل من أدار الماكينة الإعلامية بغباء كان النظام.. الذي كرّس الكذب والتلاعب بعواطف المواطنين لكسب تأييدهم، ثمّ حارب بشراسة كلّ إعلامي حر أراد قول الحقيقة. بداية بالطرد من العمل مثل «سميرة المسالمة».. ثمّ بالاغتيال «محمد السعيد». وعلى الرغم من اللغط الذي دار حول اغتيال الإعلامي محمد السعيد، من إعلان جبهة النصرة مسؤوليتها عن إعدامه، بعد مضي خمسة عشر يوماً على اختطافه من منطقة «جديدة عرطوز» بدمشق. إلاّ أنّ البيان الذي أصدرته جبهة النصرة عن ضلوعها في عملية الاغتيال كان يحمل بصمة النظام! مما يؤكد أنّ الجبهة لم تكن سوى إحدى الخدع الإعلامية التي برع النظام في زرعها، بعد مهزلة العفو الرئاسي الأوّل الذي شمل «جرائم القتل والسرقة والاغتصاب والتزوير والتهريب وحيازة السلاح!».

روّج الإعلام السوري لجبهة النصرة بطريقة مدروسة.. كي يرفض فريق وجودها ويغرق آخر في التعاون معها، ويكبر الصراع كما يرجو النظام ليصدّره بهيئته المثالية إلى الغرب وأمريكا!

الشكل الذي يتعطش الغرب لتلقفه «الإرهاب الإسلامي المتمثل بالقاعدة». منذ البداية لم يظهر أحد من جبهة النصرة على المحطات، ولم يكن لها فرع إعلامي، ما عدا الفيديوهات المصورة عن عمليات استشهادية نوعية. ثمّ بدأت تظهر بعض الفرق في أماكن مختلفة من سوريا تحت مسمّى جبهة النصرة من دون أن تسمح للإعلاميين بمواكبة نشاطاتها عن قرب كما تفعل باقي الكتائب المسلحة. ذكرت مجلة التايم في إحدى تقاريرها أنّه في إحدى الاجتماعات التي ضمّت الكتائب المسلحة البارزة أنّ أبا محمد الجولاني «أمير جبهة النصرة» جلس متلثماً رافضاً الكشف عن هويته، وجرى تقديمه إلى الحضور بمعرفة أمراء الجبهة في حلب وإدلب. والجبهة عموماً مصبوغة بهذا النوع من التكتم والسرية وترفض التصوير والتصريح لأحد إلا بإذن مسبق من الأمير. كما ترفض بتاتاً الإدلاء بأيّة معلومة تخص أسماء القيادات أو أعداد المقاتلين أو مصادر التمويل. مما أثار فضول بعض الإعلاميين الشباب، وجعلهم يتقصون حقائق ما يجري على الأرض من خلافات بين الكتائب، وأعمال نهب، وانسحابات تكتيكية من المعارك، واستخدام الصورة أحياناً فقط لأجل الحصول على الدعم المادي. لأجل ذلك اعتقل عبود حداد.. لأنّه صوّر ووثّق بصدق كلّ العيوب والأخطاء التي تقترفها الكتائب المسلحة، والتي كانت سبباً مباشراً في تأخير النصر. مما أدّى إلى اعتقاله، كما اعتقل غيره من الإعلاميين.

وفي الوقت نفسه، يقوم النظام ومنذ بداية الثورة باعتقال الإعلاميين الشباب وتصفيتهم.. بدءاً باعتقال مازن درويش والمدوّن حسين غرير، وليس انتهاءً بتصفية «أبو حمزة الأريحي – ماهر الحاج موسى، ومصطفى عبد الرحمن – مصطفى طمّاع من المكتب الإعلامي الموحد بأريحا. في الوقت الذي اختطفت جماعة مسلحة مؤيدة للنظام فريق الأورينت الإعلامي في تل رفعت، وسلّمتهم إلى قوات الأمن في حلب.. وقامت مواقع مؤيدة للنظام السوري بالمطالبة بإعدامهم!

لا يوجد قانون في العالم يبيح قتل الإعلاميين، أو اختطافهم أو اعتقالهم. لكنّ الأنظمة الديكتاتورية التي تعودت على إخراس صوت الحق، لا مانع لديها من استعمال كلّ الأساليب المتوحشة لفعل ذلك.

ويبقى إعلاميو الثورة السورية في حالة خوف من التصفية والاعتقال من قبل النظام السوري بهيئتيه المخابراتية والإسلامية المتمثلة بداعش!

---

* كاتبة من سورية

ستار اكاديمي يحيي الراحل وديع الصافي

الطلاب مع ضيفة السهرة نوال الزغبي يؤدون اغنية «سيجنا لبنان» لوديع الصافي

بيروت ـ «القدس العربي»:

تحية وفاء للراحل الكبير وديع الصافي قدمها برنامج ستار أكاديمي في سهرته الرابعة. وهكذا جاء افتتاح البرايم بلوحة فنية جميلة لأغنية «سيجنا لبنان» تشارك فيها الطلاب مع ضيفة السهرة نوال الزغبي، كما عُرض تقرير عن حياة الراحل ومسيرته الفنية. كذلك تضمن التقرير مشاركاته في مواسم البرنامج السابقة حيث كان خير داعم للمواهب الناشئة.

نوال الزغبي أكدت من جهتها أن رحيل الصافي خسارة كبيرة لعملاق عربي شكل مدرسة بفنه، محبته، تواضعه وأخلاقه. من جهتها توجهت رئيسة الأكاديمية كلوديا مرشيليان بأحر التعازي للشعب اللبناني والوطن العربي بوداع «الصافي القلب»، قائلة إن الصافي «سيّج لبنان وعلّا سياجو».

«طلّوا حبابنا»، «عيوني غريبي» و»عندك بحرية» ميدلي لأغاني الصافي قدمها اللبنانيان زكي وجان، ضمن لوحة شاركهما فيها كورال من الأطفال بينهم أحفاد الراحل بقيادة أستاذ الموسيقى طوني البايع، كما رافقهما على البيانو الموزع الموسيقي داني الحلو، وأستاذا الغناء خليل أبو عبيد وهشام بولس.

ثلاث إطلالات أخرى متميزة للنجمة نوال الزغبي تخللت السهرة ونالت إعجاب الجمهور، حيث شاركت الطالبة رنا من مصر أغنية «بعينك»، وماريا من لبنان أغنية « غريبة الدني»، كما أطلت منفردة بأغنية «غازلني».

حقبة الملك فاروق بفخامتها حضرت ضمن لوحة أغنية «ألف ليلة وليلة» من تقديم الطالب محمود من مصر، لتنقلنا أجواء لوحة «Sweet Charity» مع عبدالله من السعودية وجان من لبنان الى استعراضات هوليوود وأضوائها بأغنية «يمكن نتهنّى».

ثم كانت لوحة «القضبان الحديدية» وأغنية «Mercy» مع سكينة.

النوميني الثلاث أدوا أغان منفردة، فقدم طاهر أغنية «وياه»، ثمّ نور أغنية «جرح الماضي»، وعيسى أغنية «بحبك وحشتيني». كما أطل الثلاثي الطربي النسائي ليليا، ميساء وزينب بأغنيات «زي العسل»، «بحلم بلقاك»، و»احضن الأيام».

إلى توب 5 هذا الأسبوع، دخلت ماريا لأول مرة محتلة المركز الخامس، يليها زكي في المرتبة الرابعة، ليتراجع عبدالله من المرتبة الأولى الى المرتبة الثالثة، فيما تقدم مصعب الى المرتبة الثانية، لتحتل رنا المرتبة الأولى وتفوز بجائزة الخروج من الأكاديمية للاستجمام برفقة زميلتها سكينة.

في ختام البرايم، غادر المشترك الكويتي عيسى المرزوق بعد تصويت الطلاب لصالح نور من سوريا. أما تصويت الجمهور، فأنقذ طاهر من مصر بنسبة 34.67 % مقابل 33.87 % لعيسى و31.46 لنور.

سودوكو

8			9		5		4	
	2	5			3			
3	9			6				
					1	7		8
			3		6			
6		7	5					
				1			2	4
			4			8	9	
	4		8		9			3

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

3	7	4	2	8	9	6	5	1
9	6	8	3	1	5	4	2	7
1	5	2	6	7	4	9	8	3
6	4	3	8	5	2	7	1	9
2	9	5	1	6	7	8	3	4
7	8	1	9	4	3	2	6	5
4	3	9	5	2	6	1	7	8
8	2	7	4	3	1	5	9	6
5	1	6	7	9	8	3	4	2

ابـــراج

برج الحمل:
أنت متعب منذ الصباح وليست لديك أية رغبة في بدء العمل وتخرج هذا المساء برفقة الحبيب وتستمتع بوقتك معه.

برج الثور:
لديك اليوم العديد من الأعمال التي ستنجزها خارج المكتب وعليك أن تكون أكثر هدوءا في تعاملك مع الحبيب.

برج الجوزاء:
أمورك في بداية هذا الأسبوع تتسم بالهدوء ولكن احذر من بعض المشكلات التقنية وعليك أن تصارح الشريك فيما يتعلق بتبذيره للأموال.

برج السرطان:
تتمتع بطاقة كبيرة اليوم ولديك رغبة في انجاز أعمالك بنشاط ودافع قوي وتعلم من أخطاء الماضي واحذر من أن تضيع الحبيب منك.

برج الأسد:
حاول أن تخرج من جو الاكتئاب الذي تعيشه وفشلك في صفقه لا يعني نهاية الأمر واطلب من الحبيب أن يقف إلى جانبك وهو بالتأكيد لن يتردد.

برج العذراء:
لا توجد أحداث جديدة اليوم والوضع يسير على ما يرام وربما تشعر بالوحدة هذه الأيام بسبب بعد الحبيب عنك.

برج الميزان:
أنت عصبي وتتصرف بمزاجية حاول أن تضبط أعصابك فلا داعي للانفعال ومشكلات العائلة تمنعك من الارتباط بمن تحب.

برج العقرب:
الكل ينصحك أن تأخذ إجازة بسبب حالتك الصحية التي وصلت إليها ولا تفوت الفرصة واعترف للحبيب قبل فوات الأوان.

برج القوس:
يوجه إليك اليوم العديد من الانتقادات بسبب تصرف طائش قمت به فاحذر ودع الغيرة جانبا ولا تخنق الحبيب بها.

برج الجدي:
الروتين نفسه تقوم به كل يوم ما يشعرك بالضجر والملل وكن أكثر لباقة في تصرفك مع من تحب.

برج الدلو:
تمر بيوم جيد على الصعيد المهني وتسير أمورك كما تريد لكن اطلب السماح من الحبيب فهو بالتأكيد لن يتخلى عنك.

برج الحوت:
العديد من الأبواب تفتح أمامك اليوم فعليك أن تعرف كيف تستغل الفرصة المناسبة ولا تكن سريع الغضب وتقبل انتقادات الحبيب.

يحب مشاركة الفنانين العرب بالأعمال المصرية

سامح حسين: لم اصل للبطولة بسرعة الصاروخ كما يقال

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

سامح حسين

أكد النجم الشاب سامح حسين انه لم يصل للبطولة بسرعة الصاروخ كما يظن البعض لأنه يعمل بالفن منذ عام 1993، وأول مرة مثلت فيها مسرحية بالجامعة في دور تراجيدي لكن الجمهور ضحك وطلب زملائي التحول للكوميديا.

وقال: الممثل الشاطر يرى امكانياته ويستغلها جيداً، والدراسة مهمة ولذلك التحت بكلية الآداب قسم المسرح وكنت الأول على دفعتي وتجارب عديدة قدمتها لأحصل على الخبرة المطلوبة.

عن نجاح الممثل في الدور الثاني وعندما يدخل البطولة لا يضمن النجاح يعلق سامح حسين قائلا: النجاح والفشل في أي دور، البطل إذا فشل أول مرة لا يستطيع تجاوز الفشل بعد ذلك.

أشار إلى أن الممثل عندما يحتل المركز الأول بالفيلم فانه يتحمل كل شيء وهو يسعى لتوصيل رسالة للجمهور وإذا فشل فيها فعليه العودة للدور الثاني من جديد.

عن اختياره للسيناريو قال: عندما يأتيني أقرأه كاملاً.

حول توقيت عرض الفيلم ومدى تخوف البطل قال سامح حسين: الشركة المنتجة عندما تهتم بالفيلم وتقديم فيلم حلو ويعيش ولذا لا افكر في توقيت عرض العمل.

عن تحقيق الإيرادات واهتمامه بذلك قال:

هذا يخص الانتاج والتوزيع، ما يهمني ان تؤمن الشركة المنتجة بموهبتي وهذا ما حدث في فيلم «30 فبراير» وهذا أسعدني، ولا تضايقني مسألة الإيرادات.

بعد تقديمك فيلم «30 فبراير» واعتماده على الأبراج هل تؤمن بها؟ سألنا سامح، فقال: احب التفاؤل في حياتي ولا أؤمن بالأبراج ولا بالحظ.

عن تعامله مع الممثلين الجدد أمامه قال: الحمد لله كل من تعامل معي شعر بأنه بين عائلته وأنا كنت أقف امام كل ممثل لاقرأ معه كل الأدوار وأوضح بعض التفاصيل لهم.

بالنسبة لمواصفات فيلم العيد قال: التركيبة الآن اختلفت بعد ان كان الفيلم كوميديا ويشاهده افراد الأسرة اصبح الآن راقصا ومليئا بالأغاني. هذا سوف يستمر إذا لم ينجح بعض النجوم في طرح افلام أخرى.

حول استعانته بالممثلة الليبية نور كاديكي قال:

أحب الاستعانة بالممثلين العرب لأن السينما المصرية لها دور مهم في تقديم الفنانين العرب.

حول أفلام العيد التي تستمر خلال ايامه فقط ثم تتوقف إيراداتها وعن أفلامه يقول سامح حسين: أفلامي تعرض في العيد وغالباً ما يحضرها جمهوري بعد العيد خاصة الأسر التي تجد صعوبة في الازدحام أيام العيد، وبعده غالبا تحقق معظم الأفلام الإيرادات يومي الخميس والجمعة بينما أفلامي تحقق النجاح طوال الاسبوع لثقة الناس بالعمل.

عن شركته للكارتون التي أغلقها فجأة والتي انتج فيها بعض الاعمال قال سامح: أغلقتها عندما كانت لي في التليفزيون المصري مبالغ مالية وكانت الظروف الاقتصادية صعبة فأوقفت الشركة بناء على مقولة خسارة قريبة افضل من مكسب بعيد.

حول سؤال ان كان الفيلم الهادف يحقق إيرادات يقول:

أي فيلم يحقق إيرادات وإلا ما قام المنتج بتنفيذه.

عن مقولة الموسم السينمائي قال سامح: لا يجب تحديد مواسم للسينما وحتى لا نضيع الفرصة امام اختراق الافلام الاجنبية لنا، والمفروض ان أي شخص وأسرته يرغب في مشاهدة سينما ان يجدها وقتما يريد.

بالنسبة لمقولة «السوق عاوز كده» يعلق قائلا:

إذا قمنا بعمل افلام جيدة سوف يتعود عليها السوق والجمهور، وأرى السينما مثل الطفل كما نربيه ينشأ والأفلام كما ننفذها يتعود عليها المشاهد.

اختياره لأسماء افلام سابقة مع تحويرها مثل «اللص والكتاب» و«كلبي دليلي» قال سامح حسين:

فكرة الفيلمين قائمة على العنوان الجديد.

توم هانكس: الناس لا يزالون ينظرون إلي باعتباري «فورست جامب»

توم هانكس

■ لندن – د ب أ: قال نجم هوليوود الشهير توم هانكس إنه على الرغم من مرور ما يقرب من عشرين عاما على تجسيده شخصية «فورست جامب» إلا أن الناس لا يزالون ينظرون إليه باعتباره هذه الشخصية.

وقال هانكس (57 عاما) خلال ندوة للأكاديمية البريطانية للأفلام (بافتا) التي عقدت في إطار مهرجان لندن للأفلام، عندما أدخل إلى أشخاص في غرفة معيشة دائما ما يقولون: «غير معقول، فورست جامب هنا».

وأضاف هانكس الحائز على جائزة الأوسكار مرتين أن جزءا كبيرا من نجاحه في تجسيد هذا الدور يرجع الفضل فيه إلى الشاب مايكل همفريز الذي جسد دور فورست وهو صغير مشيرا إلى أنه لم يفعل سوى أنه استعار منه كل شئ في «لكنته والطريقة التي يحرك بها يديه وكيفية تحريكه لرأسه».

يذكر أن هانكس حصل على جائزة الأوسكار أحسن ممثل رئيسي عن دوره في فيلم «فورست جامب» عام 1995.

المراهقة المتوحشة كاري تعود للسينما من جديد

■ لوس انجليس – رويترز: عادت المراهقة المتوحشة كاري وايت الى شاشات السينما مرة اخرى من خلال فيلم رعب جديد لكن تلعب شخصيتها هذه المرة ممثلة مشاكسة ويتسم الفيلم بانه اكثر دموية ويعتمد في اخراجه على التكنولوجيا الحديثة.

وعرض الفيلم الجديد (كاري) يوم الجمعة وهو مقتبس من رواية مؤلف الرعب ستيفن كينج التي تحمل نفس الاسم وصدرت للمرة الأولى عام 1974. ويتناول الفيلم قصة فتاة غريبة الاطوار في المرحلة الثانوية ولديها قدرات خارقة مثل القدرة على تحريك الأجسام عن بعد.

تلجأ هذه الفتاة الى الانتقام والحاق الأذى بالآخرين بعدما تعرضت لسخرية قاسية من زميلات لها في المدرسة.

وطرحت الرواية في فيلم سينمائي عام 1976 من اخراج برايان دي بالما وقامت ببطولته سيسي سبيسك.

اما الفيلم الجديد فمن اخراج كيمبرلي بيرس وهو ثالث افلامها. وتقوم ببطولة الفيلم الممثلة كلو جريس موريتز البالغة من العمر 16 عاما فيما تلعب جوليان مور دور والدتها.

وتتشابه الكثير من مشاهد الفيلم الجديد مع الفيلم القديم لكن الفترة الفاصلة بينهما والتي بلغت 37 عاما سمحت للمخرجة كيمبرلي بيرس باضفاء صبغة اكثر حداثة على الفيلم بظهور الكثير من ملامح العصر التكنولوجية في بعض المشاهد.

ففي احد المشاهد تقوم بعض الفتيات بتسجيل فيديو للفتاة كاري باستخدام هاتف محمول ثم ينشرنه على موقع يوتيوب.

سيلين ديون: حقن التجميل قد تشل احبالي الصوتية

سيلين ديون

■ برلين – د ب أ: قالت المغنية سيلين ديون إنها لا تشعر بالرضى عن مظهرها الخارجي.

وفي مقابلة مع صحيفة «فرانكفورتر الجماينه زونتاجس تسايتونج» الألمانية الصادرة الأحد، قالت المغنية الكندية (45 عاما): «كثيرا ما أفكر في كيفية إخفاء هذه التجاعيد أو تلك كما أنني كنت أفضل جدا أن يكون لي أنف أصغر أو ذقن مدببة بصورة أقل».

وأضافت ديون صاحبة الأغنية الشهيرة في فيلم تايتانك أنها فكرت منذ فترة غير بعيدة في الحقن بمادة البوتوكس «لكن هذا لا يصلح معي كمطربة لأن البوتوكس يشل العضلات وإذا غاصت الحقنة لعمق أكبر قليلا فإن ذلك يمكن أن يصيب أحبالي الصوتية».

سيلفستر ستالون يعرض رسومه في المتحف الروسي

سيلفستر ستالون

■ لوس أنجلس – يو بي اي: كشف النجم الأمريكي، سيلفستر ستالون، عن تلقيه عرضاً لإقامة معرض لرسومه في متحف بمدينة سانت بطرسبرغ الروسية ابتداء من 27 تشرين الأول/أكتوبر وحتى منتصف كانون الثاني/يناير 2014.

وقال ستالون خلال مقابلة ضمن برنامج «صباح الخير امريكا» انه يشعر بإطراء شديد لأنه اختير من بين كبار الفنانين بالعالم، كي يقيم معرضاً في «المتحف الروسي» بسانت بطرسبرغ.

وأشار إلى ان المعرض سيتضمن رسوماً له منذ بدأ الرسم قبل 40 سنة حتى الآن، معترفاً بأنه وجد عرض المتحف عليه «غريباً.. وإنما فرصة مذهلة».

وذكر ستالون، الذي يروج لفيلمه الجديد «خطة الفرار»، انه يعتزم مع الوقت تخصيص وقت أكبر للفن والنحت.

ومن جهته أوضح المتحف على موقعه على الإنترنت ان المعرض سيمتد بين 27 تشرين الأول/أكتوبر وحتى منتصف كانون الثاني/يناير 2014، مؤكداً ان ستالون سيكون موجوداً يوم الإفتتاح.

أفلام لمخرجات من 20 دولة في مهرجان القاهرة الدولي لسينما المرأة

■ القاهرة – رويترز: يقام في العاصمة المصرية الشهر القادم (مهرجان القاهرة الدولي لسينما المرأة) الذي أصبح منذ تأسيسه عام 2008 نافذة على أفضل أفلام النساء حيث تعرض دورته السادسة أفلاما روائية وتسجيلية ورسوما متحركة لمخرجات من العالم العربي وخارجه.

وقالت مديرة المهرجان أمل رمسيس اليوم السبت في بيان إن المهرجان الذي يقام بمبادرة مستقلة عنوانها (بين سينمائيات) سيفتتح يوم 16 تشرين الثاني/نوفمبر سيعرض الأفلام المشتركة في عدد من القاعات والمراكز الثقافية في القاهرة كما ينظم محاضرات وموائد مستديرة وورش عمل طوال فترة انعقاده.

وأضاف البيان أن المهرجان الذي يستمر سبعة أيام ستشارك فيه مخرجات يمثلن أكثر من 20 دولة عربية وأجنبية منها الأرجنتين والبرازيل ورومانيا وفلسطين والهند والجزائر.

وتابع البيان أن المهرجان الذي يعرض «أحدث موجات السينما الجديدة على مستوى العالم» سيقدم جائزة قدرها 36 ألف جنيه مصري؟ (نحو 5224 دولارا) لأفضل فيلم ينال أكبر عدد من أصوات الجمهور؟ من خلال تصويت يتم عقب العروض.

بول ماكارتني يفاجئ المتسوقين في لندن بأداء غنائي غير متوقع

■ لندن – د ب أ: فاجأ المغني الشهير بول ماكارتني المتسوقين في لندن الجمعة بأداء غنائي لم يكن معلنا عنه من أجل الترويج لألبومه الجديد.

وأدى ماكارتني العرض الغنائي لمدة 20 دقيقة على ظهر شاحنة، وحل محل فناني التلاعب بالكرات والمطربين المتجولين في الشوارع الذين اعتاد المتسوقون على مشاهدتهم بحديقة كوفنت جاردن التي تعد أحد أماكن الجذب السياحي ذات الشعبية.

وأعاد هذا الغناء للأذهان اداء ماكارتني عرضا شهيرا مع باقي أعضاء فريق البيتلز في عام 1969 على سطح أحد المباني في لندن.

فضائيات

زواج السيسي من أم الدنيا (باطل) وثوار في ليبيا أم تجار بشر؟

بسام البدارين *

■ لا تقدم محطة العربية لنا إلا درسا بالأخلاق وهي تفرد مساحة خبرية لتغطية محاولات الإنقاذ التي تقوم بها البحرية الإيطالية لمن يلوذون بالبحر أملا في النجاة أو في لقمة خبز.

مشهد الضابط البحري الإيطالي وهو يحتضن الأطفال ويأمر رجاله بتوفير الغذاء والغطاء لمن تبقى حيا من الأطفال يدفعني شخصيا للسؤال: أين نحن حقا في قائمة الشعوب والحضارة ودول المؤسسات؟

أغلب الظن أننا كدول عربية وإسلامية في الحضيض.

وإسمحوا لي بقدر من الإنصاف كدول عربية نحن في الدرك الأسفل من الحضيض بعدما إنشغلنا سنوات في كذبة العروبة والقومية والأشقاء إلى آخر الأسطوانة المشروخة التي كشف الربيع العربي عنها لكي نعيد إكتشاف أنفسنا كبشر نؤمن بالعنف والإقصاء وتغيب العدالة عن معظم أنظمتنا وشعوبنا.

الذي يدفع سوريا أو فلسطينيا لركوب البحر أملا في النجاة ولقمة الخبز هو نفس الدافع الإجرامي الذي يحرك من حمل السلاح بإسم ثورة الشعب الليبي العظيمة وتحول إلى مقاول أنفار وتاجر بشر وظيفته نقل المهاجرين غير الشرعيين قبل قتلهم وتصفيتهم في البحر لأن حفنة الدولارات كانت أقل مما ينبغي.

ثوار ام تجار بشر؟

■ مؤسفون نحن كعرب إلى حد الفجيعة عندما ينجح حلف الناتو في تحويلنا إلى ثوار بلا كرامة نتخلص من الطاغية بإسم الشعب لنكتشف بأننا فعلنا ذلك ليس من أجل الوطن والشعب بل من أجل حفنة نفط أو دولارات.

الغرب المتوحش الذي أسسنا خطابنا على مفصلية التناقض معه هو الذي يمرر دورياته الجوية والبحرية بحثا عن الناجين أو المؤهلين للغرق منا.

أما الشرق فيتحول إلى ما هو أبشع من التوحش ويغادر تلك المنطقة المخصصة لكل بني آدم بنفس الوقاحة التي نغادر فيها أخلاق الإسلام وقواميس الشرف والرجولة وإحترام الغريب والضيف والهارب من الجحيم... هذه لا علاقة لها بالثورة ولا بالربيع وهؤلاء خارج السياق وينبغي أن لا يسكت عنهم شرفاء ليبيا وأحرارها وهم كثر في الواقع.

الحاج متولي

■ لا تتملكني أية حيرة وأنا أراقب بتكرار ممل ومرة تلو الأخرى على شاشة الجزيرة ذلك المشهد اللعوب الذي يظهر فيه وجه الجنرال عبد الفتاح السيسي ممتلئا ومكتنزا خلف مايكروفون عسكري وهو يخاطب الشعب المصري قائلا: إنتم مش عارفين.. إن إنتم نور عينينا.

لا أعرف لماذا تذكرني هذه اللقطة بمكر ودهاء الأزواج تحديدا وهم يراوغون الزوجات فنفس النظرة المراوغة اللعوب رصدتها عشرات المرات على ملامح نور الشريف في مسلسل رمضان الشهير (الحاج متولي) وهو رجل مزواج ونكوح بطش بخمس نساء على الأقل دون أن يرف له جفن أو تستيقظ أي منهن.

جماعة الإنقلاب في (أم الدنيا) بطشوا بالشرعية وبالصناديق وبالإنتخابات وبالشعب المصري دفعة واحدة مزنرين بتأييد عجيب من أنظمة ودول عربية لم تشتم يوما رياح الديمقراطية.

خلال عطلة العيد يمكن رصد شريط الدعايات على محطة دراما المتخصصة بالأفلام القديمة حيث إستعادة لقطات من فيلم شهير وقديم جدا للفنانة شادية – على ما أذكر – تنتهي عقدته بحكيم القرية الصعيدية البائسة وهو يجول في المكان وسط التراب صارخا: زواج عتريس من فؤادة.. باطل.

عتريس بالسياق هو من إغتصب العروس فؤادة وتزوجها بقوة السلاح والبلطجة... أخشى أن حملة (باطل) التي جمعت مليوني توقيع وسخر لها برنامج المشهد المصري نصف وقته إستلهمت قصة عتريس لكي تقول بان زواج الإنقلاب من مصر باطل.

.. تذكروا فقط أن المايكروفون الذي تحدث خلفه الحاج متولي– عفوا الجنرال السيسي – عسكري واللقطة مصورة بالتأكيد في أحد مقرات المخابرات الحربية.

إنقلاب محتشم

■ لكنها بكل الأحوال لقطة تحتفي بها مع سيل من الخطابات والوثائقيات العسكرية التي تنشغل بها محطات مصرية مثل الفراعين والنيل ومصر الأولى والثانية والقاهرة والناس.

كأن مصر في أجواء حرب وتتهيأ لإنتصار تعمده عضو لجنة صياغة الدستور إلهام شاهين وهي تفتي لصالح الإنقلاب قبل إطلاق تصريحها الشهير عن ممارسة إغراء محتشم في بعض أدوارها السينمائية.

الإنقلاب أيضا إحتشم مظهريا كثيرا وهو يرتدي ثوب (العملية السياسية) أو رداء حماية الشعب بإعتباره بؤبؤ عينين القائد السيسي لكن الإحتشام إذا لم يكن حقيقيا وجذريا سرعان ما يكشف عما تحته.

مرة أخرى لا يوجد إسم لما حصل في مصر إلا (إنقلاب عسكري) وأي محاولة لإطلاق إسم آخر عبارة عن إسترسال في تضليل وخداع الذات.

أحمد حلمي نكهة خاصة

■ الإبتسامة لها ما يبررها عندما يتعلق الأمر بالموسم الجديد من برنامج المواهب على إم بي سي فوجود النجم المصري أحمد حلمي يتعليقاته السريعة والخاطفة أضفى نكهة خاصة على لجنة التحكيم والمتابعة الحثيثة للتفاصيل تظهر لنا كآباء بأننا لا ننتمي لجيل الأبناء والأحفاد فبيننا الكثير من المواهب والكثير من الأبداعات المبتكرة التي تظهر متابعة الأجيال لكل ما هو جديد في الحياة.

ومقابل الحضور المميز لأحمد حلمي تبدو نجوى كرم مباشرة وهي تنفق بكثرة عبارة (يخرب بيتك) دلالة على الإعجاب الشديد ببعض المواهب خصوصا الفتى اليمني الفنان المقيم في السعودية الذي يحمل إسم عبد المجيد عبدلله.

هذا البرنامج للتسلية صحيح ولمصلحة شركات الإتصال...أيضا صحيح لكنه مفيد في المحصلة وقد يساعدنا في إلقاء نظرة والتدقيق بمن حولنا لعلنا نتعثر بموهبة إبداعية يمكن صقلها وتعبر بيننا دون الإنتباه لها .

---

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمّان

وارضيات

فرص تعزيز النمو ستتعزز اذا كانت بقيادة القطاع الخاص

مسؤولون بمصارف دولية: دول الربيع العربي بحاجة لـ30 ـ 40 مليار دولار سنويا لـ3 سنوات لتقف على ارجلها

القاهرة – د ب أ – الاناضول: بعد ما يقرب من ثلاث سنوات على بداية انتفاضات الربيع العربي لاتزال دول عربية مختلفة تواجه نفس المشاكل الاقتصادية التي دفعت الشباب إلى الثورة ضد حكوماتهم.

وما زال التحدي الأكبر يتمثل في توفير فرص العمل. ففي عام 2012 ، سجل معدل البطالة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا نحو 25 في المئة ، متجاوزا بذلك أي منطقة أخرى في العالم.

ويقول مؤيد مخلوف، المدير الإقليمي لمؤسسة التمويل الدولية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، إن الدول العربية تحتاج إلى البدء في تقديم حوافز للقطاع الخاص حتى تستطيع التغلب على هذه المشكلة.

ومؤسسة التمويل الدولية هي الذراع المصرفي للبنك الدولي وتختص بالتعامل مع القطاع الخاص وليس الحكومات.

وقال مخلوف في مقابلة، مع وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) «إذا أرادت حكومة ما تعزيز النمو الاقتصادي فعليها أن تفعل ذلك بالتعاون مع مستثمري القطاع الخاص، فالحكومة لا تستطيع أن تفعل ذلك وحدها»

وذكر مخلوف أن مؤسسة التمويل الدولية تعتبر المشاريع الصغيرة والمتوسطة واحدة من الحلول الرئيسية لدفع النمو وتوفير فرص العمل في المنطقة، وأن القطاع الخاص لا يزال يواجه الكثير من التحديات حتى بعد ثورات 2011 .وأضاف «لاتزال الفجوة هناك. وإذا كان هناك شيء تغير على مدى الأعوام القليلة الماضية فهو تصدر المشاريع الصغيرة والمتوسطة لجداول أعمال الحكومات».

وتابع مخلوف «لقد أدركوا أن خلق فرص العمل الجديدة المطلوبة يحتاجون للعمل حول المشاريع الصغيرة والمتوسطة. ومن أجل القيام بذلك يتعين على الحكومات أن توفر لهم التمويل».

وقال مخلوف أنه نظرا لأن الخدمات المالية للمشاريع الصغيرة والمتوسطة ما زالت مقيدة فإن مؤسسة التمويل الدولية تقوم بالاستثمار وتقديم المشورة للبنوك لتوفير الآلية اللازمة لتمويل صغار المستثمرين في العديد من البلدان، بما في ذلك مصر والمملكة العربية السعودية ولبنان.

ويقول مخلوف «إننا في حاجة الى أن يدرك المصرفيون أن إقراض المشاريع الصغيرة والمتوسطة عمل مربح».

ووفقا لأحدث تقرير صادر عن صندوق النقد الدولي، فإن النظرة المستقبلية الشاملة لاقتصادات البلدان المصدرة للنفط إيجابية. وقد حققت القطاعات غير النفطية والتي تعتبر مقياسا أفضل للنشاط الاقتصادى وتوفير فرص العمل نموا قويا بلغ حوالي 3.5 في المئة خلال العام الجاري .

أما بالنسبة للبلدان المستوردة للنفط، التي تعاني في الغالب من ارتفاع معدل البطالة وتحدوها آمال تحسين مستويات المعيشة في أعقاب انتفاضات الربيع العربي، فلم تكن توقعات النمو جيدة بالدرجة الكافية لمواجهة هذه المشاكل.

وقال صندوق النقد الدولي انه يتعين على تلك الحكومات اتخاذ تدابير فورية، مثل إصلاح مناخ الأعمال وإنشاء بنية تحتية، لمساعدة القطاع الخاص على التعافي فيما يجري العمل على استعادة الثقة والاستقرار السياسي.

وردد مخلوف النصيحة ذاتها بالنسبة لمصر قائلا إنه يتعين على الحكومة تطبيق المزيد من الشفافية وتوفير بيئة صديقة للاستثمار، وتابع «عندما تضع المعايير السليمة لإقامة مشروعات فثق في أن المستثمرين سوف يأتون. لقد جاءوا من قبل وعلى الأرجح سيأتون مجددا».

وعلى الرغم من أن الإضطرابات دفعت الكثير من المستثمرين إلى الإنصراف بعيدا أو تسببت في عرقلة بدء مشاريع جديدة، يمكن أن تساعد استثمارات القطاع الخاص من دول الخليج الغنية بالنفط الدول المجاورة لها الأقل حظا وهي تواجه القلاقل الاجتماعية والسياسية الجارية.

وقال مخلوف «بالتأكيد يمكنها المساعدة حيث أن لديها المال، والقدرة والمعرفة في مجالات معينة. ويمكن أن ينقلوا نشاطهم إلى البلدان الصاعدة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا».

وأضاف مخلوف «وصل الكثير من المستثمرين في الخليج إلى حجم وقدرة معينة يتيحان لهم التوسع خارج السوق المحلي. لقد رأيت ذلك في مجال تجارة التجزئة والأسمنت والفنادق. إنهم مستثمرون محنكون ينظرون إلى ما يحدث في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وفي مناطق ابعد منها . لقد فعلوا ذلك بشكل جيد للغاية في المنطقة».

ويسرت مؤسسة التمويل الدولية استثمارات وتجارة تقدر قيمتها بحوالي 5.3 مليار دولار منذ عام 2003 من خلال برنامجها للاستثمار فيما بين بلدان الجنوب، لدعم المستثمرين وتوجيه الاستثمارات إلى قطاعات يميل المستثمرون التقليديون الأجانب إلى تجنبها.

والتزمت المؤسسة باستثمارات بحوالي ثلاثة مليارات دولار في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا خلال العام المالي 2013، بما في ذلك 914 مليون دولار تم جمعها من مستثمرين آخرين.

ويقول مخلوف «هذه استراتيجية كنا نعكف على بنائها منذ فترة لربط المستثمرين الخليجيين مع منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا الأقل نموا».

ويرى مخلوف ان هناك فرصا غير مستغلة في كثير من القطاعات على الرغم من التحولات السياسية المحلية والمشاكل الاقتصادية العالمية التي مازالت تقيد الاستثمارات في المنطقة.

وأضاف «لا تزال منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تحتاج إلى الكثير من الاستثمارات في كثير من المجالات ... لايزال أمامنا فرصة للنمو».

من جهة ثانية جاء في تقرير حديث وضعه اقتصاديون في البنك الدولي والبنك الاوروبي لاعادة الاعمار والتنمية أن دول الربيع العربي في حاجة إلى مساعدة مالية من المجتمع الدولي تتراوح بين 30 و40 مليار دولار سنويا وعلى مدار ثلاثة أعوام، بالإضافة إلى مساعدة هذه الدول في بناء المؤسسات وتحرير التجارة، لان هذه الدول في أمس الحاجة ذلك.

ويرى واضعو التقرير إن الاضطرابات التي نتجت عن الثورات في مصر وتونس وليبيا والحرب الأهلية الدائرة في سوريا دمرت اقتصاداتها، كما فاقمت الاختلالات الاجتماعية والاقتصادية التي اطاحت بالأنظمة السابقة .

ويشير التقرير إلى ارتفاع معدل البطالة في مصر مما كان عليه في عام 2010 على سبيل المثال، بينما ظل دعم الوقود على حاله في ظل تدهور الخدمات الحكومية بالدولة التى شهدت ثورة فى بداية 2011، وبلغ العجز المالي 14 % من الناتج المحلي الإجمالي في العام المالى الاخير 2012–2013. كان بنك إتش.إس.بي.سي، اكبر مصارف اوروبا، قد ذكر الأسبوع الماضي أن ثورات الربيع العربي ستفقد دول الشرق الأوسط نحو 800 مليار دولار من الناتج الاقتصادي بنهاية العام المقبل، إذ تواجه تلك الدول صعوبة في استعادة الاستقرار.

وأظهرت الدراسة التي أجراها البنك البريطانى قبل ايام أنه بنهاية 2014 سيكون الناتج المحلي الإجمالي للدول السبع الأكثر تأثرا (مصر وتونس وليبيا وسوريا والأردن ولبنان والبحرين) أقل بنسبة 35 % مما كان سيسجله لو لم تحدث تلك الثورات في 2011.

وقال البنك «التدهور الشديد في الميزانية وتراجع فاعلية الحكومة والأمن وسيادة القانون كل ذلك سيضغط بشدة على جهود صانعي السياسات في هذه الدول حتى فيما يتعلق بإعادة التوظيف إلى مستويات ما قبل الثورة».

وتوقع البنك البريطانى تباطؤ نمو الناتج المحلي الإجمالي في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إلى 4 % هذا العام ثم ارتفاعه قليلا إلى 4.2 % في العام المقبل مقارنة مع 4.5 % في العام الماضي و4.9 % في 2011.

وتنطوي هذه التوقعات على تفاوت كبير بين دول الخليج الغنية بالنفط التي ازدهرت بوجه عام وبين الدول المتعثرة في شمال أفريقيا.

ويرى الخبراء الاقتصاديون في المؤسسات الدولية أن الحل يمكن في تقديم مزيدا من المال والمساعدة الفنية، فبلدان الربيع العربي تلقت مساعدات من دول الخليج بقيمة نحو 28 مليار دولار ، ولكن هذه الأموال عملت على سد الفجوة التمويلية أكثر من إحداث إصلاح السياسات على المدى الطويل .

وقال الخبراء إنه يتعين على المجتمع الدولي أن يضخ ما بين 30 و40 مليار دولار من المساعدات المالية المرتبطة بإصلاحات طويلة الأجل كل سنة على مدار ثلاثة أعوام ، وتقديم المساعدة التقنية للتأكد من أن المال يذهب إلى الأماكن الصحيحة، بالإضافة إلى اتفاقيات التجارة الحرة لتحفيز التجارة والاستثمار ودعم السياسات لتحسين كفاءة الحكومة والقضاء على المحسوبية.

وكان صندوق النقد الدولي قد توقع الأسبوع الماضي أن تحقق بلدان التحول العربي (مصر، الأردن، ليبيا، المغرب وتونس) معدل نمو متوسط (باستثناء ليبيا) 3 % في عام 2013 من 2.5 % في عام 2012، مع حدوث ارتفاع هامشي يعكس الانتعاش الوليد في قطاعي السياحة والصادرات، وانتعاش الزراعة ما بعد الجفاف في المغرب.

وأوضح الصندوق أن هذا النمو المعتدل لا يولد فرص العمل اللازمة للحد من ارتفاع عدد العاطلين عن العمل، والذي زاد بأكثر من مليون شخص في تلك الدول منذ أوائل عام 2010.

وذكر صندوق النقد الدولي في تقرير حديث أن العجز في ميزانية دول التحول العربي لا يزال مرتفعا، حيث بلغ حوالي 9 % من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2012 (باستثناء ليبيا) نظرا لضعف تحصي

8900 لبناني يملكون 48% من الثروات الخاصة في البلاد

■ بيروت – الأناضول: كشف تقرير اقتصادي أن 8900 لبناني، أي 0.3 % فقط من مجمل عدد سكان لبنان البالغين، يتحكمون بـ48 % من الثروات الخاصة في البلد، فيما لا تملك النسبة العظمى من السكان والبالغة 99.7 % سوى نحو 52 % من ثروات البلاد وبما يعادل 91 مليار دولار.

وقالت مجلة (Executive Magazine) الاقتصادية اللبنانية في عددها هذا الأسبوع إنه واستنادا لحسابات اعتمدت على بيانات «كتاب الثروات العالمي للعام 2013 Global Wealth Databook» الصادر الأسبوع الماضي عن بنك كريدي سويس السويسرى تبين أن لبنان يحتل المركز الرابع عالميا بعد روسيا وأوكرانيا وكازخستان من حيث عدم المساواة بتوزيع الثروة بين السكان من مجمل ثروات القطاع الخاص في لبنان».

ايضا استندت المجلة اللبنانية في تقريرها لمجلة(Forbes) التي تصنف أغنياء العالم الى أن عائلتي نجيب ميقاتي رئيس حكومة تسيير الاعمال ورفيق الحريري رئيس الوزراء الاسبق اللبنانيتين تمتلكان وحدهما 14 مليار دولار أي 15 % من مجمل الثروات الخاصة .

8 مليارات دولار استثمارات أميركية في 350 شركة في العربية السعودية

■ الرياض – يو بي اي: أعلن سعود الصويلح، مدير مجلس الأعمال السعودي الأميركي، إن إجمالي الاستثمارات الأميركية في المملكة تقدر بحوالي 30 مليار ريال (8 مليارات دولار) من خلال نحو 350 شركة تستثمر في عدة مدن بالسعودية.

ونقلت وسائل اعلام سعودية يوم السبت عن الصويلح قوله «هناك خطة لتصنيع أنواع من السيارات الأمريكية في ينبع الصناعية على ساحل البحر الأحمر خلال الأشهر المقبلة، بعد دراسة الموضوع مع ممثلي الشركات الأمريكية مؤخراً، وذلك من خلال تجميع وتصنيع السيارات الأمريكية».

وأضاف أن الاستثمارات السعودية في أميركا «تعد استثمارات فردية، وأن الخطة قائمة لتنشيطها وتنميتها وتطويرها.»

وأوضح الصويلح أن مجلس الأعمال السعودي الأميركي «يقوم بالتنسيق الكامل مع الجهات المختصة في المملكة لزيارات الوفود التجارية الأمريكية إلى عدة مدن، ووضعت الغرف التجارية والقطاعات الصناعية فرصها وتسهيلاتها أمام تلك الوفود التي تقدر بخمسة إلى ستة وفود كل ثلاثة أشهر».

وقال أن المجلس يخطط وينسق مع الشركات الأمريكية عبر مراكزها الرئيسة في الولايات المتحدة لتدريب الطلاب المبتعثين وإخضاعهم لتدريب عملي ونظري في مقار تلك الشركات.

الدولار يساوي 3.75 ريال.

لبنان يعلن عن اكتشاف نفطي جديد

■ بيروت – د ب ا: اعلن وزير الطاقة جبران باسيل عن اكتشاف نفطي وغازي جديد في المياه اللبنانية .

وقال باسيل لصحيفة (الاخبار) اللبنانية الصادرة ايوم السبت «تحليل المعطيات لمسح بحري قبالة جبل لبنان أثبت وجود 8 مكامن نفطية وغازية على الأقل تضاف الى المكامن التي كشفت سابقا».

واضاف ان الاكتشاف النفطي الجديد « إثبات علمي جديد على تنوع مصادرنا النفطية والغازية، وتعدد مكامنها» مشيراً الى أن التحاليل الاخيرة للمسح البحري أثبتت «أن لدينا كميات كبيرة وموزعة يجب أن نعرف استثمارها وتدرجها على مراحل».

كوريا الجنوبية توقع مع ماليزيا إتفاقية لمبادلة العملات بقيمة 4.7 مليار دولار

■ سول – رويترز: قال البنك المركزي في كوريا الجنوبية يوم الأحد إنه وقع إتفاقية تبادل عملات مع ماليزيا مدتها ثلاث سنوات بقيمة تصل إلى 4.7 مليار دولار لدعم التعاون التجاري والمالي بين البلدين.

وأضاف البنك في بيان أن الإتفاقية تتيح لكل من الدولتين مبادلة خمسة تريليونات وون كوري مقابل 15 مليار رنغيت ماليزي أو العكس وتنتهي الإتفاقية بعد ثلاث سنوات لكن يمكن تمديها إذا اقتضت الحاجة.

وتلك الإتفاقية هي ثالث إتفاقية مبادلة عملات من نوعها توقعها سول هذا الشهر، بعد إتفاقية مع دولة الامارات العربية المتحدة بقيمة 5.4 مليار دولار لمبادلة الوون بالدرهم، وإتفاقية اخرى مع إندونيسيا قدرها البنك المركزي الأسبوع الماضي بما يصل إلى عشرة مليارات دولار لمبادلة الوون بالروبية.

وتم توقيع الإتفاقية مع ماليزيا خلال زيارة محافظ البنك المركزي الكوري كيم تشونج–سو لكوالامبور لحضور الاجتماع السنوي الثلاثين للبنوك المركزية في جنوب شرق آسيا.

هيئة الاستثمار السعودية تلغي تراخيص

88 مشروعاً سياحياً وتستعد لإلغاء المزيد

■ الرياض – يو بي اي: سحبت الهيئة العامة للاستثمار في السعودية تراخيص 88 مشروعاً سياحياً، وتعمل على إلغاء تراخيص 128 مشروعاً آخر.

ونقلت صحيفة (الجزيرة) السعودية يوم الأحد عن مدير عام الإعلام والاتصال بالهيئة العامة للاستثمار في السعودية، ناصر الطويان، قوله إن الهيئة ألغت وسحبت تراخيص 88 مشروعاً سياحياً مُنحت بموجب نظام الاستثمار الأجنبي المعمول به، مشيراً إلى أن الهيئة تعمل على استكمال الإجراءات القانونية لإلغاء تراخيص 128 مشروعاً آخر.

وأضاف أن عدد المشروعات السياحية المتبقية والتي سُمح لها بمزاولة نشاطها وفقاً لنظام الاستثمار الأجنبي بلغ 33 مشروعاً فقط.

وأكد أن هناك تنسيقاً مع الهيئة العامة للسياحة والآثار بهدف توحيد وتنظيم إجراءات منح التراخيص، مشيراً إلى أنه تم توقيع عدد من مذكرات التفاهم بين

صندوق النقد يتوقع أن تحقق ليبيا عجزا بالميزانية بنسبة 6% خلال 2013 بسبب تراجع إنتاجها النفطي

■ القاهرة – من حسين عباس: قال صندوق النقد الدولي إن متوسط معدل إنتاج النفط في ليبيا انخفض خلال العام الجاري 2013 إلى نحو مليون برميل/يوميا، ما يعني حدوث انكماش بحوالي 5 % في الاقتصاد الحقيقي خلال هذا العام، مما سيؤدي إلى حدوث عجز في الميزانية إلى 6 % من الناتج المحلي الإجمالي.

وأضاف الصندوق في تقرر حديث له إن ليبيا ستتجه لتمويل هذا العجز عن طريق السحب من الودائع الحكومية لدى البنك المركزي، وقيمتها حوالي 60 مليار دولار .

وإلى الآن يهيمن النفط على اقتصاد ليبيا الذي لا يزال يعتمد على مقوماته الكلاسيكية، إذ يشكل النفط نحو 65 % من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد، وحوالي 98 % من عائدات الحكومة، وهذه درجة عالية من التبعية تجعل إنتاج النفط وتحركات أسعاره تقود عجلة الاقتصاد.

وتراجع إنتاج النفط في ليبيا خلال العام 2011 على أثر الاضطرابات التي اضرت بالقطاع جراء الثورة التي انطلقت في فبراير/شباط 2011، واطاحت بنظام الرئيس السابق معمر القذافي، واستقر متوسط إنتاج النفط في ذلك العام عند 165 ألف ب/ي مقابل 1.5 مليون ب/ي قبل الثورة، وما لبثت معدلات إنتاج النفط أن تعود لطبيعتها مع نهاية العام الماضي 2012، ومطلع العام 2013، حتى أضرت بها إضرابات واعتصامات شلّت بحقول وموانئ النفط، خفّضت على اثرها معدلات الإنتاج إلى أقل من 500 الف ب/ي بنهاية أغسطس/آب الماضي.

لكن السلطات تقول إن الإنتاج حاليا مستقر عند 650 أو 700 ألف ب/ي.

ويشير الصندوق في تقريره إلى أن الهجمات على منشآت انتاج النفط والتصدير في جميع أنحاء ليبيا أوقفت إنتاج النفط تقريبا خلال صيف عام 2013، واعتبارا من نهاية سبتمبر/أيلول تشير التقارير إلى أن الإنتاج بلغ حوالي 40 % من طاقته عند حوالي 600 ألف ب/ي، أي أقل بكثير من المتوقع 1.7 مليون برميل يوميا.

ودعا صندوق النقد الدولي السلطات الليبية إلى الابتعاد عن الاعتماد الكلي على النفط ، وتنويع مصادر الاقتصاد لتحقيق نمو مستدام وشامل، بقيادة القطاع الخاص، معتبر أن هذا الأمر يتطلب، من بين أمور أخرى، تعزيز بيئة الأعمال، ورفع مستوى مهارات القوى العاملة من خلال توفير التعليم والتدريب بصورة أفضل، وتعزيز الوساطة المالية، والاستثمار في البنى التحتية المادية والتنظيمية والمؤسسية .

ودعا التقرير إلى ضرورة الاستمرار في بناء القدرات لدى البنك المركزي الليبي لتحسين إدارة المال العام وتسهيل تطوير القطاع المالي باعتباره محركا رئيسيا للنمو يقوده القطاع الخاص أيضا.

ورأى التقرير أن ليبيا تواجه مخاطر تتمثل في تفجر الاضطراب في ظل مؤسسات دولة ضعيفة، وعدم قدرتها على تقديم الخدمات الأساسية وخاصة القانون والنظام، موضحا أن الثقة في الحكومة تتلاشى بسبب التوترات بين الأقاليم، وبالتالي إضعاف الدولة وخلق حلقة مفرغة من انخفاض الشرعية والفعالية.

ويضيف التقرير أن عدم اليقين يمثل عامل ردع بالنسبة للمستثمرين ويدفع النشطين إلى تقليص أنشطتهم، كما أن نقص الصيانة والاستثمار في البنية التحتية النفطية اللازمة، سيخفض الانتاج والقدرة التصديرية على المدى المتوسط الأجل، ويرجح أن تضع الاختناقات، والتحديات السياسية والأمنية ضغوطا تصاعدية على التضخم.

وحتى نهاية يونيو/ حزيران من العام الجاري ، زاد رأس المال الأساسي بنسبة 6 % مع التحول من التداول إلى الودائع ؛ وانخفض تداول العملة 11 % في حين زادت الودائع بنسبة 16 %، كما تباطأ النمو في الاحتياطيات لدى البنك المركزي بسبب تراجع عائدات تصدير النفط.

ويشير التقرير إلى أن استعادة الإنتاج النفطي عملت على الانتعاش الاقتصادي بعد الثورة عام 2011، مما أدى إلى مضاعفة الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في عام 2012 ، وانخفض التضخم في أسعار المستهلكين، على اساس سنوى –3.7 % في ديسمبر/كانون الاول 2012.

كما تحول توازن الميزانية العامة إلى وجود فائض بنسبة 20.8 % من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2012، من عجز قدره 18.7 % في عام 2011. كما زاد فائض الحساب الجاري إلى 36 % من الناتج المحلي الإجمالي، من 9 % في عام 2011، وزاد عرض النقود بنسبة 11.5 % ، مع تحول بسيط من التداول إلى الودائع، وارتفع الائتمان للقطاع الخاص بنسبة 24 %.

تونس تعتزم المضي قدما في الإصلاحات الاقتصادية رغم تباطؤ النمو

■ تونس – رويترز: قال رئيس الوزراء التونسي علي العريض إن نمو اقتصاد بلاده يتباطأ بسبب الأزمة السياسية في البلاد ليبلغ ثلاثة بالمئة في 2013، لكنه تعهد بمواصلة الإصلاحات الاقتصادية، متوقعا أن تساهم هذه الإصلاحات في تقليص عجز الميزانية خلال العام المقبل إلى ستة بالمئة.

وتسعى تونس جاهدة لإنهاء أسوأ أزمة سياسية بعد اغتيال معارضين علمانيين هذا العام والتغلب على المصاعب الاقتصادية، وتواجه في الوقت نفسه مطالبة من المقرضين الدوليين بخفض دعم الوقود ومواد أساسية أخرى وخفض الإنفاق الحكومي

وبموجب اتفاق بين المعارضة العلمانية والحكومة بقيادة الإسلاميين ستستقيل الحكومة خلال ثلاثة أسابيع، لتفسح المجال أمام تشكيل حكومة انتقالية جديدة تقود البلاد لانتخابات العام المقبل.

وقال العريض إن الأزمة السياسية التي هزت البلاد بعد اغتيال المعارضين العلمانيين أضعفت الاقتصاد التونسي، مضيفا أنه نتيجة لذلك وللأزمة الاقتصادية في أوروبا أيضا سينمو الاقتصاد بوتيرة أقل من المتوقع هذا العام وسيكون في حدود ثلاثة بالمئة مقارنة مع 3.6 بالمئة كانت متوقعة سابقا.

وللمرة الثالثة تخفض تونس توقعاتها للنمو هذا العام نزولا من نسبة 4.5 بالمئة ثم 4 بالمئة ثم 3.6 بالمئة.

وقال العريض في مقابلة ضمن قمة رويترز للاستثمار في الشرق الأوسط في مكتبه بالقصبة في تونس يوم السبت «الإصلاحات الاقتصادية ستستمر في تونس.. إصلاحاتنا التي بدأناها في خصوص تقليص الدعم والجباية متواصلة بلا شك إضافة إلى إصلاحات مناخ الاستثمار في تونس من خلال المصادقة قريبا على قانون جديد للاستثمار.»

وأضاف أن الفترة الانتقالية المقبلة لن تعيق استمرار الإصلاحات التي يجب أن تتواصل حتى يتمكن الاقتصاد من الانطلاق خلال العامين المقبلين. وتابع «الإصلاحات يجب أن تستمر لأنه بدون إصلاحات لا يمكن تحقيق أهداف الثورة وتحقيق نمو مرتفع والخروج إلى اقتصاد قوي يوفر مزيدا من فرص الشغل.»

وأشار إلى أن هذه الإصلاحات ستؤتي ثمارها نهاية العام المقبل وفي 2015، متوقعا أن تمكن من التحكم في العجز وتقليصه إلى ستة بالمئة في 2014 مقارنة مع 6.5 كانت متوقعة سابقا.

وعلى عكس مصر التي أجبرتها الاضطرابات السياسية على تجميد الإصلاحات تمضي تونس قدما في رفع الضرائب وتقليص الدعم الحكومي إضافة إلى قرارات جبائية صارمة.

وتسعى تونس إلى طمأنة المقرضين الدوليين عبر حزمة من الإجراءات، بينما تواجه ضغوطا من صندوق النقد الدولي الذي وافق على قرض بقيمة 1.7 مليار دولار للإصلاح الاقتصادي وخفض الدعم.

وقالت وزارة الصناعة الشهر الماضي إنها ستوقف الدعم بنسبة 50 بالمئة للشركات الكثيفة الاستهلاك للطاقة.

وفي عام 2014 سترفع الحكومة الضرائب على الشركات المصدرة بشكل كلي إلى 10 بالمئة. كما تعهد وزير المالية بتجميد رفع الرواتب السنة المقبلة، إضافة إلى خفض الإنفاق الحكومي بنسبة خمسة بالمئة في إطار سياسة تقشفية.

وقال رئيس الوزراء إنه منذ تسلم مقاليد الحكومة في آذار/مارس الماضي تراجع التضخم إلى 5.8 بالمئة حاليا من 6.4 بالمئة متوقعا أن يستمر الهبوط إلى خمسة بالمئة مع نهاية العام المقبل.

وذكر أن الحكومة تعتزم اقتراض 5.3 مليار دينار (3.24 مليار دولار) من الخارج من بينها 1.3 مليار من صندوق النقد الدولي ضمن اتفاقية وقعت هذا العام.

وأضاف أن تونس لديها ضمانات لقروض بقيمة 820 مليون دينار(501.31 مليون دولار) من الولايات المتحدة وفرنسا العام المقبل.

وأبلغ رويترز أن تونس ستبحث مع الاتحاد الأوروبي وفرنسا واليابان ضمانات قروض في حدود 1.3 مليار دينار (794.77 مليون دولار).

انطلاق قافلة الإعلام السياحي بالإمارات بمشاركة إعلاميين من 17 دولة عربية

■ دبي – د ب أ: انطلقت في إمارة رأس الخيمة بالإمارات فعاليات قافلة «الإعلام السياحي العربي الثانية» بمشاركة صحافيين وإعلاميين من 17 دولة عربية.

وتهدف القافلة إلى بحث مستقبل السياحة العربية البينية وكيفية إبراز المعالم السياحية في دول الخليج والدول العربية لجذب الحركة السياحية العربية والغربية إليها.

وقال حسين المناعي رئيس المركز العربي للإعلام السياحي المنظم للقافلة يوم الأحد إن المشاركين يمثلون كبريات الصحف والقنوات التلفزيونية والإذاعية من مختلف أنحاء المنطقة العربية، مشيرا إلى أن من بين المشاركين صحفيين وإعلاميين من مصر والسعودية والمغرب والجزائر وتونس والأردن والكويت وقطر وسلطنة عمان.

وذكر في بيان تلقت وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) نسخة منه أن القافلة تهدف إلى تسليط الضوء على المقومات السياحية الكبرى في المدن العربية، خصوصا التي لم يتم إبرازها إعلاميا.

وأوضح أن القافلة انطلقت الشهر الماضي، بزيارة المدن السياحية المتميزة في سلطنة عمان، وانتقلت إلى رأس الخيمة بالإمارات، وسوف تنطلق إلى الكويت والسعودية وقطر والبحرين خلال الأشهر القليلة المقبلة، لإبراز معالمها ومقوماتها السياحية للعالم.

وأضاف المناعي أن الوفد الإعلامي اطلع على أنشطة هيئة رأس الخيمة للتنمية السياحية التي ساهمت في رفع الحركة السياحية للإمارة بمعدلات كبيرة.

كما اطلع على المنتجات المتميزة التي تقدمها الشركات السياحية في الإمارة، مثل الجولات الجوية للاطلاع على معالم رأس الخيمة، والجولات البحرية في عرض الخليج ، والمخيمات السياحية في الصحراء لعشاق سياحة السفاري، والمهتمين بالتراث.

ويتضمن برنامج القافلة محاضرات للخبير السياحي المصرى مجدى سليم حول التنمية السياحية والإعلام، وتشارك الدكتورة لمياء محمود رئيس شبكة صوت العرب الإذاعية في الحدث لوضع ملامح لميثاق الإعلام السياحي، بالإضافة إلى أكاديميين متخصصين في الإعلام السياحي من الجزائر والإمارات والسعودية.

من جانبه قال خالد موتيق، مدير هيئة رأس الخيمة للتنمية السياحية، إن الإمارة سجلت طفرة في التنمية السياحية خلال العامين الماضي والجاري ، وستساهم القافلة في تسليط الضوء على هذه الطفرة.

وأشار إلى أن رأس الخيمة شهدت خلال الفترة الأخيرة تدشين مشروعات سياحية عملاقة في مجال الفنادق والخدمات السياحية، وتنتظر خلال الأشهر القليلة المقبلة تدشين مشروعات جديدة لاستيعاب الحركة السياحية المتزايدة للإمارة.

رؤساء شركات سياحة إيطالية: مصر مقصدن الأول ولن نوقف رحلاتنا

■ القاهرة – د ب ا: أكد رؤساء شركات السياحة ووكلاء السفر الإيطاليين أن مصر تعد المقصد السياحى الأول للإيطاليين، وأنهم لم ولن يوقفوا رحلاتهم إلى مصر، وسيزيدون رحلاتهم للمدن المصرية خاصة فى البحر الأحمر والصحراء الغربية ..

جاء ذلك خلال لقاء هشام زعزوع وزير السياحة معهم على هامش فعاليات المعرض الدولى انكونتري تي ت جي 2013 للسياحة الذى أقيم فى مدينة ريمنى الإيطالية .

وصرح زعزوع لدى عودته من ميلانو مساء الأحد بعد زيارة لإيطاليا إستغرقت خمسة أيام إن مصر تهتم بالسوق الإيطالية والتى تعد من الأسواق المهمة للسياحة المصرية، حيث يحتل المرتبة الرابعة ضمن الأسواق الخمس الأولى المصدرة للسياحة إلى مصر.

واضاف ان الأرقام المحققة من هذا السوق تتجه نحو الزيادة دائما، حيث بلغ عدد السائحين الإيطاليين الوافدين إلى مصر فى العام الماضي 719 ألف سائح بمعدل زيادة وصل إلى 29 % عن العام 2011.

وقد إلتقى وزير السياحة مع عدد المسئولين ورؤساء شركات السياحة العالمية من بينهم إيما بونينو وزيرة خارجية إيطاليا، وفورشينتو جيوفانونى رئيس اتحاد شركات السياحة الإيطالية فيافيت، ودانيل فينوتشى سكرتير عام الاتحاد. كما إلتقى مع رؤساء شركات السياحة خلال فعاليات المعرض ومن بينهم رئيس شركة جوينغ بلو فاكانزا ومدير شركة توريساندا هوتيلبلان.

وتلقى الوزير دعوة لحضور حدث سياحى كبير فى ميلانو سيقام فى تشرين ثاني/نوفمبر القادم، وإلقاء كلمة به لتوجيه رسالة طمأنة وبث رسائل إيجابية لتخفف من وطأة تحذيرات السفر ويرجع ذلك إلى أهمية المقصد السياحى المصرى بالنسبة للسوق الإيطالى .

الجزائر: 7.5 % من الشركات المسجلة منذ بداية العام تركية

■ الجزائر – الأناضول: كشفت حصيلة نشرها المركز الوطني للسجل التجاري بالجزائر يوم السبت أن 7.56 % من الشركات المسجلة في الجزائر خلال الاشهر التسعة الاولى من العام الجاري تعود ملكيتها لرجال أعمال من جنسية تركية.

وبلغ العدد الاجمالي للشركات الجديدة التي تم تسجيلها خلال 9 اشهر الاولى للعام الجاري حوالي134 ألف شركة من بين إجمالي 272 ألف قيد جديد أو تعديل أو شطب أو إعادة قيد.

وسجل المركز زيادة في عدد الشركات التركية العاملة في الجزائر، وخاصة في قطاعات التجارة والصناعة والبناء والأشغال العمومية و الري والاستيراد والتصدير.

وبالإضافة إلى التسجيلات الجديدة، بلغ عدد المتعاملين الاقتصاديين المسجلين في السجل التجاري بالجزائر إلى نهاية سبتمبر ما يعادل 1.65 مليون متعامل في جميع القطاعات ومن مختلف الجنسيات بزيادة بلغت 3.8 % مقارنة مع نفس الفترة من العام 2012.

وأشارت إحصاءات المركز إلى أن 80 % من الشركات المسجلة تتمركز في مناطق شمال البلاد وخاصة في العاصمة الجزائر التي تضم 220 ألف شركة من مختلف الأحجام، ثم وهران بـ 68 ألف شركة، ثم ولاية تيزي وزو في منطقة القبائل وسط البلاد بـ60 ألف مؤسسة.

وبلغ عدد التجار الأجانب المسجلين بالجزائر إلى نهاية الفترة المذكورة 10.4 الاف تاجر بزيادة بلغت 8 % مقارنة مع نهاية سبتمبر 2012.

ويسمح القانون التجاري الجزائري للأجانب بممارسة نشاط تجاري بالجزائر بحرية تامة مع ضرورة اشراك مساهمين مقيمين في حدود 30 % بالنسبة لنشاط البيع على الحالة للسلع المستوردة.

إسرائيل تعين كارنيت فلوغ محافظة لبنكها المركزي

■ تل أبيب – رويترز: عينت إسرائيل يوم الأحد كارنيت فلوغ محافظة للبنك المركزي لتصبح أول سيدة تتولى هذا المنصب في البلاد بعد عملية اختيار شاقة استمرت لعدة أشهر. وعملت فلوغ (58 عاما) نائبة لمحافظ البنك المركزي السابق ستانلي فيشر الذي تنحى في حزيران/يونيو بعد ثماني سنوات قضاها في المنصب، وكانت القائمة بأعمال المحافظ منذ رحيله.

وقالت فلوغ في بيان بمناسبة قبولها للمنصب إن البنك المركزي والاقتصاد الإسرائيلي يواجهان تحديات كبيرة.

وجاء الإعلان عن تعيين فلوغ في أعقاب اجتماع بين رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير ماليته يئير لابيد الذي عجز عن إيجاد من يشغل المنصب منذ استقالة فيشر.

وقال مسؤولون إن فيشر أوصى بأن تحل فلوغ محله، لكن نتنياهو كان يفضل مرشحين لديهم صلات دولية أقوى.

واختار نتنياهو ولابيد مبدئيا جاكوب فرينكل، الذي شغل منصب محافظ البنك المركزي في التسعينات ويعمل حاليا رئيسا لمجلس إدارة جيه.بي مورجان تشيس انترناشونال ليخلف فيشر، لكنه انسحب بعد تقارير ذكرت أنه قبض عليه للاشتباه في سرقة متجر في مطار هونغ كونغ في 2006.

ونفى فرينكل أي علاقة له بذلك وقررت السلطات في هونغ كونغ عدم توجيه اتهام له. وانسحب أيضا مرشح ثان وهو ليو ليدرمان كبير الخبراء الاقتصاديين لدى بنك هابوعليم بعد يومين من ترشيحه لأسباب شخصية.

وكانت اجتماعات ثلاثة قد عقدت خلال الأسبوع الماضي للاستقرار على اسم يتولى المنصب، إلا أن الخلافات استمرت بين رئيس الوزراء ووزير المالية.

وسبق للجنة تيركل (المسؤولة عن التعيين النهائي للمنصب، والمكلفة بالبحث عن خبرات المرشحين وتفاصيل حياتهم المهنية والشخصية) قد اقترحت أسماء ثلاثة مرشحين لهذا المنصب وهم: الحاكم السابق للبنك المركزي الأرجنتيني البروفيسور ماريو بليهير، ونائبي المحافظ السابق لبنك إسرائيل، فيكتور مدينا، وتسفي اكشتاين.

شكوك حول قدرة اوباما على تمرير قانون اصلاح نظام الهجرة بعد ازمة الميزانية الاخيرة

■ واشنطن – ا ف ب: بعد ساعات على انتهاء ازمة الميزانية، دعا الرئيس الاميركي باراك اوباما الكونغرس الى انجاز اصلاح نظام الهجرة الذي انطلق في الربيع، الا ان خصومه الجمهوريين في الكونغرس لا يشاركونه الحماسة نفسها.

وقال اوباما «علينا انجاز العمل واصلاح نظامنا للهجرة الذي تشوبه عيوب»، مضيفا «فلنبدأ بالمفاوضات، لكن دعونا لا نترك المشكلة تتفاقم لعام، عامين او ثلاثة اعوام اضافية. يمكننا فعل ذلك، ويجب فعله قبل نهاية العام.»

وقد اجتاز هذا الاصلاح حتى اليوم منتصف الطريق. ففي حزيران/يونيو اقر مجلس الشيوخ، الذي يهيمن عليه الحلفاء الديموقراطيون لباراك اوباما مشروع، قانون تاريخيا من شأنه ان يقود الى الشرعنة الفورية ومنح الجنسية الاميركية لملايين المقيمين بطريقة غير شرعية في الولايات المتحدة، وغالبيتهم من المكسيكيين، في غضون 13 عاما كحد اقصى، ومن دون شروط.

ومن شأن هذا المشروع المقدم في مجلس الشيوخ، والذي اقر بدعم من الجمهوريين، ان يعزز الحدود مع المكسيك ويعيد تنظيم نظام منح تأشيرات الدخول، ليعطي الاولوية للمهن التي عليها طلب كبير مثل المهندسين وايضا العمال الزراعيين.

لكن في الجانب الاخر من الكونغرس، اي مجلس النواب، يشغل الجمهوريون اغلبية المقاعد ويبدون معارضة اكبر لمثل هذا المشروع الذي يعتبرون انه يمنح «عفوا» لملايين الاجانب المقيمين بطريقة غير شرعية.

وبحسب الديموقراطيين، فإن اصلاح الهجرة يمثل فرصة لتلميع صورة المحافظين الذين يعتبرون مسؤولين عن الشلل الاخير في الادارات الفدرالية في واشنطن وقد تراجعت شعبيتهم هذا الخريف.

وقالت ماريا كاردونا المستشارة السياسية القريبة من الديموقراطيين «انها فرصة ذهبية. لدينا فرصة من شهر او اثنين كي يتم التصويت في مجلس النواب على الاصلاح».

الا ان عددا كبيرا من النواب يعتبرون في المقابل ان الازمة الاخيرة في الميزانية قد تكون تسببت بازعاج الجمهوريين الذين ليسوا مستعدين لمنح اوباما نصرا تشريعيا جديدا.

واكد النائب المقرب من حزب الشاي المحافظ راول لابرادور خلال الاسبوع المنصرم ان «هذا الامر لن يحصل هذا العام»، مضيفا «نظرا الى الطريقة التي تعاطى فيها الرئيس في الاسبوعين او الثلاثة الماضية، من خلال رفض التحدث مع رئيس مجلس النواب (...) لن يحصلوا على اصلاح الهجرة»، وفق ما اوردت صحيفة (يو.اس.ايه توداي)

كذلك اوضح النائب ارون شوك «انني لا اعتقد انه سيكون هناك كثيرون في فريقنا من المهتمين باصلاح الهجرة، او اي ملف سياسي غير تقليص العجز».

ويؤيد قسم من الجمهوريين الاصلاح الذي يمثل فرصة لاستعادة تأييد الناخبين من اصول اميركية لاتينية، والذين سيكون لهم ثقل متزايد في الانتخابات المقبلة ويؤيدون حاليا بنسبة كبيرة الديموقراطيين.

ويعتبر تعزيز الرقابة على الحدود وتحسين مراقبة الشركات لمنعها من توظيف اشخاص مقيمين بطريقة غير شرعية، وزيادة عدد تأشيرات الدخول الممنوحة للعمال من اصحاب المؤهلات الكبيرة، تدابير تحظى باجماع كبير وقد يتم اقرارها في مجلس النواب بشكل افرادي.

الا ان تجنيس الاشخاص الذين لا يملكون اوراقا ثبوتية يعتبر النقطة الاساسية العالقة خصوصا في ظل رفض الديموقراطيين اي اصلاح لا يشمل تسوية اوضاع هؤلاء.

واقر السناتور الجمهوري من اصل كوبي ماركو روبيو، احد اكثر الناشطين في الدفاع عن الاصلاح، في تصريحات لقناة فوكس نيوز انه «يجب التحلي بالواقعية حيال ما يمكن لمجلس النواب دعمه».

لكنه قال ان «ثمة اشياء سيكون بصراحة من الصعب التوصل الى اجماع بشأنها، اصعب مما هو الوضع الان (...) نظرا الى الطريقة التي تعاطى فيها البيت الابيض والديموقراطيون خلال الاسابيع الثلاثة الاخيرة. لا يمكننا ان نتجاهل ان هذا الامر سيلعب دورا في الموضوع.»

بنك جيه.بي مورغان الاستثماري يتوصل الى اتفاق مبدئي مع وزارة العدل الامريكية لدفع 13 مليار دولار لتسوية اتهامه بالاحتيال

■ واشنطن/نيويورك – رويترز: قال مصدر مطلع يوم السبت إن بنك جيه.بي مورغان تشيس آند كو توصل إلى اتفاق مبدئي قيمته 13 مليار دولار مع وزارة العدل الأمريكية وبعض الهيئات الحكومية الأخرى لتسوية تحقيقات في قروض عقارية متعثرة باعها البنك لبعض المستثمرين قبل الأزمة المالية.

غير أن هذا الاتفاق المبدئي – الأكبر من نوعه بين الحكومة الأمريكية وإحدى المؤسسات – لا يعفي البنك من المسؤولية الجنائية عن بعض قروض الرهن العقاري التي حولها إلى سندات وباعها إلى مستثمرين.

وذكر مصدر ثان أن هذه المسألة كانت نقطة خلاف رئيسية في المباحثات ولكن الحكومة رفضت أن تتزحزح عن موقفها ولم يجد جيه.بي مورجان خيارا أمامه سوى الرضوخ. وحتى وقت قريب كان أكبر مبلغ يستعد البنك لدفعه هو حوالي 11 مليار دولار.

وتبرز التحقيقات الجنائية الحالية كثرة المشكلات التنظيمية التي مازالت تواجه الرئيس التنفيذي للبنك جيمي ديمون حتى وإن خففت هذه التسوية من أعبائه.

وتجنب جيه.بي مورغان أكبر بنك في الولايات المتحدة تداعيات الأزمة المالية ولكنه يواجه الآن أكثر من 12 تحقيقا على مستوى العالم في جميع القضايا بما فيها مزاعم رشوة بالصين واحتمال ضلوعه في التلاعب بأسعار الفائدة القياسية بين بنوك لندن التي تعرف باسم ليبور.

وقال المصدر الأول إنه جرى التوصل إلى الاتفاق الأولي البالغ قيمته 13 مليار دولار بعد أن تحدث ديمون هاتفيا مساء الجمعة مع وزير العدل الأمريكي ايريك هولدر لاستكمال الخطوط العريضة للاتفاق. وتوجه ديمون إلى واشنطن للاجتماع مع هولدر يوم 25 أيلول/سبتمبر وناقشا اتفاقا قيمته 11 مليار دولار في ذلك الوقت.

وقال والتر تود رئيس قسم الاستثمار في غرينوود كابيتال اسوشيتس التي تمتلك أسهما في جيه.بي مورجان «يحاولان بذل قصارى جهدهما لتجاوز هذا الأمر.»

وتتمثل أهم المسائل التي شملتها التسوية فيما إذا كان البنك قد باع قروضا عقارية كان يعلم أنها تنطوي على مخاطر أكبر مما يبدو عليها. وقال مستثمرون من بينهم مؤسستا التمويل العقاري الحكوميتان فاني ماي وفريدي ماك إن البنك صور لهم أن القروض أفضل مما كانت عليه في الحقيقة أو أنه أهمل في تلقيه معلومات من المقترضين بخصوص دخلهم وبعض المسائل الأخرى وأخذها على ظاهرها بدلا من التحقق منها.

وخسر البنك 380 مليون دولار في الربع الثالث من العام الحالي وهي أول خسارة فصلية له منذ عام 2004 بعد أن بلغت مصاريفه القضائية بعد استقطاع الضرائب 7.2 مليار دولار.

ورغم ذلك يستطيع البنك بسهولة تحمل تكلفة هذا الاتفاق. وكان البنك قال في وقت سابق إنه خصص 23 مليار دولار لتغطية التسويات القضائية.

وتقود وزارة العدل المحادثات بين مجموعة من الهيئات الحكومية وبنك جيه.بي مورجان. وقال المصدر الأول إن البنك سيواصل تعاونه في التحقيقات الجنائية المتعلقة بأشخاص ضالعين في القضية وقد يواجه البنك نفسه اتهامات جنائية.

وكانت محادثات التسوية بدأت في أيلول حين استعدت وزارة العدل لمقاضاة جيه.بي مورغان في كاليفورنيا بخصوص سندات الرهن العقاري التي باعها البنك قبل الأزمة المالية.

توقع ان تظهر احصاءات البطالة لايلول ان الاقتصاد الاميركي واصل خلق وظائف

■ واشنطن – ا ف ب: يتوقع ان تظهر الارقام المنتظرة حول الوظائف في الولايات المتحدة لشهر ايلول/سبتمبر والتي تصدر غدا الثلاثاء، بعد تأخير، ان الاقتصاد واصل خلق وظائف قبل الطريق المسدود الذي وصل اليه الكونغرس حول الموازنة. ويتوقع المحللون نسبة بطالة بدون تغيير في ايلول على نسبة 7.3 % مع ارتفاع في التوظيف مقارنة مع آب/اغسطس ليصل الى 183 الف وظيفة مقارنة مع 169 الفا.

ونشر هذه الارقام الرسمية حول البطالة وخلق وظائف قبل اسبوعين من اجتماع للاحتياطي الفدرالي، كان مرتقبا اساسا في 4 تشرين الاول/اكتوبر لكن اغلاق الادارات الفدرالية جزئيا ادى الى ارجائه.

وفي مؤشر على الارقام الرسمية، اظهرت الاحصاءات التي جمعتها شركة خدمات المعلوماتية «اي دي بي» لشهر ايلول حول خلف وظائف في القطاع الخاص ان الاقتصاد واصل في ذلك الشهر خلق وظائف لكن بوتيرة اكثر اعتدالا مما كان متوقعا. وسجلت 166 الف وظيفة جديدة في القطاع الخاص في ايلول/سبتمبر وتم خفض التوقعات بخلق وظائف في الشهرين السابقين بحسب اي دي بي.

ومن غير المرتقب ان تكون ارقام الوزارة كافية لكي تتخذ لجنة السياسة النقدية في الاحتياطي الفدرالي خلال اجتماعها في 29 و 30 تشرين الاول/اكتوبر بخفض سياسة الدعم للانتعاش الاقتصادي وشرائها سندات خزينة كما يرى غالبية المحللين.

وقال احد اعضاء مجلس ادارة الاحتياطي الفدرالي تشارلز ايفانز الذي يعتبر من القلقين على الوظائف اكثر منه على التضخم، «لم يحن بعد الوقت لخفض السياسة النقدية الداعمة (...) المعطيات الاقتصادية ليست حاسمة بشكل كاف».

حتى ريتشارد فيشر رئيس الفرع المحلي للاحتياطي الفدرالي في دالاس، والذي لم يكن ابدا من مناصري تخفيف السياسة النقدية، اقر بان خفض ضخ السيولة من قبل الاحتياطي الفدرالي غير مرجح خلال اجتماع تشرين الاول/اكتوبر بسبب عدم وجود احصاءات.

وقال الاسبوع الماضي لشبكة (سي.ان.بي.سي) «كما انهم دمروا آلياتنا لمعرفة مسار الاقتصاد» في اشارة الى الكونغرس قبل ان يتم التوصل الى اتفاق يعيد الادارات الفدرالية الى العمل. واضاف «ذلك ليس لاننا لا نملك معطيات وانما لان تلك التي نملكها ستكون منحازة لانها ستكون بمثابة تعويض» للمعلومات الناقصة.

وذلك ينطبق على الطلبات الاسبوعية لتعويضات البطالة التي كانت «مشوشة بالكامل» في الاسابيع الماضية بسبب مشاكل معلوماتية في الولاية الاكثر اكتظاظا بالسكان، كاليفورنيا، ومن جراء عدد الموظفين الرسميين الذين تسجلوا كعاطلين عن العمل لمدة اسبوع كما قال ايان شيفردسون الخبير الاقتصادي لدى بانثيون ماكرو ايكونوميكس.

وفي هذه الظروف «نعتقد ان كانون الاول/ديسمبر هو الموعد الاكثر ترجيحا» لاتخاذ قرار من قبل الاحتياطي الفدرالي بخفض مساعدته كما قال الجمعة مايكل غريغوري من مصرف «بي ام مو» متطرقا الى احتمال انعقاد اجتماع اللجنة النقدية في 17 و 18 كانون الاول/ديسمبر.

ومن الان وحتى ذلك الحين، سيكون لدى الاحتياطي الفدرالي ثلاثة تقارير حول الوظائف كما اضاف. والارقام حول الوظائف لشهر تشرين الاول/اكتوبر ستاتي مباشرة بعد ارقام ايلول/سبتمبر. ومن المرتقب ان تصدر في 8 تشرين الثاني/نوفمبر وتظهر اثر الشلل الجزئي في عمل الادارات الفدرالية بسبب الطريق المسدود في الكونغرس، فيما لفت الفدرالي الاربعاء الى بعض «الارتياب» لدى ارباب العمل «حول الجدل بخصوص الموازنة».

وبحسب وكالة التصنيف الائتماني ستاندرد اند بورز فان وقف عمل الموظفين الرسميين جزئيا سيكلف 0.6 % من النمو الاقتصادي الاميركي في الفصل الرابع.

وشدد عدة اعضاء في الفدرالي وبينهم الرئيس بن برنانكي في الآونة الاخيرة على واقع ان معدل البطالة لا يعكس واقع سوق التوظيف فعليا.

وقال برنانكي في ايلول/سبتمبر ان «معدل البطالة ليس بالضرورة افضل قياس لوضع سوق العمل في كافة الظروف».

ويشير اعضاء الفدرالي في هذا الصدد الى عدد من العاطلين عن العمل الذين يتخلون عن البحث عن عمل او زيادة عدد العاملين بدوام جزئي ما يؤدي الى خفض معدل البطالة لكن للاسباب الخاطئة.

مستثمرون أتراك يبحثون إقامة مشاريع صناعية وفنادق في الاردن وخاصة بالعقبة

■ عمان – من ينال نواف البرماوي: قال رئيس مجلس الاعمال الأردني التركي، حمدي الطباع، لوكالة الأناضول يوم الأحد أن وزير الاقتصاد التركي ظفر جاغلايان سيزور الأردن الشهر المقبل على رأس وفد من القطاعين العام والخاص يضم مستثمرين راغبين في اقامة مشاريع في المملكة .

واضاف الطباع، الذي ترأس وفدا اقتصاديا زار تركيا مؤخرا، أن المستثمرين ورجال الاعمال الأتراك أبدوا رغبة كبيرة للاستثمار في الأردن، وخاصة في منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة جنوب البلاد .

وقال إن اهتمامات المستثمرين الأتراك تتركز على قطاعي الصناعة والسياحة، لافتا إلى أن بعضهم ينوي إقامة مشاريع صناعية وفنادق في منطقة العقبة.

ولم يستطع الطباع تقدير حجم الاستثمارات التركية التي سيتم ضخها في الأردن قريبا، قائلا «إن ذلك يمكن تحديده لاحقا».

وبين الطباع، الذي يرأس جمعية رجال الاعمال الأردنيين واتحاد رجال الأعمال العرب، أن زيارة الوفد الوزاري التركي لبلاده تأتي بهدف وضع اللمسات النهائية على المتطلبات اللازمة لإقامة مشروعات تركية في الاردن.

وقال انه سيتم خلال الزيارة استكمال المباحثات التي تمت في انقرة مع رجال أعمال أتراك وتحديد احتياجاتهم من مساحات الأراضي وغيرها اللازمة لإقامة مشاريع لهم في منطقة العقبة وذلك بشكل نهائي، مشيرا الى انه تم توزيع استبيان على الجانب التركي لتحديد كافة احتياجاتهم. وتعتبر تركيا من أهم الشركاء التجاريين للأردن، حيث ارتفع إجمالي الصادرات الأردنية لتركيا بنسبة 43 % خلال عام 2012 لتصل إلى 127 مليون دولار، في حين زادت الواردات منها بنسبة 71.6 % اذ بلغت 952.37 مليون دولار خلال نفس الفترة.

وتجاوزت الاستثمارات التركية في الأردن 75 مليون دولار.

وكان العاهل الأردني عبدالله الثاني قد زار تركيا في اذار/مارس من العام الحالي، تلتها زيارة لرئيس الوزراء الاردني عبدالله النسور في اطار العلاقات المميزة التي تربط البلدين وسعيهما المشترك للارتقاء بالتعاون الاقتصادي في جميع المجالات، سيما التجارية والاستثمارية منها.

رأس الكنيسة الانغليكانية يدعو شركات الطاقة البريطانيةل تفسير ارتفاع أسعارها

■ لندن – رويترز: شارك كبير أساقفة كانتربري الزعيم الروحي للطائفة الانغليكانية جاستن ويلبي يوم الأحد في الجدل الدائر في بريطانيا حول أسعار الطاقة إذ دعا الشركات إلى تفسير الأسعار الجديدة وأبدى تضامنه مع الأسر التي تعاني من ضائقة مالية.

وقال ويلبي المسؤول السابق بإحدى شركات النفط إنه ينبغي على الموردين «أن يعوا التزاماتهم الاجتماعية.»

وتصدر ارتفاع أسعار الغاز والكهرباء عناوين الصحف منذ أن تعهد زعيم المعارضة إد ميليباند الشهر الماضي بتجميد أسعار الطاقة لمدة 20 شهرا إذا فاز في الانتخابات المقبلة المقررة في عام 2015.

وانتقد رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون هذا الاقتراح، ووصفه بأنه غير عملي لكنه أقر بأن ميليباند مس وترا حساسا لدى الأسر التي تكافح في ظل الضغط على الأجور وخفض الإنفاق العام وارتفع تكاليف المعيشة.

وقال ويلبي لصحيفة (ميل أون صنداي) الاسبوعية «تأثير ذلك على الناس خصوصا ذوي الدخل المنخفض سيكون خطيرا حقا وعلى الشركات تقديم مبررات وافية لما تفعله.» وأضاف «أقدر شعور الناس حين يرون أن ذلك أمر يصعب تفسيره وأستطيع أن أتفهم غضبهم منه.»

وأذكى ارتفاع الأسعار الجدل الدائر حول المنافسة في سوق الطاقة والمستويات المقبولة لأرباح الشركات وكيفية تعامل الأحزاب المعنية مع ما يصفها ميليباند بأنها أزمة في تكاليف المعيشة في أنحاء بريطانيا.

وكانت شركة سنتريكا لتوريد الطاقة رفعت أسعار الإمدادات المنزلية من الكهرباء والغاز الأسبوع الماضي بنسبة 9.2 بالمئة في المتوسط أي بأكثر من ثلاثة أمثال معدل التضخم. وأعلنت شركة إس.إس.إي المنافسة لها عن زيادة نسبتها 8.2 بالمئة في وقت سابق هذا الشهر.

وتمتلك كنيسة إنكلترا أسهما في الشركتين.

وتعزو الشركات هذه الزيادات إلى ارتفاع أسعار الجملة وتكاليف نقل الطاقة في جميع أنحاء البلاد والرسوم التي فرضتها الحكومة والمرتبطة بالسياسات البيئية والاجتماعية.

وقال ويلبي الذي عمل في المجال المالي لسنوات وشارك في اللجنة البرلمانية المختصة بالمعايير المصرفية إنه ينبغي للشركات «أن تتحلى بالكرم لا أن تسعى فقط لاستغلال الفرصة بأكبر قدر ممكن».

وقال نائب رئيس الوزراء البريطاني نيك كليغ إنه يتفق مع الدعوة التي وجهها ويلبي إلى شركات الطاقة لتبرير ارتفاع الأسعار وقال إن على هذه الشركات أن تكون أكثر شفافية.

يونكر المؤيد القوي لتعميق وحدة اوروبا سيركز بحال اعادة انتخابه على شؤون بلاده لوكسمبورغ ولن يترشح لأية مناصب بالاتحاد

■ لوكسمبورغ – ا ف ب: يعتبر جان كلود يونكر، الذي يشغل منصب رئيس الوزراء منذ نحو 19 عاما ويترشح لولاية جديدة على رأس حكومة لوكسمبورغ، عميد قادة الاتحاد الاوروبي واخر الوجوه البارزة في البناء الاوروبي.

يسجل يونكر، الذي يبلغ قريبا التاسعة والخمسين من العمر، رقما قياسيا في عدد السنوات التي امضاها على رأس حكومة اوروبية. فقد اصبح رئيسا للوزراء في الدوقية الكبرى في كانون الثاني/يناير 1995 فيما كان فرنسوا ميتران وهلموت كول لا يزالان في الحكم.

عاش التحول العميق في الاتحاد الاوروبي، فشل المعاهدة الدستورية في 2005، دخول معاهدة لشبونة حيز التنفيذ بعد اربع سنوات من ذلك، ثم ازمة الديون وانقاذ اليورو، وهي المهمة التي كرس لها نفسه بحماسة خلال ثماني سنوات على رأس مجموعة اليورو (يوروغروب).

وهو عضو في الحكومة منذ نحو 31 عاما، ويبقى المسؤول الاكثر شعبية في بلاده على الرغم من فضيحة جهاز الاستخبارات التي اثارت ازمة وافضت الى اجراء انتخابات سابقة لاوانها في 20 تشرين الاول/اكتوبر.

يأخذ عليه البعض انه تخلى عن الدوقية الكبرى لصالح اوروبا وبانه يحمل مسؤولية الاهمال ازاء انحرافات جهاز الاستخبارات. واثناء حملته الانتخابية، وعد جان كلود يونكر بايلاء اهتمام اكبر من الان فصاعدا لبلاده، المركز المالي الدولي الواقع بين فرنسا والمانيا.

ويؤكد يونكر انه لن يترشح الى اي منصب اوروبي جديد مثل رئاسة المجلس الاوروبي او المفوضية.

وهو مؤيد كبير لبناء اوروبا واعتبر نفسه دوما ملتقى للطرق الفرنسية الالمانية. وقال يوما بحسه الفكاهي المعهود «عندما اريد التحدث بالفرنسية افكر بالالمانية، وعندما اريد التحدث بالالمانية افكر بالفرنسية، وفي النهاية لست مفهوما في جميع اللغات».

ويونكر على رأس احد اصغر بلدان الاتحاد الاوروبي، لم يتردد مطلقا عن تشديد اللهجة ضد العواصم خصوصا لرفض اي امر مفروض من فرنسا والمانيا.

لكن صراحته كلفته على الارجح منصب رئيس المجلس الاوروبي الذي كان يحلم به في 2009. ونسب تلك الهزيمة الى معارضة الرئيس الفرنسي انذاك نيكولا ساركوزي الذي اتهمه بانه لم يكن نشطا بما يكفي لمواجهة ازمة اليورو.

وكان شعاره دائما اعلاء شأن البناء الاوروبي مع رؤية فدرالية استحق بسببها في 2006 جائزة شارلمان المرموقة للتوحيد الاوروبي.

لكنه قرن على الدوام مثاليته بحس واقعي متين خصوصا في خدمة مصالح بلاده التي دافع بشراسة عن سريتها المصرفية حتى هذا العام. وقال «بالنسبة لي اوروبا هي مزيج من الاعمال الملموسة والمعتقدات الراسخة»، مضيفا ان «المعتقدات الراسخة لا تحمل شيئا عندما لا نتحلى بالبراغماتية».

ويونكر من مواليد بعد الحرب في 9 كانون الاول/ديسمبر 1954، تم تجنيد والده بالقوة في الجيش الالماني. واعتبر يونكر على الدوام ان مصالح بلاده، احد البلدان الستة المؤسسة للاتحاد الاوربي، مرتبطة بشكل وثيق بقضية اوروبا.

وان كان والده لعب «دورا مهما» في حياته، فان نشاطه كنقابي وكعامل في مجال التعدين ترك اثره في شخصيته. فهو ارث جعل من هذا المدمن على التدخين والذي يحب شرب الكونياك رجلا سياسيا خارجا عن المألوف. ولا يخفي زعيم الحزب المسيحي الاجتماعي المصنف يمينا، ارتيابه ازاء النزعة الليبرالية المغالية.

وقد دافع دوما عن ضرورة اعطاء مكانة اكبر للبعد الاجتماعي «الولد الفقير في الاتحاد الاقتصادي والنقدي». وقال زعيم المدافعين عن البيئة في البرلمان الاوروبي دانييل كون–بنديت «يونكر هو المسيحي الديموقراطي الاكثر اشتراكية». فباستثناء فترة في مطلع الالفية الثانية، حكم يونكر باستمرار مع الاشتراكيين.

معهد الألماني مرموق المخاطر التي تعوق استمرارالتعافي الاقتصادي بمنطقة اليورو «هائلة»

■ برلين – د ب أ: استبعد المعهد الألماني لأبحاث الاقتصاد (دي آي دبليو) استمرار التعافي الاقتصادي في منطقة اليورو وذلك على الرغم من التقدم الذي تم إحرازه والمتمثل في ارتفاع معدل النمو الاقتصادي في هذه المنطقة لأول مرة منذ عامين.

وفي مقابلة مع مجلة (فيرتشافتس فوخه) الألمانية التي تصدر اليوم الاثنين قال مارسل فراتسشر رئيس المعهد «لست مفرطا في التفاؤل فالمخاطر التي تتهدد التعافي الاقتصادي في منطقة اليورو هائلة».

ورأى فراتسشر أنه في الوقت الذي قادت فيه ألمانيا بقوة النمو الحالي في منطقة اليورو فإن البطالة سترتفع في دول أخرى، كما أن هناك مصادر تهديد لهذا التعافي من خلال مشاكل جديدة للبنوك المتعثرة. وتوقع فراتسشر أن تواصل أعداد العاطلين عن العمل في أماكن كثيرة ارتفاعها خلال الفترة الحالية وحتى نهاية 2014 ، مشيرا إلى أن هناك مشكلة كبيرة في الوضع غير الواضح للمصارف.

كما توقع إمكانية حدوث «بعض المفاجآت السيئة خلال التقييم المقبل للبنك المركزي الأوروبي للمصارف» وأشار إلى وجود خطر آخر يتهدد التعافي الاقتصادي عبر أزمات سياسية في بعض دول اليورو مثل تلك التي في إيطاليا واليونان.

كانت دول اليورو تمكنت مؤخرا من التغلب على أطول ركود سجلته في تاريخها الذي لا يزال قصيرا . وكان إجمالي الناتج المحلي لهذه الدول قد ارتفع في الربع الثاني من العام الجاري بمقدار 0.3 % مقارنة بالربع الأول من نفس العام وذلك في سابقة هي الأولى من نوعها منذ خريف العام 2011.

البرازيل تقيم مزادا لحقوق التنقيب عن النفط في حقل عملاق على عمق

■ ريو دي جانيرو – د ب أ: تقيم البرازيل اليوم الاثنين مزادا لحقوق التنقيب في حقل كامبو دي ليبرا النفطي قبالة سواحلها على المحيط الأطلسي والذي يقع على عمق 6 آلاف متر تحت مستوى سطح البحر اسفل طبقة سميكة من الملح.

ومع كمية تتراوح ما بين 8 مليارات و12 مليار برميل من النفط، ستبدو حقوق التنقيب وكأنها مأدبة يسيل لها لعاب عمالقة النفط العالميين .

إلا أن الشراكة مع شركة النفط البرازيلية بتروبراس التي تسيطر عليها الدولة في حقل ليبرا كانت متواضعة نوعا ما. وكانت الحكومة تتوقع تلقى 40 عطاء لكنها لم تتلق سوى 11 .

ومن بين الشركات التي ستشارك في المزاد شل وتوتال، ولكن معظم الشركات الأخرى هي شركات مملوكة للدولة ومن بينها الصين وماليزيا والهند.

وألقى الاقتصادي ادريانو بيريس، الذي يرأس مركز البنية التحتية البرازيلي الخاص، باللائمة في غياب اللاعبين الرئيسيين في مجال الطاقة على «التدخل المفرط للحكومة.»

ولن يتم التعامل مع العطاء ومنح حقوق التنقيب بنموذج الامتياز المعتاد، حيث يشتري المزايد الحقوق لمدة تتراوح بين 20 و30 عاما، و يدفع مبلغ معين من المال للدولة.

ولكن سيتم التعامل فيما يتعلق بهذا الحقل للمرة الأولى بنموذج المشاركة، حيث تظل الدولة صاحبة كل الاحتياطات حتى خلال الاستكشاف، في حين أن المزايد هو المسؤول عن المخاطر وتكاليف الاستخراج ويتم تسديد أمواله بمنحه جزء من النفط المستخرج.

وعزا بيريس الصدى المخيب للآمال لمشروع ليبرا إلى خوف مستثمري القطاع الخاص من هذا النموذج الجديد.

ويمثل هذا الحقل، الاكتشاف النفطي الأكبر في البرازيل منذ فترة طويلة، ويمكن أن يضاعف من احتياطياتها النفطية الحالية المقدرة بـ15.3 مليار برميل، حسبما قالت رئيسة وكالة النفط الحكومية ماجدة تشامبريارد التي وصفته بأنه «فريد ولا يمكن تصوره».

مشهد داخل معرض جيتكس للتكنولوجيا 2013 الذي افتتح امس الاحد في دبي بمشاركة 3500 عارض من 150 دولة.
ويستمر المعرض الذي يتوقع ان يحضره 135 الف شخص لخمسة ايام. وقد سبقه بالاسبوع الماضي معرض جيتكس شوبر المخصص للمتسوقين.

الأهلي يقهر القطن بضربات الجزاء ويلاقي أورلاندو بنهائي دوري أبطال أفريقيا

■ القاهرة ـ د ب أ: تأهل فريق الأهلي المصري إلى الدور النهائي لبطولة دوري أبطال افريقيا لكرة القدم بعدما تغلب بضربات الجزاء الترجيحية 7/8 على ضيفه القطن الكاميروني الأحد في إياب الدور قبل النهائي للبطولة.

وانتهت مباراة الذهاب بتعادل الفريقين 1/1 وهي نفس النتيجة التي انتهى اليها الوقت الأصلي من المباراة ليحتكم الفريقان إلى ضربات الجزاء الترجيحية التي حسمها الأهلي لصالحه بنتيجة 6/7.

ويلتقي الأهلي حامل لقب البطولة مع اورلاندو بيراتس في الدور النهائي، بعد أن تفوق الفريق الجنوب افريقي على الترجي التونسي في مجموع مباراتي الذهاب والإياب للمربع الذهبي.

وتقدم عبد الله السعيد بهدف مبكر للأهلي في الدقيقة الثالثة ثم تعادل كادا يوجودا للقطن في الدقيقة 65.

وأهدر محمد أبو تريكة ضربة الجزاء الأولى للأهلي وسجل وليد سليمان ضربة الجزاء الثانية ووائل جمعة الثالثة وشهاب الدين أحمد الرابعة وسيد معوض الخامسة ومحمود تريزيجيه السادسة ومحمد نجيب السابعة وأحمد فتحي الثامنة بينما أحرز امبرويس ايونجو وبوبا امينو أول ضربتين للقطن وأهدر يوجودا ضربة الجزاء الثالثة وسجل مانجا مباه ضربة الجزاء الرابعة وستيفان مبوندو الخامسة ونجامولا السادسة ونيكاس اوزينجوني السابعة وأهدر جاك هامان ضربة الجزاء الثامنة ليهدي الأهلي بطاقة العبور إلى الدور النهائي.

وبدأت المباراة بمحاولات هجومية من جانب الأهلي أملا في تسجيل هدف مبكر يربك به حسابات الخصم.

وبالفعل نجح الأهلي في التقدم بهدف قبل مرور ثلاث دقائق من بداية المباراة عن طريق عبد الله السعيد الذي تلقى تمريرة رائعة من الناحية اليسرى عن طريق سيد معوض ليسدد الكرة برأسه بمهارة إلى داخل الشباك.

وأعطى الهدف دفعة معنوية للأهلي حيث كثف الفريق من هجماته بحثا عن مزيد من الأهداف، وهو ما كاد أن يتحقق في الدقيقة 11 عبر تصويبة قوية من أحمد فتحي ولكن الكرة علت العارضة بقليل.

وأبعد شريف إكرامي حارس الأهلي هجمة خطيرة عن طريق ستيفان مبوندو في الدقيقة 18.

وكاد وليد سليمان أن يضيف الهدف الثاني للأهلي في الدقيقة 20 بعدما شق طريقه بنجاح صوب منطقة جزاء القطن ولكنه سدد كرة بدون عنوان من على بعد عشر ياردات من المرمى الكاميروني.

وضاعت فرصة أخرى من الاهلي في الدقيقة 23 إثر عرضية متقنة من أحمد فتحي ارتقى لها رامي ربيعة برأسه ولكن الكرة مرت مباشرة من فوق الشباك. وأنقذ إكرامي مرمى الأهلي من هدف مؤكد في الدقيقة 33 بعدما انفرد ايمانويل ابومونجو بالمرمى تماما ولكن حارس الأهلي أبعد الكرة بقدمه بصعوبة شديدة قبل أن تتجاوز خط المرمى.

وبعد دقيقة واحدة فقط ارتكب إكرامي خطاءا فادحا كاد أن يكلف الأهلي هدف التعادل ولكن شريف عبد الفضيل تقمص دور البطولة وأنقذ مرماه من هدف مؤكد.

وكاد القطن الكاميروني أن يدرك التعادل قبل دقيقتين من نهاية الشوط الأول عبر تصويبة قوية من كادا يوجودا ولكن الكرة اصطدمت برأس عبد الفضيل وغيرت اتجاها ليمسكها إكرامي على مرتين.

وخلال الدقائق الخمس الأخيرة من الشوط الأولس سيطر القطن على مجريات اللعب بشكل كامل وسنحت له أكثر من فرصة للتسجيل ولكن لاعبو الفريق افتقدوا إلى الدقة في اللمسة الأخيرة.

وطالب لاعبو القطن الحصول على ضربة جزاء في الوقت بدل الضائع من الشوط الأول بعدم تسبب شهاب الدين أحمد في عرقلة أحد لاعبي الفريق داخل منطقة الجزاء ولكن الحكم أشار باستمرار اللعب.

وبدا أن الأهلي مجرد شبح للفريق الذي حقق نتائج جيدة على مدار مشواره في البطولة، حيث ظهر الفريق بشكل منظم فقط خلال الدقائق الخمسة الأولى التي جاء خلالها هدف عبد الله السعيد قبل أن تفرض العشوائية والسلبية نفسها على أداء الفريق طوال الـ40 دقيقة المتبقية من الشوط الأول.

ومع بداية الشوط الثاني واصل القطن محاولاته من أجل تسجيل هدف التعادل وإعادة المباراة إلى نقطة البداية، بينما واصل الأهلي عرضه الهزيل خلال الدقائق العشرة الأولى من نصف المباراة الثاني.

وأدرك كادا يوجودا التعادل للقطن في الدقيقة 65 إثر تمريرة من بوكاما كايا إلى ابومونجو داخل منطقة الجزاء ليمرر الأخير إلى يوجودا الذي يم يجد أي صعوبة في هز الشباك وهو على بعد أقل من خمس ياردات من المرمى.

وواصل الأهلي عرضه العشوائي حتى الربع ساعة الأخيرة من المباراة في الوقت الذي كان فيه القطن أفضل من الناحية التنظيمية وسبب خطورة متلاحقة على مرمى إكرامي ولكنه افتقد إلى المهاجم القادر على استثمار هذه الفرص وتحويلها إلى لغة الأهداف.

وأجرى أحمد أيوب المدرب المساعد للأهلي، الذي أدار المباراة من المنطقة الفنية نظرا لوجود المدير الفني محمد يوسف في المقصورة الرئيسية لاستاد الجونة بسبب تعرضه لعقوبة الإيقاف، تغييرين تمثلا في نزول السيد حمدي ومحمود تريزيجيه بدلا من عبد الله السعيد ورامي ربيعة قبل أن يدفع بوائل جمعة بدلا من أحمد عبد الظاهر.

ومرت الدقائق الأخيرة من المباراة دون أن تشهد جديد ليحتكم الفريقان إلى ضربات الجزاء الترجيحية.

المجلس السابق يرفض الرحيل ويدعو لاجتماع طارئ مع رابطة الأندية

أزمة في الزمالك بعد قرار وزير الرياضة حل مجلس عباس

القاهرة – «القدس العربي»

من عبد الله محمد القاعود :

أزمة جديدة يشهدها نادي الزمالك بعد قرار طاهر أبو زيد وزير الرياضة بحل مجلس الإدارة برئاسة ممدوح عباس وتعيين مجلس مؤقت برئاسة كمال درويش حيث رفض عباس الرضوخ لقرار الحل معتبرا أن الجمعية العمومية للنادي وحدها صاحبة الحق في بقاء المجلس او رحيله.

ودعا عباس إلى اجتماع عاجل مع رؤساء الأندية المختلفة اليوم بحضور خالد زين رئيس اللجنة الأوليمبية لبحث التصعيد ضد الوزير والشكوى للجنة الأوليمبية الدولية باعتبار ذلك تدخلا حكوميا في شئون الأندية .

وأصدر طاهر أبو زيد وزير الدولة لشئون الرياضة قراره بحل مجلس الإدارة استجابة لرغبة المعارضة داخل النادي بسبب تردي الأوضاع داخل النادي خاصة في الفرق الرياضية وتعيين لجنة مؤقتة برئاسة كمال درويش لإدارة النادي حتى موعد إجراء الإنتخابات .

وضم المجلس المؤقت مدحت بهجت عضو المجلس السابق وتم اختياره نائبا للرئيس ، وطارق رفعت أمينا للصندوق، وفى العضوية أيمن يونس وهانى زادة و هانى شكرى ومصطفى عبد الخالق وشريفة الفار وعمرو على إبراهيم ومحمد إبراهيم وأحمد مرتضى منصور الذي يعد أحدث الوجوه في مجلس إدارة الإدارة .

من جهته أكد كمال درويش الرئيس المؤقت للنادي ان مهمته الأساسية تتلخص في استعادة هيبة النادي وبطولاته الغائبة ، فضلا عن دراسة الوضع المالي المتأزم ومحاولة إيجاد حلول عاجلة لتنمية الموارد وصرف المستحقات المتأخرة للاعبي الفرق الرياضية ورواتب جميع الموظفين .

على الجانب الأخر قال صبري سراج نائب ريس المجلس السابق أن أعضائه سيجتمعون لتحديد موقفه ودراسة حيثيات قرار الحل من الناحية القانونية وبناء عليه سيتم اتخاذ القرار النهائي .

فيما احتفلت رابطة «وايت نايتس» بما اعتبرته انتصارا لها في مطالبتها بإسقاط مجلس عباس ، إلا أن الرباطة تمسكت بالقصاص ومحاسبة المتورطين في قتل أحد أعضاء الرابطة .

وعلمت «الشروق» أن أعضاء المجلس المنحل يتخوفون من إحالتهم للنيابة بدعوى وجود مخالفات إدارية ارتكبت في عهد ممدوح عباس تتعلق بوجود إهدار للمال العام في صفقات فريق الكرة والتعاقد مع لاعبين بمبالغ طائلة ورحيلهم مجانا دون أن يستفيد النادي من عائد بيعهم ، فضلا عن انهيار الألعاب الجماعية والفردية داخل النادي ورحيل أبرز النجوم لأندية أخرى داخل وخارج مصر ، بخلاف ما حدث من الإعتداء على مشجعي «وايت نايتس» من جانب أفراد امن النادي أثناء مظاهرتهم الرافضة لسياسة مجلس الإدارة وهو ما أدى لمقتل أحد المشجعين . إلى ذلك شهد النادي مناوشات بين المؤيدين لمجلس عباس والمعارضين له داخل النادي عقب صدور قرار الحل .

أورلاندو بايرتس الجنوب أفريقي يتأهل إلى نهائي دوري أبطال أفريقيا بتعادله مع الترجي التونسي 1/1

■ تونس ـ د ب أ: صعد فريق أورلاندو بايرتس الجنوب أفريقي إلى نهائي دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم بعد تعادله مع مضيفه الترجي التونسي 1/1 في إياب الدور قبل النهائي للبطولة الذي أقيم على ملعب رادس بالعاصمة التونسية.

جاء هدفا المباراة في الشوط الثاني حيث تقدم ماهماتسو لمصلحة أورلاندو في الدقيقة 51 بضربة رأس قوية سكنت الزاوية اليسرى الضيقة لمرمى معز بن شريفية حارس الترجي، وتعادل إيهاب المساكني للترجي في الدقيقة 54.

واستفاد أورلاندو من قاعدة احتساب الهدف خارج الأرض بهدفين في حالة التساوي بعدما تعادل الفريقان بدون أهداف في لقاء الذهاب الذي أقيم في جنوب أفريقيا منذ أسبوعين، ليتأهل أورلاندو للمرة الثانية في تاريخه إلى نهائي البطولة بعد غياب 18 عاما منذ أن توج الفريق باللقب الأفريقي الوحيد في تاريخه عام 1995.

في المقابل فشل الترجي في معادلة رقم الأهلي المصري التاريخي بالصعود إلى المباراة النهائية أربع مرات متتالية بعدما تأهل للنهائي في الأعوام الثلاثة الماضية.

ولم يظهر لاعبو الترجي بمستواهم المعهود طوال المباراة وقدموا واحدة من أسوأ مبارياتهم في البطولة منذ سنوات وظهر التوتر على لاعبيه خاصة في الدقائق الأخيرة من المباراة، في الوقت الذي سيطر فيه أورلاندو على معظم فترات اللقاء وأضاعوا الكثير من الفرص المحققة، ولولا رعونة لاعبيه وبسالة بن شريفية ووقوف الحظ في الكثير من المرات في صالح الترجي لنجح الفريق في تحقيق فوزا تاريخيا.

بدأت المباراة بمرحلة جس النبض بين الفريقين وانحصر اللعب في وسط الملعب، وشهدت الدقيقة 12 أول كرة خطرة من أورلاندو بايرتس عن طريق المهاجم مايبيني الذي سدد كرة قوية برأسه على بعد خطوات من مرمى المعز بن شريفية حارس مرمى الترجي ولكن الكرة ارتطمت في الشباك الخارجية.

بمرور الوقت ازدادت ثقة لاعبي أورلاندو وشنوا العديد من الهجمات المرتدة التي شكلت خطورة على مرمى الترجي والتي كان أخطرها انفرادا من جالي لكنه فضل أن يمررها إلى زميله لينوكس باسيلا بدلا من تسديدها نحو المرمى مباشرة في الدقيقة 19 قبل أن يعاود الفريق الجنوب أفريقي محاولاته مجددا في الدقيقة 29 بتسديدة قوية نجح بن شريفية في إبعادها لركلة ركنية.

وشهدت الدقيقة 31 أخطر فرص الترجي بعد تسديدة لحسين الراقد أخذت يد الحارس ثم ارتطمت بالعارضة لتتحول إلى ركلة ركنية قبل أن يسدد يوسف البلايلي كرة قوية من ضربة حرة مباشرة على حدود منطقة الجزاء تصدى لها سينزو مياوا حارس أورلاندو على مرتين.

عادت السيطرة مجددا إلى أورلاندو طوال الفترة المتبقية من الشوط الأول بعدما شن العديد من الهجمات على مرمى بن شريفية ولكن لم يكتب لها النجاح بسبب رعونة لاعبيه في إنهاء الهجمات من ناحية وتألق بن شريفية من ناحية أخرى لينتهي الشوط الأول بالتعادل السلبي.

وفي الشوط الثاني واصل أورلاندو سيطرته على مجريات الأمور وضغط بكثافة على مرمى بن شريفية لينجح الفريق في إحراز الهدف الأول في الدقيقة 51 عن طريق ماهماتسو الذي تابع الركلة الركنية التي احتسبت لفريقه ليسدد الكرة برأسه قوية سكنت الزاوية اليسرى القريبة لمرمى بن شريفية ليترجم سيطرة الضيوف على مجريات المباراة بهذا الهدف.

لم تدم فرحة لاعبي أورلاندو بالهدف سوى ثلاث دقائق فقط بعدما نجح إيهاب المساكني في إدراك التعادل للترجي عقب تلقيه الكرة العرضية التي أرسلها له يوسف البلايلي الذي توغل داخل منطقة جزاء الفريق الجنوب أفريقي ليمرر الكرة إلى المساكني الخالي من الرقابة لم يجد صعوبة في إيداعها مرمى أورلاندو ليبعث الأمل من جديد إلى جماهير الفريق التونسي التي ملأت مدرجات ملعب رادس بالعاصمة التونسية.

عاود أورلاندو هجومه بعد هدف الترجي وأضاع مايبيني هدفا أكيدا لفريقه في الدقيقة 59 بعدما سدد كرة قوية تصدى لها القائم الأيسر لمرمى الترجي.

وحاول الفريق الجنوب أفريقي الاستفادة من المساحات الشاغرة في دفاعات الترجي الذي اندفع لاعبوه للهجوم، وشهدت الدقيقة 69 هجمة خطيرة للغاية لأورلاندو بعدما انفرد ماهماتسو بمرمى بن شريفية قبل أن ينجح أسامة الدربالي مدافع الترجي في اللحاق به ليحول الكرة إلى ركلة ركنية.

وضح التوتر على لاعبي الترجي طوال الفترة المتبقية من المباراة وحاولوا الاحتكاك بلاعبي أورلاندو الذين تفرغوا لاستهلاك الوقت لتتقدد هجمات الفريق التونسي للتركيز لينتهي اللقاء بالتعادل الإيجابي 1/1 وتأهل الفريق الجنوب أفريقي للنهائي للمرة الثانية في تاريخه.

برادلي يرفض «الهروب» بينما تناقش مصر مصيره

■ القاهرة ـ رويترز :يقول مساعد للمدرب الأمريكي بوب برادلي إن الأخير لن «يهرب» من منصبه في منتخب مصر رغم هزيمة مذلة أمام غانا في ذهاب الدور الحاسم لتصفيات كأس العالم لكرة القدم أطلقت على ما يبدو العنان لمشاورات محمومة داخل الاتحاد المصري المثقل بالهموم.

وأعلن زكي عبد الفتاح مدرب حراس المرمى للمنتخب المصري الأحد أن برادلي متمسك بمواصلة مهمته وقيادة الفريق في مباراة الإياب في القاهرة في 19 نوفمبر تشرين الثاني المقبل بعدما خسر 6–1 ذهابا في كوماسي يوم الثلاثاء الماضي.

وأصبح وضع برادلي موضوعا للمناقشة في مصر التي تعيش أجواء أمنية غير مستقرة ويفرض في أكثر من نصف محافظاتها حظر للتجول منذ ما يزيد على شهرين بعد الهزيمة التي أطاحت بأحلام عريضة لدى المصريين.

وحتى البرامج التلفزيونية المعنية بالشؤون السياسية أصبحت تناقش مستقبل المنتخب ومدربه بينما يبدو أن حلم العودة لنهائيات كأس العالم سيتأجل لأربع سنوات أخرى.

وقال طاهر أبو زيد وزير الرياضة في مقابلة تلفزيونية إنه لا يؤيد إقالة برادلي مدرب الولايات المتحدة السابق «حتى لا نخسر ما يقرب من 3 مليون جنيه (نحو 434 ألف دولار) شرط جزائي.»

وأضاف لاعب الوسط الدولي السابق الذي شارك في كأس العالم في آخر ظهور لمصر عام 1990 «برادلي حقق نتائج جيدة في التصفيات وحقق 3 انتصارات خارج أرضه وثلاثة مثلها على الأرض لكن التقدير الفني كان غائبا عنه في مباراة غانا.»

وقال الاتحاد المصري إن مجلس الإدارة سيعقد اجتماعا اليوم الاثنين لبحث موقف المدرب.

وأضاف الاتحاد بموقعه على الانترنت «سيتم بحث أسباب هزيمة المنتخب امام غانا.»

لكن عبد الفتاح الذي سبق له العمل مع برادلي في المنتخب الأمريكي قال إن المدرب يرفض «الهروب من استكمال المهمة.»

وأضاف «برادلي اجتمع مع اللاعبين عقب نهاية مباراة كوماسي وطالبهم ببذل كل الجهد لتصحيح صورة منتخب مصر أمام الجميع.»

لكن بينما يتمسك برادلي بالبقاء ويتحفظ الوزير أبو زيد على قيمة الشرط الجزائي اشتعلت على ما يبدو خلافات داخل الاتحاد المصري حول المدرب التالي بعدما أمضى المدرب الأمريكي قرابة عامين في المنصب.

ويبرز حسام البدري الذي قاد الأهلي للقب دوري أبطال افريقيا العام الماضي كخليفة محتمل بعدما عاد من ليبيا بلا رجعة على ما يبدو لعمله مع أهلي طرابلس بعد تعرضه لمحاولة اعتداء من قبل مسلحين قبيل اجازة عيد الأضحى.

وتقول وسائل إعلام محلية إن البدري يلقى قبولا من البعض داخل الاتحاد بينما يدرس آخرون تعيين طارق العشري وهو مدرب مصري آخر يعمل في ليبيا أو شوقي عريب مدرب الإسماعيلي الذي ساعد المنتخب المصري على إحراز ثلاثة ألقاب متتالية في كأس الأمم الافريقية حين عمل كمساعد لحسن شحاتة.

ميلان يستعيد انتصاراته بالدوري الإيطالي على حساب اودينيزي

■ روما ـ د ب أ: استعاد ميلان نغمة الانتصارات في الدوري الإيطالي لكرة القدم وحقق فوزا غاليا 1/صفر على ضيفه أودينيزي في المرحلة الثامنة من المسابقة.

واستغل كالياري تفوقه العددي وحقق فوزا ثمينا ومتأخرا 1/2 على ضيفه كاتانيا في نفس المرحلة في وقت سابق.

على استاد «سان سيرو» في ميلانو ، سجل السلوفيني فالتر بيرسا الهدف الوحيد للمباراة في الدقيقة 22 ليقود ميلان إلى فوز ثمين رفع رصيده إلى 11 نقطة ليقفز من المركز الثالث عشر إلى المركز السابع مؤقتا بفارق الأهداف المسجلة فقط أمام لاتسيو انتظارا لباقي مباريات المرحلة.

وتجمد رصيد أودينيزي عند عشر نقاط في المركز التاسع بعدما مني بالهزيمة الثانية في آخر ثلاث مباريات خاضها بالمسابقة.

واستعد ميلان بهذا الفوز الثمين لمباراته المهمة والصعبة أمام ضيفه برشلونة الأسباني غدا الثلاثاء في دوري أبطال أوروبا.

وشهدت المباراة تسديدة مبكرة من لاعب الوسط السلوفيني بيرسا تصدى لها إيفان كلافا حارس أودينيزي ولكن بيرسا استغل تمريرة من زميله البرازيلي روبينيو في الدقيقة 22 وسدد الكرة بإتقان من خارج منطقة الجزاء في الزاوية البعيدة بالمقص على يسار الحارس الذي لم يستطع أن يفعل لها شيئا.

ولم يقدم ميلان الأداء المقنع في المباراة حيث افتقد جهود لاعبيه ماريو بالوتيللي وستيفان الشعراوي وجانباولو باتزيني وماتيا دي سيليو والحارس كريستيان أبياتي للإصابات إضافة إلى المدافع الفرنسي فيليب ميكسيه للإيقاف.

كما فشل الضيوف في ترك بصمتهم بالمباراة حيث اقتربوا من هز الشباك مرة واحدة فقط من خلال ضربة حرة سددها المخضرم أنطونيو دي ناتالي في الدقيقة 53 وارتدت الكرة من العارضة.

كما كاد أندريا بولي يسجل الهدف الثاني لميلان اثر هجمة مرتدة سريعة أنهاها بتسديدة قوية تصدى لها كلافا.

ولعب البرازيلي كاكا في صفوف ميلان قبل 13 دقيقة من نهاية المباراة بعد تعافيه من الإصابة التي تعرض لها في أيلول/سبتمبر الماضي خلال أول مباراة شارك فيها مع ميلان الذي استعاده إلى صفوفه بعد أربع سنوات مع ريال مدريد الأسباني.

وفي المباراة الأخرى انتهى الشوط الأول بالتعادل 1/1 حيث تقدم كاتانيا بهدف مبكر سجله المهاجم الأرجنتيني جونزالو بيرجيسيو في الدقيقة العاشرة وتعادل المهاجم الكولومبي فيكتور إيباربو لكالياري في الدقيقة 26 .

وأهدر إيباربو فرصة التقدم لفريقه عندما أهدر ضربة جزاء في الدقيقة 41 حيث تسبب في هذه الضربة المدافع نيكولا ليجروتالي الذي طرد من المباراة ليكمل كاتانيا اللقاء بعشرة لاعبين فقط.

واستغل كالياري تفوقه العددي في الشوط الثاني وأنهى اللقاء لصالحه بالهدف الذي سجله التشيلى بينيلا فيريرا في الدقيقة 84 .

ورفع كالياري رصيده إلى عشر نقاط ليقفز إلى المركز العاشر وتجمد رصيد كاتانيا عند خمس نقاط في المركز السادس عشر.

اتحاد الكرة الجزائري يدعو وسائل الإعلام والجماهير للوقوف وراء المنتخب

■ الجزائر ـ د ب أ:دعا الاتحاد الجزائري لكرة القدم الأحد وسائل الإعلام والجماهير للوقوف وراء المنتخب ودعمه في هذه المرحلة الهامة التي يتطلع فيها لضمان التأهل إلى مونديال البرازيل 2014.

وكان المنتخب الجزائري هزم من مضيفه بوركينافاسو 3/2 في ذهاب الدور الحاسم.

وقال الاتحاد في بيان نشره في موقعه الالكتروني عقب اجتماع مكتبه التنفيذي انه يبقى مجندا وراء المنتخب وان كل الإمكانيات البشرية والمادية ستكون تحت تصرفه بهدف تمكينه من التأهل إلى مونديال البرازيل.

ودعا الاتحاد وسائل الإعلام والجماهير لمؤازرة «الخضر» في هذه المرحلة الهامة شاكرا المشجعين على دعمهم اللامشروط.

وأكد الاتحاد الجزائري انه اتخذ كل الإجراءات لتحضير إياب الدور الحاسم ضد بوركينافاسو المقررة يوم 19 نوفمبر/تشرين ثان بملعب « مصطفى تشاكر» بمدينة البليدة القريبة من العاصمة الجزائرية.

اخفاق برشلونة واتليتيكو في معادلة رقم قياسي بدوري اسبانيا

■ مدريد ـ رويترز : أخفق برشلونة واتليتيكو مدريد في معادلة الرقم القياسي لأفضل بداية في دوري الدرجة الأولى الاسباني لكرة القدم بعدما تعادل الأول مع اوساسونا بدون أهداف وخسر الثاني 1–صفر أمام اسبانيول.

وفاز برشلونة واتليتيكو في أول ثماني مباريات وكانا في حاجة إلى فوز جديد لمعادلة الرقم القياسي المسجل باسم ريال مدريد في موسم 1968–1969 عندما حقق تسعة انتصارات متتالية.

وأصبح رصيد برشلونة المدافع عن اللقب 25 نقطة متقدما بنقطة واحدة على اتليتيكو وثلاث نقاط على ريال مدريد صاحب المركز الثالث.

وشارك ليونيل ميسي الذي لم يظهر في أي مباراة منذ نهاية الشهر الماضي بسبب الإصابة في آخر 25 دقيقة لكن حتى أفضل لاعب في العالم لم يتمكن من مساعدة برشلونة على اختراق دفاع مضيفه اوساسونا.

وفي برشلونة سجل تيبو كورتوا حارس مرمى اتليتيكو هدف اسبانيول الوحيد بطريق الخطأ في مرماه بقدمه بعدما خدعته كرة عرضية من ناحية اليسار في الدقيقة 54.

وفي مدريد أحرز انخيل دي ماريا الهدف الأول بتسديدة خادعة في الدقيقة الأولى من الشوط الثاني بينما أضاف كريستيانو رونالدو الهدف الثاني من ركلة جزاء في الدقيقة الأولى من الوقت المحتسب بدل الضائع.

واحتسبت ركلة الجزاء بعد عرقلة البديل جاريث بيل أغلى لاعب في العالم بعدما توغل بسرعته داخل منطقة الجزاء.

وكان بوسع ريال الفوز بعدد اكبر من الأهداف لولا التألق الاستثنائي لحارس ملقة ويلي كابابيرو الذي لم يكن من الممكن أن يلومه أحد لو دخل مرماه خمسة أو ستة أهداف على الأقل حتى انه تلقى تحية من مشجعي ريال.

ويأتي الفوز بمثابة دفعة معنوية جيدة لريال مدريد الذي يدربه الايطالي كارلو انشيلوتي قبل مباراته المقبلة امام يوفنتوس الايطالي في دوري ابطال اوروبا الاربعاء المقبل.

واستفاد ريال سوسيداد من هدفي انطوني جريزمان وروبن باردو جوتيريز بواقع هدف في كل شوط ليفوز 2–1 على مضيفه بلنسية الذي سجل هدفه الوحيد بواسطة دورلان بابون في الوقت المحتسب بدل الضائع.

نيمار نجم برشلونة (يسار) كاد يسقط ارضا خلال المنافسة على الكرة مع كارلوس بينا نجم بلد الوليد

أياكس أمستردام يتعادل مع تفينتي أنشخيدة 1/1 في قمة مباريات المرحلة العاشرة للدوري الهولندي

■ أمستردام ـ د ب أ: تعادل فريقا تفينتي أنشخيدة مع ضيفه أياكس أمستردام 1/1 في قمة مباريات المرحلة العاشرة للدوري الهولندي لكرة القدم ليفقد الفريقان نقطتين غاليتين في صراع المنافسة على اللقب.

تقدم لوك كاستايجنوس لتفينتي في الدقيقة 22 قبل أن ينجح كولبين سيجثورسون في إدراك التعادل لأياكس في الدقيقة 81.

بتلك النتيجة ارتفع رصيد تفينتي إلى 19 نقطة في الصدارة (مؤقتا) متقدما بفارق نقطة واحدة فقط عن ملاحقه أيندهوفن الذي سيحل ضيفا على جرونينجين غدا السبت، كما ارتفع رصيد أياكس (حامل اللقب) إلى 18 نقطة في المركز الثالث.

كما فقد فينورد روتردام نقطتين غاليتين أيضا بعدما تعادل 2/2 مع مضيفه جو أهيد إيجلز.

تقدم ستيفان دي فريج لفينورد في الدقيقة 17 ثم تعادل ماوونا اميفور لفريق إيجلز في الدقيقة 48 قبل أن يعاود ليكس إيميرز التقدم لفينورد في الدقيقة 63، وفي الوقت الذي استعد فيه الجميع لتحقيق فينورد فوزه الرابع على التوالي، كان لمارنيكس كولدر لاعب إيجلز رأيا آخر بعدما نجح في إحرز هدف التعادل القاتل لفريقه قبل نهاية المباراة بدقيقة واحدة.

وارتفع رصيد فينورد بهذا التعادل إلى 17 نقطة في المركز الرابع، كما ارتفع رصيد إيجلز إلى 13 نقطة في المركز الحادي عشر.

في المقابل نجح رودا في قلب تأخره صفر/1 أمام مضيفه فالفيك إلى فوز 2/ 1.

وافتتح ريمي إيميوكس النتيجة لمصلحة فالفيك في الدقيقة 46 قبل أن يتعادل كريستيان نيميث لرودا في الدقيقة 53، ثم أضاف فرانك ديموج الهدف الثاني لرودا في الدقيقة 84.

وارتفع رصيد رودا إلى 13 نقطة في المركز العاشر، وتجمد رصيد فالفيك عند خمس نقاط في المركز قبل الأخير بعدما تلقى الهزيمة السادسة له على التوالي.

كما حقق أوتريخت فوزا كبيرا على ضيفه بريدا 2/4 ليرفع أوتريخت رصيده إلى 12 في المركز الثالث عشر بعدما حقق فوزه الثالث هذا الموسم، وتجمد رصيد بريدا عند 12 نقطة أيضا في المركز الثاني عشر متفوقا بفارق الأهداف.

وحقق فيتيسه أرنهيم فوزا صعبا جاء في اللحظات الأخيرة على مضيفه هيرينفين 2/3 ليرتفع رصيد فيتيسه إلى 17 نقطة في المركز الخامس وتجمد رصيد هيرينفين عند 15 نقطة في المركز السابع.

تعقيبا على: مؤشرات على تحولات جيو ـ سياسية وشيكة في المشرق

■ استهل الدكتور بشير موسى نافع مقالته «مؤشرات على تحولات جيو-سياسية وشيكة في المشرق» بالقول «شكّل المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة والمملكة الأردنية الهاشمية كتلة سياسية فعالة في المشرق العربي الإسلامي»، وفي رأيي أن رأس الهرم هي أمريكا، والدول الثلاث المذكورة تدور في فلكها، بالإضافة إلى أوروبا وما يسمى بالمجتمع الدولي. وكان تهديد أمريكا لسورية بالضرب وحشد الأسطول في مياه البحر المتوسط،، ليس سوى جعجعة ومقامرة بالتهديد الذي لم يفلح.

ما نراه الآن في أزمة الميزانية الأمريكية والنزاع القاتل بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري، يثبت أن أمريكا قاب قوسين أو أدنى من الإفلاس فكيف تفتح جبهة أخرى؟ ولهذا رحّبت برئيس إيراني «معتدل» والذي رمى لها، بدهاء فارسي، طوق النجاة الذي تعلقت به وتراجع معها من يدور في فلكها ومن ضمنها إسرائيل الغاصبة المتبجحة.

الفائز في هذه اللعبه هو إيران، لأن الغرب لا يحسب حسابا إلا لمن له حساب بدون تبعية.

أقولها بلا حسد ولكن بحسرة، والعرب لا يزالون في انتظار موقف سيادي عربي معتز بالنفس وعامر بالثقة، ولكن هذا يتطلب قيادات من عيار آخر وإرادة من الصوّان، وإيمان بهذه الأمة وشعبها ومستقبلها، لا تكتفي بإدارة الأمر الواقع بل تغيره بأفكار خلاقة وأعمال مجدية وبخطى حثيثة إلى ما هو أفضل.

سامي حايك

مشكلة قيادات لا مشكلة الامة العربية

■ كنا وما زلنا على اعتقاد كامل بأن مشاكل الأمة العربية ناشئة، في الأساس، بسبب قياداتها الفاشلة، والتي ما كانت في أية مرحلة من تاريخها الحديث تعمل بصدق وهمة واخلاص من اجل وحدتها وتسخير ثرواتها وخيراتها وطاقات افرادها من اجل كل مواطني هذه الأمة، بل كانت اشد بلاء وسطوة ونهبا حتى من الدول الاستعمارية!

ولعل من بين الاسباب الهامة الأخرى، التي يجب الاعتراف بها، الأمية والجهل المتفشي واستخدام الدين الاسلامي وفتاوى شيوخ الحاكم في تحريف المبادئ السامية لهذه العقيدة العظيمة.

ان المقارنة بين القيادة الايرانية الموحدة وقيادات الدول العربية يكشف الفرق الهائل ويؤكد الاسباب التي جعلت من ايران قوة يحسب الغرب الاستعماري لها الف حساب.

وفي امتنا من الرجال المخلصين الأذكياء القادرين على تخليص امتهم من هذا التشرذم وتلك الحالة الممتهنة والذليلة، لكنهم اما قابعون في المعتقلات او مشردون خارج اوطانهم!! رغم ان قلة قليلة قد بدأت ثورتها الربيعية الكبرى وتتعرض الان لكل اساليب القمع والمؤامرات.

ويا ليت المشاكل والعقبات محصورة في القيادات الحاكمة بل تعدتها الى حروبا شرسة بين اتباع المشاريع القومية والاسلامية والعلمانية!!

ومع ذلك كله فان الحل النهائي والأخير بيد الشعوب، التي ستجبر الجميع على توحيد قواهم من اجل البقاء احرارا كرماء كغيرهم من الشعوب والأمم.

عبدربه خطاب

اشعال الحرب سيغير المنطقة

■ الحل الجذري لكل مشاكلنا هو في اشعال الشرق العربي ضد اسرائيل. عندها فقط سيتوحد العرب وستنتهي اسرائيل وسيظهر قائد عربي من اتون الحرب يقود الامة للتحرر والتقدم مدعوما بحراك طاغ للجماهير.

لكن للاسف هذا قرار يخافه الحكام، لان كل واحد يغني على ليلاه وتبعيته والدفع للغرب الحامي مقابل الاستمرار بالحكم. ليت الكل يدرس تاريخ الاندلس ويتعظ.

سامي عبدالله عزازي

نبوءة بوش للشرق الاوسط تتحقق

■ بعد دخول حزب الله إلى سورية وإصطفافه إلى جانب بشار على أساس طائفي، سقطت ورقة التوت عن «معسكر المقاومة» وتحول الإستقطاب الذي كان في ظاهره على أساس إيديولوجي، مع أو ضد أمريكا، إلى استقطاب على أساس طائفي شيعي– سني.

هذا التغير يدفع رسميا الى افتتاح الشرق الأوسط الجديد الذي بشرنا به بوش سيء السمعة، والمبني على قطبين، قطب شيعي بقيادة إيران وقطب اخر سني بقيادة السعودية. هذان القطبان سيدخلان في صراعات دموية غير مباشرة داخل سورية، العراق والبحرين، على غرار الحرب الباردة، وعبر جماعات كحزب الله وأنصار السنة، وفي سباق تسلح سينتهي باكتساب السعودية وإيران للقنبلة النووية، التي لن تكون عنصر تهديد لإسرائيل، لأن العداء بين الطائفتين سيحل محل العداء لإسرائيل.

ولهذا ليس من المستبعد أن تعرف الجبهة الفلسطينية– الإسرائيلية تهدئة من طرف إسرائيل والدخول في مفاوضات جدية.

وختاما، كاد نجاح الإخوان في مصر أن يهدد دور السعودية كدولة قائدة للمعسكر السني.

عبد العالي المرابط

اختلاف وجهات النظر

■ العلاقة بين الأجيال تفاعل وليس صراعا، وهذا موضوع خطير لا بد لنا من أن نعرج عليه بميزان فاحص وطرح جريء لما له من الأهمية البالغة على المجتمع، إذ يحتاج إلى الضابط الاجتماعي الرصين والمتين، فلا يخفى على أحد أن اليوم ليس كالأمس والعام الماضي ليس كهذا العام، إذ أن لكل زمن سماته وظروفه وان لكل وقت أشياءه التي تميزه عن غيره.

وهذا بالطبع له تأثيره البالغ على الأفراد شيئا فشيئا، وهذا التأثير يكون على المستوى النفسي والاجتماعي والسلوكي، ويتعاقب بتعاقب الأجيال، جيلا بعد جيل، فإن ما يرضي الطفل قد لا يرضي الشاب وما يرضي الشاب قد لا يرضي الشيخ وكذلك ما يعجب البنت لا يعجب الأم، وهذا ما نطلق عليه مصطلح اختلاف وجهات النظر وليس صراعاً وهي مشكلة بحد ذاتها إن تُركت استفحلت فالحضارات تتعاقب وتتنامى وتنتقل من جيل إلى آخر لكن انتقالها لا يكون نقلا نصيا وحرفيا إنما يشوبها التغيير من خلال تغير العادات والأعراف وهذا التغيير يستمر باستمرار هذا الانتقال وإذا أخذنا الموضوع وطبقناه على المجتمع نجد أن الخلافات تتجدد بين الأفراد على اختلاف مستوياتهم وهذا نابع من اختلاف البيئة والظروف التربوية المحيطة بالفرد وتأثير السياسة المباشر على التربية، وهنا وبتعاقب الأجيال نجد أنفسنا أمام صراع دائم.. رغم كل ما نبذله من جهد لأن تكون العلاقة بين الأجيال علاقة تفاعل لا علاقة صراع فالأهل والأبناء هم الأصل وأنهم لا يكنون لبعضهم البعض إلاّ المحبة والاحترام وهذه هي شريعة الله في خلقه جاء بها الأنبياء والرسل، يقول يوسف أسعد في احد كتبه إن النشأ الجديد يجب أن ترسم له خطط مضادة لإعادة النسيج الاجتماعي المفقود بعد أن وجهت إليه سماءات الإعلام المسموع والمرئي والمكتوب، الأمر الذي أدى إلى تدهور خطير في العلاقات العامة، وفي نهاية المطاف نود أن نصل لمحصلة تصب في مصلحة الأسرة.. ألا وهي خلق أسرة متماسكة وأساس لمجتمع حصين ومثالي منشود.

خلود الحسناوي - بغداد
sara_19000015@yahoo.com

*غرق ٢٠٠ لاجئ فلسطيني من سوريا في المتوسط...!!!

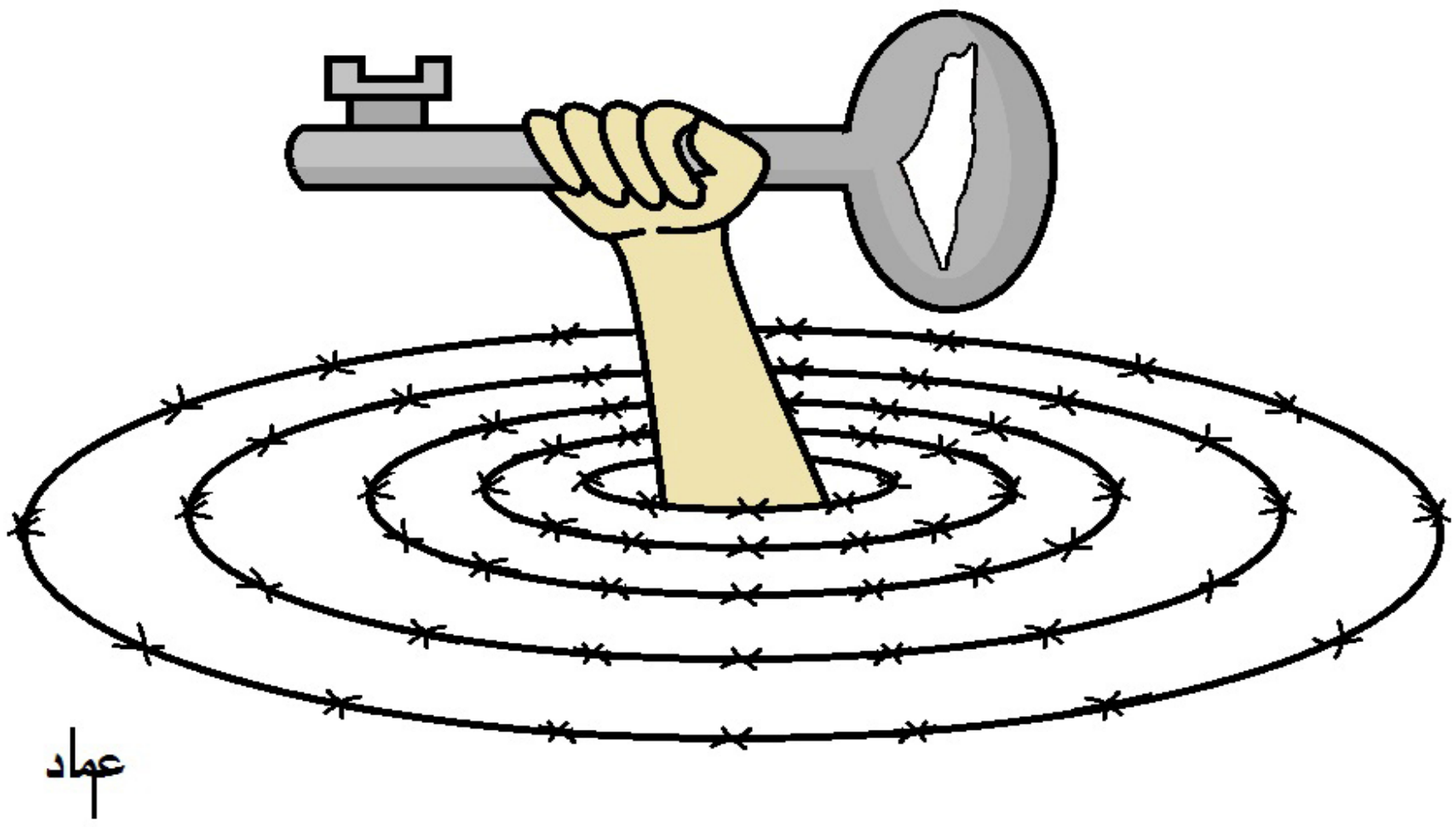

من الذي اساء لمصر السيسي أم مرسي؟!

■ ظل الدكتور محمد مرسي، الرئيس الشرعي لجمهورية مصر العربية، تحت الحصار والمراقبة والمتابعة والتنصت والتجسس عليه من لدن الانقلابيين لمدة عام، يتابعون أخباره وتحركاته واتصالاته وسفرياته ولقاءاته وزواره ومشاريعه وقراراته في الليل والنهار والصبح والمساء والنوم واليقظة. وما كثرة الأقاويل والتكهنات والاشاعات والافتراءات عليه.

فإذا كان الرجل كما يقولون باع البلد وخان الدولة وأعطى حلايب وشلاتين للسودان، وقناة السويس لقطر، وتخابر مع حماس ووهب لها سيناء، وهو من اقتحم السجون، وسمح بتحكم المرشد في صناعة القرار الرئاسي، فأكيد هناك مئات بل ربما الاف المكالمات والزيارات والرسائل والعقود التي تدل على ذلك. وجميع هذه المستندات، إن وجدت، فهي تحت يد الانقلابيين الان لا سيما أن السيسي كان مدير المخابرات الحربية، يعني كل التسريبات بتاع الدولة معه من أول انفجار الطائرة المصرية مرورا بثورة 25 يناير، ولاسيما موقعة الجمل وفترة حكم المجلس العسكري، مرورا بأحداث الاتحادية والمقطم والمحكمة الدستورية والجنود المصريين في سيناء.

وحتى الانقلاب الاثم وما تلاه، اقترح عليه تسريب أي شيء يخص السيد الرئيس الشرعي المختطف، وأي شيء يخص قيادات الإخوان – لا سيما المرشد والبلتاجي والكتاتني وغيرهم – مهما كان بسيطا حتى فلتات اللسان وأحلام النيام. فهذه فرصة ذهبية لا تعوض ولا تقدر بثمن، لا سيما أن هؤلاء جميعا مخطوفون ولن يكون هناك إلا وجهة نظر واحدة.

الطبيعي أن السيسي يرد على التسريب بتسريب، وإلا يحاكم بتهمة الغباء السياسي في عدم استغلال الفرصة. وحتى يحفظ ماء وجهه ويغطي على بهدلة شبكة رصد له، وحتى يعلم الشعب حقيقة حكم الدكتور مرسي والإخوان، وهل طلبوا أو أخذوا شيئا لأنفسهم أم لا – وعلى فكرة ممكن تكون التسريبات عن طريق شبكة رصد أيضا أو حتى «الجزيرة» بس بشرط تكون على نفس الدرجة من الحرفية والمهنية في التوثيق – وأنا واثق تماما أن هذه الوثاق ستكشف للرأي العام أطهر وأشرف وأنقى بشر على ظهر الأرض.

ستكشف من يحب هذا الوطن ويفتديه بالغالي الثمين، ممن يدعي الوطنية، ستكشف الحريص على هذا الشعب الرحيم الرؤوف به، العطوف عليه ممن يجرم في حقه، ستكشف من يبني ويعمر ومن يهدم ويخرب، ستكشف من اشترى ومن باع، ستكشف من تخابر وتجسس، ممن تعامل بندية مع الأعداء ولم يذكرهم على لسانه، ستكشف الحريص على مؤسسات الدولة وقوتها وتطهيرها ممن له أذرع وأياد خفية بداخلها، ستكشف دعاة الحرية والوطنية الحقة ممن يدعون ذلك كذبا وزورا وبهتانا، ستكشف يقينا من المصلح ومن المفسد، من القاتل ومن المقتول، من الظالم ومن المظلوم، من المسلح ومن السلمي، من الصادق الأمين ومن الخائن، ومن الشعبي ومن المحظور، وأخيرا ستكشف من الشرعي ومن الطرطور؟!

ماهر إبراهيم جعوان – مصر

روحاني أنقذ الأسد: تسليم سلاح سورية والتقارب مع الغرب

■ بعد أن كاد الأسد أن يسقط بضربة عسكرية عالمية تنهي حكمه مرة والى الابد، تدخل الرئيس الايراني الجديد روحاني فراوغ المجتمع الدولي وغير مفاهيمهم وصرفهم عن أهدافهم الرامية لتغيير الأسد بالقوة، ووضع خارطة طريق مع حلفائه الروس والصينيين لإنقاذ الأسد مقابل أن يتعهد الأسد بتدمير ترسانته الكيماوية التي تعتبر أكبر مخزون في الشرق الأوسط وهكذا وافق الأسد ولو شكليا على ما أراد المجتمع الدولي ليتجنب الضربة القاضية – الأمريكية الأوروبية – التي ستقضي عليه لا محالة ان وقعت.

هذا ما حدث فعلا فتغير اوباما وتغير معه الأوروبيون من متحمسين لضرب الأسد وإنهاء نظامه إلى باحثين عن حل سياسي أشبه ما يكون بالمعدوم والمستحيل لإنقاذ ما يمكن إنقاذه مما بقي من الشعب السوري الأعزل، وحماية العالم من المخاطر العظمى المقبلة المترتبة على استخدام الأسد للسلاح الكيماوي مرة أخرى في مكان آخر وفي زمن أشد عليه وأصعب، فالأسد فقد أي أمل في البقاء في الحكم أو حتى المشاركة فيه بعد ما أرتكبه من جرائم بشعة وانتهاكات فضيعة بحق شعبة وأهله بل بحق العالم العربي والعالم كله، هذا العالم الذي طالما تبجح بالحرية والديمقراطية وحماية حقوق الإنسان والدفاع عن المحرومين والأيتام، عالم طالما رفع شعارات جميلة لا أثر لها في الحقيقة على أرض الواقع، فالواقع يخالفهم بل يناقضهم كما تناقض أقوالهم وأفعالهم شعاراتهم المرفوعة المعلنة، عالم مليء بالمخالفات والتناقضات والمصالح التي لا تعقل ولا تصدق، شعب يقتل، يهجر ويعتقل وآخرون أفراد يتشاورون بأعصاب باردة، يشربون القهوة في غرف مغلقة مظلمة يتآمرون عليه ويعقدون الصفقات، أين العالم مما يحدث في سورية والعراق، أين الضمير الحي أين الإنسانية يا بني الإنسان؟!

هل يعقل ان أفراد يتحكمون ويحددون مصير الملايين من الشعوب، هل يعقل أن يسمح العالم لأفراد أن تضحي بأرواح الملايين من الشعوب مقابل أن يبقى هذا الفرد أو ذاك أو يزول هذا النظام أو ذاك؟

شعوب ما طلبت إلا أن يتغير حاكمها ونظامه الذي جثم على صدورها عقودا عدة ولم تجني منه سوى المآسي والويلات، فماذا يريد حاكمها منها هل يريد الخلود والبقاء؟ فالخلود لم يكتبه الله لنبي بعثه ولا لرسول أرسله أفلا يعقل ذلك الحاكم ويفهم أن خلوده ضرب من المحال، وماذا يريد بعد أن يفهم ويعقل فهل سيرحل؟

عقيل حامد

هل صارت ليبيا دولة صعاليك؟!

■ تدهور الوضع الامني في انحاء ليبيا كافة بحيث صار لا يطاق، فلأقل الاسباب تقفل الطرقات وتتمترس مجموعات مسلحة، لا تعرف لمن تتبع، مشهرة سلاحها في وجه المارة تقوم بالسلب والنهب في وضح النهار توجه مستخدمي تلك الطرقات في اتجاهات لا يعلمون اين تقودهم، فتكتظ الطرقات ويحدث الهرج والمرج، ويضلون الطريق، ويلعن هؤلاء الوضع الامني المتردي الذي اوصل هؤلاء الى التحكم في مقاليد اموره بقوة السلاح.

طوال الفترة السابقة استخدموا كافة وسائل التهديد، سلبوا الناس ممتلكاتهم، قاموا باختطاف من يحلوا لهم لأجل الحصول على فدية مجزية او كسب موقف سياسي لإشعار الاخرين انهم سادة بفعل السلاح. انهم كالشبح يختفون من مكان ليتواجدون في اخر، لا يوجد من يوقفهم عند حدّهم، تارة يخيّل اليك انهم على خلاف مع السلطات الرسمية وفي الغالب انهم متفاهمون معها، فالسلطة تغض الطرف عن كل ما يقوم به هؤلاء بحجة عدم اراقة الدماء، اما الدم الذي يسفك كل يوم فلا بأس من ذلك – ما فيش احسانة «حلاقة» بلا دم.

في ظل الوضع الامني الراهن فإن الشركات التي بدأت بتنفيذ مشاريع عملاقة بالبلد لم تعد قادرة على العودة والاستمرار في البناء، حتى العمال العاديون لم يسلموا من عمليات السلب والنهب، فحزموا حقائبهم وقرروا العودة الى بلدانهم وهذا مؤشر خطير على مدى استفحال الجريمة المنظمة، فالبلد يعتمد على العمالة الاجنبية بنسبة كبيرة جدا، وعليه ستتوقف مشاريع القطاع الفردي والتشاركي التي تساهم في توفير بعض حاجيات المواطن.

وصل الامر الى حد اختطاف رئيس الحكومة وبغض النظر عن الجهة التي قامت بعملية الاختطاف فهي جد مستنكرة رغم الفشل الحكومي في كافة المجالات، فعملية الاطاحة او الاقالة تمر عبر المؤتمر بأغلبية الاصوات، او بالحشد الشعبي المكثف على غرار ما جرى بمصر حيث الديمقراطية الشعبية بالشوارع والميادين والساحات وصارت امرا واقعا في ظل الشلل التام للحكومة ولا يجب الانتظار الى حين انتهاء المدة المقررة، بالتأكيد ان عملية الاختطاف جاءت لتصب في مصلحة رئيس الحكومة وكانت اشبه بعملية تعبئة رصيد لكن الرصيد الجديد لن يدوم طويلا في ظل الاهتراء الداخلي وتصيّد الفريق الآخر لهفوات وزلات الحكومة.

انتصر الثوار لرئيس الحكومة فحرروه من اسره دون اراقة دماء فالمطلوب هو رضاه ونيل عطاياه، لكن هؤلاء الثوار لم يفتحوا الطريق السريع «الدائري الثاني» عند الجزء الشرقي حيث قفلها الصعاليك، كما انهم لم يفتحوا الطريق الساحلي المقفل امام سجن الجديدة في وضح النهار. وما صاحبه من كسر لبعض سيارات المارة. وكلا الطريقين يقعان في النطاق المكاني لأولئك الثوار. قال رئيس الحكومة بعد تحريره، غدا يوم جديد، في اشارة الى استخدام القوة، اقول ليس المهم استجلاب الناتو فنحن لسنا في حاجة الى طائرات بل البلد في حاجة ماسة الى قوات امنية تدخل كل بيت لجمع السلاح،وتنظم حركة المرور بالشوارع واستتباب الامن بالمناطق، بل نحن في حاجة الى حكومة بأكملها من الغرب فنحن لسنا جديرين بالاستقلال ان لم اقل بالحياة، ولنظل تحت الوصاية الى ان يظهر جيل جديد ونأمل ألا يرث صفات من سبقه ويصدق فينا قول الشاعر: لا تشتري العبد إلا والعصا معه.. ان العبيد لأنجاس مناكيد.

ان حكومة غير قادرة على حماية المواطن واستتباب الامن بالعاصمة غير جديرة بالاحترام او البقاء بالسلطة.

كم يستصغر الانسان نفسه وتضيق به الدنيا عندما يسلب ماله او تكسر سيارته او تنزع منه عنوة في وضح النهار ولا يجد من يقف الى جانبه ولو بكلمة حق، ضاعت النخوة ونصرة المظلوم، كل مواطن همه نفسه وكأنه يوم الحساب. ابشروا معشر الصعاليك في جميع انحاء العالم فقد اقام اخوانكم الصعاليك في ليبيا، «دولة ليبيا المتصعلكة» الامية والاعتراف الدولي بها سيكون عن قريب، ولنا في الصومال اسوة غير حسنة، فالمسألة مسألة وقت ليس إلا.!

ميلاد عمر المزوغي

لماذا اندثرت مواقع التفكير والإبداع في الوطن العربي؟

■ إلى حدود أوائل القرن الواحد والعشرين كانت أماكن التفكير والخلق والإبداع تعج برجالات الأدب والعلم والمعرفة خاصة في تونس ومصر والمغرب ولبنان ما جعلهم يشبهونهم بالأدمغة المفكرة كما نعت أفلطون وجان جاك روسو ومنتسكيو. ومن بين مشاهير العرب في العصرالحديث في تونس مثلا جماعة تحت السور والأستاذ محمود المسعدي صاحب كتاب السد ومحمد مزالي وغيرهم كثيرون، وفي مصر الأستاذ نجيب محفوظ المتحصل على جائزة نوبل والدكتور طه حسين والصحفي والكاتب الشهير ومدير جريدة الأهرام حسنين هيكل، وفي المغرب راشد الزبير السنوسي وعبد الرحمان بوعلي وفي لبنان عقيل مشيمش وشوقي مصطفى بزيع.

إلا أن شموع الكثير من هؤلاء قد انطفأت بزوال أصحابها حيث لم تعد لا جماعات ولا منتديات ولا مدارات ولا مواقع من شأنها الإشعاع على الوطن العربي، حيث عوضتها المقاهي للشرب و التدخين ولعب الميسر أحيانا. وفي أغلب حلقات رواد المقاهي يدور حوارهم حول انتماءاتهم الحزبية، والتي أدخلت شعوبها في صراعات طائفية و تجاذبات عقيمة، وترى البعض من رواد المقاهي وكأنهم ركاب قطار قد لا يلتفت البعض منهم إلى الآخر طيلة الرحلة، في حين تبنى الغرب منذ زمن تجربة العرب الرائدة وجعلوا الفضاءات عندهم مراكز بحوث وإشعاع وحوارات جادة ودراسات وتفكير وإبداع واختراعات انعكست إيجابا على حياتهم الإجتماعية والإقتصادية والثقافية وحتى السياسية.

وكنتيجة لهذا التمشي أصبحت جامعاتهم منارة للشعوب العربية والإسلامية، بيد أن جامعاتنا نحن العرب ظلت تعيش الإنغلاق إن لم نقل العزلة نظرا لعدم تفتحها على محيطها، ما جعلها غير قادرة على إحتلال مراتب متقدمة، إذا ما استثنينا جامعتين في مصر وواحدة في المغرب وأخرى في لبنان.

أما في مجال البحث العلمي فهو لا يحظى بالقدر المطلوب من الرعاية عند بعض الدول العربية، باعتبارها قد تعودت على الإستهلاك قبل الإنتاج، وتوجد بعض نوادي للعلم قد طغت على أغلب مسيريها النزعة الإيديولوجية الضيقة والتأثر بالتيارات السياسية، ما جعل محاولاتها تبوء أحيانا بالفشل. وحتى إذا ما تحقق نجاحها في اختراع ما فالإستمرار في تطويره بواسطة الدعم المطلوب غالبا ما يكون غائبا، إما من طرف الحكومات أومن طرف بعض الأحزاب التي لا هم لها إلا الركوب على الأحداث، والتحكم في مفاصلها بطرق عشوائية.

إن صحوة الشعوب العربية أصبحت حتمية ومصيرية اليوم من أجل استرجاع ماضيهم المجيد وحضارتهم الغابرة التي استغلها الغرب أحسن استغلال بعد أن أخذ بناصية العلم والمعرفة ما جعله يتحكم في تسيير الحكم في العالم نتيجة لما أكده أشهر العلماء حين قال:» إن العالم بين دفتي كتاب.»

مستوري العيادي – تونس

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

ثلاثة شروط لإنقاذ مؤتمر جنيف - 2

د. عصام نعمان*

■ اذا كانت حوافز متزايدة تدفع باتجاه السير على طريق مؤتمر جنيف– 2 اواخرَ الشهر المقبل، فان كوابح كثيرة تبطئ السير وقد تتسبب بوقفه.

على صعيد الحوافز، ثمة تصريح من موسكو لنائب رئيسٍ الوزراء السوري قدري جميل يعبّر عن حال سورية، حكومة ومعارضة، في هذه الاونة. الطرفان، بحسب جميل، يراوحان مكانهما. غَلَبةُ احدهما على الاخر باتت شبه مستحيلة. استمرارُ الحرب، والحال هذه، لا يعني سوى امرٍ واحد هو المزيد من النزف والدمار والاهدار.

ثمة حافز اخر لعله وليد التقارب المتزايد بين واشنطن وطهران، نتيجةَ ما تسميه «اسرائيل»، بارتياب، «هجوم الساحر» حسن روحاني في الامم المتحدة. هذا التقارب تابعه وزير خارجيته محمد جواد ظريف في جنيف الاسبوعَ الماضي. مسؤولةُ السياسة الخارجية في الاتحاد الاوروبي كاثرين اشتون ترجمت جدّية التقارب بين واشنطن وطهران بقولها ان الجولة الثانية للمفاوضات «النووية» ستستأنف في جنيف في 7 تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل.

هل من صلة بين المفاوضات التي تجريها مجموعة دول 5+1 وايران بشأن برنامجها النووي، والحرب الدائرة في سورية؟

الجواب: نعم . من الطبيعي والمنطقي ان يسعى الطرفان الامريكي والايراني الى مقاربة جميع موضوعات النزاع بينهما على مستوى المنطقة برمتها، بسبب ارتباط بعضها ببعضها الاخر من جهة، وبسبب ارتباطها بمصالح الحلفاء الاقليميين للطرفين من جهة اخرى.

الولايات المتحدة يهمها في تسوية نزاعها مع ايران، بشأن برنامجها النووي، ألا تأتي على حساب أمن «اسرائيل».

ايران يهمها الا تكون التسوية النووية المرتقبة مع الولايات المتحدة على حساب حليفتها سورية وقوى المقاومة في لبنان وفلسطين. روسيا تتطلع، من خلال التسوية النووية، الى ايجاد توازن قوى جديد في المنطقة يحمي مصالحها ومصالح حلفائها، وفي مقدمهم سورية.

دول الخليج العربية حريصة ايضا على ألا تأتي التسوية على حساب امنها ودورها الاقليمي. السعودية ترهن حضورها مؤتمر جنيف – 2 بتحديد الغاية المتوخاة منه، وقد شفعت تحفظها بسحب عضويتها من مجلس الامن.

الحوافز التي تدفع باتجاه التسوية تقابلها كوابح ناجمة عن تناقض المصالح. «اسرائيل»، مثلا، تتخوف من مفاعيل التسوية على امنها، واحتمال تسبّبها بمضاعفة نفوذ ايران في المنطقة وتعزيز دورها المناهض لكيانها. بعض قوى المعارضة السورية، لا سيما الفصائل الاسلامية «الجهادية» المتهمة بالتعاون مع تنظيم «القاعدة»، ترفض مبدأ التفاوض مع نظام الرئيس بشار الاسد، بل هي تقاتل «الجيش الحر» الموالي لـ«الائتلاف الوطني السوري لقوى المعارضة» الذي لا يعارض الجلوس الى طاولة المفاوضات.

الى ذلك، ثمة مسألة سياسية واخرى اجرائية تحتاجان الى حل. امريكا واوروبا تشعران بأنهما مطالبتان بتنسيق المواقف مع دول الخليج العربية التي تدعم قوى المعارضة السورية. ما لم توافق السعودية وقطر ومعهما تركيا على حضور مؤتمر جنيف– 2 فان فصائل المعارضة السورية الموالية لها لن يكون في مقدورها المشاركة في المفاوضات المنشودة.

ثم، هناك «اسرائيل» التي تعارض اي تسوية نووية مع ايران، وقد تقوم بخطوات سياسية وميدانية لتعطيل التقارب الحاصل بين واشنطن وطهران ما ينعكس، بالضرورة، سلبا على مؤتمرٍ جنيف2–. كيف؟ بتزويد الفصائل المعارضة للمفاوضات اسلحة نوعية تمكّنها من توسيع نطاق الحرب ضد نظام الرئيس الاسد. هذا سيثير حفيظة ايران التي تعتبر «اسرائيل» مجرد اداة امريكية، وانها لا تتخذ غالبا اي خطوة الا بموافقة واشنطن. باختصار، طهران ستعتبر خطوة «اسرائيل» بمثابة ضغط امريكي يهدف الى تدفيعها ثمن التسوية النووية مرتين: مرة من خلال التنازلات المطالبة بتقديمها، ومرة اخرى من خلال اضعاف حليفتها الاولى سورية.

الولايات المتحدة استشعرت احتمال قيام «اسرائيل» بعرقلة التسوية النووية من خلال الساحة السورية، فبادر وزير خارجيتها جون كيري الى دعوة «المجلس الوطني السوري» المعارض، الذي كان اعلن رفضه المشاركة في مؤتمر جنيف2– للعودة عن قراره السلبي. ثم بادر، بالتنسيق مع بريطانيا وفرنسا، وربما تركيا ايضا، الى تنظيم مؤتمر لـ«اصدقاء سورية» ينعقد في لندن في 22 الشهر الجاري. غاية المؤتمر التنسيق بين «اصدقاء سورية» وترجمته الى حملة لاقناع مختلف فصائل المعارضة السورية بأمرين: الجلوس الى طاولة المفاوضات، وتأليف وفد موحد ليكون للمعارضة وزن فيها ومكاسب .

ظاهر الحال يشير الى ان الولايات المتحدة تتجه لترجيح حل سياسي للصراع. غير ان ثمة بين المسؤولين في دمشق وموسكوً مَن يشكك في نيات واشنطن ويتخوف من ان تكون جهودها لعقد مؤتمر جنيف2– مجرد مظاهرة اعلامية لطمأنة ايران وحثها على متابعة تفاوضها مع مجموعة دول 5+1 انما مع ابقاء الحرب مستعرة في ارجاء سورية.

حتى لو تمكّنت واشنطن من معالجة هواجس حلفائها الاقليميين واعتراضاتهم بشأن المفاوضات الناشطة مع ايران والمرتقبة مع سورية، فان مسألة اخرى بالغة التعقيد تبقى مستوجبة الحل. انها مسألة تحديد هوية فصائل المعارضة المطلوب تمثيلها للجلوس الى طاولة المفاوضات، ذلك ان واشنطن، وربما غيرها من عواصم القرار، ترفض مشاركة فصائل «الاسلام الجهادي» في المفاوضات، في وقت تقوم هذه الفصائل بالسيطرة على مناطق كان «الجيش الحر» قدً هيمن عليها في شمال سورية وشرقها.

ان حصر تمثيل المعارضة بالفصائل غير «الجهادية»، التي تنحسر سيطرتها على الارض يُضعفها سياسيا تجاه نظام الاسد في المفاوضات. كما ان دعمها عسكريا لتحقيق غلبة ميدانية على الفصائل «الجهادية» مجازفة قد يطول امدها، فضلا عن ان نتيجتها غير مضمونة. الى ذلك، فان قيادة النظام التي لا تفوتها ملاحظة انقسام المعارضة على نفسها والاقتتال الجاري بين فصائلها، قد تجد نفسها بغنى عن طاولة المفاوضات، وان متابعة تنفيذ الحل الامني اجدى لها وافعل. في ضوء هذه المعطيات والتجاذبات، يمكن ان تستقيم المقاربة الفضلى للصراع في سورية من خلال التوافق على تحقيق مبادئ، بل شروط، ثلاثة:

الاول، اتفاق اللاعبين الكبار، دوليين واقليميين، على تصوّر ومنهج لحل الازمة السورية. توافق اللاعبين الكبار شرط لمصالحة اللاعبين الصغار. أليس هذا درس التاريخ؟

الثاني، توافق الكبار، وبالتالي الصغار، على ان المدخل الصحيح للمفاوضات وانجاحها انما يكون بوقف الحرب، بدءا بوقف تزويد طرفي الصراع بالرجال والسلاح والعتاد.

الثالث، تمكين اطراف الصراع السوريين من التفاوض في ما بينهم باستقلالية تامة، بل بمنأى عن اي تدخل او وصاية خارجية.

سورية هي قضية السوريين وحدهم.

* كاتب لبناني

دول الاستبداد العربي

سمير حمدي*

■ تحاول بعض الأنظمة العربية إغلاق أبوابها خوفا من هبوب عواصف الثورات عليها، وهي في هذا تتحرك ضمن سياقات مختلفة شكلا، ولكنها تتشابه من حيث البنية ومن حيث المنطق الداخلي. ويمكن في هذا الصدد تحديد الملامح العامـــــة للسلوك السياسي لهذه الأنظمة، والمرور بعدها إلى تفصيل الفوارق التي تصنع خصوصية كل نظام على حدة، بحيـــث يمكن فهم الوسائل التي تحاول هذه الأنظمة من خلالها منع كل محاولة للتغيير الداخلي وبشكل طبيعي، لتفتح الطريق أمام احتمالات أخرى لن تكون في كل الأحوال في صالح هذه الأنظمـــة، حيث تسعى بعض الأنظمة العربية الى تصريف أزماتها بأشكال مختلفة لمنع أي بادرة لتمرد شعبي، ومن ثم سقوط رأس الهرم وانهيار باقي أحجار الدومينو من المستفيدين من وجود النظام، وهي في هذا تمارس نمطا من المغالطات على أنحاء مختلفة وبأشكال متعددة ويمكن ضبطها على النحو التالي :

أولا: التركيز على فكرة الاستقرار مقابل الاضطراب الذي يهز دول الربيع العربي، وهي في هذا تركز على أن المصلحة الوطنية تقتضي الحفاظ على النظام بهيكله الحالي، إما تخويفا من تدخل خارجي محتمل-وكأن التدخل الأجنبي غير حاصل في ظل هذه الأنظمة الفاسدة-أو ترغيبا في إصلاح قد يأتي أو يتم تأجيله كل مرة تحت أعذار مختلفة.

ثانيا: السعي إلى توتير الأوضاع في الدول التي شهدت ثورات وبدأت خطوات نحو الديمقراطية وإن بدرجات متفاوتة (التدخل السعودي والخليجي في مصر ودعمها المعلن للانقلاب العسكري الذي أطاح بالرئيس المنتخب والتدخلات الجزائرية في الجارة تونس، والسعي إلى إفشال ثورتها ودعم قوى الثورة المضادة بأشكال مختلفة).

ثالثا: تسويق نفسها لدى الغرب بوصفها حامية للمصالح الدولية في ظل تصاعد نفوذ القوى الإسلامية في منطقة جنوب المتوسط، وتراجع دور دول الثورات في مكافحة ما يسمى بالإرهاب، خاصة إذا أخذنا في الاعتبار ان القوى الكبرى قد خسرت البعض من نفوذها بعد ثورات الربيع العربي (فرنسا في تونس وأمريكا وإسرائيل في مصر) وهي الآن بصدد استعادتها، خاصة اثر الانقلاب المصري وحالة التذبذب السياسي التي تعيشها تونس، وفي ذات الوقت حافظت على نفوذها التقليدي وهو أمر تجلى في الدعم الفرنسي للانتخابات الجزائرية الفارطة (ايار /مايو 2012) وثنائها عليها، والدعم الأمريكي لدول الخليج، وأخيرا التردد الغربي في دعم ثورة سورية تحسبا لمآلاتها التي قد لا تخدم مسار الهيمنة الغربية في المنطقة، وقد تصيب الأمن الصهيوني في مقتل .

ومن جهة أخرى تتجه دول الاستبداد العربي (بوصفها النقيض الموضوعي لدول الربيع العربي) إلى اعتماد جملة من الممارسات الإجرائية لحماية نفسها من الانهيار وبأساليب مختلفة، والغاية منها حماية النظام المهترئ وليس خدمة الشعب، فالنظام السعودي يتجه إلى لعبة الطائفية بتصوير أي تغيير وكأنما هو في مصلحة الأقليات، وليس فرصة للشعب لممارسة حقوقه تحت شعار المواطنة أيا كان توجهه العقدي والطائفي، وهو الآن يبالغ في تضخيم هذا الخطر إلى حد الاتجاه نحو إعلان وحدة مع النظام البحريني. أما الحالة الأردنية فهي صورة كاريكاتورية لعملية ديمقراطية مشوهة يشرف عليها النظام هناك بأجهزة استخباراته العاتية لمنع أي محاولة إصلاحية حقيقية، بحيث يتم اختصار الممارسة الديمقراطية في تغيير رئيس وزراء وليس تغيير السياسات، مستفيدا في ذلك من دعم خارجي قوي، بل يذهب النظام الأردني إلى أكثر من هذا عندما يرفض تقديم أي مساعدة للثورة السورية (خلافا لتركيا مثلا) وليس هذا توافقا مع النظام السوري، وإنما هـــو خوف وفرق من نتائج ثورة لا يعلم نتائجها في صورة بلوغها غاياتها القصوى.

وفي العراق يظل النظام المتأمرك هناك جاثما على اختلافه الطائفي وخادما لأجندات مختلفة (أمريكية وإيرانية) يعتبرها صاحبة فضل عليه وهو الذي جاء على فوهة الدبابة الأمريكية، معمدا ببركات آيات الله في قم وطهران .

وفي مغربنا العربي فقد كان خيار العسكرتاريا في الجزائر واضحا وهو إعادة إنتاج النظام من جديد مع بعض البهرج الديمقراطي بوصفه لزوم تجميل الاستبداد المتحكم في البلاد .فمع حالة العجز المزمن للرئيس بوتفليقة وصراعه المعلن مع جنرالات المخابرات العسكرية أصبح الأمل في تغيير سياسي حقيقي في الجزائر مرتهنا بانقلاب في القصر قد يجري أو على الأقل يتم الإعداد له من خلال انتخابات رئاسية قادمة لن تخرج عن احد أمرين، إما تمديد للرئيس العاجز أو الاستعانة بشخصية أخرى يتوافق عليها الجنرالات لتتولى إدارة الحكم في المرحلة المقبلة، إنه التغيير على الطريقة الجزائرية حيث يتم الاكتفاء بتغيير الوجوه وتبديل المواقع، من دون أن تتغير بنية النظام ذاته أو إعادة هيكلته تلبية لرغبة شعب عريق وعظيم كالشعب الجزائري، وبنمط تفكير كهذا تسير الجزائر نحو تسريع ربيعها القادم وإن حاولت تأجيله بقدر الإمكان .

إن دول الاستبداد العربي وإن بدا وكأنها تكسب صراعها ضد التيار المتصاعد للحرية في المنطقة، خاصة بعد حالة الجزر التي شهدها المد الثوري في سورية وتراجع العملية الديمقراطية اثر الانقلاب المصري، وأصبح إعلام الثورة المضادة وأصوات الردة أعلى صوتا وأكثر ضجيجا، غير أن الشواهد التاريخية جميعا تقول ان الثورات لا يتم حسم مصيرها في شهور، وإنما تحتاج إلى زمن طويل لتدرك غاياتها النهائية، وأنها لا تسير دوما في خط مستقيم وإنما تعرف تعرجات وأزمات وصراعات قبل أن تستوي على سوقها وتتخذ صبغتها النهائية، وهي لا تتحقق بشكلها الأمثل إلا في ظل محاولات الإجهاض والتآمر وبسببها لأن الثورات هي نتاج التحدي وتتجاوز حدود المعقول أحيانا، وكما تقول حنة آرنت « إن في الثورات شيئا إلهيا « ويكفي أن نشير إلى أن هذه الثورات مهما كان مآلها «قد أحدثت بفعل زخمها المتزايد في سنوات قليلة عمل قرون طويلة « كما قال يوما روبسبير محقا عن الثورة الفرنسية.

وأخيرا هذه الدول العربية جميعا تسير خارج سياقات الزمن وتعاكس منطق التاريخ وطبائع المدنية، من حيث أن المسار الحقيقي للشعوب إنما يتجه صُعُدا إلى الديمقراطية ولن تطول أزمان الاستبداد فالحرية أولا والحرية أخيرا..

باحث في الفكر السياسي - تونس

الأخ الكبير والإخوة الصغار

عبد المالك المرابط*

■ الأمراض النخبوية موجودة في كل المجتمعات، لكن تبعاتها في الدول المتخلفة، كالدول العربية تأخذ أبعادا في منتهى البشاعة... ما لا يحصى من المقالات وآلاف الساعات من البث السمعي البصري طوال العقدين الماضيين أو أكثر، أبرزت الكثير من الكتاب والمثقفين، الذين أصبحوا مرادفا للحرب على الاستبداد. وما ان» سقط» ذلك الشيء، حتى هرول الجميع ليأخذوا جزءا من تلك الخرقة البالية.. مارس نظام بن علي ومبارك والقذافي والآخرين، سلطة أبوية. لم يعد معها الفرد، يعرف ماذا تعني الحرية بالضبط. فهي في نظر الرؤساء المخلدين والملوك والأمراء مجرد ترف خطير، يزداد خطره كلما اقترب من السلطة، ويجب الاعتراف والتذكير من دون ملل، بأن كلمة حرية عند الذين عارضوا هذه الأنظمة من الكتاب والمثقفين، كانت تعني العدالة عند رجل الشارع. فعامة الشعب لا تهتم بمسائل الرقابة على الإبداع أو الفن بقدر اهتمامها بالمساواة ومحاربة ناهبي المال العام. بعد سقوط الأنظمة الفاسدة، لم تكن النخب المعارضة تمتلك إجابة واضحة لمسألة السلطة الأبوية. والحقيقة أن هذه الفضيحة بدأت قبل ذلك ، في العراق مع صدام حسين، الذي لم يبخل على العراقين بنسخ من الإسمنت عن شخصه في كل ساحة من ساحات المدن العراقية. لقد اعتبرت المعارضة أنه الشيطان وأنه لا بد للقضاء عليه، من شيطان أكبر – حسب التعبير الايراني – وفي نهاية المطاف أصبح للعراقين أصنام صغيرة، بألوان مختلفة. والغريب أن يتكرر هذا المشهد البائس بعد أحداث الربيع العربي.

لا يجب أبدا الاكتراث بالشكليات وبمسألة الخصوصية القطرية وباقي التفاصيل، لأن النتيجة هي أن الإخوة الصغار يتنافسون دوما على إرث الأخ الكبير. الجميع اليوم في تونس وفي مصر وفي غيرهما يتحدث باسم الشعب. كما كان يفعل مبارك والآخرون. والأخ الكبير كما الإخوة الصغار لديهم ألف طريقة ليثبتوا صحة هذا الكلام. لا تعني العدالة أي شيء بالنسبة لهؤلاء جميعا. لأن كل طرف يحاول أن يعطيها تفسيرا خاصا به. والمشكلة – حتى الآن – هي الإيمان بأن ذلك التفسير هو الأمثل. وقد اتضح ذلك جليا حين أعلن الرئيس المصري المعزول، ذلك الإعلان الدستوري لحماية ما يسمى بالثورة المصرية. وهو تصرف ساذج من وجهة نظر السياسة العملية، التي تبحث عن العدالة من خلال السيادة الشعبية. وليس من خلال الأخ الكبير، الذي يعرف مصلحة بقية أفراد الشعب أكثر مما يعرفون، أي أن مبدأ العدالة هنا يبتعد عن فكرة المهدية المنقذة. لقد كان محمد مرسي حريصا على الثورة – من دون أدنى شك – لدرجة انسياقه وراء قرارات كانت تزيد الطين بلة، أي أنه كان يجب أن يقارب العدالة من خلال الخطأ مع الجماعة، بدلا من محاولة الإصابة بمفرده. وهذا أمر شائع في أدبيات الحركات الإسلامية وتدعمه الكثير من السوابق أو الشواهد الموجودة في التراث الإسلامي، لكنه معطل من الناحية العملية. لم يرث الإخوة الصغار – بعد الربيع – عقل الأخ الكبير، لأنه كان موجودا وكامنا فيها. والأمثلة في الدول العربية كثيرة، ولكن المشهد المصري اليوم هو الأكثر وضوحا. فالممارسات التي يقوم بها الاشتراكيون والقوميون، بعد عزل مرسي هي نفسها، التي كانوا يهاجمونه من أجلها، بل حتى أسوأ، لأن المسألة تخطت خلافات حول الدستور وما شابه، ولأنه حين يبشر ذلك الكاتب، أو المثقف الذي أمضى سنوات في محاربة الاستبداد، بقدوم زعيم آخر، نستنتج بأن مصادرة إرادة الشعب، هي فكرة سابقة وراسخة في الذهن، وهي فوق مسألة الحرية أو مبدأ العدالة.

إن السبب الرئيسي، خلف هيمنة وبقاء عقل وسلوك الأخ الكبير – بعد الربيع السياسي – هو إبعاد الفرد أو الإنسان كمنطلق أو كفكرة أولية يتم البناء عليها، فلا يوجد اختلاف حول هذه النقطة، بين شيوعي أو ليبرالي أو قومي أو إسلامي، أي أن العقل العربي يضع الغاية قبل الفرد، أو بمعنى آخر، هو مهتم بتحقيق الفضيلة، ولا يهم هنا ماهية هذه الفضيلة بالطبع، المهم أن الإنسان العربي كفرد شيء معدوم ولا يمكن أن يتأسس عليه أي شيء منتج. وهو في أحسن الأحوال وعاء سليم وفارغ ينتظر أن يمتلئ بالأيديولوجيا، التي سوف توصله في نهاية المطاف إلى السعادة، إلى درجة أن آليات الديمقراطية التي أثبتت نجاعتها في الدول المتقدمة تم كسرها والطعن فيها بسهولة، ومن دون اكتراث يذكر.

لا يزال الإنسان في الغرب، يناضل من أجل تقليم أظافر الأخ الكبير. والصراع مستمر، لأن المسألة موضوعية ولصيقة بإشكالية السلطة، لكن أولوية الفرد أو الإنسان كمرجعية أساسية، في أغلب المدارس الفكرية الغربية أوجدت الإمكانية لتحقيق أشكال متقدمة من الحرية والعدالة، في حين يهيمن على سياسيي ونخب العالم العربي العكس. فالحرية والعدالة في عقول هؤلاء، غايات واضحة المعالم والطريق وسوف يتم تنزيلها بالعمل السياسي، وتحديدا من خلال السلطة. فالإخوة الصغار لا يرون في مفهوم المعارضة سوى كلمة رفض كل شيء، يأتي من الأعلى، ربما بحكم العادة، والأرجح كما قلنا هو اعتماد السلطة – الدولة، كثنائية ملغمة لتحديد العلاقات داخل المجتمع، أي أنه لا يوجد فرق بين أصنام الاستبداد التي سقطت وبين أدعياء الحرية، من كتاب ومثقفين يحتقرون الانسان العربي من دون أن يقدموا له أي شيء ملموس على المستوى الفكري، بالأساس، وبدلا من ذلك يتم إغراقه في أشكال مزيفة من الصراع الأيديولوجي من قبيل إسلاميين وغير إسلاميين.

إن العقل العربي متخلف جدا وهذا لا يحتاج لدليل بقدر ما يحتاج إلى اعتراف صريح تمارس بعده النخب الفكرية والسياسية عملية تطهير طويلة المدى.. لأن الأدران كثيرة وهي لن تذهب من تلقاء نفسها، وربما تكون السلطة الأبوية أحد هذه الأدران التي يجب على ورثة الأنظمة الساقطة أن تتخلص منها بدلا من محاولة تقمصها.

* كاتب جزائري

إيران وتركيا والعالم العربي

نبيل الهتاري*

■ نظراً لما تعانيه البلدان العربية من ضعف شديد وتأخر عن ركب التقدم والتطور، أصبحت محط أنظار للطامعين وأصحاب مشاريع التوسع والنفوذ؛ فمساعي كل من الجمهوريتين الإيرانية والتركية للسيطرة على منطقة الشرق الأوسط أصبح أمراً يهدد السيادة العربية ويرميها في صندوق مغلق خارج المشهد برمته.

غدت اليوم كل من إيران وتركيا دولتين قويتين بالقرب من عالم ضعيف يعاني من مرض التشطر، يصفه الكثيرون بالتخلف والرجعية رغم كثرة موارده البشرية والاقتصادية، ولو نظرنا لسياستي كل من تركيا وإيران فسنجدهما تعملان بجهد شديد للتوسع في منطقة الشرق الاوسط، حيث أن الظروف ملائمة هناك لتحقيق أهدافهما الاستراتيجية، نظراً لما تعانيه بلدان المنطقة من تراجع شديد وركود حاد في عملية التقدم، اضافة الى الغياب الكامل لأي قيادة عربية تضاهي كلا من إيران وتركيا.

عند الحديث عن المشروع التوسعي الإيراني فسنجد السياسة الإيرانية المتبعة لمد النفوذ الإيراني تستخدم أكثر من ورقة لاكتساب ميل الشارع العربي، كالمناداة بالدولة الاسلامية وتوظيف المذهبية الدينية، وإظهار العداء لإسرائيل وأمريكا، وغير ذلك بما من شأنه أن يظهر إيران حارسا أمينا للأمة الإسلامية. لكن الواقع يكشف لنا عن تباين شديد يزداد وضوحه كل يوم بين ما تزعم إيران تبنيه وما تطبقه واقعاً، حيث أن تحسن العلاقات الامريكية ـ الايرانية، واظهار كل من الطرفين بوادر حسن نية تجاه الاخر، والصمت الغربي تجاه المشروع النووي الايراني، مقارنة بما حدث مع المشروع العراقي، كلها أمور تطرح الكثير من التساؤلات حول النوايا الايرانية ومدى مصداقية تبنيها للمشروع الاسلامي الحق.

إن استخدام ايران لورقة الدين في سبيل التوسع وبسط النفوذ في الاراضي العربية أمر جلب لها العديد من الأنصار، الذين باتوا يعلنون ولاءهم الكامل لطهران ودعمهم للسياسة الإيرانية. ولكن كثيرا من هؤلاء العرب الذين أصبحوا سلاحاً ايرانياً داخل البلاد العربية لا يدركون أن المشروع التوسعي الإيراني مشروع قومي أكثر منه دينيا، لذلك فهؤلاء الموهومون بالشعارات الدينية والمذهبية قد يتفاجأون بالموقف الإيراني حيالهم بعد تحقيق الغرض منهم، حيث أنهم في النهاية عرب ولا يمتون للأصل الفارسي بصلة.

وفي الجانب الآخر نجد الجهورية التركية أصبحت تتبنى مشروعا توسعيا أيضاً في سياساتها الخارجية، ويبدو أنها قادمة وبقوة للمنافسة على أخذ نصيبها من تركة الرجل العربي المريض. يظهر هذا الطموح التركي واضحاً، وذلك من خلال تسخير الإعلام المكثف للتعريف بالثقافة التركية والمسلسلات والبضائع التركية خير دليل على ذلك.

ولأن العربي موصوف بالتدين فلعبة الدين كالعادة سيكون لها أثر على قلبه، وهذا ما تتبناه الحكومة التركية في سياساتها مع العالم العربي، ولكن بشكل مغاير تماماً للطريقة الايرانية، فبينما إيران تعتمد على حلفائها من أنصار المذهب الشيعي نجد تركيا تميل إلى الجماعات السلفية والتنظيمات السنية الأخرى.

ونظراً لما لمسه الجانب التركي من تقدم باهر في علاقاته مع العالم العربي ونجاحه السريع في استقطاب الكثير من المعجبين والأنصار والمؤيدين، بدأ بالتدخل المباشر في السياسات الداخلية العربية على الطريقة الإيرانية، وصارت تركيا خلال عشر سنوات أحد أهم اللاعبين السياسيين في منطقة الشرق الأوسط.

تظل هناك أوجه كثيرة للشبه بين كل من تركيا وإيران في طرقهما المستخدمة لأقناع الشارع العربي بأنهما حارستا الأمة وحماتها، بإظهارهما العداء المستمر لإسرائيل وهما في هذا الموقف تلعبان على المشاعر العربية التي ترى في إسرائيل عدواً ومحتلاً لها، في ظل غياب تام لأي صوت عربي يجهر بالعداء لإسرائيل، ولقد أثبتت الأيام الخوالي أن كلا من إيران وتركيا قد نجحتا بامتياز في كسب التعاطف العربي نحوهما ونحو مشاريعهما من دون أي إدراك عربي لجوهر هاتين القوتين الصاعدتين في سماء الشرق الأوسط.

المشروع التوسعي الإيراني في دول الشرق الأوسط أصبح واضحاً للعيان، لكن يبقى هناك المشروع التركي الذي ينمو بإطراد شديد ويطمح لاستعادة ما فقده أجدادهم من الإرث العثماني في البلاد العربية. إن كلاً من المشروعين الإيراني والتركي في حقيقتيهما قوميان، ينادي احدهما بسيادة الأصل الفارسي والآخر بسيادة الأصل التركي، يستخدمان ورقة الدين لتحقيق اهداف سياسية وكلاهما ينظران للعرب كغنيمة ولثرواتهم ككنوز لا صاحب لها.

* كاتب وسياسي يمني

مصر التي في خاطري

زينب محمود*

■ يا حبيبتي يا مصر، من منا لا يحب مصر، ومهما بلغنا من الحل والترحال، حقيقة أم خيالاً، تبقى أم الدنيا وجهة كل عربي، فهي حلم راودنا جميعاً، وكانت مصر ولا تزال دعامةً من دعائم حلمنا العربي ذاك، الذي مهما حاول البعض النيل منه وجعله في خانة الإعدام، يتعذر عليه ذلك.

فمصر هي بعدنا القومي والاستراتيجي وركيزة لقوتنا المعنوية، وهيبتنا في العالم كله ومناعة جسدنا العربي، التي نعول عليها كعرب، فإذا، لا قدر الله، حل بها أي مكروه فسيبقى مبتوراً وعرضة لأي مرض عضال، وما من حدث يحدث في مصر إلا وكانت له انعكاساته على الدول المجاورة وامتد حتى إلى البعيدة منه جغرافياً، سلباً أم أيجابا. فهي ثقلنا السياسي والتاريخي والبشري، الذي يُخطط دائما إلى النيل منه على عدة محاور، منها محاولة إقصاء المؤسسة العسكرية وتحييد دور مصر، وإضعاف حضورها في العالم العربي والمحافل الدولية.

لقد شهد تاريخنا تراكمات عدة من مآسي العبودية والحروب والاستعمار والهجرة. وعند ذكر العبودية تتراءى لنا تلك الممارسات، التي كان يضطلع بها بعض روادها، الذين آلوا على أنفسهم إلا أن يفعلوها بجدارة، فتفيأوا ظلها وكرسوها لمآربهم، وكعملاء أنعموا بها على أسيادهم وأولياء نعمتهم لتثبيت عروشهم، فكلما تكرست العمالة ازدادت العطايا والهبات، وفتحت آفاقا واسعة لتكالب الطامعين فينا، وفتحت الشهية والشراهة لاصطناع أزمات وفبركتها للانقضاض على انجازاتنا، وسال اللعاب لامتصاص خيراتنا. فالاستعمار له وسائله المتعددة وحيله البارعة لباعه الطويل في هذا المضمار. فهو بدل أن يكشر عن أنيابه بصدام عسكري بالغ التكلفة وعبء على ميزانياته، وتجنبا لمقاومة الشعوب بظهوره ميدانياً، لجأ إلى أساليب أخرى أو آليات أخرى. فنراه يتسلل إلينا بانسيابية مقنعة، فالأرضية مهيأة تماماً لمآربه، فينقلب الصدام العسكري إلى صدام حضاري وثقافي ليتغلغل فينا كما يشاء حتى نكون في حال تبعية، وينعدم فينا الإحساس بالانتماء، وبالتالي فقدان الهوية وخلق حالة ارتباك تؤدي إلى ضياعنا بين هذا وذاك حتى لا تقوم لنا قائمة، ناهيك عن أنه يسهر منكباً على النبش في تاريخنا الديني ليغذي نعرات طائفية وكراهية ضد أبناء الوطن الواحد، وبالتالي نتشرذم ونصفي أنفسنا بأيدينا، والذي كانت له اليد الطولى بريء براءة الذئب من دم يوسف.

غير أننا دائماً نراهن على حسنا الوطني العالي وحدسنا الذي في غالبه لا يخيب، رغم أن الرؤية حتى الآن تعتليها الضبابية، والحقيقة الكاملة مغيبة، وانقسم الشعب على نفسه مؤيدا لهذا ومعارضا لذاك، وعليه يتعذر علينا أن نميز كثيراً بين عدونا الداخلي والخارجي، فكلاهما يسعى حثيثاً لتحقيق أغراضه، ويسعى لضربة قاضية تقصم ظهر الثورة وتقضي عليها، ويخلو الجو للأدلجة وللحُنيّنَة أمريكا وفلذة كبدها إسرائيل لتصول وتجول في المطبخ البريطاني، الذي عادة ما يعد لطبخات كهذه، لترش عليها أمريكا رشة الملح الأخيرة، وإسرائيل تلتهم تلك الأطباق الواحد تلو الآخر بشراهة ونهم، متكئة على أريكة أمريكية ومائدة عربية فاخرة، وتقول هل من مزيد. والمحزن هنا أن تلك الوجبات يسهم فيها طباخون متجذرون في فن الطبخ من بين ظهرانينا، ويستمرؤها ملء شدقيه من يتربص بالثورة ويسعى لدحضها على الصعيد الداخلي والخارجي. أما الفتات فهو دائماً من نصيب الشعب الكادح.

وأمريكا هذه تعزف على كل الأوتار، غير أنها أحيانا تشد على وتر دون اخر، لحاجة في نفس يعقوب قضاها، فهي بدل أن تمضي في عدائها لجماعة الإخوان، رأت من الأنجع لها أن تحتويها لتأمن شرها من ناحية، ولتدفع بها لتحقيق أغراضها من ناحية أخرى، بحيث تظهر وكأنها تؤيد المسلمين وتساندهم بحكومة مسلمة فتستحوذ بذلك الرياء على عقولهم، وكأن الإسلام يتمثل في هذه الجماعات فقط.

نحن مع الشرعية، ولكن عندما يقول الشعب كلمته، خاصة أنه الأغلبية، وقد تبين له فشل نظام الإخوان في تسيير أمور الدولة على مدى سنة، فلا نستطيع إلا أن نرضخ لحكمه، وهو في انتخابهم لاعتلاء سدة الحكم لم يعتدِ على الشرعية، رغم أن نسبة الفوز كانت ضئيلة نوعاً ما نتيجة عزوف البعض عن الاقتراع حتى أنهم سموا بـ(ابتوع الدكك). ولربما ترتب عن ذلك التقاعس زيادة فرصة الإخوان في الفوز، غير أنه في النهاية لم يكن فوزاً ساحقاً. وأقرب مثال على كلمة الشعب هي العليا، أن مبارك كان منتخباً في انتخابات يحوز فيها بأبدية التسعة والتسعين والنصف مئوية المعتادة والنصف الباقي لدرء (العين)، على مدى الثلاثين سنة الماضية، وهو البطل، الذي تحسب له الضربة الأولى لحرب أكتوبر، ولو أن البعض يشكك في صدقية ذلك، غير أنه عندما فاض الكيل بهذا الشعب نتيجة ممارسات عدة خاطئة، خاصة في العشر سنوات الأخيرة، قام بثورته ثورة 25 يناير 2011 فلماذا لم تعترض أمريكا يا ترى؟

هنا يجدر القول بأن الشعب المصري منحهم تلك الفرصة الذهبية التي كانوا يتعطشون لها على مدى 80 سنة، ولكنهم لم يثبتوا فيها جدارتهم في إدارة البلد بعد ثورة تخضب فيها التراب المصري بدماء شهداء ثورة 25 يناير ولم يمعنوا النظر ويلتفتوا إلى أولويات المرحلة ومتطلباتها..

يقول قائل إن قيادات الجيـــش المصري ترنو إلى الاستيلاء على السلطة وإنها تمهد لها منذ فترة، نتيجة رؤية ما، كإعادة مثلاً البلاد لحكم عسكري أو لاستعادة عهد مبارك بعباءة جديدة، غير أن الشعب المصري لا تخيل عليه كل هذه الالتفافات والخزعبلات التي ذاق مرها لسنين عـــــدة، وميدان التـــحرير يسع الكثير، كما اتسع لملايين الثـــورتين، فمعاناته لا تعـــفي تلك القيادات من نفس الفعل، مهما استقوى الجيش عليه، في حال تبينت تلك الأطماع.

وكما نعلم الآن أن كفة الجيش هي الراجحة عند جل الشعب المصري، خاصة أنه لمس بقـــوة مؤازرة الجيش إذ كان الدرع الواقي لثورتيه. ومهما تغنت أمريكا وأعارتنا ديمقراطية مزدانة بالديباج والحلي والحلل، لن يتعلق هذا الشعب الصبور بشعارات زائفة يرفعها الغرب والأمريكان، ويتلقفها حكامنا الذين يقدمونها بمذاق البهارات الأمريكية والطبخات البريطانية بمقاديرها الإسرائيلية، ليسيل لعابنا فيستهوينا الطَعم ونبلع الطُعم.

مصر دائماً تفيق من كبواتها في أحلك الظروف، وحتى أحمي نبرتي التفاؤلية وأعززها، المواطن المصري يذوب في أرضه فهو يلغي كينونته لأجلها، ويتناغم مع امتداده العربي ويذود عنه، ونحن العرب نأمل من مصر الكثير ونثمن مواقفها ودائماً نلقي بعبئنا عليها للخروج من الأنفاق المظلمة، فهي عوننا وزادنا وقوتنا لمستقبل مشرف. واليأس في مثل هذه الظروف التي تمر بها مصرنا يكاد يكون مرادفاً للخيانة الوطنية، فالأنجع وأده في مهده، لأنه إذا تمكن منا واستفحل فينا فمصيرنا سيكون على كف عفريت وعلى شفا حفرة من الضياع.

* كاتبة وإعلامية ليبية

الخبز السوري والكاتيوشا الروسية

سليمان أوصمان *

■ يبدو ان مفتاح الحل للمعضلة السورية اصبح بيد الروس، فلا الامريكان ولا العرب استطاعوا ان يؤثروا في الحالة السورية بقدر ما اثرت روسيا، فبعد أن سلم النظام السوري أمره للكرملين ونام في حضنهم، غدت روسيا لاعبا مؤثرا في تغيير موازين القوى على أرض المعركة، وتوجيه البوصلة السياسية لنظام الاسد كيفما تشاء، لا سيما بعد الاتفاق مع واشنطن على تفكيك الاسلحة الكيماوية السورية، وعقد مؤتمر بين الاطراف المتناحرة في جنيف، على نحو يشير الى تحقيق موسكو صفقة دبلوماسية مع قادة البيت الابيض، وشطب مصطلح الحرب من قاموسهم العسكري، على الاقل في هذه المرحلة.

ووفقا لصورة المشهد السوري الحالي، هل يمكن القول ان سورية تحولت الى «محمية» روسية؟

الدب الروسي يعود من جديد الى الساحة الدولية عبر دمشق وابوابها السبعة، التي استقبلت الروس ايام الاتحاد السوفييتي في عهد حافظ الاسد، حيث كان العالم ينقسم بين منظومة إمبريالية ومنظومة اشتراكية، في ظل ايام الحرب الباردة، ومن ثم بسطوا نفوذهم العسكري والتجاري مع الاسد الابن وصولا الى اعلى المستويات، فلم تعد المسألة بالنسبة لروسيا مجرد دعم البنية العسكرية والصناعية لدمشق، أو التنقيب عن النفط في المنطقة الشرقية، وانما اصبحت شريكا محليا للقرار الوطني وقائدا للسيمفونية السورية.

فبعد سنتين ونصف السنة من اندلاع الثورة ضد نظام الاسد، ما تزال كل انواع الاسلحة الروسية الفتاكة والمحرمة دوليا تتدفق عليه، اذ لم يتوقف بيع السلاح وارسال السفن والناقلات الى ميناء طرطوس. ناهيك عن دعمه سياسيا ودبلوماسيا في المحافل الدولية، وكأن قادة الروس حسم خيارهم بالبقاء مع الاسد الى ما لانهاية، باعتباره آخر حليف لهم في منطقة الشرق الاوسط، بعد خسارتهم المريرة في ليبيا وقبل ذلك في العراق.

وبهذا المعنى لا شك ان روسيا راضية عن سير المعارك في ارجاء البلاد، وخلط الاوراق، ما دامت الامور تجري وفق سياساتها واجنداتها، مع انحسار دور المعارضة السياسي على الارض واندلاع الاشتباكات بين الكتائب المسلحة من جهة والجيش الحر من جهة اخرى.

قادة الروس يصفون الوضع في سورية «بانه حرب اهلية، طويلة الامد ودموية، وبدون نهاية واضحة»، مستندين في ذلك إلى خبراتهم العسكرية والاستخباراتية، لذا يحاولون الاستفادة قدر الامكان من الحالة الهشة التي تعيشها الدولة منذ اذار/ مارس 2011، وتعزيز مكانتها، سواء في المرحلة الراهنة من عمر الدولة او القادمة، فمن الصعوبة بمكان ان تنسحب موسكو من الحلف السوري وتترك مصالحها الجيوسياسية في المنطقة، ففي نظرهم القلعة السورية تتحول الى فخ لاصطياد «الذئاب» من القاعدة والمجموعات المسلحة،، خاصة القادمة من القوقاز، وبذلك تخفف عنها حمل القتال في بعض جمهوريات الاتحاد الروسي كالشيشان، ناهيك عن استغلالها، اي سورية، كورقة ضغط دولية واقليمية للحفاظ على مصالحها الاستراتيجية وللضغط على الغرب في مسائل دولية عالقة كالنووي الايراني.

محامي الاسد

ما من حل يظهر في الافق، وكل السيناريوهات تشير الى ان روسيا ماضية في دعمها الدموي للاسد بالمال والسلاح، إذ ظهرت بمظهر محامي الدفاع عن جرائمه واعماله الوحشية بحق المدنيين، لدرجة انها ادعت امتلاكها لادلة دامغة على استخدام المعارضة للسلاح الكيماوي ضد اهالي الغوطة. الزعم الروسي يروج له اعلامه الذي يصور الطبقة الحاكمة في دمشق على انها ضحية للمجموعات المسلحة وللمؤامرات الدولية، وغالبا ما يبعث رسائل مضادة عن الثورة ويصفها بانها مجرد حرب اهلية وقتل على الهوية، وطبقا لهذه الصورة، يبدو في النهاية ان القيصر الروسي غير مكترث بمئات آلاف القتلى، ولا بالملايين التي شردت وهجرت، ولا بمجازر الاطفال والنساء، وقصف افران الخبز بالصواريخ، بل انها عطلت مجلس الامن، واستخدمت حق الفيتو للحيلولة دون إدانة نظام بشار وفرض العقوبات عليه.

ثمة اعتبارات لمجريات الاحداث في سلوك روسيا تجاه الازمة السورية، أولا: رغبتها في التخلص من اسلحتها ومعداتها القديمة، والسوق السورية، نقطة ساخنة لتصريف السلاح، إذ يقدر المركز الروسي لتحليل الاستراتيجيات والتقنيات، أن دمشق أبرمت مع موسكو عددا من العقود لشراء أسلحة بقيمة خمسة مليارات ونصف المليار دولار، وهناك امتيازات وصفقات اخرى من الصعب التفريط فيها، فسقوط بشار يعني فقدان مليارات الدولارات وخسارة الشركات بالملايين، بعدما جربوا طعم الهزيمة، جراء تعثر الصفقة التي كانت تنوي إبرامها مع ليبيا بقيمة أربعة مليارات دولار.

ثانيا: احياء التوازنات الدولية ورسم خارطة العالم الجيوسياسية من جديد، واثبات للغرب ان روسيا ند صلب وقوي في المعادلة الدولية، فقد شلت مجلس الامن اكثر من مرة لصالح الاسد، خوفا من تكرار السيناريو الليبي، حيث خسرت القذافي وخرجت من المولد بلا حمص.

ثالثا: تهديد مصالح الغرب في منطقة الشرق الاوسط عبر رسائل واضحة في مجلس الامن، مفادها ان القيادة الروسية لديها الكثير من الاوراق، رغم هزيمتها في الموضوع الليبي، ولا تهمها الخطوط الحمراء. لكن كيف سيتصرف الفرقاء والحلفاء بعد تدمير الترسانة الكيماوية؟

هنالك حقيقة مفادها ان روسيا انقذت الاسد من الغرق عدة مرات، واخرها إجبار العم سام على إلغاء الضربة العسكرية، أما الرهان فهو كسب الوقت للمحافظة على حليفه لمدة اطول. بيد أن التاريخ القديم والحديث يحمل قصصا وعبرا عن زوال الحلفاء وخيانتهم، ولنا في تجربة العراق وروسيا خير مثال، فهل نشهد نهاية درامية لهذه اللعبة؟ ام أن المشهد السوري سيطول لسنين عديدة مقبلة؟

* كاتب واعلامي سوري

رأي القدس

اطلاق المخطوفين اللبنانيين: دور قطر ومعايير لبنان

■ تثير قضية تحرير مخطوفي اعزاز اللبنانيين التسعة التساؤل مجدداً حول النفوذ السياسي القطري اقليمياً وعربياً والذي تعرّض لهجمات سياسية واعلامية مركزة نتيجة دوره في الثورات العربية من تونس وليبيا واليمن الى مصر وسورية.

يأتي اطلاق مخطوفي اعزاز اللبنانيين لإبراز هذا التأثير مجدداً، بعد ان تمكنت الدبلوماسيات القطرية والتركية واللبنانية من حلحلة عقدة استمرت 17 شهراً، قام على اثرها «لواء عاصفة الشمال» باطلاق سراحهم بعد ان تعثر هذا الاطلاق مرات عديدة رغم تدخل دول عديدة اخرى.

تضمنت الصفقة الافراج عن 122 معتقلة في السجون السورية وطيارين مدنيين تركيين لكنها لم تستطع اطلاق سراح المطرانين بولس يازجي ويوحنا ابراهيم، وهو أمر ترك انزعاجاً لدى فئات لبنانية.

أهم أسباب امتناع حل الملف كان تعنّت النظام السوري الذي رفض اطلاق السجينات اللاتي طالب بهن اللواء السوري المعارض رغم انه اعلن مبادرة حسن نية واطلق اثنين من المخطوفين في اب وايلول 2002.

وكما هو متوقع فقد تم استخدام المخطوفين التسعة في بازار التحريض ضد الثورة السورية فقد تحدث العائدون عن «جهنمية» الظروف التي عاشوها رغم ان خاطفيهم سمحوا لكثير من الصحافيين بلقائهم خلال فترة احتجازهم ورغم ما يبدو عليهم من صحة جيدة.

الواضح، ايضاً، ان ضغوطاً حصلت من قبل ايران على الرئيس بشار الاسد مما أدى للافراج عن السجينات السوريات، وهو ما يدل مجدداً على أنه صار لايران اليد الطولى في القرار داخل سورية.

كان اطلاق المعتقلات مطلبا رئيسياً للمعارضة السورية اضافة الى مطلب اعتذار حزب الله عن دوره في دعم النظام السوري، وهو أمر لا ترغب الدبلوماسية الايرانية الخوض فيه بالتأكيد لأن انخراط الحزب في دعم نظام الأسد كان قراراً إيرانياً بالأساس.

يمكن اعتبار خطف اللبنانيين الشيعة واحداً من أخطاء الثوار السوريين ومساهمة في تفعيل آليات الطائفية اللبنانية ضد الثورة السورية وهو الأمر الذي تم استغلاله أسوأ استغلال وانقلب الى دعم شامل للنظام السوري.

فبعد أن كان حزب الله ينفي تدخله في الشأن السوري، ثم تبرير ذلك بالدفاع عن المزارات الشيعية المقدسة، اندفع بعدها للقتال المباشر في جبهات بعيدة كل البعد عن تلك المزارات وما انفكّ يصر على المشاركة في حرب النظام السوري ضد شعبه.

إقفال مشكلة مخطوفي اعزاز فتح الباب لتذكّر ملف المخطوفين والمعتقلين اللبنانيين في السجون السورية منذ عشرات السنين، والفرحة التي شهدتها مناطق لبنانية معينة انعكست انتقادات شديدة في مناطق لبنانية أخرى حيث رأى أهاليها ازدواجية في معايير الدولة اللبنانية التي جندت كل طاقتها لاطلاق سراح مخطوفي اعزاز فيما لا تزال تتناسى ملف المخطوفين اللبنانيين القديم.

ففي لبنان كل الملفّات تمرّ بمصفاة الطائفية أولاً، مرفوعة، بالتأكيد، على أسّ القوة العسكرية الكبيرة لحزب الله والمهددة بقلب الطاولة على الآخرين.

ثورة الشام وُلدت قبل الصفقة الدولية.. وسوف تبقى بعدها

مطاع صفدي*

■ الفراغ السياسي الذي كان العرب يشكو من سيطرته على علاقات كياناتهم الحاكمة فيما بينهم، لم يأت «الربيع» بثوراته واضطراباته كي يملأه، بل ربما زاد في مؤثراته، نقله من حال الركود إلى أحوال من الأفعال الملتبسة أو العشوائية، فلا يمكن الركون إلى الحكم السريع القائل أن هذا الربيع صار هو الربّان المتميز لسفينة الأحداث الكبيرة والفاصلة في هذا المستنقع العربي الذي لا تزال ديدانه المترسّبة في قيعانه الموحلة قادرة على إجهاض تياراته المتبقية من حمولتها من المياه العذبة الصافية.

مع ذلك يثبت الربيع أنه سيبقى هو الحدث الأعظم الذي يتهدد الفراغ السياسي ليلغي أسبابه قبل أن تكبّل نتائجُها المدمرة أعناقَ الأجيال الجديدة الصاعدة، وتحولهم إلى سلالة أخرى من أسياد التخلف المتجدد أو من عبيده. ما نريد الإشارة إليه هنا هو أن الربيع أتاح للنهضة الولوج إلى حراك دورة أخرى، من تاريخها المفعم بالوثبات الوجودية والردات العدمية خلفها. غير أنه لن يكون سهلاً على النهضة أن تتماهى كلياً مع حقبة الربيع، أن تسلّمها كاملَ عُدّتها الفكرية، ومعها خلاصات تجاربها. بل لن تجازف النهضة في اعتبار الربيع أنه سوف يشكل منعطفاً في مسيرتها، أو أنه سينحت له حقبة قائمة بذاتها في سياق زمانها وعصرها، ومع ذلك لن يكون الربيع غريباً أو متطفلاً على ثقافة النهضة، قد يكون طامحاً إلى أن يتبوأ ما يُصطلح عليه أنه هو عصر التغيير الكلي الذي طالما حلم به رواد النهضة ومفكروها، لكنهم عجزوا عن تحقيقه وإن أوغلوا في التبشير به، بأسمائه ومفاهيمه، وأحياناً تداعوا إلى مشاركات في إنتاج مقدماته الثقافية أو قوانينه الحقوقية، لكن هاهو الربيع يتجاوز كل عتبات الدعوات والتبشيرات والتصورات، ويضع مجتمعات الأمة دفعة واحدة في حمأة الثورات وفوضاها العارمة، وتناقضاتها المفجعة. لعلّ الربيع بات متعجلاً في أمره اليومي، يصدره في صباحات المدن الغافية، لتملأ شوارعها وميادينها جحافلُ الصخب والغضب.. الجماهيرية.

بيد أنه لا يمكن اختصارُ الربيع بالثورات التي تفجرت تحت شعاراته، كما لا يمكن لهذه الثورات أن تُختزل بأحداثها الدموية، قد تحاول حركات العنف هذه أن تعبّر عن بعض مفاعيله الواقعة، سواء بموافقته على فحواها ونتائجها، أو برفضه لها جزئياً أو كلياً، لكن الربيع يظل متهماً على الأقل بأبوته المعنوية لهذا المايحدث المجهول الناهض باسمه والمنتشر تحت أعلامه.

إذا كان الربيع هو أب للثورات، غير أنه ليس مطلوباً منه أن يتنبأ بأفعال أبنائه مقدماً، يمكنه أن يعلن براءته من بعضها عندما ينحرف هذا البعضُ عنه نحو كل ما يتناقض مع مبادئه الأخلاقية، أو أهدافه السياسية، يمكنه أن يعلن بالفم الملآن أمام شعبه أن أبناءه الحقيقيين بل الشرعيين قد تواروا أو اخْتُطِفوا أو فقدوا وجودَهم، وأن هؤلاء الحركيين في الساحات ليسوا هم الثوار، إلا الأقل الهامشي منهم، وأن جلّهم ربما كانوا من منسلبي الوعي والإرادة، وأن شذاذ الآفاق وحدهم، ممن يسمون بالقادة و(الأمراء) هم المتاجرون بهم. فهذا هو زمن التزوير الأفظع عندما تصل فواجع الأمور إلى حد إخفاء أصول الأشياء والمفاهيم، إلى حد نسيان هذه الأصول، في سياق التعامل الحصري مع أشباحها الفارغة من المعنى والمبنى؛ فما يحدث للثورات العربية هذه الأيام أن أهدافها الأساسية تكاد تضيع في زحمة من صراع المبادئ مع المصالح الفئوية التي تشغل الثوار فيما بينهم بأتفه الأطروحات، بينما تغيب هموم المتغيرات الاجتماعية المأمولة عن ساحات معظم الجبهات المفتوحة، حتى يبدو أن الصراعات الفرعية هي التي تكون لها الغلبة في المحصلات النهائية.

الربيع العربي ليس باعثاً على الفوضى، لكن الفوضى تلاحق ممارساتِه أينما حل، وكيفما تصرّف. إنها توأمه الثاني الشيطاني؛ فهي العدو الأول لكل ثورة، وخطرها الأفعل أنها نابعة من جسم الثورة عينه، فما أن تتراكم أخطاء الثورة حتى تنفجر في وجهها مختلفُ نقائضها، لذلك نبّه مفكرو الثورات منذ القديم إلى ضرورة أن يزدوج نضال الثورة ضد أعدائها المكشوفين تحت حواسها، بصنف آخر من أعدائها الباطنيين. فهؤلاء هم العناصر الأشد مكراً ودهاء، اكتشافُهم وفضْحُهم، ومن ثَمَّ تنظيمُ طرق كفاحهم، هي مهماتٌ معقدة وشاقة، ولن تكون الثورات العفوية، طرية العود، متهيأة أو معدة للتصدي المباشر لها.

تبرز الثورة السورية كأنها المثال النموذجي لهذا الصنف من ثورات الربيع الغارقة في مآزقها الذاتية، فهي منذ أن وُلدت من انتفاضة بضعة فتيان إلى أن قفزت بها تطوراتها الشعبية المتصاعدة لتجعلها تضم ألوية وجيوشاً، وتدخل حروباً حقيقية، وتفتح جبهات نارية في أنحاء الجغرافية الوظيفية، هذه الثورة منذ أيامها الأولى كان عليها أن تصارع صنوف الفوضى النابعة من تشكيلاتها الصدفوية عينها. كان الناس يتدافعون إلى صفوف الثوار من كل حدب وصوب، لم يكن الفتية الأوائل، رواد الثورة، يمتلكون أية هياكل أو أُطُر تنظيمية قادرة على استيعاب الجحافل البشريّة القادمة إلى الميادين، والمتلهفة لإسقاط (النظام) بين يوم وليلة، لم تكن لدى هذه الطلائع المندفعة أية أفكار شمولية تحكم رؤوسهم، كان الفرح بملاقاة الحرية وحده سيّد المواقف والمشاعر، فالثوار أصبحوا هم الرجال الأحرار اليومَ حتى قبل أن تتحقق الحرية بتدمير مركّب الاستبداد/الفساد، المُخْتَطِف للوطن منذ نصف قرن.

هذا الميلاد الشعبي والعفوي بمعنى الكلمة مثلما كان يشكل امتياز الثورة الربيعية فعلاً، إلا أنه جعلها مفتوحة الحدود، أي قابلة للدخول عليها من مختلف الطارئين والطفيليين وأصحاب الأيديولوجيات المغلقة داخل رؤوس أصحابها، كانت ثورة بلا حدود، بلا أفكار وعقائد مسبقة، لذلك كان الأمر سهلاً على الدول والتنظيمات الجاهزة أن تغزو جسد الثورة، أن تختطف حصصاً لها من خلاياه وأعضائه وأجهزته، أن تمزقه إرباً حتى يكاد الثوار الحقيقيون المتبقون يصبحون طريدين أو مطرودين، غرباء عن المخططات والممارسات التي تتخاطف كلية الفعل الثوري في مختلف الاتجاهات المتضاربة؛ لم يعودوا هم الفاعلين المسؤولين عملياً، وإن اتُّهموا بانحرافاتها الظاهرة زوراً أو بهتاناً. هكذا باتت الثورة أحياناً نائية عن أبنائها وأرضها، وتغدو محشورة في ملفات دولية، تفكر عنها، وتقرر بغير ألسنتها، وتصوغ نصوصها بغير أقلامها، وتختمها بغير توقيعاتها، ومع ذلك تطرح (هذه الملفات) نفسها للتداول، كبدائل فاقدة لأصولها دائماً.

ما يحدث لثورة سورية هذه الأيام هو أن وقائع تزويرها فكراً وعملاً في الداخل بات مسوّغاً كل عمليات تزويرها في الخارج الإقليمي والدولي معاً. هذه المحصلة البائسة لكل تضحياتها، شعبها معها، طيلةَ ما يقرب من ثلاث سنوات، هل سوف تكون أعطالُها كافيةً لوضع حد نهائي لوجودها، هل سوف تأتي عليها بنهايتها، خاصة وأن صفقة الصديقين اللدودين (أوباما و بوتين) لم تكن لتتم نتائجها الباهرة عالمياً(؟) حتى الآن لو لم يكن كامناً في جوهر الصفقة هذا الاتفاق الضمني بين العملاقين حول الإجهاز على الثورة السورية كلياً.

هنا، وفي هذه اللحظة المفصلية في تاريخ المشرق العربي تحديداً لعلنا لا نخسر ثقافة التفاؤل، إن قلنا أن هذه الثورة مثلما لم تكن صنيعة أحدَ حين اندلاعها، كذلك لن تكون في استطاعة أحد أن يقرر عنها متى تقفل ساحاتها، وهي لن تفعلها أبداً قبل أن تغرس أعلامها في قمة (قاسيون) دمشق. ولأن هذه الثورة كانت صنيعة نفسها، فهي ابنةٌ شرعية وأصيلة للربيع العربي، إنها أحد أدلته التاريخية الحاسمة على سلامة توقيته التاريخي، بالرغم من كل الندوب العميقة التي لا تزال تنزف من حسدها الطاهر. أعطالها وأخطاؤها كثيرة، لكن تحت قشرة هذه النوافل ثمة جوهرٌ ما، ترك شعاعاً من كنزه الضوئي في قلب كل عربي؛ لن يخبو هذا الجوهر أبداً، حتى عندما تغلق الميادين، فالثورة لها موطنها الدائم في ضمائر مواطني هذه الأمة جميعاً.. والربيع صار واحداً من الفصول الأربعة في سنوات الزمن العربي.

* مفكر عربي مقيم في باريس

المعزولون في الحوار الامريكي ـ الايراني

د. مضاوي الرشيد*

■ لاول مرة يصف البيت الابيض حواراته مع ايران في جنيف بالجادة والصريحة خاصة فيما يتعلق ببرنامج ايران النووي والذي تستعمله ايران حاليا لانهاء الحصار الاقتصادي اولا واعادتها الى الساحة الدولية كدولة فاعلة معترف بها كقوة اقليمية بعد ان اثبتت للمجتمع الدولي ان دورها في الشرق الاوسط لا يمكن ان يظل رهينا خاصة في المناطق التي استطاعت ان تخترقها كالعراق وسوريا ولبنان لارادة القوى الاخرى المنافسة وبهذا تكون ايران بعد جلوسها على طاولة الحوار المباشر مع الولايات المتحدة وحلفائها في الغرب قد احرزت تقدما بل نصرا لدبلوماسية لم يكتب لها النجاح الا بعد ان ارتبطت بقوة ومناورات على الارض مباشرة.

لقد اعتبر هذا النصر استفزازا لحلفاء الولايات المتحدة في المنطقة العربية وخاصة السعودية وجاراتها الخليجية بالاضافة الى اسرائيل والتي هي ايضا كانت تصر على مشروعية المواجهة المباشرة العسكرية مع ايران. واتضحت بشكل صريح جبهة المعزولين عن هذا الحوار او غير المتقبلين لما سيسفرعنه من نتائج في المستقبل فكثرت تحذيرات نتنياهو في المحافل الاعلامية من خطر الانجراف وراء غزل الرئيس الايراني وطاقم المفاوضات والتشكيك بجدوى التفاوض مع الثعلب الايراني وهكذا فعلت الصحافة السعودية خاصة وان هناك شعورا قويا بان مثل هذه المفاوضات الامريكية ـ الايرانية لا بد ان تكون على حساب مصالح المنطقة العربية التي تطمح السعودية لقيادتها وحشدها خلف مشروع الهيمنة السعودية والتي بدأت تتآكل منذ فترة خاصة وانها فشلت في حل معضلات عربية كان آخرها الموقف السعودي من الثورات والتي أصرت السعودية على إخمادها إما بالتدخل العسكري المباشر او الموارية ودعم القوى المضادة للثورة. وقد ظهرت ملامح التراجع السعودي على الساحة العربية في تقرير استطلع الرأي العربي في دول ومناطق معينة حيث انخفضت نسبة التقييم الايجابي للدور السعودي بين عام 2007 ـ 2013 فحسب استطلاع «بو العالمي» انحدرت نسبة المؤيدين للسياسة السعودية ودورها في المنطقة في كل من تونس ومصر وتركيا ولبنان وبقيت نسبة المؤيدين لهذا الدور على ما هي عليه في الاردن وماليزيا واندونيسيا.

ويعزي التقرير انخفاض نسبة المؤيدين للدور السعودي بشكل ايجابي الى موضوع تدني الحريات والحقوق في السعودية نفسها مما انعكس بشكل سلبي واضح على تقييم الدور السعودي اقليميا وعالميا. ومن هنا اتضحت الصلة بين الداخل السعودي والرأي العام الذي مسحه التقرير في بعض المناطق العربية والآسيوية حيث لا تستطيع أي دولة مهما كانت معطياتها الاقتصادية ضخمة ان تتواصل مع الرأي العالمي خاصة وهي لا تفرز نموذجا للحكم الراشد وقد أثر هذا بشكل واضح على تقييم الدور السعودي شعبيا.

أما في مساحات الدبلوماسية العالمية حيث ربما لا تؤثر مثل هذه المعايير على تعامل الدول بعضها مع بعض اذ ان المصالح وحدها تحدد مدارات التقييم والتعامل مع الدول الاخرى نجد ان عزلة السعودية رغم ثقلها الاقتصادي واهميتها الاستراتيجية والنفطية لم تحصنها من التجاوز المفاجئ الذي جمع بين ايران والولايات المتحدة على طاولة المفاوضات متجاوزا بذلك الرغبة السعودية في عزل ايران على المدى القريب والبعيد، الا ان الدبلوماسية السعودية نفسها ادت الى عزل السعودية بالاضافة الى اسرائيل ووضعتهما في خانة المترقب لما ستنتج عنه هذه الحوارات دون ان يكون لاي طرف القدرة على تحديد المسار او الخوض في التفاصيل. ونستطيع ان نجزم ان السياسة السعودية الخارجية قد فشلت عندما استعدت الشعوب العربية ذاتها خاصة في مرحلة مخاضها العسير الذي بدأ منذ 3 سنوات فكان تدخلها السافر الى جانب الانظمة القديمة معيارا مهما خسرت على خلفيته القدرة على التعاطف مع الشعوب واعتقدت السعودية ان أمنها القومي يظل مرتبطا بالحفاظ على المنظومة العربية القديمة تحت حكم الديكتاتوريات السابقة وبذلت جهدها من اجل اعادة عقارب الساعة الى الخلف وهي بذلك فشلت في تقييم المرحلة الحرجة كمرحلة انتقال من منظومة فاشلة الى منظومة جديدة تستطيع ان تستوعب آمال وطموحات المجتمعات العربية فارتبط اسم السعودية بمفهوم الثورة المضادة في الوعي العربي الجديد الذي تبلور تحت ضغط عملية التغيير الشعبية التي شهدتها الساحات العربية مما أفقد السعودية سمعتها في المنطقة ونتج عنه ترد في تقييم الموقف السعودي والذي انعكس ايجابيا على القوة الاقليمية المنافسة للدور السعودي في العالم العربي.

وجاء التباعد الامريكي ـ السعودي خاصة في مصر لمصلحة ايران التي حصدت ثمرة التوجس الامريكي من الموقف السعودي على الساحة المصرية وان كان الموقف الامريكي هو نفسه متذبذبا تجاه الاحداث في مصر خلال الاشهر الماضية الا ان الاختلاف في المواقف كان واضحا رغم الميوعة الدبلوماسية الامريكية والضبابية في التعامل مع افرازات الساحة المصرية. وبدأ التقارب في المواقف تجاه هذه الافرازات يعكس مفارقة عجيبة حيث تجتمع السعودية واسرائيل في الموقف تجاه احداث مصر بالاضافة من التقارب في الموقف تجاه ابقاء ايران معزولة ومنفية من المجتمع الدولي. وكلما زاد التقارب في السياسة الخارجية السعودية والاسرائيلية لا بد أن ينعكس ذلك سلبيا على السعودية وايجابيا على اسرائيل. فالاولى تخسر الكثير جراء تبني سياسة تتناسق مع الموقف الاسرائيلي وتربح الثانية الكثير من توحد سياستها مع اهم الدول العربية اقتصاديا وسياسيا كالسعودية خاصة وأنها تطمح الى تطبيع كامل ليس فقط مع السعودية بل مع جاراتها الخليجية لما في ذلك من منفعة تتجاوز السياسة الى تعاون اقتصادي او عسكري او تقني في المستقبل. وان كانت السعودية تطمح لان تلعب دورا مهما في المنطقة فعليها ان تكسر عزلتها الحالية واول خطوة بهذا الاتجاه يجب عليها اعتمادها ان تفصل بين مصالحها العربية ومصالح اسرائيل لما في ذلك من نتائج سلبية ستترتب على ذلك في المستقبل القريب والبعيد.

وقد تكون السعودية حاليا معزولة عن الحوار الامريكي ـ الايراني الا ان تبقى سياستها في خانة واحدة مع اسرائيل يشكل خطرا مستقبليا لن تستطيع السعودية ان تتجاوزه بسهولة وسيضر ذلك بموقفها دوليا خاصة على الساحة العربية بل سيؤدي الى تداعيات وخيمة على ساحتها الداخلية نفسها خاصة وان هذه الساحة اصبحت اليوم اكثر وعيا وانفتاحا وتجاوبا مع احداث المنطقة الاقليمية بشكل ملحوظ. ولن تستطيع السعودية ان تمتص هذا الانفتاح عن طريق تبني سياسة طائفية محدودة حيث تصور صراعها مع الآخر الايراني كصراع أزلي عقدي قد يؤدي الى صراع مجتمعي خطير يفلت من اي محاولة لاحتوائه. والدول الفعالة اقليميا او عالميا عليها اولا ان تتصرف بمنطق الدولة وليس الفئة الضيقة حتى تثبت للعالم ان السياسة مصالح مشتركة وليس فئوية تعتمد على التجييش ومعاداة الآخرين على خلفية عقائدهم وانتماءاتهم الدينية. هذا بالاضافة الى المصالحة مع المجتمع داخليا وتقبل تعدديته ورغبته في اصلاح سياسي حقيقي بعدها فقط تستطيع دولة كالسعودية فرض نفسها على الساحة الاقليمية دبلوماسيا دون الحاجة الى استعراض العضلات او شراء الولاءات باموال النفط. فالنجم السعودي لا يمكن ان يسطع والسعودية ذاتها لا تزال متخلفة عن بقية الدول في مجالات النهضة السياسية وحقوق الانسان والتمثيل الشعبي خاصة في هذه المرحلة الجديدة من التاريخ العربي المعاصر والعزلة التي فرضت عليها مؤخرا بعد ان بدأت المفاوضات الامريكية ـ الايرانية المباشرة هي نتيجة تراكم السلبيات السعودية على المستوى الداخلي والخارجي وان كانت السعودية جادة في رغبتها الملحة لان يسطع نجمها على الساحة العربية ومن ثم الدولية عليها اولا واخيرا ان تبدأ من ساحتها الداخلية وان لم تفعل ذلك كضرورة ملحة ستظل هذه العزلة قائمة بل ربما ستزداد خاصة وان المؤشرات تبدو انها لا تصب في مصلحتها. وما على النظام السعودي الا ان يخرج من عزلته ليس عن طريق تلميع الصورة والعلاقات العامة بل عن طريق نهضة سياسية داخلية لا بد لها ان تنعكس ايجابيا على سياستها الخارجية.

* كاتبة واكاديمية من الجزيرة العربية

اعترافات ملك المغرب بتوالي السنوات العجاف

د. طارق ليساوي

■ تصوروا معي لو أن جهة ما أرادت اختيار أفضل سياسي مغربي لهذه السنة من بنظركم سيكون هذا النجم أو النجمة؟ قد يختار البعض منا الأمين العام لحزب الاستقلال السيد حميد شباط، بينما سيذهب البعض الاخر إلى اختيار الأمين العام لحزب التجمع الوطني للأحرار السيد مزوار الذي رغم اتهامه بالفساد والاثراء من غير سبب تمكن من الدخول إلى الحكومة وتمثيل وجه المغرب في الخارج عوضا عن رجل اسمه سعد الدين العثماني الذي رفع رأس المغرب في الخارج بعلمه وحسن خلقه وحظي بتقدير واحترام خصومه قبل حلفائه، كما حصل حزب السيد مزوار على عدد من الحقائب لم يحصل عليها الحزب في أزهى مراحله، بينما سيفضل طرف أخر اختيار الأمين العام لحزب العدالة والتنمية عبد الإله بن كيران الذي أطلق شعارات ضخمة ولم يتمكن حتى من إدراك شرف المحاولة، لقد فتح وابلا من النار على جهات وصفها بالتماسيح والعفاريت لكن حكومته الثانية احتضنت كبار التماسيح كما وصفهم هو بنفسه ضاربا بعرض الحائط احتجاجات الشارع في 20 فبراير والتي دعت إلى تخليق الحياة العامة وإقصاء ومعاقبة المفسدين، كما أنه ضحى بأصوات المغاربة الذين صوتوا لحزبه أملا في سلوك سياسي أكثر نزاهة، لكن الذي تحقق بالملموس هو تعزيز فعل وسلوك سياسي أكثر سوءا من ذي قبل.

لكن اعذروني في موقفي فأنا لا أعتبر هؤلاء أبطالا أو قادة بل هم بعيدون كل البعد على أن يكونوا قدوة أو نموذجا، فالسياسة رغم أنها فن الممكن وفن إدارة الاختلاف، إلا أنها ينبغي أن تخضع لضوابط وقيم أخلاقية نبيلة وإلا أصبحت شكلا من أشكال الاحتيال. فالسياسي هو ذلك الشخص – رجل أو إمرأة – الذي يشعر بألم الناس ومعاناتهم هو ذلك الذي يشعر في قرارة نفسه أن البلاد والعباد يمرون بمرحلة عصيبة تتطلب التضحية بالغالي والنفيس من أجل الوصول إلى بر الأمان، فالبلاد تعرف أزمة اقتصادية واجتماعية خانقة، البلاد تواجهها تحديات صعبة فالمغرب يخسر كل يوم بفعل ضعف سياسييه لا بفعل نذرة موارده، يخسر أولا شعبا طالما ضحى بالغالي والنفيس من أجل استقرار وأمن البلاد طمعا في غد أفضل تسوده الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية، يخسر شعبا تكبد الفقر والمعاناة وتحمل تكاليف الفساد لعقود من أجل الحفاظ على وحدته الترابية.

لكن إذا منحتموني سلطة الاختيار فسوف اختار ملك المغرب الذي قرر في خطبه الأخيرة تبني ما يمكن وصفه بالنقد الذاتي للسياسات العمومية وأصبح المعارض الأول للأداء السياسي، وهي خطوة جريئة أن يقدم فاعل سياسي عن نقد سياساته أمام الملأ، إنه موقف شجاع لم يستطع رئيس الحكومة أن يقدم عليه وهو المهدد بسوط الانتخاب، لكن أن يقول رئيس السلطة التنفيذية أن مدينة كبرى بحجم الدار البيضاء مدينة فاشلة وأن يقر بأن ملف الصحراء يعرف منعطفات خطيرة وعندما يقر في محطة سابقة أن التعليم متدهور وأن وضع الاقتصاد المغربي غير سليم، كل هذه الاعترافات الصادرة عن رئيس السلطة التنفيذية تفيد فشل سياسات العهد الجديد، لاسيما وأن هناك اعترافا اخر من ملك المغرب بأن السياسات العمومية طيلة العهد الجديد تتم بإشراف مباشر من الملك ومحيطه، إذن من المسؤول الأول عن هذا الفشل؟ ومن القادر اليوم على قول الحقيقة بدون مواربة للمغاربة؟ ولماذا فشلت سياسات العهد الجديد؟ ..

فمدة عقد ونيف كافية بتمكين أي حكومة أو حاكم جديد بإحداث تغيير جذري في السياسات وفي سلوك المؤسسات العمومية، فتركيا مثلا بدأت تجربتها مع العدالة والتنمية في نفس الوقت الذي صعد فيه ملك المغرب للعرش ولنقارن اليوم حال تركيا وحال المغرب. هناك إقرار من رئيس السلطة التنفيذية بفشل مجموعة من السياسات العمومية، لكن هل هذا النقد موجه إلى حكومة بنكيران وتجربة مابعد دستور 2001؟ . للإجابة عن هذا السؤال سوف نستند إلى قاعدة دستورية متعارف عليها كونيا، فمن المعلوم أنه لا يمكن محاسبة أي حكومة في فترة سنة من الحكم، والدليل على ذلك أن كل التجارب الدستورية في العالم جعلت الولاية التشريعية أو الرئاسية تتراوح مابين 4 و7 سنوات حتى يمكن الحكم بنجاح أو فشل تجربة سياسية بعينها، وهذا يعني أن محاسبة تجربة بن كيران وتحميله أعباء فشل كل هذه السياسات أمر بعيد نسبيا عن الصواب.

لا أقصد من هذا الموقف الدفاع عن تجربة بن كيران فهو وحزبه حكم على نفسهما بالفشل منذ لحظة القبول بدستور لا يرقى إلى طموحات الحراك الشعبي لـ20 فبراير، ولما كانت المقدمات خاطئة فمن المؤكد أن النتائج ستكون كذلك، فهناك منطقة رمادية شاسعة في القرار السياسي المغربي جعلت من الصعب تحديد من المسؤول عن فشل السياسات العمومية وعن تراكم ملفات الفساد العمومي، هذا الأمر ليس بالجديد على المغرب فقد عانت منه تجربة حكومة السيد عبد الرحمان اليوسفي، وتوصلت إليه لجان تقصي الحقائق المشكلة من البرلمان المغربي لتقصي الحقائق في ملفات الفساد المالي بالعديد من المؤسسات العمومية فهناك مثلث برمودة يستوطن عمق النظام السياسي المغربي. فهل هي الدولة العميقة، أم تماسيح وعفاريت السيد رئيس الحكومة؟ سؤال لا جواب له. لكن من المؤكد أننا أمام لحظة فاصلة في تاريخ المغرب عنوانها الكبير اعتراف ملك المغرب بتوالي السنوات العجاف ..

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العالول
الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
SANA ALOUL

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7569 الاثنين 21 تشرين الاول (اكتوبر) 2013 ـ 16 ذو الحجة 1434هـ
AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7569 Monday 21 October 2013

رأس الكنيسة البريطانية يساند الفقراء ضد المغالاة في أسعار وقود التدفئة

■ لندن ـ رويترز: شارك كبير أساقفة كانتربري الزعيم الروحي للطائفة الانجليكانية جاستن ويلبي الأحد في الجدل الدائر في بريطانيا حول أسعار الطاقة إذ دعا الشركات إلى تفسير الأسعار الجديدة وأبدى تضامنه مع الأسر التي تعاني من ضائقة مالية.

وقال ويلبي المسؤول السابق بإحدى شركات النفط إنه ينبغي على الموردين «أن يعوا التزاماتهم الاجتماعية.»

وتصدر ارتفاع أسعار الغاز والكهرباء عناوين الصحف منذ أن تعهد زعيم المعارضة إد ميليباند الشهر الماضي بتجميد أسعار الطاقة لمدة 20 شهرا إذا فاز في الانتخابات المقبلة المقررة في عام 2015.

وانتقد رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون هذا الاقتراح ووصفه بأنه غير عملي لكنه أقر بأن ميليباند مس وترا حساسا لدى الأسر التي تكافح في ظل الضغط على الأجور وخفض الإنفاق العام وارتفع تكاليف المعيشة.

وقال ويلبي لصحيفة «ميل أون صنداي» :تأثير ذلك على الناس خصوصا ذوي الدخل المنخفض سيكون خطيرا حقا وعلى الشركات تقديم مبررات وافية لما تفعله.

وأضاف «أقدر شعور الناس حين يرون أن ذلك أمر يصعب تفسيره وأستطيع أن أتفهم غضبهم منه.»

وأذكى ارتفاع الأسعار الجدل الدائر حول المنافسة في سوق الطاقة والمستويات المقبولة لأرباح الشركات وكيفية تعامل الأحزاب المعنية مع ما يصفها ميليباند بأنها أزمة في تكاليف المعيشة في أنحاء بريطانيا.

وكانت شركة سنتريكا لتوريد الطاقة رفعت أسعار الإمدادات المنزلية من الكهرباء والغاز الأسبوع الماضي بنسبة 9.2 بالمئة في المتوسط أي بأكثر من ثلاثة أمثال معدل التضخم. وأعلنت شركة إس.إس.إي المنافسة لها عن زيادة نسبتها 8.2 بالمئة في وقت سابق هذا الشهر.

وتمتلك كنيسة إنكلترا أسهما في الشركتين.

وتعزو الشركات هذه الزيادات إلى ارتفاع أسعار الجملة وتكاليف نقل الطاقة في جميع أنحاء البلاد والرسوم التي فرضتها الحكومة والمرتبطة بالسياسات البيئية والاجتماعية.

وقال ويلبي الذي عمل في المجال المالي لسنوات وشارك في اللجنة البرلمانية المختصة بالمعايير المصرفية إنه ينبغي للشركات «أن تتحلى بالكرم لا أن تسعى فقط لاستغلال الفرصة بأكبر قدر ممكن».

وقال نائب رئيس الوزراء البريطاني نيك كليج إنه يتفق مع الدعوة التي وجهها ويلبي إلى شركات الطاقة لتبرير ارتفاع الأسعار وقال إن على هذه الشركات أن تكون أكثر شفافية.

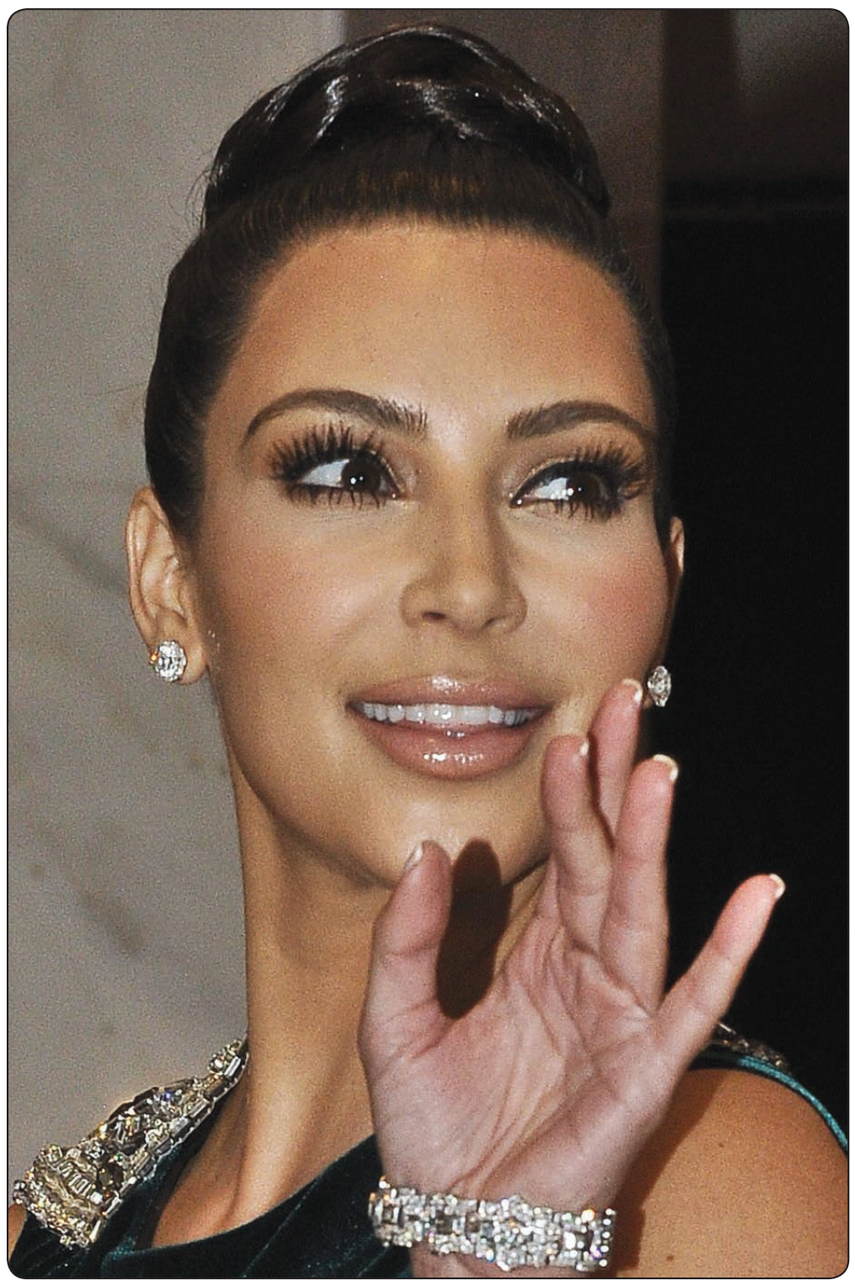

كيم كارداشيان ممنوعة من إجراء أى عمليات تجميل

■ لوس انجليس ـ د ب ا: ذكرت تقارير الأحد أن مغنى الراب كانى ويست أصدر أوامره لصديقته نجمة المجتمع كيم كارداشيان بعدم إجراء أى عمليات تجميل .

وأفاد موقع رادار أونلاين الإلكتروني المعنى بأخبار المشاهير إن كانى قال لكيم أنه غير مسموح لها بالخضوع لاى جراحات تجميلية وذلك بعدما توفيت والدته أثناء خضوعها لعملية تجميل . وأوضح مصدر مقرب من الحبيبين إن كيم كانت تريد الخضوع لجراحة لخسارة الوزن الذى اكتسبته أثناء حملها فى طفلتها الاولى نورث .

وتردد أن كيم كانت تعتزم الخضوع لعملية شفط الدهون ولكن كانى منعها من ذلك .

وأضاف المصدر» إن كانى متأثرا بما حدث لوالدته التى توفيت عام 2007 عن عمر يناهز 58 عاما بسبب مضاعفات حدثت لها بعد خضوعها لعملية شفط دهون وجراحة لتصغير الثديين «.

ولجأت كيم بدلا من الجراحات لحمية اتكينز حيث أنها امتنعت عن تناول الكربوهيدرات لخسارة الوزن الزائد .

كما وضعت كيم مطلع هذا الأسبوع صورة لها على صفحتها على موقع تويتر للتواصل الاجتماعي لتظهر نتيجة الحمية التى اتبعتها حيث تمكنت من خسارة 70 رطلا .

شيوعي هندي على سرير تغطيه الأوراق المالية

■ نيودلهى ـ د ب ا: ذكرت تقارير إخبارية الأحد أن الحزب الشيوعى الهندى الحاكم بولاية تريبورا بشمال شرق الهند فصل أحد كبار مسؤوليه عقب نشر صور له وهو مستلقى على سرير تغطيه الأوراق المالية .

وقد عرضت قنوات تلفزيونية محلية صورا لسامار اشارجى العضو بالحزب الشيوعى الماركسى بولاية تريبورا بشمال شرق الهند وهو مستلقى فوق رزم من الأوراق المالية بالإضافة إلى وجود أموال فوق رأسه وصدره .

وقالت قناة ان دى تى فى الإخبارية إنه قد سمع اشارجى الذي يعمل في الأساس مقاول بناء وهو يقول في كلمات تصحب الصور « لقد سحبت 2 مليون روبيه (نحو 32623 دولار) من حسابى المصرفى وحققت حلمى الذي راودني منذ وقت طويل وهو النوم على سرير من مفروش بالمال».

ونقل عن اشارجى القول « لست منافقا مثل بقية أعضاء الحزب الذين يصورون أنفسهم بأنهم من طبقة العمال وع ذلك لديهم لديهم مبالغ طائلة من المال «.

وكشف تحقيق داخلى بالحزب أن اشارجى سجل هذه الواقعة على هاتفه المحمول الخاص وأن أحد أصدقائه سرب الصور للقنوات التلفزيونية المحلية .

ونقل عن بيجان دهار سكرتير الحزب القول « نحن لا ندعم مثل هذا العمل غير الأخلاقي «.

وقد تم طرد فصل اشارجى من الحزب.

الإنترنت في الطرق والمرافق العامة بدبي

■ دبي ـ د ب أ: أعلنت حكومة إمارة دبي تحويل المدينة الخليجية إلى «مدينة ذكية»، بحيث تتم إدارة جميع مرافق وخدمات المدينة عبر أنظمة إلكترونية ذكية ومترابطة،وتوفير الإنترنت عالي السرعة للسكان كافة في الأماكن العامة وتوزيع أجهزة استشعار في كل الشوارع لتوفير معلومات وخدمات حية تستهدف الانتقال لنوعية حياة جديدة لجميع سكان وزوار الإمارة. وقال حاكم الإمارة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم :»نستهدف من خلال المشروع الجديد تحسين الحياة. نريد تسخير التكنولوجيا لصنع واقع جديد في مدينة دبي وحياة مختلفة ونموذج جديد في التنمية».

وتابع :«مشروع مدينة دبي الذكية سيرسخ طريقة جديدة في إدارة المدن،نتمنى تعميمها لاحقا عبر كافة مرافق الإمارات».

ويوفر المشروع الجديد نشر أجهزة توفر «معلومات حول حالة الطقس وحركة السير والنقل والطوارئ وخدمات ذكية في التعليم والصحة» بالإضافة إلى «توفير خدمات ترفيهية وسياحية بطريقة جديدة كالمطاعم الذكية وخدمات الطيران الذكية وأنظمة المرور الذكية».

دجاج بمرايل ضوئية لعبور الطرق بأمان

■ لندن ـ يو بي اي: بدأ مربّو الدجاج في بريطانيا تزويدها طيورهم الأليفة بمرايل ضوئية لمساعدتها على عبور الطرق بأمان في الليل، وتجنيبها الوقوع تحت إطارات السيارات والدراجات الهوائية.

وقالت صحيفة «صنداي تليغراف» الأحد، إن الدجاج أصبح أحدث مجموعة ترضخ لثقافة الوضوح العالية على الطرقات في بريطانيا، بعد موظفي القطاع العام وراكبي الدراجات الهوائية وتلاميذ المدارس.

وأضافت أن مربّي الدجاج يُلبسون طيورهم الأليفة مرايل فلورسنتية جديدة تصدر ضوءاً، جرى تصميمها بشكل خاص لضمان سلامتها وجعلها مرئية بوضوح من قبل السائقين في الأمسيات الخريفية، بعد تزايد عدد البريطانيين الذين يقتنون الدجاج كحيوانات أليفة.

وأشارت الصحيفة إلى أن المرايل طورتها شركة (أومليت)، المختصّة بصناعة أقفاص الدجاج العصرية، باللونين الوردي والأصفر، وبدأت بيعها هذا الشهر بقيمة 12 جنيهاً استرلينياً للقطعة الواحدة.

ونسبت إلى المدير في الشركة، يوهانس بول، قوله «قمنا بتطوير المرايل الجديدة بعد أن تلقينا استفسارات كثيرة بشأنها من قبل الناس الذين يربّون الدجاج كحيوانات أليفة، بسبب حرصهم على سلامتها عند عبور الطرقات ليلاً».

الأردن: احباط محاولة تهريب مخدّرات إلى السعودية

■ عمّان ـ يو بي اي:أعلنت مديرية الأمن العام الأردنية الأحد، أن عناصرها أحبطوا محاولة تهريب 400 ألف حبّة مخدّرة إلى السعودية.

وقال المركز الإعلامي التابع للمديرية في بيان، إن «معلومات وردت للعاملين في إدارة مكافحة المخدّرات حول محاولة أحد الأشخاص، يعمل سائق لمركبة شحن، تهريب كمية من الحبوب المخدّرة بواسطة مركبته إلى السعودية».

وأوضح أنه «بمتابعة تلك المعلومة والبحث والتحرّي تم تحديد مكان تواجده في مكان تجمّع للشاحنات في منطقة بطن الغول» التابعة لمحافظة معان جنوب البلاد والمحاذية للحدود السعودية.

وأضاف البيان أن «فريق من إدارة مكافحة المخدّرات تحرّك الى المكان المحتمل لوجود السائق ومركبة الشحن، وعند وصول الفريق كان هناك عدد كبير من الشاحنات، وبالبحث في الموقع عثر على إطار مركبة، وبتفتيشه عثر بداخله على 400 ألف حبّة من الحبوب المخدّرة».

وكان الأمن الأردني ضبط أخيراً عصابة كانت تحاول إدخال 31 كيلوغراماً من مادة الهيروين المخدّرة إلى إسرائيل، كما ألقى القبض على أردني كان يحاول تهريب 182 ألف حبة كبتاغون مخدّرة داخل طفايات الحريق إلى مدينة طابا المصرية الواقعة على خليج العقبة، وأحبط أخيراً محاولة إدخال مادّة الهيروين المخدّرة إلى مصر عبر شاحنة كانت قادمة من سوري.

حوادث باشعة الليزر استهدفت طائرات في نيويورك

■ نيويورك ـ ا ف ب: كلف مكتب التحقيقات الفدرالي الامريكي (اف بي آي) وحدته لمكافحة الارهاب بالتحقيق على اثر حوادث باشعة الليزر استهدفت طائرات عند وصولها الى نيويورك، كما افادت الشرطة الفدرالية.

واوضح الاف بي آي في بيان ان هذه الحوادث التي يمكن ان «تفقد طيارا النظر»، ازدادت بنسبة 17 بالمئة منذ العام الماضي. ووقع الحادثان الاخيران الثلاثاء الماضي. الاول استهدف قرابة الساعة 19,30 رحلة تابعة لشركة شاتل اميركا الاقليمية حيث تعرضت قمرة القيادة «لضوء باشعة ليزر اخضر اللون عند اقترابها النهائي من مطار لاغوارديا». والحادث الذي لم يؤد الى اصابات، وقع على بعد حوالى عشرة كيلومترات من المدارج، وكان شعاع الليزر آتيا من حي برونكس. ووقع الحادث الثاني بعد ثلاث ساعات. فقد ابلغت طائرة خاصة عن شعاع بالليزر مصدره كوينز على بعد ثلاثة كيلومترات جنوب غرب لاغوارديا. ولم يصب احد بجروح، لكن اشعة الليزر يمكن ان «تفقد طيارا وفريقه النظر موقتا او بصورة دائمة»، كما اوضح الاف بي آي الذي طلب مساعدة الجمهور للعثور على المسؤولين عن هذه الحوادث.

رجل يقضم جزءا من أنف خصمه في مشاجرة

■ بريمن ـ د ب أ: تحديثا لطريقة أسطورة الملاكمة مايك تايسون الذي قضم جزءا من أذن منافسه ايفاندر هوليفيلد ، أقدم رجل في ألمانيا على قضم جزء من أنف خصمه في مشاجرة.

وقالت شرطة مدينة بريمن شمالي ألمانيا إن الرجلين لا يعرفان بعضهما البعض ، وكانا قد تشاجرا في ساعة مبكرة من صباح الأحد داخل إحدى الحانات في المدينة.

وأوضحت الشرطة أنه أثناء العراك على الأرض قضم الرجل جزءا بطول سنتيمتر تقريبا من أنف الشاب الذي يتشاجر معه ثم لاذ بعد ذلك بالفرار.

وتم نقل الشاب /24 عاما/ إلى المستشفى وتجري الشرطة في الوقت الراهن تحقيقا في الواقعة التي صنفت على أنها أذى بدني خطير.

إعلان حالة الطوارئ وسط حرائق غابات باستراليا أتت على 200 منزل

■ سيدني ـ د ب أ: أعلنت السلطات الاسترالية حالة الطوارئ في جنوب شرق البلاد الأحد في ظل ارتفاع أعداد المنازل التي أتت عليها حرائق الغابات إلى 200 منزل، وسط تحذيرات من تفاقم الأحوال الجوية فى الفترة المقبلة.

ويعطي القرار لعمال الطوارئ سلطة القيام بعمليات إجلاء قسري وقطع شبكات التيار الكهربائي.

وحذر مسؤولون من أن حرائق منفصلة في منطقة «بلو مونتينز»/70 كيلومترا غرب سيدني/ يمكن أن تتحد معا وتتقدم تجاه المدينة. وتشكلت عشرات الحرائق الفردية في محيط يربو على 400 كيلومتر وأحرقت أكثر من 100 ألف هكتار من الغابات.

وقال شين فيتزسيمونز، مفوض خدمة مكافحةحرائق المناطق الريفية، إن حرائق «بلو مونتينز» تشكل « مجموعة خاصة بها».

وأضاف أنه مع توقعات بارتفاع درجات الحرارة وتزايد سرعة الرياح إلى جانب الغابات الجافة القابلة للاشتعال، فإنه تم إصدار مذكرات بعمليات إجلاء قسري وتوقع أن تتم « عملية إجلاء كبيرة لأشخاص بعيدا عن الأذى».

وفي أحدث إحصاء، لقي شخص حتفه بينما دمر 208 منازل منذ اندلاع الأزمة يوم الخميس الماضي.

يذكر أن من بين الموجودين في الجبهة الأمامية رئيس الوزراء توني أبوت، وهو إطفائي متطوع مع كتيبة في سيدني. وأمضى الليل يعمل مع طاقمه في «بلو مونتينز»، مشعلا حرائق يمكن السيطرة عليها قبل الحريق الكبير لمنع تقدمه.

يشار إلى أن القوى المؤلفة من 1500 إطفائي معظمهم من المتطوعين مدعومة بطائرات لرش المياه.

وقال مات ستيفنز، الذي يعيش في قرية «صن فالي» في «بلوم مونتينز»، لوكالة أنباء «اسوشيتد برس استراليا» إنه سيبقى وسيدافع عن منزله قدر استطاعته وأنه سيهرع للحفاظ على سلامته إذا لم يستطع دفع النيران.

في بيتنا ليبرمان!

هواء طلق

صبحي حديدي

من قلب مستوطنة إسرائيلية في الجولان السوري المحتل، ولأنّ مناخ الانتخابات البلدية يقتضي قسطاً من التشويق الدرامي، كُشف النقاب عن فصل جديد في المسلسل، العتيق، الخاصّ بجولات التفاوض السرّية بين النظام السوري وإسرائيل. صاحب الكشف الأحدث كان أفيغادور ليبرمان، زعيم حزب «إسرائيل بيتنا»، وزير الخارجية السابق، ونائب رئيس الوزراء حتى أواخر 2012، تاريخ اضطراره إلى الاستقالة بسبب قضايا فساد وإساءة ثقة. وأمّا الكشف فهو أنّ النظام السوري كان على وشك توقيع اتفاقية سلام مع إسرائيل، بوساطة أمريكية مباشرة (تولاها الدبلوماسي الأمريكي المخضرم فردريك هوف، الذي تواصل مع بشار الأسد مباشرة)؛ وتحمّس لها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، وشاركه الحماس إيهود باراك وزير الدفاع آنذاك، واعترض عليها ليبرمان نفسه (ولهذا يفضح أسرارها اليوم!).

عنصران لافتان يتقاطعان في هذه الحكاية، رغم أنهما يتكاملان تماماً في تعزيز السمات الكلاسيكية لسلوك النظام السوري إزاء ملفّ التفاوض السرّي مع إسرائيل، سواء في عهد الأسد الابن، أو على امتداد ثلاثة عقود من حكم أبيه: أنّ الجهة الوسيطة لم تكن واحدة، أمريكية في هذه الحال، بل متعددة (تركيا بصفة خاصة)؛ وأنّ الخطاب الرسمي للنظام، أسوة بخطابات حلفائه وأنصاره في «محور الممانعة»، كان يواصل الضجيج والعجيج حول «الصمود» و«التصدّي» و«المقاومة»... إلى هذَيْن العنصرَيْن، فضح ليبرمان عنصراً ثالثاً لعله الأكثر دراماتيكية: أنّ انتفاضات «الربيع العربي» عموماً، والانتفاضة السورية خصوصاً، هي التي أربكت مشروع الوساطة الأمريكية، قبل أن تتسبب في وأده تماماً، وإغلاقه: ليس إلى إشعار آخر، بل إلى أجل طويل غير مسمّى، لأنّ أيّ أجل صار مرتبطاً بمصير النظام السوري ذاته.

لم يكن مدهشاً، والحال هذه، أن تشهد الأسابيع الأولى من الانتفاضة السورية تلك التذكرة الصريحة من رامي مخلوف، ابن خال الأسد، وتمساح المال والأعمال، وصيرفي النظام: أنّ الارتباط وثيق بين أمن «الحركة التصحيحية» وأمن إسرائيل؛ وأنه هكذا كان على الدوام، في المنعطفات الكبرى والصغرى، وهكذا يتوجب أن يظلّ اليوم تحديداً، حين تصبح منجاة النظام على المحك. وقبلها في مناسبة ذات مغزى، أجرى ماهر الأسد، العمود الثاني في البيت الأسدي، مفاوضات سرّية مع إيتان بن تسور، المدير العام الأسبق لوزارة الخارجية الإسرائيلية؛ في العاصمة الأردنية عمّان، أواسط 2003. وكان اختيار الشقيق لهذه المهمة غريباً من حيث الشكل، بالنظر إلى أنّ خبرته في السياسة، فكيف بالتفاوض الشاقّ المعقد، ليست ضعيفة فحسب، بل محدودة تماماً، وأقرب إلى الدرجة صفر. أمّا من حيث المحتوى فقد كان اختياره يقول ببساطة: نحن نتفاوض على بيت السلطة أوّلاً، وعلى نظامها ثانياً؛ وليست سورية، الدولة أو الجيش أو حزب البعث... إلا عناصر ديكور، مكمِّلة في أفضل تقدير!

مناسبة أخرى، ذات سمة دراماتيكية بدورها، وقعت أواخر العام 1999، في حياة الأسد الأب، حين كانت أكثر من نار هادئة، في واشنطن ودمشق والقدس المحتلة، تطبخ المسوّدات والخرائط الضرورية، قبيل التوصّل إلى اتفاقية سلام بين إسرائيل والنظام السوري. آنذاك نشرت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية خبراً لافتاً، سرعان ما أكدته صحف عربية نقلاً عن «مصادر سورية مسؤولة»، حول ترتيبات كان يتولّى أمرها عبد الوهاب الدراوشة، عضو الكنيست آنذاك، لعقد «قمّة روحية» استثنائية في دمشق. لائحة ضيوف تلك القمّة ضمّت مفتي سورية، الشيخ أحمد كفتارو؛ ويسرائيل لاو، كبير حاخامات إسرائيل؛ والحاخامات إلياهو بكشي، عوفاديا يوسف (الزعيم التاريخي لحركة «شاس») ويوسف جيجاتي (حاخام اليهود السوريين). وكان مطلوباً من القمّة أن تكسر، على الجانبين السوري والإسرائيلي في الواقع، طبقة أولى من الجليد النفسي، السميك والصلب والعتيق، الذي كان لا بدّ من كسر طبقاته واحدة تلو الأخرى، قبل الشروع في التطبيع.

أقدار تلك القمة حسمتها وقائع متلاحقة، بينها التحضيرات لقمّة أخرى أهمّ، في جنيف، بين الرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلنتون والأسد الأب؛ ثمّ ما أسفرت عنه من فشل ذريع قاد الأسد إلى اليقين بأنّ التفرّغ لترتيبات توريث نجله بشار، بات أكثر إلحاحاً من إبرام معاهدة سلام مع إسرائيل. بيد أنّ لقاءً مشهوداً، و«تاريخياً حسب توصيف الصحافة الإسرائيلية، سوف يستوحي مشروع القمّة الروحية تلك، ويجمع مفتي النظام السوري أحمد بدر الدين حسون، والحاخام الأكبر للجالية اليهودية في النرويج يوئاف ملكيئور؛ سعياً، هنا أيضاً، وبضوء أخضر من الأسد الابن هذه المرّة، إلى اختبار إمكانية كسر الجليد جديد. ذلك لأنّ اللقاء لم يكن روحياً فحسب، كما حرص حسون على التأكيد، بل تضمّن طلب الحاخام من المفتي أن يبذل مساعيه الحميدة نقل رفاة الجاسوس الإسرائيلي الشهير ايلي كوهين إلى إسرائيل. وذاك طلب سياسي بامتياز، خاصة إذا تأمّل المرء ردّ المفتي على الحاخام: سوف يصبح الطلب واقعياً، بعد تحقيق السلام بين البلدين!

ويبقى أنّ ليبرمان، زعيم «إسرائيل بيتنا»، هو الصهيوني الأحدث الذي يذكر ـ مَنْ تنفعه الذكرى، أوّلاً ـ بأنّ بيت النظام السوري ليس أقلّ من باحة خلفية للبيت الإسرائيلي؛ وأسباب بقائه، أو بالأحرى استمرار وجوده في صيغة الاستبداد والفساد والنهب والحكم العائلي، مرهونة بما يقدّم من خدمات لأمن إسرائيل.

احوال الناس

● وزيرالداخلية المصري اللواء **محمد ابراهيم** أصدر قرارا بترقية مدير أمن الاسكندرية ومساعد الوزير اللواء **أمين عزالدين** الى درجة مساعد اول الوزير وتحويل مديرية امن الاسكندرية الى قطاع لتصبح عضوا في المجلس الأعلى للشرطة.

● المحكمة الادارية العليا بمجلس الدولة في مصر حددت السادس عشر من الشهر القادم للنظر في تسع دعاوى تطالب بحل حزب»الحرية والعدالة»التابع لجماعة الاخوان المسلمين وكان تقرير هيئة المفوضين بالمحكمة قد أوصى بالحل.

● الفنانة الأردنية **ليالي منصور** فازت بالجائزة الأولى للمهرجان الثقافي الدولي للزخرفة والمنمنمات الذي عقد دورته السادسة في مدينة تلمسان الجزائرية، وكانت مثلت الأردن في المهرجان من خلال رابطة الفنانين التشكيليين إلى جانب الفنانتين **أمجاد القاسم**، **ورزان الخطيب**.

● وصل الى القاهرة سفير السعودية السابق لدى مصرالشيخ **هشام ناظر** في زيارة خاصة للقاء أصدقائه وسيقام له اليوم الاثنين حفل استقبال في مول «ستارسيتي» بحي مدينة نصر.

● غادر القاهرة الدكتور **رمزي إستينو** وزير الدولة للبحث العلمي المصري متوجها على رأس وفد علمي كبير إلى العاصمة البريطانية لندن في زيارة تستغرق خمسة أيام يلتقى خلالها عددا من المسؤولين ويزور بعض الهيئات العلمية. يضم الوفد الدكتور **حازم منصور** مساعد الوزير والدكتور **محمود صقر** الرئيس التنفيذى لصندوق العلوم والتنمية التكنولوجية والقائم بأعمال رئيس أكاديمية البحث العلمي والدكتور **هاني الشيمي** رئيس مكتب العلاقات الدولية والخارجية بالوزارة.

وصل القطار إلى بر الأمان.. بدون سائقه!

■ موسكو ـ يو بي اي: في حادثة غريبة من نوعها، وصل قطار في روسيا إلى بر الأمان من دون سائقه، الذي قتل إثر وقوعه من مقطورته.

ونقلت وكالة (نوفوستي) الروسية للأنباء الأحد، عن مصدر في الشرطة أن القطار وصل إلى محطة «ريازانسكي بروسبكت» ليل السبت من دون سائق، بعد أن تم استخدام المكابح فيه بطريقة آلية. وأوضح أنه تم العثور على جثة سائق القطار على سكك الحديد، مشيراً إلى أن الأخير وقع من مقطورته أثناء تحرّك القطار.

من جهته، أكد المكتب الإعلامي لوزارة الداخلية على الحادثة، من دون الدخول في تفاصيلها.

بيونسي «المغامرة» تمارس القفز بالحبال في نيوزيلندا

■ ولنجتون ـ د ب أ: استعدت بيونسي لأخر عروضها الغنائية في نيوزيلندا عن طريق القفز بالحبال مرتين من أعلى معلم «سكاي تاور» البالغ ارتفاعه 328 مترا ، في مدينة أوكلاند.

ونشرت المغنية المغامرة صورتين لها على حسابها على موقع التواصل الاجتماعي «إينستاجرام» وكتبت «سقوط حر في نيوزيلندا!» ، وتظهر في واحدة من الصور وهي تميل ويديها ممدودة على حافة منصة البرج المطلة على المدينة.

وقال موظفون في المعلم السياحي لصحيفة «نيوزيلندا هيرالد» إنهم فوجئوا عندما ظهرت بيونسي دون سابق إنذار صباح السبت ويحيط بها بعض المرافقين.

وقال أحد العمال للصحيفة «لقد حدث الأمر بسرعة كبيرة ، وحافظ رؤساؤنا على الأمر طي الكتمان خشية انتشار الخبر وحضور حشود ضخمة للمشاهدة. لقد فعلت كل شيء دون أن يلاحظها أحد».

وأدت بيونسي /32 عاما/ أربعة عروض في مدينة أوكلاند في إطار جولتها الغنائية العالمية «عرض السيدة كارتر» . وكانت بيونسي قد وصلت إلى المدينة يوم الأربعاء الماضي على متن طائرة خاصة ترافقها ابنتها بلو آيفي ، البالغة من العمر 22 شهرا.

ساعة ذكية بواجهة متعددة المهام

■ واشنطن/القاهرة ـ د ب أ: في الوقت الذي تتسابق فيه شركات الإلكترونيات على غزو سوق الساعات الذكية المتنامية قدمت شركة نوكيا الفنلندية للهواتف المحمولة طلبا للحصول على براءة اختراع ساعة ذكية مختلفة تماما عن كل الساعات المطروحة في الأسواق.

وذكرت مجلة»بي.سي ماجازين»أن نوكيا قدمت طلب الحصول على براءة اختراع «جهاز متعدد المهام» إلي مكتب تسجيل براءات الاختراع الأمريكي. والجهاز الجديد عبارة عن ساعة ذكية يمكن تغيير إعداداتها بما يتناسب مع تفضيلات المستخدم في الوقت الذي يمكن فيه تدوير شاشتها التي تعمل باللمس للقيام بعدة مهام. وأطلقت نوكيا على الابتكار الجديد اسم»فاسيت». ووصف المصمم كينت ليونز أحد مصممي ساعة نوكيا الساعة»فاسيت»بأنها»جهاز متعدد المهام يتم ربطه حول المعصم ويحتوي على عدة مكونات مستقلة تعمل باللمس وتلتف حول السوار». وتتكون الساعة الجديدة من ست شاشات دوارة يتم التنقل بينها باللمس بحيث تظهر كل شاشة للقيام بالوظيفة المطلوبة إلى جانب شاشتين إضافيتين افتراضيتين لزيادة عدد الوظائف التي يمكن القيام بها. ويتم استخدام كل شاشة من هذه الشاشات المتعددة لتشغيل تطبيق معين أو للقيام بوظيفة معينة من وظائف الأجهزة الإلكترونية. ويقوم المستخدم بتدوير الشاشات باللمس من أجل الوصول إلى الشاشة التي يريد استخدامها. وتم تزويد الساعة الجديدة بجهاز لتحديد الاتجاهات.